

كتب باهرة.. إسلامية ظاهرة

محمد خير رمضان يوسف

١٤٣٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: هذه مجموعة أخرى من كتب إسلامية، أردت التعريف بها وتقديمها للقارئ، وقد رأيت في موضوعاتها نفعًا واضحًا، وفي مضمونها شيئًا جديدًا، قد يكون تناولها قليلًا، وكثير منها رسائل علمية محكمة، تتناول موضوعات إسلامية ضرورية وقيّمة، ذات أهمية في عصرنا، فتكون الاستفادة منها أكثر.

وقد سبق أن نشرت في (٦٠) حلقة في موقع معدّه، تحت عنوان (كتب جديدة نافعة)، مع مفردات أخرى من الكتب، وعدّلت العنوان إلى: "كتب باهرة.. إسلامية ظاهرة"، وأعني أنها باهرة في موضوعاتها، ظاهرة في نفعها أو معاصرتها.

وقد رتبته من جديد تحت موضوعاتها، وضممت بعضها إلى بعض، وجعلت معها صورًا أغلفتها في الغالب، لتصدر في كتاب جديد، في حلقة أخرى من الاهتمام المتجدد بالكتاب الإسلامي. والله الموفق.

محمد خير يوسف

١٤٣٧ هـ

أولاً: علوم الدين الإسلامي

(١)

الإسلام

(عموميات)

المرشد إلى مواضيع القرآن والسنة

المرشد إلى مواضيع القرآن والسنة/ جمع عبدالسلام بن محمد رضا حلاق. - حلب:
المؤلف، د. ت (تاريخ الفسخ ١٤٢٨هـ)، ١٥ ج.



اشتمل على (١٥٠) موضوعاً، جمعه جامعه على مدى (٣٠) عاماً في عمل يدوي، ورأى أهمية هذا العمل والحاجة إليه من خلال جمع الاستشهادات في موضوع واحد من الآيات والأحاديث، حيث إن طالب العلم وعامة المسلمين يحتاجون إلى ميوّب للآيات والأحاديث ليسهل عليهم الوصول إلى الشاهد المناسب للموضوعات التي يبحثون عنها. وإذا كان بدأه

قبل أن تنتشر الحواسيب، فقد ذكر أن عمله هذا يعجز عنه الحاسب، فإن مادة عمله تتضمن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة معاً، في حين لا يوجد برنامج يلثم بهما معاً. وأن تبويب الآيات تمّ على أساس اللفظ والمعنى، ولا يمكن للحاسب أن يبحث إلا على أساس اللفظ.. وأن استعماله أيسر من الحاسب.

وجامعه من مواليد ١٣٥٥ هـ بحلب الشهباء، جالس علماءها واستفاد من دروسهم، ونشأ نشأة دينية، "ودخل الحياة من أقسى أبوابها" كما ذكر عن نفسه. ومن العلماء الذين قرّظوا كتابه الأساتذة: محمود عكام، عبدالله ناصح علوان، بكري رجب، عبدالوهاب طويلة.

لقاء العشر الأخير بالمسجد الحرام (المجموعة العاشرة: رمضان ١٤٢٨ هـ)

هذا بيان بمحتويات المجموعة العاشرة من هذا اللقاء الكريم المتجدد، التي صدرت في كتاب كبير عام ١٤٢٩ هـ، ومجموع صفحاته (٧٦١ ص)، وقد أخذت الأرقام المسلسلة (١١٠ - ١٢٣). أذكر عنوان الرسالة، ومؤلفها، ومحققها:

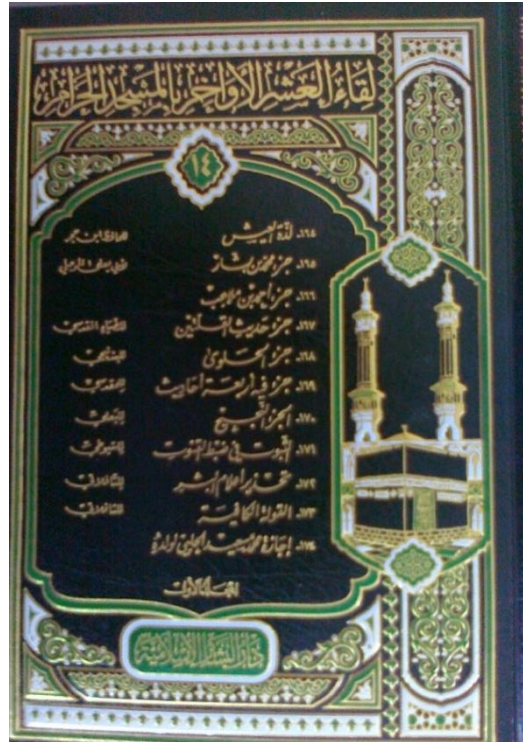


- جزء في الإجازة / منصور بن سليم بن العمادية ؛ تحقيق نظام يعقوبي.
- الأحاديث العديدة المسلسلة / ابو طاهر السلفي ؛ تحقيق إرشاد الحق الأثري.
- تحسين الطرق و الوجوه في قوله عليه السلام : "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" / مرعي المقدسي ؛ تحقيق راشد الغفيلي.
- كشف الغمة في بيان حديث " ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة و عشرون رحمة" / عبدالحق الهندي ؛ تحقيق راشد الغفيلي.
- القول الحسن المتيمن في نذب المصافحة باليمن وأن الذي اظهرها اهل اليمن / حسين بن محسن الانصاري ؛ تحقيق محمد بن ناصر العجمي.
- مجموع فيه اجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الاثري / تحقيق محمد زياد التكلة.
- ختم الموطأ : رواية يحيى بن يحيى / عبدالله بن سالم البصري ؛ تحقيق يونس عزيز المكناسي.
- درر السموط فيما للوضوء من الشروط / السمهودي ؛ تحقيق عبدالرؤوف الكمالي.
- رسالة في بيان افراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا ؟ : تقوية بحث الامام الجزري مع الهمام النووي / الملا علي القاري ؛ تحقيق محمد فاتح قايا.

- جواب العلامة السفاريني على من زعم ان العمل غير جائز بكتب الفقه لأنها محدثة / تحقيق وليد العلي.
- قرة العين لمن دعا في استحباب رفع اليدين في الدعا / احمد بن علي الغزي ؛ تحقيق السيد حسن الحسيني.
- المسائل المهمات للمؤمنات / أحمد بن موسى بن خفاجة ؛ تحقيق عبدالستار ابو غدة.
- الحظ الاوفر لمن اطاق الصوم في السفر / محمد عابد السندي ؛ تحقيق احسن عبدالشكور .
- تغير الراغب في تحديد الوقف الخارب / محمد عابد السندي ؛ تحقيق عبدالرحمن نذر.

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤)

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤). - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٣ هـ، ٢ مج.



صدرت المجموعة الرابعة عشرة من "لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام"، الذي عُقد بين أهل العلم في الأيام العشر المباركات من شهر رمضان عام ١٤٣٢ هـ في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، واحتوت على (٢٤) رسالة محققة. وأشير في المقدمة إلى ثلاثة أمور:

أولها: فقد اللقاء الشيخ الحنبلي المسند عبدالله بن عبدالعزيز العجيل.

ثانيها: مشاركة شيخ القراء ببلاد الشام في اللقاء، العلامة كريم راجح.

ثالثها: مشاركة مميزة من جيران المسجد الأقصى، حيث شارك الشيخ يوسف الأوزبكي في رسالة من رسائل اللقاء.

وهذا بيان بمحتويات هذه المجموعة المباركة، بذكر عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ومحققه:

١- لذة العيش في طرق حديث "الأئمة من قريش" / أحمد بن حجر

العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)؛ تحقيق محمد بن ناصر العجمي.

٢- جزء الحافظ الإمام محمد بن بشار فيما رواه عن شيوخه؛ برواية

أبي يعلى الموصلي؛ تحقيق عبده علي كوشك.

٣- جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب، المتوفى سنة

٢٧٥هـ؛ تحقيق قاسم بن محمد ضاهر.

٤- جزء فيه حديث القلتين بجميع طرقه الثابتة/ ضياء الدين محمد بن

عبدالواحد المقدسي؛ تحقيق يوسف بن محمد مروان الأوزبكي.

٥- جزء الحلوى: وهو جزء فيه أخبار وحكايات وأشعار من حديث

محمد بن عبدالله بن المبارك البندنجي (ت ٦٢٥ هـ) عن شيوخه/

تخريج محمد بن محمود بن النجار (ت ٦٤٣هـ)؛ تحقيق محمد زياد بن

عمر التكلة.

يليه بالتحقيق السابق: جزء فيه أربعة أحاديث مروية عن النبي

صلى الله عليه وسلم/ نصر بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٠هـ).

٦- الجزء النجيج في الكلام على صلاة التسبيح/ محمد بن أبي الفتح

البعلي الحنبلي (ت ٧٠٩هـ)؛ تحقيق نظام بن محمد صالح يعقوبي.

٧- الثبوت في ضبط القنوت/ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)؛

تحقيق فريد بن محمد فويلة.

٨- تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر/

محمد بن محمد التافلاقي (ت ١١٩١هـ)؛ تحقيق محمد خالد كلاب.

يليه للمؤلف نفسه وبالتحقيق السابق: القولة الكافية فيما ورد في

أنطاكية.

٩- إجازة العلامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد الحلبي الدمشقي

(١١٨٨-١٢٥٩هـ) لولده العلامة عبدالله الحلبي الدمشقي

(١٢٢٣-١٢٨٦هـ)/ تخريج عبد الغني الغنيمي الميداني (١٢٢٢-

١٢٩٨هـ)؛ تحقيق عمر بن موفق النشوقاتي.

١٠- مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطلب والإرادة/ أحمد بن

إبراهيم الواسطي، المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت ٧١١هـ)؛ تحقيق

وليد بن محمد العلي.

يليه للمؤلف نفسه وبالتحقيق السابق: مفتاح الطريق إلى سلوك

التحقيق.

وأيضاً: مفتاح طريق المحبين وباب الأنس لرب العالمين.

١١- صوارم البراهين المسلوقة من أغمد أسرار الوحي المبين

على رقاب شبهات الزائفين/ راشد بن علي الجريسي (ت

١٣٠٣هـ)؛ تحقيق فوزية بنت علي الشايع.

١٢- تخميس أبيات في التوحيد أصلها للإمام ابن تيمية/ نظم
محمد صالح العباسي (ت ١٤١٢هـ)؛ تحقيق السيد محمد رفيق
الحسيني.

١٣- النفع المسكي في عمرة المكي/ حسن بن علي العجيمي
(ت ١١١٣هـ)؛ تحقيق راشد بن عامر الغفيلي.

١٤- السراج المنير في استعمال الذهب والحرير/ مرعي بن
يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)؛ تحقيق عبدالرؤوف بن محمد
الكمالي.

١٥- بغية الطلب في تصليح الأسنان وتلييسها بالذهب/ محمد
بن محمد الخانجي البوسنوي (ت ١٣٦٥هـ)؛ تحقيق عبدالرؤوف بن
محمد الكمالي.

١٦- فتح الرحيم الصمد بحكم صحبة النساء والأمرء/ أحمد
بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ)؛ تحقيق راشد بن عامر الغفيلي.

١٧- مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد/ فيصل بن عبد العزيز
آل مبارك (ت ١٣٧٦هـ)؛ تحقيق محمد بن يوسف الجوراني.

١٨- الضابطية للشاطبية اللامية/ علي بن سلطان محمد القاري
الهروي (ت ١٠١٤هـ)؛ تحقيق عبدالحليم الأنيس.

١٩- حلاوة الرز في حل اللغز/ أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي
(ت ١٣٠٨هـ)؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.

يليه للمؤلف نفسه وبالتحقيق السابق: قطع اللجاج في الإجاج.

(٢)

دفع مطاعن وشبهات عن الإسلام

منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات

منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات / إعداد عبدالله بن أحمد البدر؛ إشراف سهل بن رفاع العتيبي-. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٣٠هـ، ٣٤٩ ورقة. - (رسالة ماجستير).

يأتي أهمية هذا البحث من انتشار الشبهات وفشوؤها في هذا الزمن واتساع خطرهما، وتنوع الوسائل التي تُعرض من خلالها الشبهات، وسهولة وصولها إلى عامة الناس، ثم معرفة منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات، مما يبعث الهمم على العناية بهذا الباب، والإفادة من طريقتهم في معالجة الشبهة وكيفية إزالتها، ولفت الأنظار إلى هذا الموضوع، الذي ذكر الباحث أنه لا يعرف من تكلم فيه وأبرزه، ثم وفرة الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم في تعاملهم مع الشبه وتزليلها على الواقع المعاش، وتجنب الزلل في التعامل مع الشبه حال الاهتداء بطريقة الصحابة في تعاملهم معها.

والشبهة: وارد يرد على القلب يحول بينه وبين اكتشاف الحق له، وإنما سميت شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها.

وإن طريقة خير الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، وهم صحابته الكرام رضي الله عنهم، في التعامل مع الشبهات، أقرب إلى إصابة الصواب وأبعد عن الوقوع في الخطأ، لما خصَّهم الله به من منزلة عليّة في الدين، فهم نقلة الشريعة، وفي وقتهم تنزل الوحي.

- وإن من وسائل العصمة من الوقوع في الشبهات كما أفاده الباحث في الخاتمة: تدبر القرآن وتفهم معانيه، والعلم النافع، والانقياد التام لنصوص الوحيين، والتمسك بالسنة وما عليه الصحابة وجماعة المسلمين، وامتلاء القلب باليقين الجازم بالاعتقاد الحق... وإذا وقع في

قلبه شيء من الوسوسة استعاذ بالله من الشيطان وبادر إلى الانتهاء عنها، وابتعد عن الجدل المذموم، وابتعد عما يثير الشبه، من مجالسة لأهلها، أو قراءة كتبهم، أو استماع لهم، كما أن لزوم الوسطية، والروية والأناة، سبب للعصمة من الشبهات.

- طريقة الجدل والمناظرة من أنجع الطرق في التعامل مع الشبه وأهلها، ولهذا توافرت النصوص عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم في سلوك هذا الطريق، وظهرت آثار هذه الطريقة بالنتائج التي حصلت بسبب هذه المناظرات، كما في مناظرة ابن عباس للخوارج ورجوع عشرين ألفاً منهم بسبب ذلك!

- ينبغي استخدام الرد والتوبيخ اللفظي في موضعه المناسب لمن يتعامل مع الشبهات، فيراعى فيه الزمان والمكان والحال والشخص، فهذا الأسلوب ليس مناسباً في كل وقت، وليس مناسباً مع كل أحد، ولا من كل أحد.

- أن يدرك المرء أن الشبهات تتفاوت، فمنها ما لا يندفع إلا بالقوة اللفظية، ومنها ما يندفع بأقل من ذلك، بالكلمة الطيبة والتوجيه اللطيف، ومنها ما لا يندفع إلا بأشد من ذلك، من هجر، وعقوبة تعزيرية.

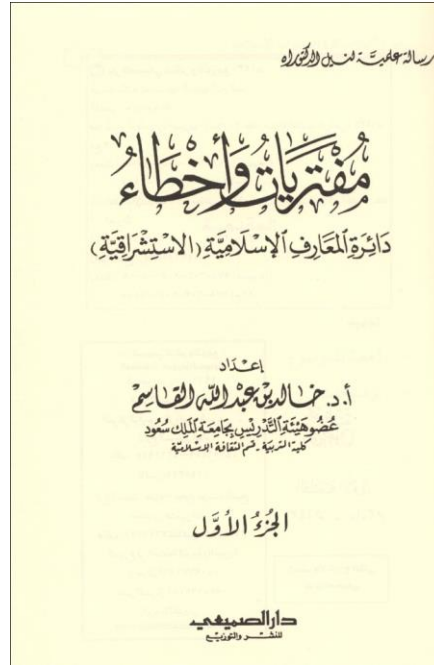
- من الطرق المؤثرة في التعامل مع الشبهات والتي استخدمها الصحابة: طريقة الزجر والردع الفعلي، ذلك أن النفوس أحياناً تحتاج إلى عقوبة تعزيرية تكون سبباً في إبعاد الشبهة عنها، ومما يؤكد هذا المعنى قول صبيغ لعمر رضي الله عنه حين ضربه بعراجين النخل، فجعل الدم يسيل على وجهه: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

- من المتقرر أن ليس لآحاد الناس استخدام منهج الزجر والردع الفعلي في التعامل مع الشبه، بل هو خاص بولي الأمر، ومن له مكانة مؤثرة، كأهل العلم وذوي الفضل.

- مما يتميز به منهج الصحابة في التعامل مع الشبه: وحدة المصدر الذي يتلقون منه ويصدرون منه.
- تميز منهج الصحابة في تعاملهم مع الشبه بالرد الإجمالي للشبهة، والإجمال في الرد له فوائد كبيرة، منها إماتة للشبهة، لأن التفصيل في الإجابة وتشقيق الكلام قد يورث المرء تمكناً للشبهة في قلبه، فتمرضه وتؤثر عليه، وفيه قطع لتسلسل الشبهات وتوارد الخواطر.
- ومما تميز به منهج الصحابة في تعاملهم مع الشبهات أيضاً هو كمال التسليم للنصوص، فالتسليم للنص من أكبر الأسباب لقطع علائق الشبهة، ونفيها عن القلب، وفيه تحرير للقلب من الخواطر والوساوس الشيطانية.
- كما تميز منهجهم بكمال الشفقة وتمام النصح، في السعي إلى تحصين الأمة من الوقوع في الشبهات، وبذل الوسع في رفع ما وقع من الشبهات ودحضها بكلمات حانية، وتوجيهه أبوي كريم.

مفتريات وأخطاء

- مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية)/ خالد بن عبد الله القاسم. - الرياض: دار الصميعي، ١٤٣١هـ، ٢ مج (١٢١٥ ص) (أصله رسالة دكتوراه).



(دائرة المعارف الإسلامية) التي ألفها كبار الاستشرق في بداية القرن العشرين الميلادي احتوت على كمّ هائل من المصطلحات في العقائد والفقه واللغة والفرق والتصوف والفلسفة، وفيها معلومات وفيرة عن شخصيات مشهورة في الإسلام، وفي التاريخ والأماكن والقبائل، وتعد مرجعاً لكثير من الباحثين وخاصة في الغرب، ولا تكاد تخلو منها مكتبة عامة داخل البلاد الإسلامية وخارجها، ولكنها مملوءة بالأخطاء، بسبب التشويه المتعمد من كثير من كتبتها، إضافة إلى أخطاء كثيرة متفاوتة وقع فيها كثير منهم؛ لجهلهم باللغة العربية أو بحقائق الإسلام، وقلما تجد موضوعاً من موضوعات الدين إلا وتجد التخليط فيه، مع شبهات وكذب أحياناً. وجاء هذا الكتاب ليرد تلك الشبهات وخاصة في أمور الاعتقاد، وليظهر جهل الجاهلين وحقد الحاقدين، حتى لا يلتبس الحق بالباطل، ولا يظن أن ما كتبوه هو الصواب.

وقد جعل المؤلف موضوعه في أربعة أبواب مع مباحث عديدة، هي:

- تعريف بدائرة المعارف الإسلامية

- توحيد الله في دائرة المعارف الإسلامية: عرض ومناقشة.
- النبوة في دائرة المعارف الإسلامية: عرض ومناقشة.
- مطاعن الدائرة الأخرى في العقيدة الإسلامية.
- وذكر أبرز طعون وتشويه الدائرة للعقيدة الإسلامية، منها:
- تشويه عقائد المسلمين، وذلك بالإكثار من ذكر معتقدات الفرق الباطلة من غير بيان.
- ترويج الخرافات المخالفة لما يعتقد المسلمون.
- التشكيك في النبوة بنفي دلائلها.
- الطعن في الوحي بادعاء أنه حالة نفسية تنتاب النبي صلى الله عليه وسلم.
- ادعاء تناقض القرآن والسنة.
- الطعن في رواية الحديث، مثل طعنهم في أبي هريرة وأنس بن مالك والزهري.
- تجاهل جهود المحدثين في حفظ الحديث النبوي.
- الطعن الكثيرة في شخص النبي صلى الله عليه وسلم.
- ادعاء أن قصص بعض الصحابة وكراماتهم إنما هي موضوعة بغرض التمجيد.
- اختلاق المؤامرات والمكائد ونسبتها لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ترديد كلام الشيعة فيما يتعلق بعثمان رضي الله عنه.
- الاعتماد على الكتب غير الموثوقة في تقرير اعتقاد المسلمين، ككتب القصص والنوادر.
- ادعاء أن الدجال شخصية أسطورية عند المسلمين.
- الطعن في الشريعة الإسلامية والتنفيذ منها.
- إرجاع الشريعة الإسلامية إلى مصادر جاهلية كالقانون الروماني.
- الدعوى باستحالة تطبيق الشريعة الإسلامية على أرض الواقع.

- الطعن في الأئمة الأربعة لاسيما المذهب الحنبلي.
- الطعن في عموم الدعاة والمجاهدين.
- تمجيد الأمور التي تخالف الإسلام ومحاولة إضفاء الشرعية عليها.
- مدح الباطنية وأنها ثمرة مثلى للعقل في الإسلام.
- تمجيد المعتزلة ورجالها.
- مدح دعاة التبرج والسفور.

(٣)

الأخلاق والآداب

الحياء

الحياء: خلق الحياء وتطبيقه في تربيته للمجتمع المسلم المعاصر / محمد عبد الحميد محمد،
المنيا، مصر، دار الهدى، ١٤٢٩هـ، ١٥٩ ص.

الحياء بمفهومه اللغوي والاصطلاحي يحمل معاني الخير للبشرية، والإسلام أعلى من شأنه وأبان فضله، ويعدّ - بحق - خلق الإسلام، وأنه والإيمان قرينان، وأنه لا يأتي إلا بخير، وهو خير كله... وكل هذه المعاني بين حيثياتها القرآن والسنة، بما يكشف عن المنزلة الرفيعة التي تبوّأها خلق الحياء بين الأخلاق الإسلامية، الأمر الذي معه يمكن القول بأن جميع الأخلاق الفاضلة تخرج من تحت عباءته، فالصدق نوع من الحياء، والأمانة نوع منه، والصبر نوع منه... وهكذا لو تدبرنا كل الأخلاق.

وقد عرّف المؤلف هذا الخلق الكريم، والألفاظ ذات الصلة به، وبين أهميته، وفوائده، ومجالاته، وجعل الفصل الثاني "خلق الحياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية"، والثالث عن دور مؤسسات المجتمع في تطبيق خلق الحياء، يعني دور الأسرة والمدرسة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الثقافية والرياضية والمسجد، وبين أنّ السهام تصوب نحو هذا الخلق للإغارة عليه؛ لأنّ من لم يستحي يصنع ما شاء! والمؤسسات لا تستطيع الدفاع عن هذا الخلق ما لم تلتزم بمنهج الإسلام، والمطلوب التربية السليمة والتمسك بالحياء؛ لنظفّر بحيل ينتشل الأمة من براثن التخبط والتهيه، ويقود الأمة قيادة ربانية حكيمة.

وأهاب بالباحثين الاتجاه إلى التربية العملية عندما يطرقون باب الآداب والأخلاق، وضرورة الاستفادة من طريقة تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الأجلاء - رضي الله عنهم - النشء الأول، وتجارب الزهاد الأوائل، فالتربية إنما تكون بالعمل والتمرن الذي به يكمل الإيمان وترسخ الأخلاق.

وثبّه على ضرورة عقد الدورات التدريبية في التدريب على ترسيخ الأخلاق والآداب - وخاصة خلق الحياء - والاستعانة بتقنية العصر في إعداد الأقراص المدججة، التي تحتوي على تجارب عملية وقصص واقعية في تدريب النشء على الأخلاق عمومًا، وخلق الحياء خصوصًا.

دراسات في خلق الصدق

دراسات في خلق الصدق في ضوء الكتاب والسنة/ مفرح بن سليمان القوسي.-
الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ ١١٠ ص.

بحث علمي محكم، عرّف فيه مؤلفه الصدق وبيّن مكانته في الإسلام، ثم ذكر أنواعه: الصدق في القول، وفي النية والإرادة، وفي العزيمة، والوفاء بالعزم، وفي العمل، ومقامات الدين. ثم بيّن الصدق المذموم، وهو: الغيبة، والنميمة.

كما تعرّض للكذب عند الإصلاح بين الناس والتأليف بينهم، وفي الحرب مع الكفار والمكايدة لأعداء الدين.

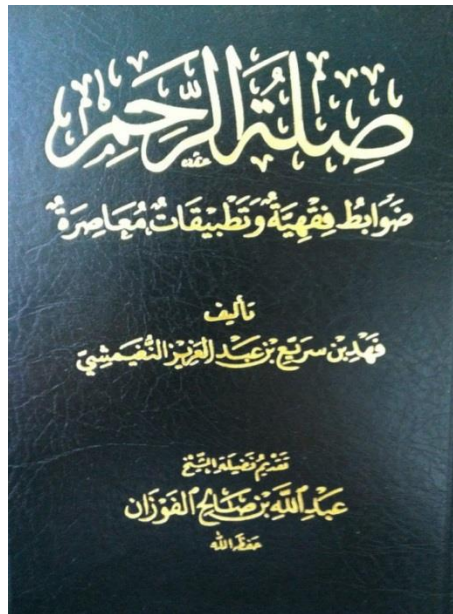
وخصص فصلاً للأسباب المعينة على الصدق، منها: حب الحق وإيثاره، ومصاحبة الصادقين.

ومن ثمرات الصدق وفوائده التي ذكرها: الهدوء النفسي والطمأنينة القلبية، تيسير الرزق ونيل بركته، تماسك المجتمع واستقراره، الحصول على المغفرة ونيل الأجر العظيم.

وللصدق قيمة كبيرة ومكانة سامية في دين الله، فهو أساس الإيمان، وأساس قبول الطاعات والقربات عند الله، وعليه يترتب الأجر والثواب يوم القيامة، وقد أمر الله تعالى عباده بالالتزام به، كما أمر بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم...

صلة الرحم

صلة الرحم: ضوابط فقهية وتطبيقات معاصرة/ فهد بن سريع النغمشي. - الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٣٣هـ، ٢٧٠ ص (أصله رسالة ماجستير).



صلة الرحم من أعظم القربات، ومن أفضل الأعمال الصالحة، ففيها طاعة لله ورسوله، وأداء لحق الوالدين والأقارب. والمجتمع الذي يحرص أفراد على التواصل والتراحم يكون متكافلاً متعاوناً. وقد عني الإسلام بهذا التعامل، فوضع له آداباً وحثَّ عليها، ووضَّحها المؤلف وبيَّن

جوانبها في بحثه هذا، وذكر ضوابطها الفقهية، ونَبَّه إلى أنها لا تقتصر على الزيارة، فهناك جوانب أخرى لصلة الرحم لا تقلُّ عنها أهمية.

وجعله في أربعة فصول، تحتها مطالب ومباحث، هي:

- ١- أقسام صلة الرحم.
 - ٢- أحوال المأمور بصلة الرحم.
 - ٣- وسائل صلة الرحم.
 - ٤- تطبيقات معاصرة في صلة الرحم.
- وتوصَّل إلى نتائج، منها:

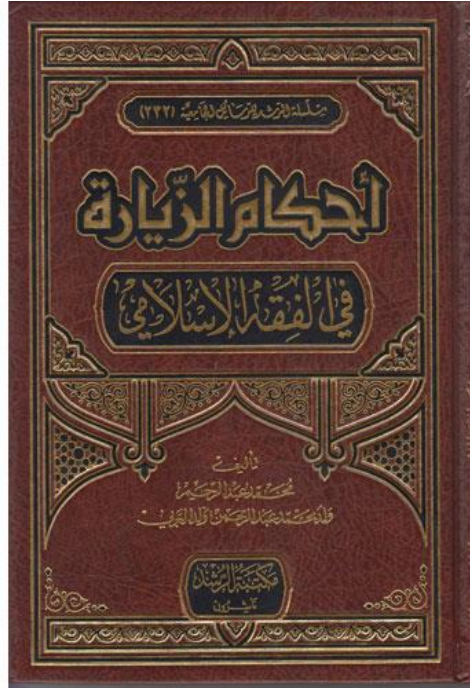
- أن الرحم نوعان: رحم محرَّم، ورحم غير محرَّم.
- فالرحم المحرم: كل شخصين بينهم رابطة، لو فرض أحدهم ذكرًا والأخرى أنثى لم يحلَّ لهما أن يتناكحا، كالأبَاء والأمهات، والإخوة والأخوات، والأجداد والجَدَّات، وإن علَّوا، والأولاد وأولادهم وإن نزلوا، والأعمام والعَمَّات، والأخوال والحالات.
- وأما الرحم غير المحرَّم، فهو مَنْ عدا الرحم المحرَّم من الأرحام، وهم الذين لا تتحقق فيهم المحرمية، كبنات الأعمام وبنات العمَّات وبنات الأخوال ونحوهن.
- أن معنى صلة الأرحام هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام، وغير ذلك.
- اتفق العلماء على وجوب صلة الرحم في الجملة، وتحريم قطعها ابتداء.
- اختلف العلماء في حدِّ الرحم التي تجب صلتها على ثلاثة أقوال، والراجح أنها الرحم المحرَّم؛ لقوة أدلة ما استدل به أصحاب هذا القول.
- الرحم التي تستحب صلتها هي الرحم غير المحرَّم، لعموم النصوص الواردة في الحث على صلة الرحم.

- القدر الواجب والمستحب في صلة الرحم مرجعه إلى العرف كما قرر ذلك العلماء، ويكون بحسب حال الواصل والموصول.
- صلة ذي الرحم الفاسق تكون على حسب نوع فسقه، فإذا كان مجاهرًا بفسقه وفجوره داعيًا لذلك، فإنه لا يُجامل، بل يُهجر ويُقَطَّع ولا يوصل، وإن كان متسترًا بفسقه وفجوره فإنه يعامل معاملة المسلم مستور الحال، وتجب صلته ومناصحته.
- أن ذا الرحم الكافر المعادي المحارب يُقَاطَع ولا يوصل إلا من باب المدارة والاتقاء لشره، وأما ذو الرحم الكافر المسلم فإنه يوصل، خاصة إذا كانت هذه الصلة طمعًا في دخوله إلى الإسلام.
- قطيعة الرحم تقسم باعتبار الرحم المقطوعة إلى ثلاثة أنواع:
 - ١- قطيعة الوالدين، وهي أشدُّ تحريمًا.
 - ٢- قطيعة الأقارب الواجبة صلتهم من غير الوالدين، كالإخوان والأخوات والخالات والعمَّات، وهذه أيضًا محرَّمة، ولكنها أقلُّ درجة من الأولى.
 - ٣- قطيعة الأقارب المستحبة صلتهم، وهم من كان غير المحارم، كأبناء وبنات الأعمام والأخوال وأبناء وبنات العمَّات والخالات ونحوهم.
- وقطيعة الرحم باعتبار جنس القطيعة نوعان:
 - أ- القطيعة بالإساءة إلى الأرحام، وهي أشدُّ أنواع القطيعة.
 - ب - القطيعة بترك الإحسان إلى الأقارب.
- لم يحدد الشرع الحنيف مدة للزيارة في صلة الرحم، وترك ذلك للعرف، فما تعارف الناس عليه أنه مدة للزيارة فيُعْمَلُ به، فإذا كانت عادة وعرف البلد أن تكون الزيارة كل أسبوع فلا تحصل الصلة إلا بذلك، وهكذا.
- نفقة القرابة من غير الأصول والفروع لا تجب إلا بثلاثة شروط، هي:
 - أن يكون المستحق للنفقة معسرًا.
 - أن يكون المستحق للنفقة عاجزًا عن الكسب.
 - أن يكون من تجب عليه نفقة قريبه موسرًا.

- جواز دفع الزوجة زكاة مالها إلى زوجها.
- لا يجوز دفع الزكاة للأقارب الذين تجب نفقتهم على المزكي.

أحكام الزيارة

أحكام الزيارة في الفقه الإسلامي / محمد عبدالرحيم ولد العربي. _ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ، ٥٥٦ ص (أصله رسالة ماجستير).



كتاب شامل في معاني الزيارة وأحكامها، وقد جعله في بابين وعدة فصول، هي:

الباب الأول: زيارة الأشخاص:

- زيارة ذوي الرحم والمحضون.
- زيارة الجيران والمرضى.

- زيارة الصالحين والعلماء.

- زيارة الحكام والمسؤولين.

- زيارة السجناء والموقوفين.

الباب الثاني: أحكام زيارة الأماكن:

- زيارة أماكن العبادة غير المسجد الحرام.

- زيارة القبور.

- زيارة الآثار النبوية وأماكن السيرة.

- زيارة البلدان للسياحة.

ومن الفوائد والنتائج التي ذكرها في آخر الكتاب:

- أن لصلة الرحم أشكالاً متعددة، وأن أولها: الزيارة.

- ليس للزوج منع زوجته من زيارة والديها متى كانت أمينة في نفسها ولم يخش عليها التعرض لها من قبل المفسدين.

- زيارة أهل وِدِّ الأبوين مستحبة، لأنها من برِّهما في حياتهما وبعد موتهما.

- عيادة الرجل للمرأة وعيادتها له مشروعة بالضوابط العامة للاختلاط.

- زيارة أهل العلم والصلاح مندوبة، وكذا انتدب زيارة الإخوان في الله ولو كان المزور مفضولاً.

- الراجح أن لا يخرج المعتكف للزيارة المندوبة.

- زيارة السلطان العادل مندوبة، وزيارة الجائر مكروهة عند خوف الفتنة، جائزة عند أمنها، بل مستحبة إن رُجيت منها منفعة شرعية.

- من حق السجين في الشريعة الإسلامية أن يزوره أهله وأصدقائه بالقدر الذي لا يفوّت المقصود من سجنه.

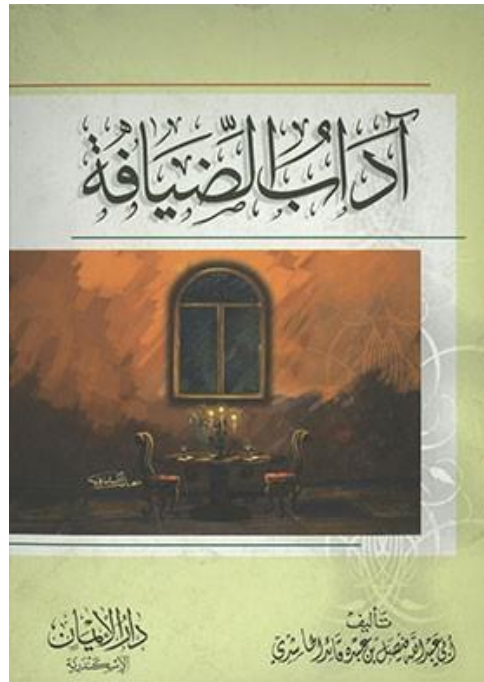
- زيارة غير المسلم محكومة بالمصلحة والعرف، فمن رُجيت من زيارته مصلحة ولم تعدّ عرفاً من قبيل الموالة للكفار زير، وإلا حرمت زيارته.

- لا يُعلم يقيناً قبر نبي غير قبر نبيِّنا صلى الله عليه وسلم.

- زيارة قبور الكفار بقصد الترحُّم والدعاء لهم محرّمة، وبقصد العظة والاعتبار جائزة.

آداب الضيافة

آداب الضيافة/ فيصل بن عبده الحاشدي.- الإسكندرية: دار الإيمان، ١٤٣١هـ،
١٢١ ص.



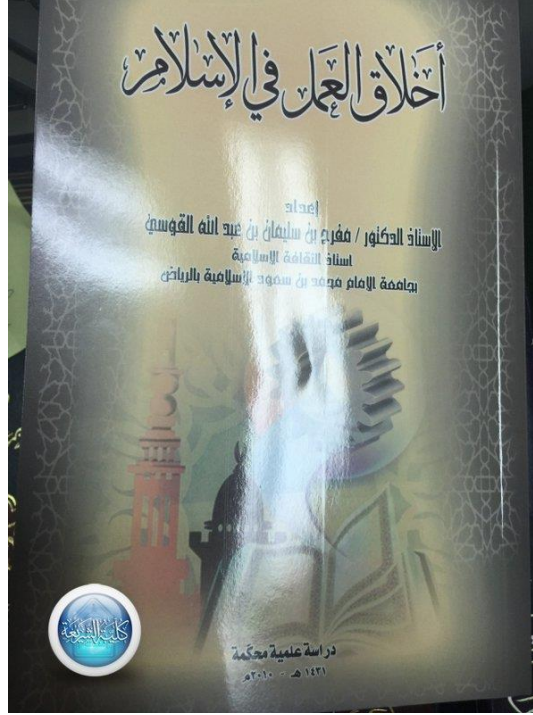
تحدث فيه مؤلفه عن آداب الضيف: من وجوب الإجابة دعوة وليمة العرس، واستحباب إجابتها في غيرها، وعن آداب المضيف، وهل له أن يفطر كالضيف، وأخيراً عن قصة ضيف إبراهيم عليه السلام.

ومن آداب الضيف التي ذكرها: الحضور في الوقت المحدد، عدم الجلوس بين اثنين إلا بإذنهما، صون العين عن عورات المنزل، عدم الأكل فوق الحاجة، شكر المضيف والدعاء له.

ومن آداب المضيف: الحرص على أن يأكل طعامك تقي، تقديم شيء للضيف أثناء انتظار الطعام، مباسطة الضيف بالحديث.

أخلاق العمل في الإسلام

أخلاق العمل في الإسلام/ مفرح بن سليمان القوسي. _ الرياض. المؤلف:
١٤٣١هـ، ١٠٩ ص.



للأخلاق مكانة عظيمة جداً في الإسلام، ويمكن القول إن صلاح أفعال الإنسان مرتبط بصلاح أخلاقه. وكما عني الإسلام بالأخلاق عموماً، فقد عني أيضاً بأخلاق العمل. وهذا البحث أضواء على أبرز ما شرعه الإسلام من أخلاق في جوانب العمل المتعددة. وقد تحدث المؤلف عن أثر العمل وأهميته في الحياة الإنسانية، وعن أهمية العمل ومكانته في الإسلام، وضوابط ممارسته، وعن الأخلاق في العامل نفسه، والأخلاق في ربّ العمل. ويبيّن ضرورة إعطاء العامل حقوقه كاملة، ومعاملته بالحسنى، مثل عدم تكليفه بأعمال لا طاقة له بها، وأن يعطى أجره بعد فراغه من أداء العمل دون مماطلة، وتوفير الضمان الصحي له، والعفو والصفح عنه إذا حصل منه خطأ أو تقصير غير مقصود.

ويلزم اجتناب كل الأخلاق السلبية المذمومة في أداء العمل، ومن أبرزها: النفاق، والغش والتزوير، والرشوة، والسرقه والغلول، والوشاية بالزملاء، وفعل المنكرات، واستغلال مواقع العمل لتحقيق المصالح الشخصية.

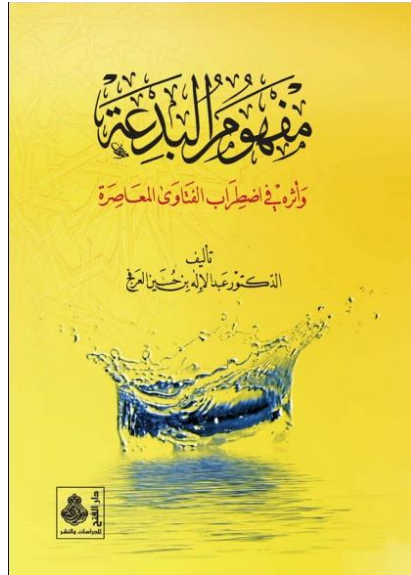
وطالب بضرورة سعي الجهات الحكومية المعنية بشؤون العمل والعمال، وكذا إدارات الخدمة المدنية والعسكرية وأمثالها في البلاد الإسلامية، إلى إبراز قيمة وأخلاق العمل التي قررها الإسلام، واتخاذ الإجراءات اللازمة والقرارات المناسبة لتفعيل الالتزام بهذه الأخلاق في حياة المسلمين في مجالات العمل المختلفة.

(٤)

البدع في الإسلام

مفهوم البدعة

مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة/ عبد الإله بن حسين العرفج. _ عمان: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٣٠هـ، ٣٨٤ ص.



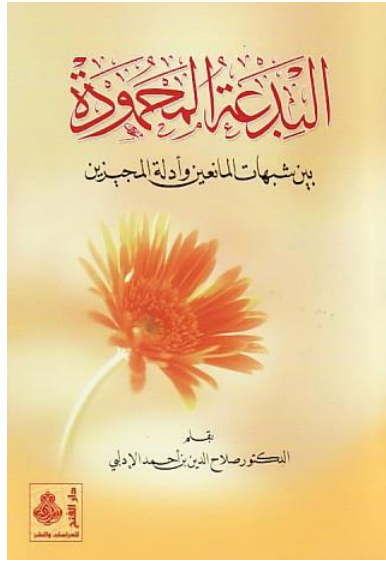
حرر فيه المعنى الدقيق للبدعة، وبيّن حكمها، وأن العلماء مختلفون في تحديد معناها وحكمها منذ عهد السلف، كما بيّن انقسامها إلى مراتب، ومعناها الوارد في السنة المطهرة بفهم سلف الأمة من كبار الأئمة الفقهاء.

ثم ذكر (٣٦) مسألة مما اختلف السلف في الحكم عليها بالبدعة أو الجواز. ثم شرح ما ذهب إليه بعض المعاصرين من توضيق لمعنى البدعة عما كان عليه عند الأئمة السابقين، واضعاً (٢٠) نموذجاً لمسائل اختلف فيها أولئك المضيّقون، بين قائل بجوازها وقائل ببدعتها.

والنماذج الـ (٣٦) من اختلاف السلف في الحكم التطبيقي للبدعة التي ذكرها المؤلف وناقشها هي: قول "لفظي بالقرآن مخلوق"، إطلاق لفظ "الصفات" لله عز وجل، رد الحديث المرسل، الكلام في دقائق أعمال القلوب، التلفظ بالنية في الصلاة، الجهر بالبسملة في الصلاة، القنوت في الفجر، القنوت في الوتر، وضع النعلين بين القدمين في الصلاة، الاضطجاع بعد سنة الفجر، جلسة الاستراحة، النداء الأول قبل الزوال يوم الجمعة، التوقيت في المسح على الخفين، سنة المغرب القبليّة، صلاة الضحى، سجدة الشكر، صلاة الاستسقاء، محارب المساجد، الخطبة على منبر المسجد الحرام، الدعاء بعد السلام من الصلاة، السجود على الحجر الأسود، رفع الصوت بالتكبير في العيد، خرس الثمار لتحديد مقدار الزكاة فيها، قول (اللهم تقبل مني) أو (اللهم منك وإليك) عند ذبح الأضحية، العقيقة، إشهار الهدى، تكرار السعي للقارن، التعريف بغير عرفة، إحياء ليلة النصف من شعبان، تلقين الميت، حلق الشارب، التغليظ في اليمين بالحلف بالمصحف، القضاء بالشاهد ويمين المدعي، جمع الطلاق الثلاث في كلمة واحدة، طلاق المرأة في الطهر الذي يلي مراجعتها بعد طلاقها في الحيض، المعانقة في العيدين والقادم من السفر.

البدعة المحمودّة

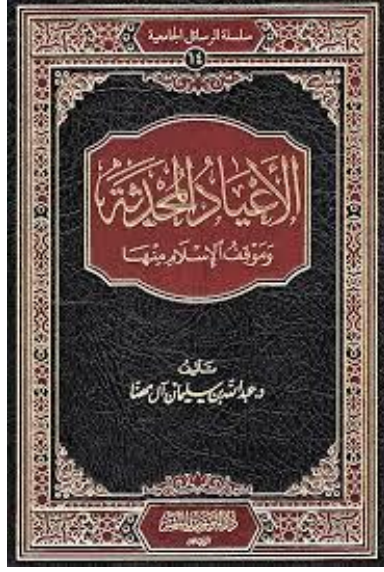
البدعة المحمودّة بين شبهات المانعين وأدلة المجيزين/ صلاح الدين بن أحمد الإدلي. —
عمّان: دار الفتح، ١٤٣٠هـ، ٧٤ص.



حرر فيه مفهوم البدعة المحمودّة (الحسنة) بعرض استدلال المانعين، فالمجيزين، ثم وزان بينها، وأيد قول المجيزين، ممثلاً عليه بواقع فتاوى الأئمة الكبار، خاصة المجتهدين المتقدمين. وتناول مسائل قال ببدعتها المخالفون وهي ليست كذلك، وأخرى هي من البدع فعلاً والمخالفون واقعون فيها. ثم بين خطر رمي المسلم بالكفر أو الفسوق أو الابتداع، وأن المستحدثات عند جمهور أهل العلم منها المحمود ومنها المذموم، ولهذا المنهج الشرعي الأصيل أثره الحسن في جمع الكلمة والاتساع للآخر، واستثمار الخلاف في الاتجاه الإيجابي.

الأعياد المحدثّة وموقف الإسلام منها

الأعياد المحدثّة وموقف الإسلام منها/ عبدالله بن سليمان آل مهنا. _ الرياض، دار التوحيد، ١٤٣١هـ، ٣٩٢ ص (أصله رسالة دكتوراه).



تحدث المؤلف من خلال ثلاثة أبواب عن: أعياد الأمم الكافرة، والأعياد البدعية عند بعض المسلمين، ومظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم وأحكامها.

وذكر أن الأعياد من جملة الشعائر والمناسك التي يحرم فيها الابتداع، وأن الأعياد الإسلامية تنمي الإيمان، خلافاً لأعياد الكفار، وأن الشريعة تمنع أشد المنع من التشبه بالكفار في الأعياد وغيرها، ويبيّن أن أعياد الكفار في جملتها تعتمد على أساطير وخرافات تاريخية، ولا تخلو من الفسق، كشرب الخمر والانحراف الأخلاقي.

كما بين أنه سرى في المسلمين كثير من الأعياد البدعية، الزمانية والمكانية، وأن من أسباب رواجها دول تقوم على مبادئ ضالة، ووجود الجهل بين الناس، وسكوت العلماء خوفاً من سلطان تلك الدول، وأغلبها تقليد لما عند الكفار في أعيادهم، لكنها صبغت بصبغة إسلامية لتروّج.

وذكر أنه من الضروري الاحتساب على الأعياد المحدثّة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول المحتسبين عليها.

(٥)

الدعوة الإسلامية والوعظ

الدبلوماسية الإسلامية وأثرها في الدعوة

الدبلوماسية الإسلامية وأثرها في الدعوة إلى الله / عبدالرحمن محمد عبدالرحمن.-
المنصورة: دار اليقين؛ ١٤٢٧هـ، ٦٧٥ ص.



سبق المسلمون غيرهم في تنظيم العلاقات الدبلوماسية منذ نشأة الدولة الإسلامية في العهد النبوي، بل عرفوا نظام الدبلوماسية قبل قيام الدولة بصورتها النظامية ومارسوها كجماعة في مكة، حين أقاموا جسوراً للعلاقات مع دولة الحبشة.

والهدف الأساسي من إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى - كما يقول المؤلف - هو الدعوة إلى الإسلام والقيام بنشره، وعندما يتحقق ذلك تكون الدبلوماسية الإسلامية قد نجحت نجاحاً كبيراً في مهمتها وهدفها.

ونظام الدبلوماسية في الإسلام يختلف في أصوله ومصادره عن نظام الدبلوماسية في القانون الوضعي، لأنه قائم على المصدر الإلهي من كتاب وسنة أولاً، بينما تقوم النظم الوضعية على آراء بشرية تتغير بين حين وآخر. وهو في الإسلام يهدف إلى تحقيق غايات سامية ونبيلة، ويعتمد على وسائل شرعية عادلة.

والسفير الدبلوماسي في الإسلام لا يمثل نفسه أو النظام السياسي الذي أوفده بقدر ما يمثل العقيدة الإسلامية والسلوك الإسلامي، وبقدر ما يعطي الصورة الصحيحة والمشرفة لدينه ودولته.

والمعاهدات والعلاقات الاقتصادية والثقافية مهمة ومؤثرة، وقد تحقق الخير للمسلمين ودولتهم، وقد عُرف هذا كله في التاريخ الإسلامي.

وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه، قدمها المؤلف إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين التابعة لجامعة الأزهر بأسسوط.

وقد جعله في ثلاثة أبواب وفصول ومباحث عديدة.

والباب الأول يتحدث عن الركائز الأساسية للدبلوماسية الإسلامية، والثاني عن الدبلوماسية الإسلامية في زمن السلم، والثالث في زمن الحرب.

دعوة النساء في السجون

دعوة النساء في السجون/ لمياء بنت سليمان الطويل .-الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والاحتساب، ١٤٢٧ هـ، ٢ مج (٥٦٧ ورقة). (دكتوراه).

تذكر الباحثة في مقدمتها أن الإسلام قبل أن يضع نظاماً للعقوبات، وجّه الاهتمام إلى العناية بتربية الفرد المسلم وتهذيب ضميره عن طريق العبادات، حتى لا يضعف أمام دواعي الإجرام، ثم وزّع الحقوق والواجبات توزيعاً قائماً على قاعدة قوية هي العدل، وجعل حواجز كثيرة وعقبات شتى تحول بين الإنسان والوقوع في الجريمة، بتحريمه كل عمل أو سبب يؤدي إليها، فمنع النظر المحرم، وحرّم الخلوة، ومنع الاختلاط؛ خشية الوقوع في الزنا، وحرّم الخمر التي تذهب العقل... وبعد ذلك فإن تخطى هذه الحواجز المحرمة كان له العقاب المناسب، الذي منه الحبس إلى حين.

قالت: وعقوبة السجن يمكن أن تُحدث تغيرات إيجابية في سلوك السجين، من خلال الوسائل والأساليب الدعوية الإصلاحية، والبرامج التأهيلية والتعليمية، التي يمكن أن يخضع لها النزير خلال مدة إقامته في السجن. ورسالتها قسمان: نظري، وميداني.

أما الميداني فهو دراسة ميدانية تقويمية على نزيلات السجون والقائمين بالدعوة في منطقة الرياض، فعرضت النتائج وحللتها وناقشتها، ثم ختمت وأوصت. وهو الباب الثاني من الرسالة.

أما الأول فهو النظري، الذي جعلته في فصلين ومباحث.

الأول: تعريف السجون وتصنيفها ونشأتها.

والثاني: بيان باهتمام الإسلام بالمرأة ورعاية حقوقها في السجون.

ومما توصلت إليه في الجانب النظري: أن الإسلام اهتم بالحقوق المعتبرة للمرأة في السجن، فقد ضمن لها حقوقها من حيث حرية العقيدة، وأداء الشعائر الدينية، وحققها في التعليم

والعمل، وحق الرضاة والحضانة، والعلاقات الاجتماعية، وحقها في الحماية من التعذيب. ولها حقوق إذا كانت متهمة، فلها الأحقية في الدفاع عن نفسها. كما أوضحت الدراسة أن دعوة النساء في السجون مطلب مهم، لأن المرأة مسؤولة عن تكوين الأسرة، المتمثلة في إعداد أبنائها وتربيتهم التربية الإيمانية الصحيحة السليمة، والعناية بهم ليكونوا بذرة صالحة تخدم مجتمعها ودينها. ومما توصلت إليه في الجانب الميداني:

- كشفت الدراسة عن نقص في مجال القائمين بالدعوة باللغات المختلفة.
- بينت الدراسة أن أسلوب القصص والحوار من أهم أساليب دعوة الزيلات، وأنه من أكثر الأساليب تأثيراً، من وجهة نظر القائمين بالدعوة.
- أما أكثر الأساليب تأثيراً، فهي الكلمات والمحاضرات الوعظية.
- أما الوسائل غير المباشرة، الأشد تأثيراً، فهي الأشرطة الإسلامية، ثم المطويات والنشرات.
- بينت الدراسة أن من أهم البرامج المؤثرة في نجاح الدعوة لدى الزيلات هو حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمواظب التذكيرية...

دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى: دراسة ميدانية على عينة من العاملات المسلمات في مدينة الرياض/ عبير بنت خالد الشلهوب. _ الرياض: جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، ٤٣٠هـ، ٣١٦ ورقة (رسالة ماجستير).

تذكر الباحثة أن العاملات المنزليات يعتبرن شريحة من شرائح المجتمع، وأن عددهن بلغ أكثر من مليونين في السعودية عام ١٤٢٦هـ، وأن دعوتهن تعدُّ طريقاً لدعوة أسرهن وإصلاح مجتمعاتهن بعد انتقالهن إلى بلدانهم.

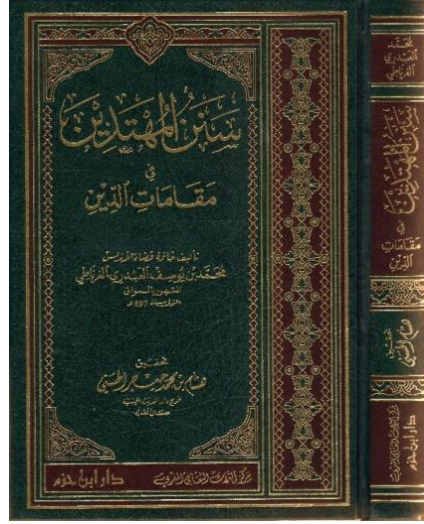
وقد تحدثت عن وسائل دعوتهن وأساليبها، ومعوقات هذه الدعوة وسبل التغلب عليها.

ومن النتائج التي ذكرتها في الخاتمة:

- أن دعوة العاملات المنزليات المسلمات فرض عين على كل ربة بيت تعمل عندها إحداهن، بحسب علمها واستطاعتها.
- إعطاء العاملات حقوقهن يساعد كثيراً في قبولهن الدعوة وقيامهن بواجباتهن.
- بينت الدراسة أن ربات البيوت لا يعرفن نوعية الخدمات المقدمة من قبل مكاتب توعية الجاليات.
- موضوع العقيدة هو أول وأهم الموضوعات الدعوية التي ينبغي طرحها على العاملات المنزليات المسلمات.
- أسلوب الرفق واللين من أفضل الأساليب الدعوية المؤثرة في دعوتهن.
- كشفت الدراسة أن الكفيل أو ربة البيت هما أول معوقات دعوة العاملات المنزليات من وجهة نظر معظم الدعاة، وذلك لرفضهما أو تجاهلتهما في إحضار العاملة لمكتب توعية الجاليات.

سنن المهتدين في مقامات الدين

سنن المهتدين في مقامات الدين / محمد بن يوسف المشهور بالمواق؛ تحقيق هشام بن محمد حيجر الحسني. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣١هـ، ٤٤٠ ص.



بنى المصنف كتابه هذا على قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} [سورة فاطر، الآيتان ٣٢، ٣٣].

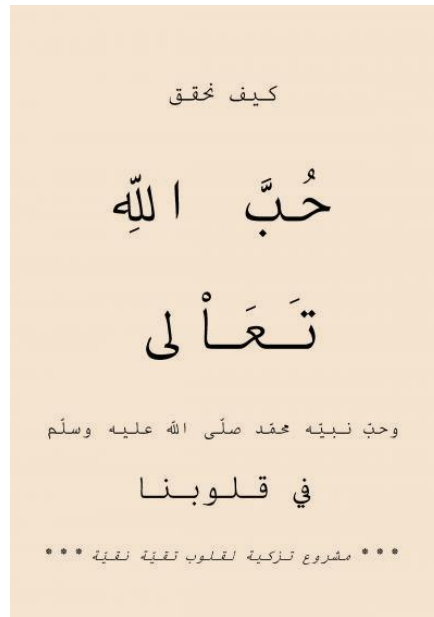
فتكلم على الآية باعتبارها شاملة لأصناف هذه الأمة، وكونها مستوعبة لأحوال أهلها، تدلياً

وترقياً، في مقامات تسع، هي:

١. مقام المسرف على نفسه.
٢. المخلط المبتلى بالمخالفة.
٣. مقام الغوغاء.
٤. درء الأخس بالخسيس.
٥. حضور النية يصير المباح مكروماً.
٦. إن لم يكن في عمل أفضل فلا أقل من أن يكون في عمل فاضل.
٧. أن يكون في مهم إن لم يكن في أهم.
٨. مقام خواص العلماء بأحكام الله.
٩. الأخذ بالجدّ في الدين.

كيف نحقق حبَّ الله تعالى...

كيف نحقق حبَّ الله تعالى وحبَّ نبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم في قلوبنا؟/ أسامة محمد الحمصي. - عمّان: دار عمار، ١٤٣٠هـ، ١٨٩ ص.



إذا امتلأ القلب بحبِّ الله تعالى، وحبِّ نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم، أخبت وخشع وتواضع، وإذا خشع القلب خشعت الجوارح، وإذا خشع القلب والجوارح ظهر أثر ذلك إيجابياً جلياً على السلوك، وعلى العبادات بشكل أخص. ومن تحقّق بذلك انقاد لأوامر الشرع الحكيم، فأصبح مصدر خير ورحمة، لنفسه ولغيره.

هذا ما أراد المؤلف قوله في هذا الكتاب، وبحث فيه ما يعين على الخشوع الحقيقي، والإخلاص الكامل، ليوصلنا ذلك إلى حبِّ الله وحبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم الرضى والفوز من الله الكريم.

وقد بحث ذلك في ثماني صفات محبوبة مرغوبة يحبها الله تعالى ويحبها رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وأمرنا ديننا الحنيف أن نتخلق بها، وجعلها تسعة فصول للباب الأول، وهي: الإيمان، التقوى، الإحسان، الصبر، التوبة والتطهر، التوكل، العدل، الجهاد والمجاهدة، الإخبات.

وبين هذه الصفات ترابط وثيق، التي حوت كل معروف أمر به الدين..

وتطرق في الباب الثاني إلى سبع صفات مذمومة منبوذة، لا يحبها الله تعالى، ولا يحبها رسوله صلى الله عليه وسلم، ودعانا الشرع الحكيم إلى نبذها واجتنابها، وخصص لها ثمانية فصول في الباب الثاني، وهي: الظلم، الاعتداء والعدوان، الفساد والإفساد، الكبر والاستكبار، الخيانة، الإسراف والتبذير، الفسق. وقد جمعت هذه الأصناف الفواحش وأبواب الشرِّ والآثام، وأنواع المفاسد والأخطار والأضرار.

وحذّر المؤلف من آفات اللسان، وتقلبات القلب، وأهواء النفس.

وقال أخيراً: علينا أن نعظم الله في قلوبنا، وعلينا أن نوّقه تبارك وتعالى بما هو أهلُّ له، بكلِّ صفات الكمال والجلال، وأن ننزّهه عن كل نقص على كل حال.

ومن ذلك أن نعبد الله مخلصين له الدين، وألاًّ نشرك به شيئاً، وأن نجعل حبّه يملأ قلوبنا، ويسير جوارحنا، ويُرشد عواطفنا، ويضبط حياتنا، فهو سبحانه وتعالى أهلُّ لأن يُحمدَ ويمجّدَ، وأهلُّ لأن يُفردَ بالحب، وأهلُّ وحده لأن يُعبد.

فلنعظم الله سبحانه في قلوبنا، فهو مطّلع علينا، ناظر إلينا، يعلم السرّ والخفيات.

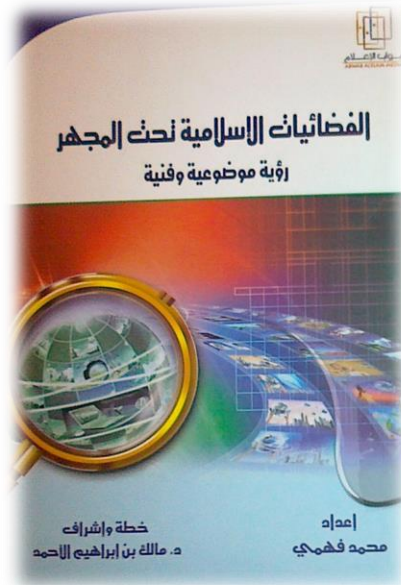
ولنستح من الله مولانا العظيم، ولا نجعله أهون الناظرين إلينا.

(٦)

الإعلام الإسلامي

الفضائيات الإسلامية تحت المجهر

الفضائيات الإسلامية تحت المجهر: رؤية موضوعية وفنية/ إعداد محمد فهمي؛ خطة وإشراف مالك بن إبراهيم الأحمد. - الرياض: أبواب الإعلام للدراسات الإعلامية، ١٤٣٣هـ، ٣٧٠ ص.



شهدت الفضائيات الإسلامية في السنوات الأخيرة العديد من التغيرات والتطورات، وخاصة في الجانب الموضوعي والجانب الفني، وذلك بعد دخول عدد من التوجهات والتيارات

الإسلامية المختلفة المعترك الإعلامي الفضائي، وبعد محاولات هذه القنوات تطوير نفسها، لكنها تعرّضت لعجز في التمويل هدّد استمرارها، أو للإغلاق تحت دعاوى غير سائغة. وأدى هذا وغيره إلى اكتساب المضمون أو المادة الإعلامية في الفضائيات الإسلامية خصائص وصفات لم تكن معروفة في مرحلة الإذاعات الدينية والصحافة الدينية، والمساحة أو النسبة الدينية في القنوات الأرضية، كما أدّى إلى جذب الأنظار نحو مضمونها، وآثاره في المجتمع، وفي موقف المناهضين للصحة الإسلامية أو الصعود الإسلامي، وهي ظواهر تحتاج إلى دراسة في جوانبها المتعددة.

وقد احتوى الكتاب - بعد مقدمات - على دراسة لقنوات: اقرأ، المجد، الناس، الرسالة، صفاء، أزهرى.

وخُتم بأهم النتائج والتوصيات.

وأشير في المقدمة إلى أن إغلاق بعض القنوات الإسلامية كان علامة على ما حققته من نجاح، ودليلاً على ما لها من تأثير، ومؤشراً على ما لها من انتشار.

وخصص لكل قناة فصلاً.

ومما ذكر في الخاتمة إجمالاً:

- تحاول بعض القنوات أن تجعل العمل الإعلامي الإسلامي في خدمة مؤسسة دينية بدلاً من أن تكون المؤسسة الدينية وسيلة للارتقاء بالعمل.
- تضع بعض القنوات سياسات لكنها لا تلتزم بها، أو لا تستطيع تحقيقها.
- بعض القنوات لا تعلن أهدافها.

- لم تقدم الفضائيات الإسلامية حتى الآن حلولاً للمشكلات الإعلامية في الإعلام الإسلامي، مثل ظهور المرأة، والموسيقى..
- تأثرت عدد من الفضائيات الإسلامية بشخصيات وتوجهات مالكيها أو مديريها.
- لم تستطع الفضائيات الإسلامية الخروج إلى العالمية، وصارت كل قناة تخدم البيئة التي خرجت منه فاقراً والرسالة والمجد ذات صبغة خليجية في برامجها وواقعيتها، وقناة الناس وأزهري لهما صبغة مصرية واضحة، وقناة صفا غلب عليها اللون الطائفي، مع أنها ينبغي أن تكون عالمية في بيان منهج أهل السنة والدفاع عنه أمام كل الفرق.
- تناولت القنوات الفضائية الإسلامية موضوعات كثيرة، جاء كثير منها على درجات كبيرة من الأهمية، من حيث التوقيت، كالدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والدفاع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والحجاب، والرد على الشبهات، والمخالفات الشرعية، والشيعة.
- كثير من البرامج جاء تراثياً ليس فيها شيء من المعاصرة..
- يغلب التكرار على كثير من البرامج في الفضائيات الإسلامية...
- لم تغطّ هذه الفضائيات - بوجه عام - جميع الشرائح التي استهدفتها، نصّاً أو ضمناً، في أهدافها أو سياستها. فمن الشرائح المهملة في بعض القنوات: الأطفال، المراهقون، كبار السن، الفتيات، فئات العمل، البطالة. وغير ذلك.
- قدمت الفضائيات الإسلامية العديد من البرامج المتميزة في أفكارها..
- كما تميزت بالخروج من إطار الطرح الجمل للقضايا إلى الطرح التحليلي عبر الحوار والمناقشات والمناظرات والتفاعل مع المشاهدين.

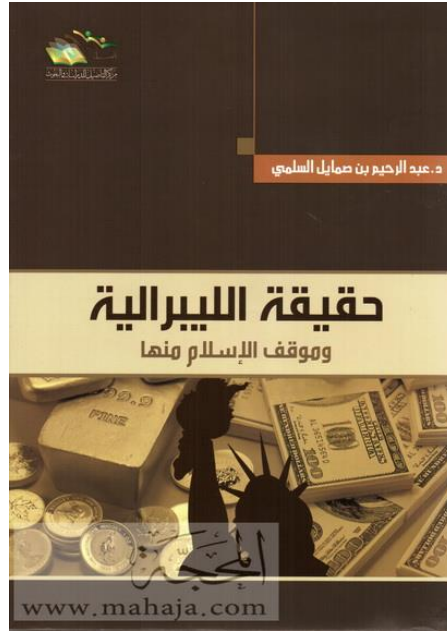
- يغلب على كثير من برامج الفضائيات الإسلامية أسلوب المحاضرة..
- وقدم بعضها أفكارًا إبداعية في أساليب تقديم البرامج..
- واعتمد بعضها - في مراحلها الأولى - على شهرة الدعاة والعلماء..
- احتلت برامج التزكية مساحة كبيرة فيها على حساب الجوانب الأخرى.
- ويغلب على معظمها التجرد للحقيقة، والإخلاص في تقديم رسالة نقية للمشاهد.
- ضرورة التنسيق بين الفضائيات الإسلامية عبر مؤتمرات أو ندوات دورية، تناقش القضايا والمشكلات الإعلامية.
- أهمية تطوير الخطط والسياسات اللازمة على المستوى الداخلي لكل فضائية، في مجال التخطيط المستقبلي، والنقد الذاتي، وتقديم الاقتراحات.
- إقامة الدورات التدريبية، سواء لمقدمي البرامج، أو للضيوف الدائمين، للارتقاء بالمستوى الإعلامي لهم.
- إنشاء لجان لمراقبة الجودة في كل فضائية..
- ضرورة الاستفادة من المرحلة السابقة، والعمل على معرفة أسباب السليبيات والضعف والإخفاق، وتجنبها في المستقبل.
- الاستفادة من التطورات في الأساليب والوسائل الإعلامية الكبرى، وسرعة تكييفها وتطبيقها في الإعلام الإسلامي.
- ضرورة تطوير الفضفضة والدرشة مع المشاهدين...

(٧)

الثقافة الإسلامية

الليبرالية وموقف الإسلام منها

الليبرالية وموقف الإسلام منها/ عبدالرحمن بن صمايل السلمي. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٦ هـ، ٥٢٢ ورقة (رسالة دكتوراه).



الليبرالية مذهب فكري غربي يعني "التحررية"، ويقوم على الحرية الفردية العقلانية. يذكر الباحث في المقدمة أن الفكر الليبرالي فكر استعماري يريد الهيمنة على العالم، لأنه يعتمد الفردية والأنانية والتنافس، واعتبار القوة هي معيار الحق والصواب. قال: ويُراد لهذا المذهب أن يكون مذهب العالم أجمع، من خلال الإغراء الإعلامي، أو الضغوط السياسية، أو المقاطعة الاقتصادية، أو العدوان العسكري المسلح.

وذكر أن الليبرالية هي الأساس الفكري الذي قامت عليه فكرة العولمة في أقصى صورها وحشية وأنانية مقيتة، وأن وراء انتشار هذا المذهب والتبشير به الدول الصناعية الكبرى، بكل ما تملكه من قوة سياسية واقتصادية وعسكرية وإعلامية. وكذلك تبنته هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الفرعية.

ثم ذكر أنه أبرز المذاهب تأثيراً في حياة المسلمين خاصة، وأنه يعتمد على معان عامة براقعة، كالحرية والتسامح والمساواة والديمقراطية ونحوها، وأن البلاد الإسلامية صارت تعاني من آثار هذا الفكر ... وأن المشكلة تزداد خطورة بتبني بعض الدعاة الإسلاميين للأفكار الليبرالية أو بعضها، ومحاولة تأويل النصوص الشرعية لتوافق الفكر الليبرالي المعاصر تحت ذريعة أن الإسلام لا يعارض الحريات، بل يدعمها ويقويها... وأنه لهذا السبب جاء بحثه لهذا الموضوع.

وقد جعل رسالته في خمسة أبواب، وفصول عدّة.

أما عناوين الأبواب فهي: حقيقة الليبرالية، نشأتها وتطورها، مجالاتها، الليبرالية في العالم الإسلامي، موقف الإسلام منها. ومما استنتجه الباحث:

- أن الليبرالية دخلت العالم الإسلامي عن طريق الاستعمار وعملائه من الأحزاب والجمعيات السرية التي تكونت على حين غفلة من المسلمين، وقد كان للنصارى العرب دور بارز في ذلك.
- اختلط الاستبداد السياسي في حياة المسلمين [المعاصرة] كنتيجة خاطئة مع حقيقة الإسلام، مما سبّب انبهار شباب المسلمين بالديمقراطية الغربية مع تناقضاتها وماديتها، وكراهيتهم لأحكام الإسلام وعقائده، وجعلهم يتصورونه كالنصرانية المحرّفة، خاصة مع الجهل العظيم بحقائق الإسلام الكبرى.
- الليبرالية لم تطبق بصورة كاملة في البلاد الإسلامية، لكن طبق فيها ما يخدم مصالح الاستعمار بعد رحيله، لا سيما ما فيه عدوان على العقيدة، كالإلحاد، والأفكار التغريبية التي جاء بها عملاؤه. وبأدنى نظرة فاحصة في البلاد

الإسلامية تظهر نتائج الفساد الأخلاقي، ودمج الاقتصاد في المنظومة العالمية، وعدم سيطرة الدول على ثرواتها...

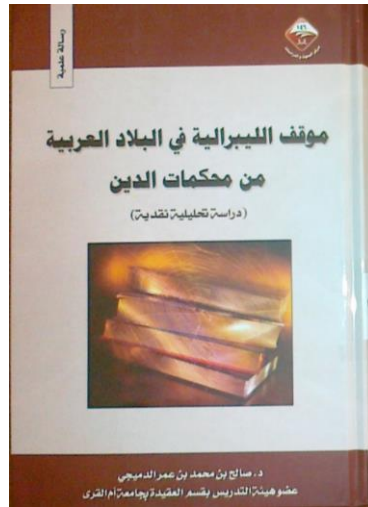
- الفكر الليبرالي فكر ظالم يستعبد الشعوب الضعيفة، وهو فكر إمبريالي احترابي لا يوقفه إلا المقاومة، من خلال جهاده عندما يحتل بلداً إسلامياً، أو بالاحتساب عندما يمارس ضغوطاً سياسية أو اقتصادية على البلاد الإسلامية لتطبيق أجندة معينة، أو من خلال الكشف والبيان عندما يدعم عملاءه لتحقيق مآربه وأفكاره.
- الليبرالية تناقض أصل الدين، وتتضمن أنواعاً من الكفر الأكبر الناقل عن الملة، مثل كفر الاستحلال، وكفر الشرك، وكفر الإباء والامتناع، وشرك الإرادة...

موقف الليبرالية من محكمات الدين

موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين: دراسة تحليلية نقدية/ صالح بن

محمد الدميحي. - الرياض: مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، ١٤٣٣هـ، ١٠٠٤

ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى).



تأتي خطورة التيار الليبرالي بين المسلمين من تواصي معتنقيه على زعزعة ثوابت هذه الأمة، وتشكيكهم في مسلّماتها، فالليبراليون يجتمعون على أن الدين سبب تخلف المسلمين، وذلك نبذًا للدين من أساسه عند طائفة منهم، أو تشكيكًا في ثبات أحكامه وشموليتها لمناحي الحياة المختلفة عند آخرين منهم، ومؤدّى فكرهم يصبُّ في قالب واحد. وتأتي هذه الدراسة لتكشف حقيقة هذا التوجه وأثره السلبي على حياة المسلمين، من خلال أربعة أبواب مفصّلة في الكتاب، وتتلخص في موقف الليبرالية في البلاد العربية من مصادر التلقي ومناهج الاستدلال، ومن عقيدة الإيمان بالغيب، ومن أصول التشريع في الإسلام، وهي التي جمعها المؤلف في مصطلح (محكمات الدين).

وقد وضح أن الليبرالية تقوم على مرجعية العقل الإنساني ومركزية الإنسان المطلقة، وليس على الغيب.

وتوصّل إلى أن معالم الموقف الليبرالي من القرآن الكريم تقوم على نفي كلام الله، والقول ببشرية القرآن، وأسطوريته وخرافته.

والليبراليون يحررون الاجتهاد من كل القيود والضوابط ليقولوا في الدين ما شاؤوا، دون الالتفات إلى اجتهاد العلماء الدارسين وبحوث المتمكنين في العلم.

وهم يلغون جميع الأحكام الشرعية التي تتعارض مع مصلحة الإنسان وحقوقه، في نظرهم.

ولا يؤمن الفكر الليبرالي إلا بالمحسوس، ومن ثم فهو يتنكر لكلّ الغيبات، بما فيها أسماء الله وصفاته، ويشكك في الإيمان بالله وأركان الإيمان كاملة، ويعتبر ذلك إيمانًا "تقليديًا" و"تراجعيًا عقلائيًا". ويعود ذلك إلى تقديسه العقل وجعله بديلاً للنقل.

ويعارض ثبات الشريعة وثمونها، كما يرفض تطبيقها، لتعارضها مع "الحرية الفردية" و"الديمقراطية" و"العلمانية".

ولا يقرُّ بوجوب الفرائض الإسلامية، من صلاة وصيام وحج..، لكونها تخضع لسلطة خارج ذات الإنسان.

ويعارض أصول المحرمات، لأنها تتعارض مع حرية الإنسان، ولذلك فهو يبيح الربا والخمر وغيرها..

ومعيار الأخلاق فيه هو المنفعة وقانون اللذة والألم، والليبرالية قائمة أساسًا على الأنانية المفرطة.

وهي ترفض الحدود الشرعية، لأنها تمنع الإنسان من تحقيق رغبته وإشباع شهواته..

وتدعو إلى تشكيل المجتمع وصياغته بمعزل عن الدين والقيم، وإلى تحرير المرأة من الخضوع لتعاليم الدين الإسلامي، وتَصِمُ الشريعة بأنها تحتقر المرأة وتنتقص من قدرها! ولذلك تعمل الليبرالية على نشر الانحلال الخلقي تحت ذريعة "الحرية الشخصية المرأة"، والدعوة إلى المساواة المطلقة بين الجنسين، واختلاطهما، وإلغاء مفهوم الأسرة "التقليدي".

ويتبين من هذا وغيره أن الفكر الليبرالي والدين الإسلامي على النقيض.

سلسلة لمحات هندسية من القرآن والسنة النبوية

سلسلة لمحات هندسية من القرآن والسنة النبوية/ خالد فائق صديق العبيدي. - دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٠هـ، ٢٠ ج.



تناول كل جزء صنفاً من أصناف الهندسة: قديمها وحديثها، التي سبق بها القرآن الكريم تصانيف وتفاصيل علوم الهندسة الحديثة بشكل مبهر لافت للنظر، يبعث على الفخر والعزة لمن ينتمي إلى هذا الدين، ليعلم أنه الحق، فتقوى حجته، ويطمئن قلبه. وقد بدأها المؤلف بأربعة كتب لعلوم رئيسية هي الحجر الأساس لجميع صنوف الهندسة، فهي الأركان الأربعة للسلسلة؛ لأن من علومها تنطلق تخصصات الهندسة المختلفة.

وهذه هي عناوين الأجزاء العشرين:

- العلوم الهندسية والرياضية في القرآن والسنة النبوية.
- الهندسة الوصفية في القرآن والسنة.
- المساحة وعلوم الأرض في القرآن والسنة.
- القوى والإجهادات في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة المعمارية في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة المدنية في القرآن والسنة.
- علوم هندسة التربة والهندسة الزراعية في القرآن والسنة.
- علوم هندسة المياه والري في القرآن والسنة.
- علوم البيئة وهندستها في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة الميكانيكية والحرارية في القرآن والسنة.

- علوم الهندسة الصناعية والإدارية في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة الذرية والنووية في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة الكيميائية والحياتية في القرآن والسنة.
- علوم هندسة المواد والهندسة الجزيئية في القرآن والسنة.
- العلوم والهندسة العسكرية في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة الكهربائية والإلكترونية في القرآن والسنة.
- علوم الهندسة الضوئية واللونية والبصرية في القرآن والسنة.
- علوم هندسة النقل والاتصالات في القرآن والسنة.
- علوم هندسة الصوتيات واللفظيات في القرآن والسنة.
- علوم وهندسة الزمن في القرآن والسنة.

والمؤلف من مواليد بغداد ١٣٨٤هـ، حاصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الإنشائية والمنشآت المتعلقة من قسم هندسة البناء والإنشاءات في الجامعة التكنولوجية ببغداد، ثم درّس بها وبالجامعة المستنصرية، وعمل مهندساً رئيسياً ومصمماً استشارياً بالعراق والإمارات، وله أكثر من (١٢٠) حلقة مرئية تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم عرضت في محطات تلفزيونية فضائية عربية مختلفة. وقد بقي مع بحوثه هذه (١٥) عامًا. وله موقع على الشبكة العالمية للمعلومات.

الاستمطار

الاستمطار: حقيقته وضوابطه الشرعية/ ملفي بن حسن الشهري: _ القاهرة: دار المحدثين، ١٤٣١هـ، ١٠٦ ص.

يذكر المؤلف أن الاستمطار قديم، فقد كان قدماء العرب والفرس والهنود يستمطرون بإشعال النار في بعض الأشجار على قمم الجبال، وأن الاستمطار محتمل النجاح والفشل، ومكلف من الناحية المادية، وجدواه غير معروفة، كما لا يمكن أن يتحكم في نزوله ومكانه.

وذكر أن الاستمطار لا يتم عن فراغ، بل لا بد من عناصره الأساسية، وهي: السحب، والرياح، وفوق ذلك تقدير الله بإنزال المطر.

والسحب أنواع، وليس كل سحابة يمكن استمطارها واستدرا ما فيها، بل لا بد أن تكون من الممطر. وقد أشار القرآن الكريم إلى أنواعها، وفي ذلك إعجاز علمي... فهي تنقسم إلى لواقح وحوائل.

ومن الأمور الأساسية في الاستمطار معرفة الرياح واتجاهها وسرعتها.

والاستمطار لا يزال في طور التجربة، وإن كان قد مضى عليه عشرات السنين.

ولا يعدُّ الاستمطار تدخلاً في قدرة الله سبحانه، بل هو بذل أسباب يمكن أن توافق تقدير الله فيكون الاستمطار، وقد لا توافق تقديره فلا يحصل شيء من ذلك.

(٨)

الفكر الإسلامي

نظرية التقريب والتغليب في العلوم الإسلامية

نظرية التقريب والتغليب في العلوم السياسية [صح: الإسلامية] / أحمد الريسوني. -

المنصورة: دار الكلمة، ١٤٣١هـ، ٥٢٨ ص.



ذكر المؤلف أنه توصل إلى (نظرية) جديدة - تقريباً - تتشكل منها المنظومة المنهجية الأصولية في الإسلام، وهي نظرية ينضوي تحتها وينبع منها عدد كبير من المبادئ والقواعد التي وجهت التفكير الإسلامي، وتحكمت في الإنتاج العلمي الإسلامي، وهي نظرية تعطي

جهازاً منهجياً واسعاً ومنسجماً لمعالجة عدد لا يحصى من القضايا والمسائل العلمية والعملية التي تواجه العقل المسلم، باعتبارها نوازل ومشكلات جديدة. وقد سماها (نظرية التقريب والتغليب)، التي ذكر أدلتها وإشكالاتها النظرية وضوابطها، وقدّم تطبيقات جديدة لها، وفيها نقول واستشهادات كثيرة، وقد بقي معها عشر سنوات حتى أكمل جوانبها ووضعها بين يدي القارئ.

وأورد الضوابط العامة للعمل بالتقريب والتغليب، وهي:

- أن تكون المسألة مما يجوز فيه التقريب والتغليب.

- أن يتعذر أو يتعسر اليقين والضبط التام.

- الاستناد إلى دليل معتبر.

- أن يكون الدليل مكافئاً للمسألة.

- ألا يعارضه ما هو أقوى منه.

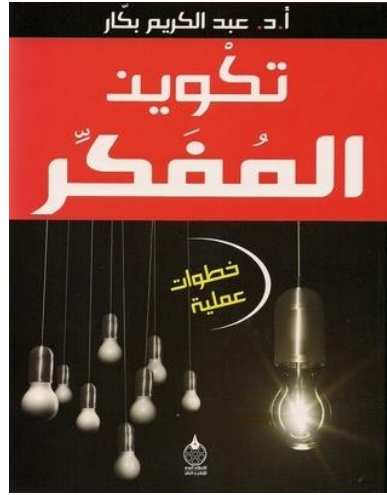
- ضابط اليسير المعفو عنه.

وقد بيّن في الباب الأخير التقريب والتغليب في مجال المصالح والمفاسد وحكم الأغلبية.

وحقق من خلال هذه النظرية عدداً من المسائل العلمية: الفقهية والأصولية والتفسيرية والحديثية وغيرها، منها: تحقيق مذاهب العلماء في مسألة (خبر الواحد ماذا يفيد؟) وتحرير محل النزاع فيها، مما يسهل حسمها وإنهاء النزاع فيها، أو توضيحه على الأقل. ومنها البحث المفصل لمسألة تصويب المجتهدين، والرد الحاسم على القائلين بأن كل مجتهد مصيب.

تكوين المفكر

تكوين المفكر: خطوات عملية/ عبدالكريم بكار. _ الرياض: دار وجوه، ٤٣١هـ
٢٨٩ص.



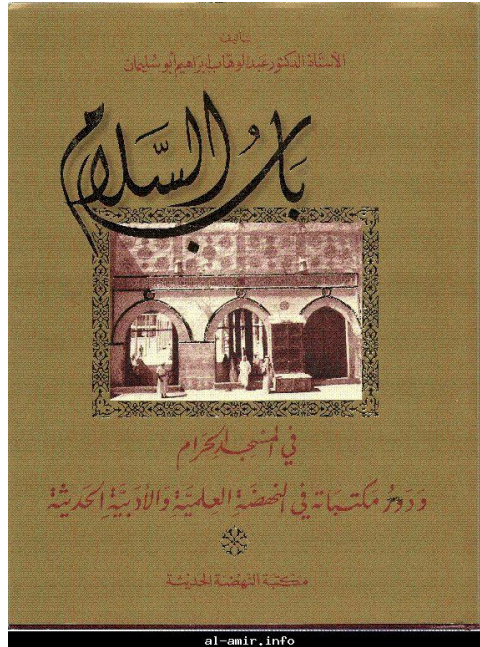
توجه المؤلف في هذا الكتاب إلى الشباب خاصة، وذلك لحبهم في ولوج باب الفكر والاتصاف بصفات المفكرين، فكان أن سهّل موضوعاته قدر الإمكان، وأكثر من الأمثلة، وأوصل الفكرة الواحدة بأساليب متعددة، وهو يرمي من وراء ذلك تأسيس منهج لفهم الواقع يقوم على ما لدينا من خبرة بطبائع الأشياء ومعرفة سنن الله في الخلق، ومن أجل تخفيف الضغط عن المعلومات في محاولتنا الدائبة لفهم ما يجري من حولنا.

ومن عناوين مباحثه وموضوعاته: من صفات المفكر، تنمية الإبداع، طريق الإبداع، التفكير النقدي، أهمية الممارسة النقدية، عقبات أمام الممارسة النقدية، كيف نفهم الواقع، مفاهيم تساعد على مقارنة الواقع، الحكم على الواقع، المعرفة وقود العقل، تطوير الأفكار.

(٩) المساجد

باب السلام

باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة/
عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٢٧هـ،
٤٩٥ ص.



هذا من أروع وأجمل الكتب التي طبعت في السعودية، شكلاً ومضموناً، ولو كان للكتب روائح، لكانت رائحة بيت الله وعبق أهل مكة تصعد منه. وباب السلام معروف عند أهل مكة خاصة، وعند الحجاج والمعتمرين قديماً، وذكرياته لا تنسى... والمؤلف باحث وعالم متمكن، وهو من مكة المكرمة، تتلمذ على علماء الحرم المكي الشريف، وعين عضواً في كثير من المجالس العلمية بجامعة أم القرى، وهو عضو في مجلس هيئة كبار العلماء، ومجمع الفقه الإسلامي، فكتابته تتميز بأمرين جليلين يكمل بعضهما الآخر:

الأول: الحديث عن مكة ودورها الديني علماً وثقافة، من خلال الذكريات مع أصحاب دور المكتبات والناشرين خاصة، وحياة الشباب وطلب العلم والبحث عن الكتب مع ضيق ذات اليد، والشوق إلى العلم والمعرفة واقتناء الكتب...

والأمر الثاني هو الكتابة الأكاديمية الرصينة، التي توثق الحوادث والوقائع، وتجعل من أحاديث المجالس الشعبية تاريخاً وعلماً، وفائدة وعبرة...

وقارئ الكتاب يشعر بلذة في قراءة الكتاب وكأنه يمشي في شوارع مكة الضيقة المزدحمة القريبة من الحرم الشريف، ولا يفتأ ينظر هنا وهناك ولا يشبع منه، وعندما يرى إلى جانب الكلام الصور القديمة للمحلات وأصحابها، يتذكر ما نسي وما لم ينس! ويشعر ببهجة وانسياب وتفاعل مع ما يقرأ ويرى، وكأنه في نهاية كل فقرة يرمي بطرف إحرامه إلى خلف ظهره لينتقل إلى فقرة ثانية، وهكذا...

ولا يمكن أن أورد للقارئ هذه الصور والمظاهر على مدى سنوات طويلة أرّخ لها الكاتب القدير، وقد يقتني القارئ الحريص هذا الكتاب الذي طبع طبعة رائعة، بورق صقيل وإخراج رائع، الذي سيكتب له البقاء والتميز ما بقيت الدنيا إن شاء الله، وسيفرح به عشاق الكتب ومحبو الكتب المتميزة والنادرة، ويزينون به مكتباتهم.

وقد بدأ المؤلف بدعاء جميل، كتبه تحت البسملة قبل صفحة العنوان، يناسب العنوان والحديث عن موضوعه، وهو:

اللهم أنت السلام

ومنك السلام

فحيّنا ربنا بالسلام

وأدخلنا الجنة دار السلام

ثم تبدأ كلمة الناشر، الذي كان حريصاً على إخراج الكتاب والعمل على نشره، ولكنه توفي قبل أن يراه مطبوعاً، وهو الكتبي "عبدالشكور عبدالفتاح فدا" صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة، فكتبها أولاده، وقد كتب المؤلف قائمة بأسماء من ساعده على جمع محتويات الكتاب والتأريخ العلمي له.

وجاء تحته: "العرفان والتقدير"، الذي يبدأ فيه بأمر فيه أسى وحزن، فهو يقول -أول ما يقول-:

باب السلام في المسجد الحرام من خارجه ممثلاً في المكتبات والمرافق الحضارية، اختفى عن ناظره منذ نصف قرن تقريباً (١٣٧٥ - ١٤٢٤هـ) فأصبح أثراً بعد عين، لم يبق من رجاله وأهله الأفاضل الذين عاشوه إلا عدد قليل، ينقص عدد من بقي منهم عاماً بعد عام.

ثم يذكر في المقدمة أن باب السلام في المسجد الحرام معلم بارز على امتداد التاريخ الإسلامي، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبه إلى المسجد الحرام في حجة الوداع، ومع التوسعات الأولى للمسجد الحرام استبدل به باب السلام المحاذي له، المطل على المسعى الشريف، ليصبح المدخل الرئيس للحاج والمعتمر والقاصدين للبيت الحرام من أعالي مكة المكرمة.

وقال في الموضوع الذي يركز عليه في الكتاب كله: تمثل مكتبات باب السلام عبر تاريخها حتى عام ١٣٧٥هـ العمود الفقري للنهضة العلمية والأدبية والحديثة، وطنياً وإسلامياً. عاش أصحابها نشاطاً علمياً وعلاقات اجتماعية حميمة، وحركة تجارية وآلية متميزة، يقضي الواجب أن يُنمط عنها اللثام، ويُزاح عنها غبار السنين والنسيان. ومن حق الأجيال التي لم تعاصرها ولم تحظ بمشاهدتها أن تُحاط بها علماً، وتعي دور أصحابها الذين أسهموا في بناء الحاضر، وهي مسؤولية الجيل السابق الذي كان له شرف شهودها ومعاصرتها.

ثم شرع في موضوعات الكتاب، التي جعلها في تسعة فصول، هي: باب السلام: العراق والتاريخ، إطلالة تاريخية على سوق الوراق (الكتبية) في مكة المكرمة قديماً، مكتبات باب السلام والأنشطة العلمية والأدبية، مكتبات باب السلام المطلة على الرحبة الرخامية، مكتبات الرحبة الحجرية امتداد الرحبة الرخامية إلى الناحية الشمالية، مكتبات باب السلام الصغير، مكتبات باب السلام الكبير ودكاكينه، دور مكتبات باب السلام في طباعة الكتب، النشاط التجاري والحرفي في باب السلام.

وقد ذُكر في الخاتمة أن دار السلام شهد من داخل الحرم المكي الشريف نشاطاً علمياً تعقد بداخله حلقات الدروس العلمية بكل أنواعها، يلقيها العلماء والمدرسون في مختلف العلوم والفنون، يحضرها أفراد المجتمع كافة، وطلاب العلم من جميع أقطار العالم الإسلامي، في

دروس علمية متخصصة، أو دروس عامة يحضرها العامة، وقد أدت دوراً عظيماً في تثقيف الأمة على المستويين المحلي والإسلامي.

جهد أصحاب المكتبات في إحضار الكتب من أقصى البلاد الإسلامية، فجعلوا من مكتباتهم في باب السلام أيام موسم الحج معرضاً إسلامياً للكتاب بكامل معنى كلمة "معرض" في المفهوم الحديث.

كانت هذه المكتبات همزة وصل بين علماء مكة المكرمة وعلماء العالم الإسلامي، يتم بواسطة أصحابها التعرف على بعضهم بعضاً.

كانت المكتبات أشبه ما تكون بنواد علمية وأدبية يجتمع فيها العلماء والأدباء بأصحاب المكتبات الذين يفسحون لهم مكاناً رحباً، ويهيئون لهم جواً ملائماً يجتمع فيها الرفقاء ذوو الميول العلمية والأدبية المشتركة.

كان أصحاب المكتبات على مستوى رفيع في التعامل مع العلماء وطلاب العلم، وكانوا لهم خير عون بعد الله عزَّ وجلَّ في قضاء احتياجاتهم من الكتب، ودلاتهم على ما يسهل عملياتهم العلمية.

انفرط ذلك النسيج المكاني كله بعد التوسعة، وتشتت أصحابه في أحياء مكة وشوارعها في أماكن ليست مناسبة، وفقدت المكتبات بريقها وتأثيرها السابق... وقد وصف بعضهم الحال في ذلك بقوله: "شاهد بعض كبار أصحاب مكتبات باب السلام تذرف عيناه بالدمع وهو يجمع أغراضه، ويللم كتبه، وينقض رفوفه، وهو أمر طبيعي لفراقهم بقعة ألفوها، أمضوا فيها صباهم، وزهرة شبابهم، افتقدوا صفوة زملاء العمل، ورفقة الطريق، خدموا في جنباته العلم والعلماء، الأدب والأدباء، طلاب العلم في مكة وخارج مكة، ما امتد الإسلام في بقاع المعمورة.

ليس من المبالغة في شيء أن يقال: إن الحزن عمَّ الساحة العلمية، علماء وأدباء، ومفكرين، وطلاب علم، وأفراد المجتمع كافة، داخل المملكة وخارجها.

فقد أصحاب المكتبات قربهم من الحرم الشريف، يؤدون الصلوات الخمس جماعة، يحضرون دروس العلماء، فقدوا شيئاً عزيزاً هو جزء من حياتهم اليومية، وتكوينهم الفكري، ناهيك عن

اللقاءات العلمية والأدبية والاجتماعية، التي اعتادوها في رحاب ذلك المكان. أصبحت مكتبات باب السلام وأصحابها قصة تروى، تاريخاً مدوناً بحروف من الفخر والنور".

قال المؤلف أخيراً: إن مما يخفف الوطء، ويكفكف لواعج الحزن والأسى، أن يخصص مكان المكتبات بباب السلام للعبادة، والعبادة فحسب، ليصبح جزءاً من المسجد الحرام في توسعته الشاملة المباركة، فالمكان انتقل من شرف إلى شرف أعلى، ومن هدف سام إلى هدف أسمى...

(١٠)

قضايا الإصلاح

منهجية الإصلاح في الإسلام

منهجية الإصلاح في الإسلام/ زهير محمد الزميلي. — عمان: دار الأعلام،
١٤٣٠هـ، ٤٠٦ص.



من أسباب ضعف قوة المسلمين وعدم تمكينهم انحراف كثير من المسلمين عن الفهم الصحيح للإسلام، وتفرقهم واحتدام الخلافات بينهم، وضعف القيادة الإسلامية، وموت روح

الجهاد وضعف أدواته، والتخلي عن الأخذ بالأسباب الحسية، والجمود، وإهمال العلوم العلمية، وانتشار الأدواء الخلقية والاجتماعية...

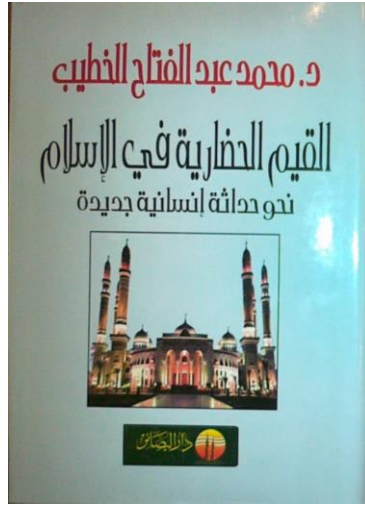
والكتاب محاولة للمساهمة في إيضاح منهجية الإصلاح في الإسلام، من خلال بيان: التغيير والإصلاح، مجالات الإصلاح وأساليبه، معالم الإصلاح وقواعده العامة، أولويات العصر.

وحلّل واحداً وعشرين معلماً من معالم الإصلاح وقواعده، وهي: الأخذ بأصول المعرفة والعلوم، الاهتمام بالفرد، الابتعاد عن الجزئية والتطرف، البعد عن العنف، تفعيل دور الإصلاح بالقدوة، العملية، العدل، الواقعية، الشرعية والعلنية، المرأة والإصلاح، الإدارة المناسبة، إصلاح الأخلاق الاجتماعية، التوازن، التدرج، احترام سنن الحياة وأنظمتها، الإصلاح والأقليات، الإصلاح السياسي، الاستمرارية، أخذ الإسلام كاملاً.

وذكر أخيراً أن العزيمة الصادقة، والإرادة الصلبة، والفهم والوعي عند الفرد والجماعة، أساس للانطلاق في ممارسة الإصلاح، إلا أن هذا الإصلاح لا يمكن أن يكتمل ما لم توجد النواة الصلبة القادرة على حمل أعبائه، التي تقوم بتحفيز الناس للقيام بدورهم فيه، وتعلمهم الإصرار على إظهار الحق وإبطال الباطل، وعلى نيل حقوقهم والحفاظ عليها...

القيم الحضارية في الإسلام

القيم الحضارية في الإسلام: نحو حداثة إنسانية جديدة/ محمد عبدالفتاح الخطيب...
القاهرة: دار البصائر، ١٤٣٢هـ، ٣٩٧ص.



تأتي هذه الدراسة لتثبت أن الإسلام يملك في أنساقه المعرفية، نموذجاً قيمياً ذا طبيعة خاصة في "تحريك الحياة" يهدف إلى "ترقية الوجود"، ويبلغ الغاية في وصل الإنسان بربه، تعبدًا وتعقلًا وتخلقًا، كما يبلغ الكمال في وصل الإنسان بأخيه الإنسان تعارفًا وتراحماً وإحساناً، كما يبلغ المنتهى في التعامل مع مفردات الكون انتفاعاً واستثماراً وائتماناً، وأن ما تعانيه الأمة الآن من "انحسار حضاري" بل "كلالة حضارية" إنما هو راجع إلى تخليها عن هذا النموذج، وعجزها عن تفعيله، وتطوير "آليات" تنزيله على واقعها، ولتثبت، من خلال التحليل والمقارنة وبناء المفاهيم والمقولات الحضارية، أننا نملك نموذجاً قيمياً في "تحريك الحياة" يمثل "خطاباً حديثاً" جديداً تحتاجه البشرية كلها، إذا فعلناه في حياتنا، ثم أحسنّا تقديمه، والتعريف به؛ فالإسلام يملك منظومة قيمية ليست ضرورة لشهودنا الحضاري من جديد، بل وأيضاً، ضرورة لحداثة إنسانية جديدة، وإن كانت من جذور حضارة غير غربية.

ومما قاله المؤلف في آخر كتابه:

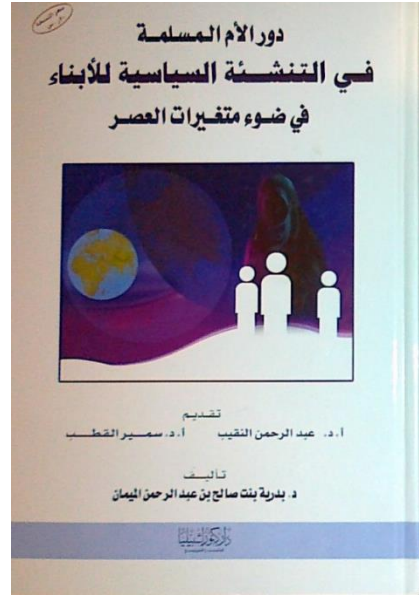
آن الأوان لكي نعيد الاعتبار إلى قيم الإسلام، وتفعيلها في حياتنا، تنزيلاً وحراسة وتنمية، وأن نصوغ، في ضوء هذه القيم، خطاباً إسلامياً يكون على مستوى أسئلة الإنسان المعاصر، وأن نخوض معركة في بناء مفاهيم حضارية وفق رؤية ديننا في "تحريك الحياة" من خلال قيم: "الاستخلاف"، و"التركية"، و"الاستقامة في التعامل مع مفردات الكون

وإعطائهما"، وتحويل هذه القيم إلى "مفردات شرعية" تحكم الواقع الإنساني، أفراداً وجماعات. وهذه هي "الحداثة" الجديدة التي يمكن أن يقدمها الإسلام للبشرية كلها، حادثة تهدف إلى "ترقية الوجود"، لا تتصارع مع الكون، ولا تتسلط عليه، وإنما تخاطبه، بل تتوadd معه وتراحمه، حتى يبوح لها بأخباره وأسراره!! وبذلك وحده، تحقق الأمة شهودها الحضاري بعيداً عن أي شعور بـ "الانسحاق الداخلي" أمام أية إرادة بشرية أخرى، كما تحفظ لقيم دينها كيانها واستمرارها، ليس فقط في النظر، بل في الممارسة والحركة، لا أن نترك قيمنا تعاني غربة الزمان والمكان، ثم نجعل الإشكال فيها، وصدق الله إذ يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } [سورة الأنفال: ٢٤].

والمؤلف أستاذ اللغويات والفكر الإسلامي بجامعة الأزهر والإمارات.

دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية

دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر/ بدرية بنت صالح الميمان. - الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣١هـ، ٤٦٩ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة طيبة بالمدينة المنورة).



يجب أن لا تُنهك المرأة وتُشتت جهودها وتُستغل، كما تقول المؤلفة، بل لابد من إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية والسياسية ترتيباً صحيحاً، يحفظ للمرأة خصوصيتها، ويساعدها في تأدية دورها السياسي، وتحملها مسؤولية التنشئة السياسية للطفل، وخاصة أن الأطفال يكتسبون القيم والمعتقدات السياسية من خلال تلك التنشئة، والطفل يميل عند تعارض الانتماءات للأبوين إلى تبني اتجاه الأم، لأنها أكثر اتصالاً وقرباً منه.

ونتيجة لتغير وتعدد المجتمعات المعاصرة، وتغير الملامح البنائية للأسرة، تغير الدور الحيوي والراسخ للأم المسلمة، فلم تعد قادرة على تربية أولادها بالمعطيات السابقة نفسها، فقد دخلت إلى الساحة متغيرات جديدة ساعدت على بث قيم العولمة الاقتصادية والثقافية، التي كان لها أبلغ الأثر على هوية المسلم وقيمه وأخلاقياته، ونمط حياته وسلوكياته، وخاصة السلوك السياسي، فقد ثبت أن هناك ضعفاً في الوعي السياسي، وفي المشاركة السياسية من قبل الأفراد، ناجماً عن ضعف الثقافة السياسية، وقصور في دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في التنشئة السياسية، ومنها الأسرة.

وعليه باتت الحاجة ملحة في الكشف عن طبيعة الدور الذي تقوم به الأم المسلمة في التنشئة السياسية لأبنائها، ومدى قيامها بهذا الدور، والأساليب المتبعة لذلك، على اعتبار أن دورها في ذلك هو أولوية في دور المرأة السياسي.

.. ولذلك جاء هذا البحث المهم، وهذه المهمة الخطيرة في معالجة هذا الموضوع وتقديمه، الذي يأتي ضمن المتغيرات الجديدة في أحوال وظروف المرأة، وإذا لم تتحرك المرأة المسلمة وتأخذ دورها المطلوب في المجتمع، سلبته المرأة المتغيرة وفرّخت الشرّ ونشرت الفساد. وقد انطلقت فيه المؤلفة من خلال معرفتها بالبيئة الاجتماعية السعودية خاصة، وجعلت مادته الأساسية في الفصل الثالث من كتابها، وفيه:

- ماهية التنشئة السياسية.
- دور الأسرة وبعض الوسائط التربوية في التنشئة السياسية.
- المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة السياسية.
- المرأة المسلمة والتنشئة السياسية للأبناء.

ومما استخلصته وأوصت به:

- ضرورة العمل بصور مكثفة على نحو أمية الأمهات، وأن يكون العمل على جميع مستويات الأمية: أمية القراءة والكتابة، وأمية المهارات والقدرات، وأمية أنواع العلوم، وأمية القدرة على مواجهة تحديات العصر، التي تعتبر التقنية أكبرها؛ لتستطيع الأم القيام بدورها الخطير في التنشئة.

- من الأهمية بمكان رفع المستوى التعليمي والثقافي للأمهات المسلمات اللاتي نلن حظاً قليلاً من التعليم، وتوجيههن لتعليم أنفسهن وتطوير قدراتهن ومهارتهن، عن طريق الدورات التدريبية، وحضور الأنشطة، والندوات والمحاضرات التي تنوع من اهتمامات المرأة، وتزيد من اهتمامها بالأمور السياسية، عن طريق زيادة ثقافتها السياسية.
- ضرورة وضع مناهج دراسية عن أهمية المرأة ودورها في المجتمع، ومنه الدور السياسي، بما يساعد في إعداد الفتيات لأدوارهن المستقبلية في بناء الأسرة وتنشئة الأبناء.
- ومن الأهمية وضع مناهج ومقررات دراسية على جميع المستويات الدراسية تعرّف الطالب والطالبة بالأمور السياسية، وتعرّف الأم بالتنشئة السياسية، مثل: التربية السياسية.
- الحرص على فتح تخصصات جديدة ومتنوعة للمرأة في الجامعات، بحيث تكون مؤهلة للقيام بأدوار متعددة في المجتمع، التي من ضمنها دورها في التنشئة السياسية.
- ينبغي إنشاء أندية نسائية تهتم بالمرأة ومشكلاتها وقضاياها، وتساهم في دراستها وإيجاد الحلول لها، وتدعم أدوار المرأة في المجتمع عامة، وتسهم في توعية وتثقيف المرأة بدورها في المجتمع، وإعدادها لتحمل مسؤولية تلك الأدوار.
- الاهتمام بتكثيف البرامج المقدمة للمرأة، بحيث تقدم لها برامج مدروسة تساعد على تأسيس فكري رصين للمرأة، وتثبيت الأولويات في حقوقها وواجباتها وأدوارها، ولا تكون هذه البرامج مجرد شائعات تردّد، وأفكار جوفاء

دون مضامين، بل تعمل على تقديم الصورة المحترمة القديرة للمرأة المسلمة العفيفة المحتشمة.

- يجب أن تحصل الأم على مساندة زوجها في أداء دورها التربوي عامة، ودورها في التنشئة السياسية خاصة، وذلك بإعطائها الحرية في التعبير عن رأيها، ومشاورتها، والأخذ برأيها، ومناقشة الأخطاء الواردة منها أو من زوجها أو من الأبناء، ومحاولة حلها، دون تأنيب أو تحريج أو عنف، وأن تكون أساليب التربية متفقا عليها من قبل الزوجين، حتى لا تؤدي إلى التناقض والتضارب والتذبذب والتردد في عملية التنشئة.

- يجب على الأم توزيع العمل وتقسيمه بين أفراد الأسرة بالعدل والمساواة، وحسب استطاعة وقدرة كل فرد، ليتم الاستغناء عن الخاديات بالتدريج، ويتعود الجميع على تحمل المسؤولية.

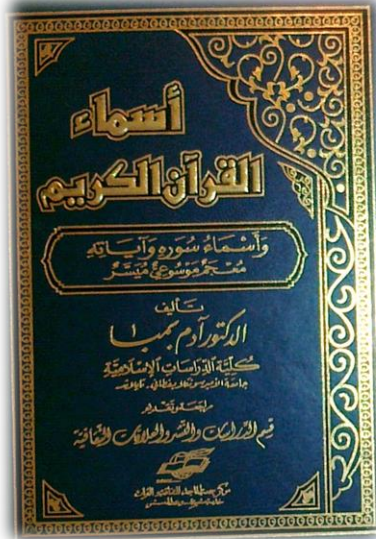
- يعمل الوالدان على نشر روح الدبلوماسية وحسن التصرف في الأسرة، وحسن الرد في المواقف المختلفة عند الأبناء، وتعويدهم على الاحترام المتبادل، والتوجيه غير المباشر، وليس الطاعة العمياء. وإبراز الدور القيادي للنساء عن طريق إعطائهن حرية الرأي، وحرية التصرف، وتحمل المسؤولية التي تبرز قدراته ومهاراته، وحث الأبناء على اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة لهم في جميع أمورهم.

(١١)

علوم القرآن

أسماء القرآن الكريم

أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته: معجم موسوعي ميسر / آدم بمبا. _ دي:
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٣٠ هـ، ٢٩٤ ص.



كتاب جديد في موضوعه، جاء في محورين أساسيين: محور عن القرآن الكريم من حيث
أسماءه وتقسيمات سوره، وما يتفرّع عن ذلك من مباحث في علوم القرآن، والمحور الآخر عن
أسماء آيات القرآن التي وضعها لها العلماء في شتى العلوم الشرعية، وهو المحور الأساسي في
هذا الكتاب.

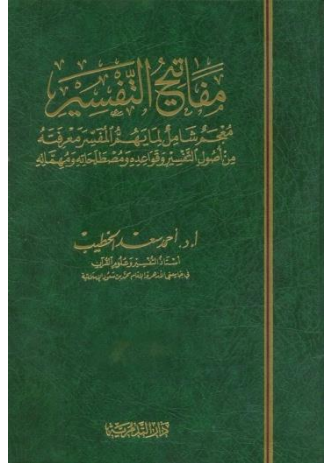
وقد تمّ ترتيب مداخل المعجم (التي بلغت ٢٢٣ مدخلاً) ترتيباً ألفبائياً، وفي مادة كلّ
مدخل منها أورد المؤلف عنصر التسمية، متبوعة بفقرة موجزة عن الآية، وذكر سبب

تسميتها، وما لذلك من علاقة وترابط بالقضية المحورية في الآية. كما أشفع كل فقرة بإشارة إلى الآيات الأخر ذات العلاقة بالآية موضوع العرض.

مثاله: آية آدم، آية الارتداد، آية الأسرى، آية الإفك، آية البسمللة، آية التحليل، آية التكفير، آية التهلكة، آية الجلباب، آية الخمس، آية الرضوان، آية الشورى، آية الصفات، آية الصيام، آية الطلاق، آية الفتنة، آية القوامة، آية اللعن، آية المتعة، آية الملاعنة، آية المواريث، آية اليتامى.

مفاتيح التفسير

مفاتيح التفسير: معجم شامل لما يهم المفسر من أصول التفسير وقواعده ومصطلحاته ومهماتَه/ أحمد سعد الخطيب. _ الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١هـ، ٢ مج (١٠٧٠ص).



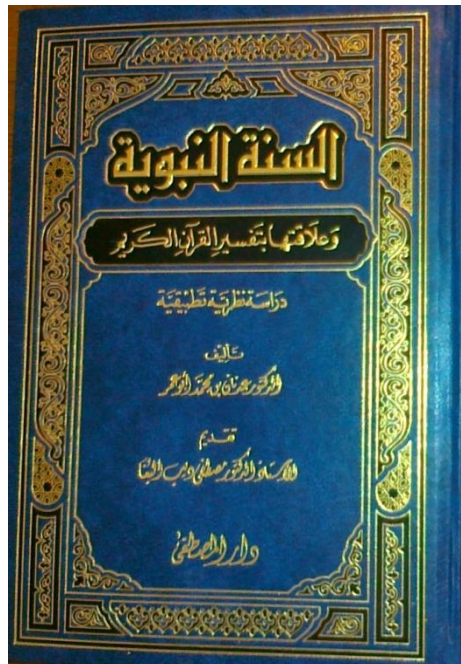
ذكر المصطلحات المستخدمة في كتب التفسير وعلوم القرآن مع جملة من مفردات كل علم مما يغلب على الظن حاجة الدارس أو الباحث إليها أكثر من غيرها. ونقل تعريف كل مصطلح من الكتب المعتمدة عند أهل فنه، مع ذكر المرجع غالباً، واختصر مع عدم

الإخلال، وأرشد في كثير من الأحيان إلى مصادر تفصيل المسألة التي تكلم عنها، وحاول استيعاب المههم من المصطلحات المستخدمة في كتب التفسير على اختلاف مناهجها وتنوع مشاربها، ودعم معجمه بمصطلحات حديثة مستخدمة في علم النفس والعلوم الطبية والطبيعية وغير ذلك مما له صلة بالتفسير العلمي للقرآن الكريم.

والتزم في إيراد هذه المصطلحات الترتيب الهجائي (الألفبائي) مثاله: الاستدراك في التفسير، الاستدلال القرآني، الاستطراد، الاستظهار، استظهار القرآن، الاستعاذة، الاستعارة، الاستعارة التمثيلية، الاستعلاء، الاستغراق، الاستغفار..

السنة النبوية وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم.

السنة النبوية وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية/ عدنان محمد أبو عمر. - دمشق: دار المصطفى، ١٤٣٠هـ، ١٠٣٨ ص (أصله رسالة جامعية).



العلاقة بين السنة النبوية والقرآن الكريم علاقة متينة الصلة وقوية متلازمة كما يقول المؤلف، وقد وضّح مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان وتفسير القرآن الكريم وفق دراسة نظرية وتطبيقية، من خلال تفسير ما جاءت به السنة للقرآن الكريم، من بيان لمشكله، وتفصيل لمجمله، وتخصيص لعامه، وتقييد لمطلقه، وغير ذلك.

وقد جاء بحثه في بابين تحتهم فصول ومباحث.

ومما توصل إليه المؤلف:

- إقرار وإثبات حجية السنة المطهرة، وأنها ضرورة دينية، فكل من ينكر ذلك حكمه أنه خارج من الملة، لأن هذا يستلزم منه إنكار بعض القرآن، بل يستلزم منه إنكار الشريعة جملة وتفصيلاً، وهذا كفر وردّة.

- لا تعارض بين القرآن والسنة بأي شكل من الأشكال، بل يتعاوض ويتوافق القرآن معها.

- للسنة أهمية ومكانة كبيرة في تشريع الأحكام وبيانها، ولها أثر كبير في اتساع دائرة التشريع الإسلامي.

- يُعرف بالسنة الكثير من نصوص القرآن، فهي التي ترشد إلى معرفة الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والمبهم والمشكل في القرآن.

- والسنة مع الكتاب على ثلاثة منازل: سنة مؤكدة للكتاب، سنة مبيّنة ومفسرة له، سنة استقلت بتشريع أحكام جديدة زائدة على ما جاء به الكتاب.

- كما أثبت البحث أن للسنة دوراً مهماً وبارزاً لا غنى عنه بحال في تفسير القرآن الكريم وتبيين مراد الله تعالى منه.

- وتبين أن قول من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم فسر أكثر القرآن لأصحابه بعيد من الواقع، لأن المدوّن من تفسيره ليس بكثير.

- جمع السيوطي الأحاديث المفسّرة للقرآن الكريم وسردها في آخر كتاب الإتقان، وقد بلغت (١٤١) حديثاً ضعيفاً، و(٨٧) صحيحاً، وذكر الباحث أنه لم يفته منها شيء، خصوصاً ما صح منها.

الوجيز في الفروق الأصولية

الوجيز في الفروق الأصولية المتعلقة بالكتاب العزيز: استقراء ودراسة أصولية مقارنة/
عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث
العلمية، ١٤٣٠هـ - ٢٢٠ ص.



الفروق الأصولية تعني باختصار: إظهار معنى خاص بين نظيرين أو أكثر.

وهذا الكتاب يبحث في المعنى المذكور في كتاب الله عز وجل، ويفيد طلبة علم الأصول والباحثين فيه، وهو مبحث عزيز، وله فوائد كثيرة في إغناء الملكة العلمية لدى طلبة العلم والعلماء.

وقد جعله المؤلف في اثني عشر مبحثاً، هي:

- الفروق في حقيقة الكتاب.
- بيان الفروق بين تعريفات القرآن الكريم.
- الفرق بين الكتاب والقرآن.
- الفرق بين القرآن والقراءات.
- الفرق بين دليل الكتاب ودليل السنة.
- الفرق بين القرآن والحديث القدسي.
- الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة.
- في الفرق بين القراءة المتواترة.
- الفرق بين التفسير والتأويل.
- الفرق بين التفسير والترجمة.
- في الفرق بين المحكم والمتشابه.
- الفرق بين المهمل والمستعمل.

- مثال ما توصل إليه من هذه المباحث:

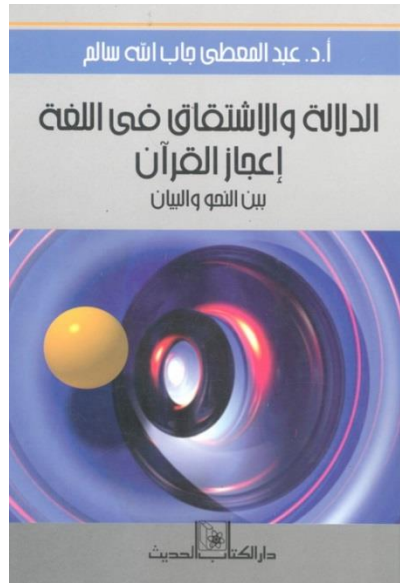
تفترق الأحرف السبعة عن القراءات السبع من حيث العموم والخصوص.

فالقراءات كلها راجعة إلى حرف واحد من الأحرف السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف.

ويفترق التأويل عن التفسير من حيث كون التأويل يستعمل في المعاني دون الألفاظ، بينما التفسير يعنى بالألفاظ وظواهرها.

الدلالة والاشتقاق في اللغة

الدلالة والاشتقاق في اللغة: إعجاز القرآن بين النحو والبيان / عبدالمعطي جاب
الله سالم. - القاهرة؛ الكويت: دار الكتاب الحديث، ١٤٣٠هـ، ١١٦ ص.



هذا كتاب في الإعجاز النحوي في القرآن الكريم.

يقول المؤلف ما ملخصه: راودتني طويلاً فكرة الكتابة في موضوع الإعجاز القرآني من الناحية النحوية... وقد تكلم علماء البلاغة عن إعجاز القرآن من ناحية النظم، وقلت في نفسي: أفلا يكون للنحو مجال في الكتابة عن مثل هذا الموضوع، فيتناول الإعجاز من وجهة النظر النحوية؟ ثم أخذت أتنبه عند قراءتي لنحو بعض الآيات إلى أن فيها أسراراً نحوية يعجز من مثلها البشر، فنجد القرآن الكريم قد استعمل حرفاً في مكانه وحذفه في نفس التعبير في موضع آخر، وإذا ما أجَلَتَ النظر وجدت أن هناك سرّاً عظيماً، وأنه لو وضع هذا الحرف في هذا الموضع لذهب ذلك السر العظيم، ونجد أيضاً أن القرآن الكريم حذف في مقام وذكر في مقام، وكرر في مقام ولم يكرر في غيره، وقدم في مقام وآخر في مقام.

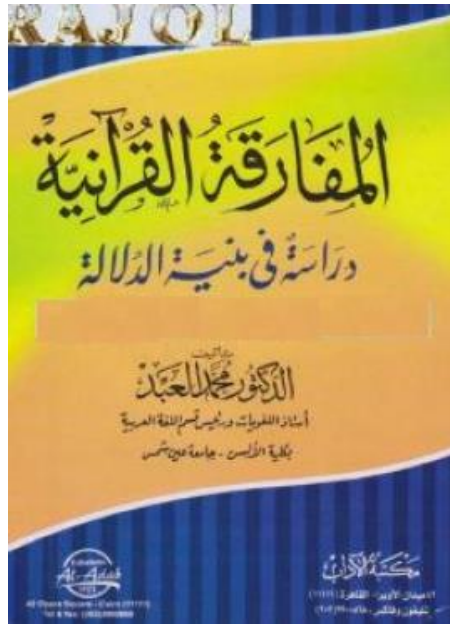
ومن عناوين فقرات الكتاب:

- السرُّ في التصرُّف في الجار والمجرور.
- تقديم الحال.
- أسرار العطف في أسماء الله.
- السر في عدم مجيء الماء بعد (أعلم) في سورة الأنعام.
- السر في التعبير بضمير الفصل.
- السرُّ في حذف المفعول.

- الحكمة في افتتاح السور.

المفارقة القرآنية

المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة / محمد العبد. - ط ٢. - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦ هـ، ١٩٠ ص.



يعني المؤلف بالمفارقة القرآنية ما يتناول أدب الاستهزاء والسخرية والتهكم، الذي ذكر أنه لم يتناوله أحد بالبحث والدراسة، وأنه لجأ إلى إعادة طبع كتابه هذا (الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٤ هـ) بعد أحد عشر عاماً وما زال الموضوع بعيداً عن البحث إلا ما ندر. وفي دراسة مقارنة أورد في مقدمة كتابه تعريف "المفارقة اللغوية" نقلاً من كتاب غريبين، ثم توصل إلى أنها تكشف عن أمرين اثنين: أولهما: عنصر الخفاء.

والآخر: حقيقة كون المتخفي في التعبير المنطوق هو المقصود إظهاره.

يعني أن المفارقة نوع من الدلالة المحوَّلة في مقابل الدلالة الأولية، وأنها تصوير آخر للمعنى يؤول إلى المعنى العكسي.

ثم ذكر أن البلاغيين قديماً تناولوا مباحث لغوية يسيرة منه تحت مصطلح "التهكم"، وأورد تعريف الزركشي له بأنه "إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال"، كقوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: ٤٩].

قال: وكان الزركشي قد أفرد في برهانه باباً لوجوب الخطاب والمخاطبات في القرآن، وجعل منها خطاب التهكم.

كما ذكر أن لصاحب "الطراز" يحيى بن حمزة إشارات مفيدة إلى هذه الظاهرة، ترقى إلى محاولات علمية تنظيرية أصيلة.

وبيّن أن "المفارقة" أخص من "التهكم" في اشتراط عنصر الضدية، الذي يخلو منه التهكم في حالات متنوعة.

ويعني أن المفارقة تبدو نوعاً من التضاد، بين المعنى المباشر للمنطوق والمعنى غير المباشر، وأن هناك مستويين للمعنى في التعبير الواحد: المستوى السطحي للكلام على نحو ما يعبر به، والمستوى الكامن الذي لم يعبر عنه والذي يلحّ القارئ على اكتشافه وأوجز في ذكر صور "المفارقة" ووظائفها، وأنها قد تكون سلاحاً للهجوم الساخر، وقد تكون أشبه بستار رقيق يشفّ عمّا وراءه من هزيمة الإنسان...

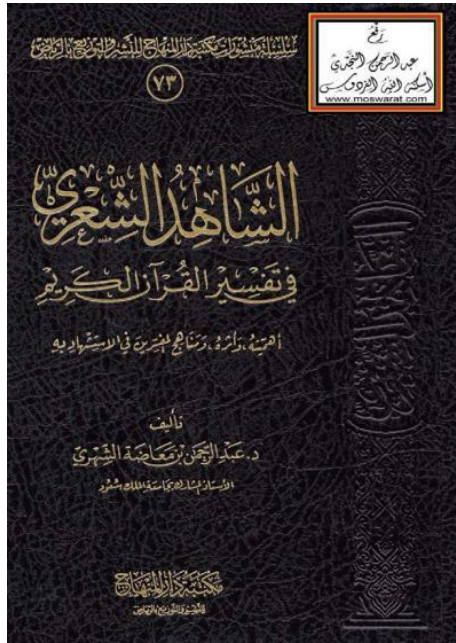
وقد جعل المؤلف كتابه في بابين:

الباب الأول: مدخل إلى نظرية المفارقة. وفصوله هي: مفهوم المفارقة، المفارقة ومعنى المعنى، المفارقة والسياق.

وبالباب الثاني: المفارقة في النص القرآني، ووزعه على سبعة فصول، هي: مفارقة النغمة، المفارقة اللفظية، مفارقة الحكاية أو الإيهام، المفارقة البنائية، الإلماع، مفارقة المفهوم أو التصور، مفارقة السلوك الحركي.

الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم

الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: أهميته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به/ عبدالرحمن بن معاضة الشهري. _ الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٣١هـ، ٩٦٦ص (أصله رسالة دكتوراه).



يذكر المؤلف أن حفظ القرآن الكريم يعني حفظ اللسان الذي نزل به القرآن، وأن الشعر من ذلك، لأنه مما نطق به أصحاب السليقة في حواضرهم وبواديههم، ولما لاعتماد الشواهد الشعرية في كتب التفسير وكتب معاني القرآن وغريبه من أهمية في التفسير اللغوي... وقد رغب في دراسة هذا الموضوع لأهميته، وليكون رسالته في تخصص التفسير وعلوم القرآن.

وكشف فيها مناهج المفسرين في الاستشهاد بالشعر، وأثر الشاهد الشعري في التفسير، والأسباب التي جعلت العلماء يعنون بالشعر، ومعرفة ضوابط التعامل مع الشواهد الشعرية في تفسير القرآن الكريم.

وقد جعله في بابين وفصول، هي:

- الشاهد الشعري (وفيه سبعة مباحث).
- الاستشهاد بالشعر في التفسير وموقف السلف منه (ثلاثة مباحث).
- مناهج المفسرين في الاستشهاد بالشعر (خمسة مباحث).
- مناهج أصحاب كتب معاني القرآن وغريب القرآن في الاستشهاد بالشعر (سبعة مباحث).

- أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن (أحد عشر مبحثاً)

ومما توصل إليه المؤلف:

- الألفاظ القليلة الاستعمال في القرآن، قليلة الاستعمال أيضاً في شعر العرب وكلامها، مثل (ختار).

- يجب حمل معاني القرآن على المشهور المعروف من لغة العرب دون النادر الشاذ.

- القرآن الكريم نزل بلغات العرب ولم يقتصر على لغة قريش، وفي استشهاد المفسرين وأصحاب المعاني والغريب بشعر القبائل دون تفريق إجماع على أنه لم ينزل بلغة قريش وحدها.

- قبيلة تميم استحوذت على النصيب الأكبر من حيث عدد الشعراء وعدد الشواهد الشعرية في كتب التفسير.

- اعتمد المفسرون على شعراء الجاهلية اعتماداً كبيراً في الاستشهاد، ولم يعدلوا بشعرهم شعر غيرهم، بدليل أن الطبري قد استشهد بشعر (١٢٢) شاعراً جاهلياً أمكن معرفتهم.

ومنهجهم في هذا موافق لمنهج اللغويين.

- وقد جاء الشاعر الأعشى في مقدمة شعراء الجاهلية في تفسير الطبري.

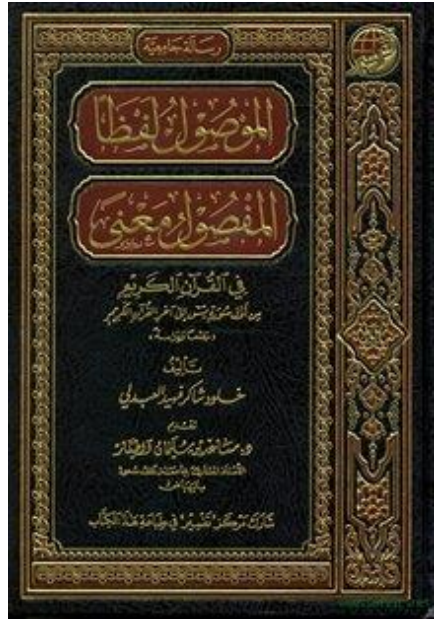
- يعدُّ مجاز القرآن لأبي عبيدة مصدراً أصيلاً للشواهد الشعرية في كتب التفسير واللغة، والمفسرون عيالٌ عليه في الشواهد، وخاصة شواهد الغريب، وقد زاد عدد شواهد الشعرية على (٩٠٠) شاهد.

- يعدُّ القرطبي أكثر المفسرين جمعاً للشواهد الشعرية بأنواعها.

- أودع المفسرون كتبهم معظم المادة العلمية والشعرية في كتب معاني القرآن وغريبه.

الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم

الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم: من أول سورة يس إلى آخر القرآن الكريم: جمعاً ودراسة/ خلود شاكر العبدلي. - الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣١هـ، ٥٦٥ ص (أصله رسالة ماجستير).

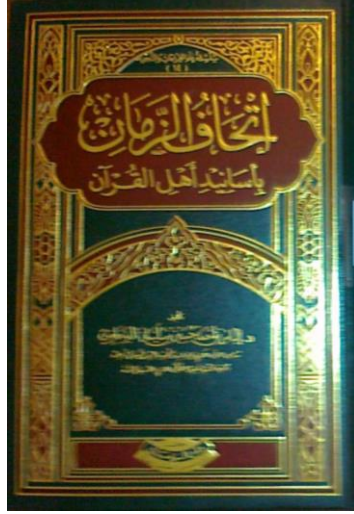


يتعلق بعلم جليل، هو علم الوقف والابتداء، وأصله هو المعنى، فهو مبني عليه، فالمعنى أولاً، ثم يبنى عليه الوقف والإعراب. وكانت بذوره ماثورة في تفاسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم رحمهم الله تعالى، ولهم في هذا عبارات، منها: الموصول والمفصول، انقطع الكلام، مفصولة... وغيرها.

وجعلت الكاتبة موضوعها في باين: نظري، وتطبيقي. والنظري تعريف وبيان لأنواع الموصول لفظاً المفصول معنى، وبيان علاقته بغيره من علوم القرآن، وضوابط معرفته، وفضل هذا العلم وثمراته وفوائده. أما الدراسة التطبيقية فقد جمعت فيه دراسة الآيات التي تخص هذا العلم من أول سورة يس إلى آخر القرآن الكريم.

إتحاف الزمان بأسانيد أهل القرآن

إتحاف الزمان بأسانيد أهل القرآن/ إلياس بن أحمد حسين البرماوي.- المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ١٤٣٣هـ، ٩١٦ ص.



الإسناد من الدين، وهو مَعْلَم من معالم ديننا الحنيف، وقد حرص السلف عليه ومن بعدهم.. ويذكر المؤلف هنا أن الباحث في أسانيد القرآن الكريم وقراءاته لا يجد مرجعاً يرجع إليه لتثبيت أو تصحيح الأسانيد التي بين يديه، وأنه عزم على سدِّ هذا النقص لتلافي ذلك، وجعله في ثلاثة أبواب:

١. أسانيد القراء في الحرمين الشريفين (مكة، والمدينة، والأماكن المجاورة لهما).
٢. أسانيد القراء في البلاد الأخرى (مصر، الشام، اليمن، العراق، المغرب، وبلاد أخرى، وأسانيد مشهورة بالرواية عن الإمام ابن الجزري).
٣. أسانيد القراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى.

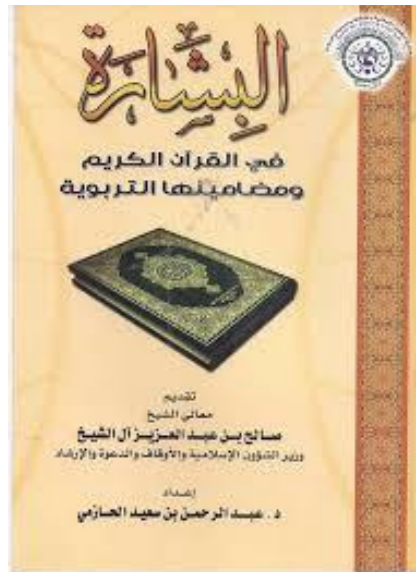
أما منهجه في عرض السند:

- فقد ذكر السند كما هو موضَّح في إجازة الشيخ.
- وما حصل فيه من سقط، أو درج، أو تقديم، أو تأخير، أو تصحيف..

- ويذكر في الحاشية مَنْ يجتمع مع إسناده الشيخ، ومن نشره في غير منطقته.
- كما اجتهد في ذكر تاريخ ولادة ووفاة رجال السند، أو أحدهما.
- كثيرٌ من أسماء رجال الأسانيد مختصرة؛ فمنهم من يُذكر اسمه فقط، ومنهم من ينسب إلى أبيه أو جده، ومنهم بكنيته أو لقبه، وما إلى ذلك، وقد حاول جاهداً ذكر اسمه كاملاً.
- ويذكر في معظم الأسانيد شيخاً واحداً للمجيز أو لرجال الأسانيد، طلباً للاختصار.

البشارة في القرآن الكريم

البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية/ عبدالرحمن بن سعيد الحازمي. - جدة:
المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات شرق جدة، ١٤٣٠هـ، ١٦١ ص.



تحدث المؤلف في الفصل الأول عن آداب البشارة وفوائدها، ثم أتبعه بعشرة فصول أخرى تتحدث عن:

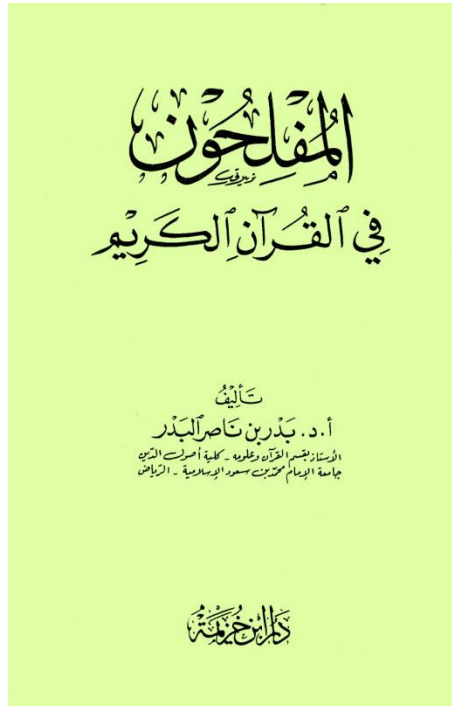
- البشارة لأهل التوحيد الخالص والعمل الجاد المثمر.
- البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- بشارات القرآن الكريم.
- بشارة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام للناس.
- البشارة للمؤمنين.
- البشارة لأوصاف أخرى غير وصف المؤمنين.
- البشارة بالأولاد.
- البشارة بالرياح.
- البشارة بالعذاب على سبيل التهكم والسخرية.
- بشارات أخرى متنوعة.

ودعا في الخاتمة الدعاة والمصلحين والمربين في دعوتهم إلى تبشير الناس وعدم تقنيطهم من رحمة الله تعالى، والتأسي بما كان عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم للناس.

كما دعا إلى التعرف على أحوال السلف الصالح وما كانوا عليه من تقوى وورع وعبادة وإخلاص لله، والحرص على تربية الأولاد تربية إسلامية أصيلة نابعة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مع عدم التهاون في ذلك أو التفريط فيه.

المفلحون في القرآن الكريم

المفلحون في القرآن الكريم/ بدر بن ناصر البدر. _ الرياض: دار ابن خزيمة،
١٤٣١هـ، ٣٧٦ ص.



الفلاح يعني الفوز بالمطلوب، وهو الجنة، والنجاة من المرهوب، وهو النار. وقد جاء الحديث عن أسس الفلاح ونعوت أهله في مواضيع كثيرة من القرآن، كما يقول المؤلف، وبأساليب متنوعة، ترغيباً فيه وحثاً على القيام بأسسه، والتحلي بنعوت أهله والسير على نهجهم. وأعظم أسس الفلاح: الإيمان بأركانه ولوازمه، ثم الإسلام وأركانه. والعناية بأعمال القلوب، كالتوبة، وتزكية النفس الممدوحة، وتحقيق مقام التقوى، والقيام بمقامي الصبر والشكر من أسس الفلاح وأركانه.

ومن أسس الفلاح أيضاً القيام بطاعة الله تعالى، سماعاً وطاعة للقرآن الكريم، وذكراً لله تعالى، مع الدعوة إلى دينه والجهاد في سبيله.

والقيام بالحقوق وأداء الواجبات على تنوعها وتفاوت مراتبها من أسس الفلاح وقواعده كذلك.

وفي مقابل ما سبق فإنه لا بد من اجتناب المحرمات والبعد عن المعاصي صغيرها وكبيرها، كي يتحقق الفلاح في الدنيا والآخرة.

وهناك محرومون من الفلاح خسروا الدنيا والآخرة، بيّن أحوالهم وأعمالهم ربنا عز وجل في كتابه الكريم، وحذر من سلوك طريقهم، أعظمهم الكاذبون القائلون على الله بلا علم، والمكذبون بآياته، الكافرون به.

والظلم والسحر من أعظم الموبقات، ومن أسباب سخط الله تعالى وحلول عذابه وأليم عقابه في الدنيا والآخرة، وأهله محرومون من الفلاح.

كانت تلك إشارات إلى موضوعات سبعة فصول للكتاب، بحث فيها المؤلف هذا المصطلح المهم في القرآن الكريم.

الإدارة في القرآن

الإدارة في القرآن/ أحمد حاتم الأهدل. - [صنعاء]: المؤلف، ١٤٣٠هـ، ٣١٥ ص.

غدت الإدارة من أهم العلوم الحديثة، فهي فن من الفنون التي تسهم في تنمية القيادات الإدارية، وترسم له الطرق والأساليب الراقية لفنون التعامل مع الآخر، وصارت الإدارة

تخصصاً مستقلاً بذاته، واتسعت علومه وبرامجه ومجالاته، فصار علماً له قواعده ووظائفه وتطبيقاته..

وقد وجد المؤلف بغيته في نظام الإدارة في القرآن، ليجعله في سلسلة (أفلا يتدبرون القرآن) ثم يجعله في أبواب وفصول ومباحث، وهي:

الباب الأول: وظائف الإدارة في القرآن: التخطيط، التنظيم، التوظيف، التوجيه والرقابة.

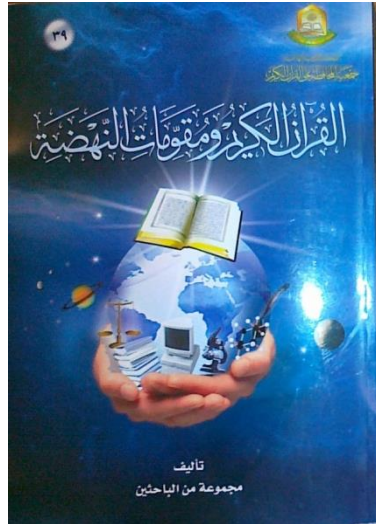
الباب الثاني: الإدارات في القرآن: الإدارة بالتوجيه، إدارة الأزمات، الإدارة بالأخلاق، الإدارة بالحب، إدارة الخصوم، القائد الفاعل.

والمؤلف من محافظة الحديدة باليمن، درس على فقهاء، وحضر دورات تدريبية متعددة في الإدارة والقيادة الإدارية خاصة.

القرآن الكريم ومقومات النهضة

القرآن الكريم ومقومات النهضة/ مجموعة من الباحثين. _ عمّان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٣٣هـ، ٦٣٩ص.

(يضم أعمال المؤتمر الثالث الذي عقدته الجمعية، ربما في عام ١٤٣١هـ (لم يذكر تاريخ انعقاده).



نظراً لكثرة الشبهات، وكثرة الآلام والإحباطات التي تعصف بالأمّة، وانطلاقاً من كون القرآن الكريم غنياً بعوامل العزة والنصر، وحافزاً للفكر والعقل والنفس للتفوق والتغيير والنهوض، وتحقيقاً لسنن الله تعالى في التغيير والتجديد والتأييد والغلبة، وللبحث عن مكان الارتقاء على مختلف مستوياته وأنواعه، فقد عقدت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بعمّان مؤتمرها الثالث تحت عنوان "القرآن الكريم ومقومات النهضة"، لتستنهض بذلك همم العلماء والمفكرين لاستنباط مقومات النهضة ومعالمها وقيمها مهن خلال القرآن الكريم، وليسهموا بذلك في رفعة شأن الأمّة وعلوّ همّتها، ونداء للأمّة والأجيال بأن تعيد ثقّتها بدينها وقرآنها ومنهجها، والقدرة على الانطلاق والتغيير، ووفاء للأجيال المستمسكة بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ بأن تعرف عوامل نهضتها وسبل عزّها...

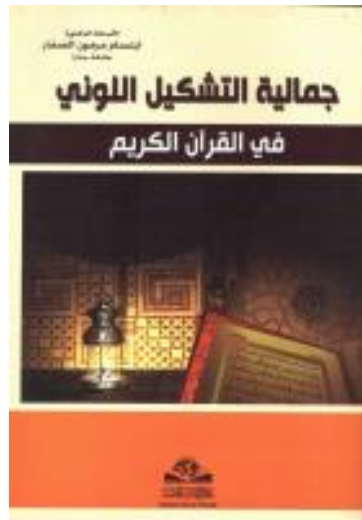
وقد جاءت محاضرات المؤتمر في ستة محاور ضمن ستة مجالس، ومن عناوينها:

- مفهوم الثقافة وعلاقته بالنهضة في ضوء القرآن الكريم/ غانم قدوري حمد.
- البعد الحضاري للتنمية الاقتصادية/ دليلة براف.
- أبرز قيم النهضة في الأمم السابقة/ صلاح الخالدي.
- معالم النهضة في قصة سليمان/ عرفات محمد.
- شروط النهضة كما بينها القرآن/ أحمد فرحات.

- سنن النهضة في القرآن الكريم/ خولة جرادات.
- أسباب نهضة الأمم وعوامل ضعفها/ ياسين قاري.
- العلم ودوره في النهضة/ عبدالله المغلاچ.
- خصائص النفس البشرية كما بينها القرآن الكريم/ أحمد نوفل.
- وحدة المسلمين في القرآن الكريم/ محمد أسود.
- قيم النهضة في القرآن الكريم/ أحمد الكبيسي.
- دور الحرية في ازدهار النهضة.
- أهمية اللجوء لنهضة الأمة المسلمة/ محمد كالو.
- نظرة الحداثيين والعلمانيين/ محمد المجالي.

جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم

جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم/ ابتسام مرهون الصفار. - إربد: عالم الكتب الحديث، ١٤٣١هـ، ٤٧٦ ص.



تذكر المؤلفة أن فكرة الكتاب بدأت لديها من خلال بحث رسالتها في الماجستير (التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة)، وأن الوقفة على الألوان الصريحة كانت من خلال ما يقتضيه البحث، كسواد وجوه الكفار يوم القيامة، وبياض وجوه المؤمنين، وفي تفصيل صور الثواب والجنة كانت هناك الوقفة على اللون الأخضر من خلال عرض صور ملابس أهل الجنة والنعيم الذي يتمتعون به، وطال بها البحث عشر سنوات، وتذكر أن الحديث عن جمالية اللون في القرآن ميدان رحب للدارسين، وأن التشكيل اللوني فيه ورد مصوراً لمواقف، وداعياً لاستشارات ذهنية وفكر به تنسجم مع الخطاب الإسلامي للنفس الإنسانية، وما الألوان سوى ضرب من ضروب التشكيل الجمالي في النص القرآني أسهم في إضفاء ظلال نفسية على معالم الصورة الفنية تتجاوز الطابع المادي إلى شحنة من التدايعات الذهنية التي تثيرها الصورة من خلال الظلال اللونية.

وقد خصصت الفصل الأول لفكرة الجمال ومفهومه.

والثاني لدراسة جمالية التشكيل اللوني من خلال التنوع الدلالي، والمقصود ما ورد منه في القرآن من ألفاظ لا تدل على اللون مباشرة، وإنما ترسم في الذهن أكثر من دلالة لونية، وجعلتها في قسمين: الدلالات المبهجة، والدلالة المخيفة.

والثالث لمتابعة التشكيل اللوني للوحات الطبيعية، فدرست صور الماء في لوحات الطبيعة، وصور الغمام والسحاب، والتشكيل اللوني للوحات الجبال.. وأختمه بتعدد ألوان العسل، وتسخير الخالق لإنتاج العسل بألوان متعددة.

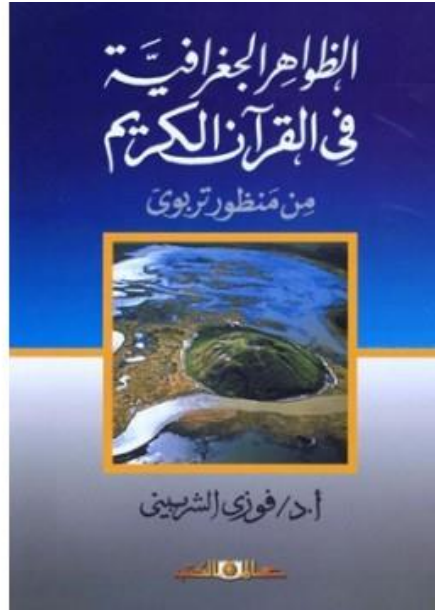
وجعلت الفصل الرابع دراسة للتشكيل اللوني من خلال رصد دلالاته على تكثيف الصورة، أو ما مبعثه الرمز من تأثير في رسم اللوحة اللونية.

وتناول الفصل الخامس اللون من خلال تفهم لدلالة تشكيكه الذي لا يعتمد على الرمز أو التكثيف قدر ما يعتمد على رسم صورة لونية قوامها الامتداد، مثل النور، الذي هو أعظم امتداد لوني شامل للسموات والأرض.

وتذكر في كلمة أخيرة لها أن كل الصور الواردة في القرآن الكريم تحمل التنوع في الألوان والأشكال لتتألف في وحدة متكاملة تتداعى في ذهن الإنسان المفكر الواعي، وتثير فيه نوازع التفكير والتأمل في معالم الخلق، وتحفزه على التأمل في الوجود. إن الخلق الرباني قائم على اختلاف الأشكال والأجناس والألوان، ويبدو هذا من اختلاف ألوان الكون والسموات ليلاً ونهاراً وضحى، إلى اختلاف كل خلق من مخلوقاته. الجبال جدد بيض، وحمر وغرايب سود، والبشر مختلفو الألوان والأجناس، والحيوانات متنوعة الأصناف والهيئات، فإذا وقفنا عند كل مفردة من هذه المفردات وجدناها متنوعة الألوان أيضاً، من حيث الخلوص أو التدرج اللوني، وكل هذا رسمته الآيات الكريم من خلال سياق الألفاظ والتراكيب.

الظواهر الجغرافية في القرآن الكريم

الظواهر الجغرافية في القرآن الكريم من منظور تربوي/ فوزي الشربيني. _ القاهرة: عالم الكتب، ١٤٣٢هـ، ١٧٦ص.

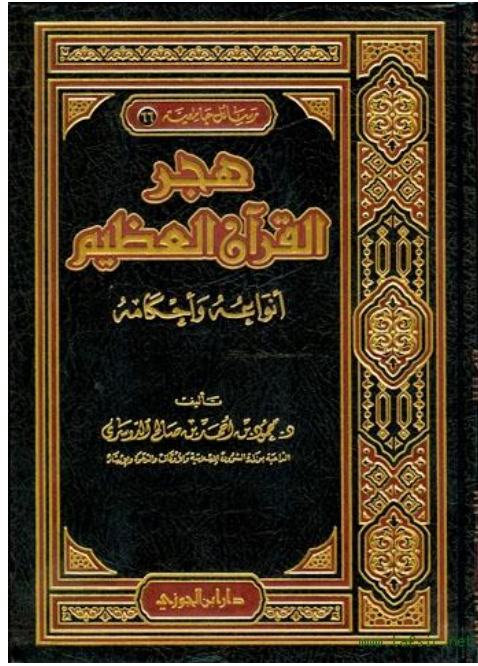


لاحظ المؤلف أن آيات من القرآن الكريم تشتمل على حقائق ومفاهيم وتعميمات في شتى فروع الجغرافيا، فقام بدراستها وعرضها في هذا الكتاب، وجعل دراسته لها في عشرة فصول، هي:

- الجغرافيا الفلكية في القرآن الكريم.
- جغرافيا التضاريس في القرآن الكريم.
- جغرافيا البحار والمحيطات في القرآن الكريم.
- الجغرافيا البيولوجية في القرآن الكريم.
- الجغرافيا المناخية: علم الأرصاد الجوية في القرآن الكريم.
- جغرافيا الأسماء في القرآن الكريم.
- الجغرافيا الاقتصادية في القرآن الكريم.
- ظواهر الجغرافيا السياحية في القرآن الكريم.
- جغرافيا النقل والمواصلات في القرآن الكريم.
- الجغرافيا التاريخية في القرآن الكريم.

هجر القرآن الكريم

هجر القرآن الكريم: أنواعه وأحكامه/ محمود بن أحمد الدوسري. - الدمام، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ، ٧٩٠ ص.



هجر القرآن يعني الأمور التالية:

- ترك الإيمان به، وعدم الالتفات إليه كلية.
 - القول السيء في القرآن، والزعم الباطل بأنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين.
 - الإعراض والبعد عن القرآن، وعدم سماعه، ورفع الأصوات بالهذيان إذا قُرئ لئلا يُسمع.
 - ترك العمل به وعدم امتثال أوامره، وعدم اجتناب زواجه.
 - ترك تحكيمه والاحتكام إليه.
 - ترك تدبره وتفهمه.
 - ترك تلاوته وحفظه، أو نسيانه بعد حفظه.
 - ترك الاستشفاء والتداوي به.
 - الحرج الذي في الصدور منه.
- كانت تلك مباحث الباب الأول من الكتاب، الذي أصله رسالة دكتوراه.
- ويختلف حكم هجر القرآن الكريم باختلاف نوع الهجر، وحال المهاجر:
- فإذا كان هجره بترك الإيمان به، أو الإعراض عنه، وعدم التحاكم إليه بالكلية، أو اللغو فيه، فهذا كفر صراح.

وإذا كان الهجر متعلقًا بعدم العمل به — مع الإيمان به، والإقرار بأنه كلام الله تعالى يجب اتباعه — فذلك معصية يتوقف كونها كبيرة أو صغيرة على نوع المخالفة ذاتها.

وإذا كان الهجر بمعنى ترك التلاوة، أو ترك التدبر، أو ترك الحفظ، أو ترك الاستشفاء به — مع القدرة على ذلك — ولم يفعل، فهو مؤاخذ على فعله بحسب نوع تقصيره في ذلك.

وفي فصل "مظاهر التكذيب بالقرآن" من الباب الثاني، ذكر منها الكاتب: الكفر بالقرآن، والاستكبار عنه، والشك فيه، والتكذيب به، والاستهزاء به وبتعاليمه، وتبديله وتحريفه، والإعراض عنه ونبذه، وترك الاحتكام إليه، وكتمانه، والاختلاف فيه، والجدال فيه، والصد عنه، والنهي عنه، والغفلة عنه، وترك العمل به، وادعاء نسخه، وادعاء نقصه، ومضاهاته ومعارضته.

وذكر في الفصل الثاني أساليب الكفار في الاستهزاء بالقرآن، وهي:

- الاستهزاء والضحك حال سماع القرآن.
- التعجب من عدم نزول الوحي عليهم.
- ادعاؤهم بأن القرآن إفك مفترى وأساطير الأولين.
- استخدام أعضاء الجسم بقصد الاستهزاء.
- التندر بالله وآياته.

وذكر صورًا متعددة للاستهانة بالمصحف أو بشيء منه، كاتخاذ الفأل منه، أو الاتكاء والتوسد عليه، أو إتلافه وتمزيقه، أو الكتابة عليه، أو إدخاله في أماكن التخلي، أو الوصية بدفنه مع الميت في قبره، أو إلقائه في القاذورات، أو بلّ بالريق، أو بلع شيء منه، أو تخطّيه، أو تركه على الأرض، أو اتخاذه وتعليقه للبركة من غير قراءة فيه، أو تلويثه، أو وطئه بالرجل أو مدها إليه، أو الجلوس عليه، أو وضع شيء فوقه...

قال المؤلف في الخاتمة: المسلمون كلهم مجمعون على وجوب احترام كلام الله تعالى، وتعظيمه، وصيانتهم من العيوب والنقائص، فلاستهزاء بكلام الله تعالى أو كتابه، أو محاولة إسقاط حرمة ومهابته، كفر صريح لا يُنازع فيه أحد، ولو كانت آية واحدة.

وذكر من مظاهر هجر استماع القرآن لدى المسلمين ما يأتي:

- التشاغل بالغناء عن استماعه.

- سماع الطرب.

- التشاغل عن استماعه.

ثم أورد آداب استماع القرآن الكريم، وفوائده، وآداب معلم القرآن، وفوائده تعلمه وتعليمه، وأحكامهما، والأمور المبتدعة في التلاوة، وأسباب هجرها، من الانشغال بالدنيا، وضعف الهمة، والجهل بثمرات القراءة، وتقديم العلوم الأخرى عليها، والحرب المعلنة على القرآن واللغة.

وذكر الأمور المبتدعة في القراءة، كالتنطع والوسوسة في مخارج الحروف، والقراءة بألحان أهل الفسق والفجور، والتحزين والتطريب، والتحريف، والترعيد، وهذه كهذه الشعر، والقراءة والإقراء بشواذ القرآن..

وذكر أن نسيان القرآن نوعان:

الأول: الذي ينشأ لاشتغاله بأمر دنيوي، وهذا هو المذموم الذي ورد فيه الوعيد.

الثاني: الذي لا ينشأ عن تقصير وإهمال، وإنما هو ناتج عن ضعف الذاكرة، أو تقدّم السن، أو الانشغال بأمور لا طاقة له في دفعها.

ونسيان القرآن أو شيء منه —بعد حفظه— ذنب عظيم، وصرّح بعض أهل العلم أنه من الكبائر.

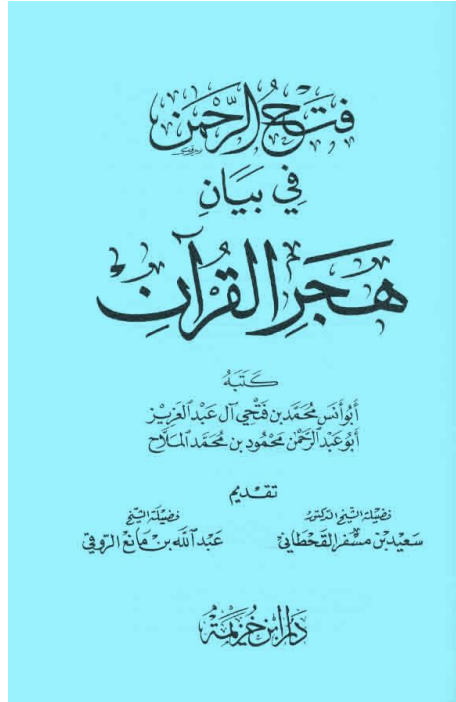
وإذا انشغل المرء بالعلم الواجب أو المندوب، وترتب على ذلك نسيان شيء من القرآن المحفوظ، فلا يعدّ صاحبه آثمًا.

وذكر من أسباب هجر تدبّر القرآن: الجهل باللغة العربية، وانشغال القلب وتشعبه في أودية الدنيا، وهجر كتب التفسير، والتشاغل بكثرة التلاوة.

ومن أسباب هجر التحاكم إلى القرآن: كراهية ما أنزل الله، والاستكبار، واتباع الهوى، وإيثار المتاع العاجل، والخوف المتوهم، والتقليد المذموم.

فتح الرحمن في بيان هجر القرآن

فتح الرحمن في بيان هجر القرآن/ محمد بن فتحي آل عبدالعزيز، محمود بن محمد
الملاح. ط ٣. الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤٣١هـ، ٤١٤ ص.



حتى لا يهجر المسلم كتاب ربه، عليه أن يجعل له ورداً يومياً من التلاوة، ويستمع وينصت إلى القرآن رجاء الرحمة، ويتدبره ويفقه مراد الله عز وجل منه ويقف عند عجائبه، ويستفيد منه عملياً، ويطبقه في واقع حياته، فيأتمر بأوامره وينزجر بنواهيه، كما يتداوى ويستشفى به، ويجعله دواءً لأمراض قلبه وبدنه، ولا يتحاكم إلا إلى الكتاب والسنة.

وقد جعل المؤلفان كتابهما في سبعة أبواب، تحتها فصول ومباحث، وهي:

- هجر القرآن.

- هجر استماع القرآن.

- هجر تدبر القرآن.

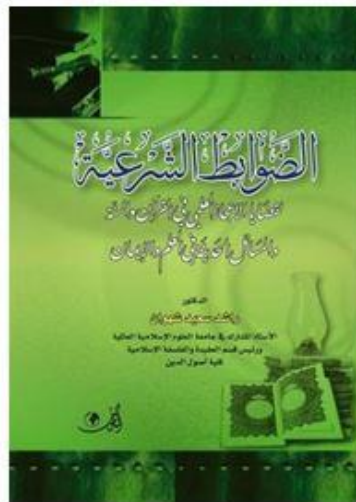
- هجر العمل بالقرآن الكريم.

- هجر التداوي والاستشفاء بالقرآن الكريم.

- هجر التحاكم بالقرآن.

الضوابط الشرعية لقضايا الإعجاز العلمي

الضوابط الشرعية لقضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والمسائل الحديثة في العلم والإيمان/ راشد سعيد شهوان. - عمّان: دار المأمون، ١٤٣١هـ ٢١٦ ص.



تكمُن أهمية القواعد والضوابط الشرعية في استخراج وجه الإعجاز العلمي من النص والتوفيق بينه وبين الاكتشافات العلمية الحديثة، في كونها دلالات ومستندات إرشادية للباحثين في وجوه الإعجاز في القرآن، ومن هذه الضوابط:

- جمع النصوص القرآنية أو الحديثية المتعلقة بالموضوع وردُّ بعضها إلى بعض لتخرج بنتيجة صحيحة لا يعارضها شيء من تلك النصوص بل يؤيدها.

- معرفة ما يتعلق بالموضوع من سبب نزول أو نسخ.

- محاولة فهم النص الواقع تحت الدراسة على وفق مفهوم العرب إبان نزول الوحي... مع مراعاة قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وعدم مخالفة صحيح المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو ما له حكم المرفوع.

- مراعاة أوجه موافقة اللغة وعدم القول بتوجيه لا يسانده إعراب صحيح أو قرينة أخرى.

- عدم الاعتماد على الإسرائيليات أو الروايات الضعيفة.

- الاعتماد على المصادر المعتبرة.

- عدم التعرض لمعجزات الأنبياء بالتوجيه وإلحاقها قسراً بأنظمة العلوم وقواعد الفنون.

- عدم الخوض في الأمور الغيبية بأكثر مما أثبتته القرآن وفسرته السنة، مثل قضايا الروح وقيام الساعة وحياة البرزخ والملائكة والجن..

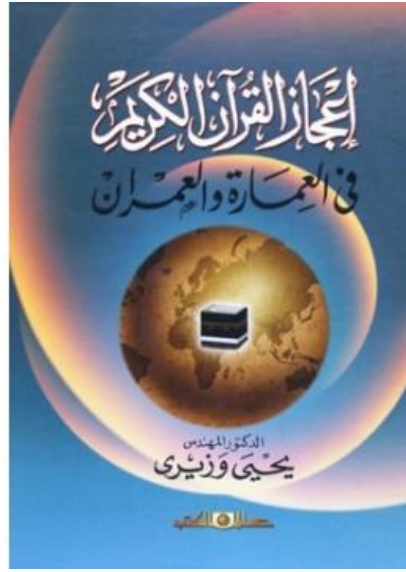
- ينبغي أن يتصف الباحث بالصبر مع توفر الكفاءة العلمية المكتسبة حتى يميز الحق من الباطل ويقبله ويلتزم بالموضوعية.

وقد جعل المؤلف كتابه في تسعة مباحث، هي:

- الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن والسنة.
 - إعجاز القرآن والسنة في الحديث عن علم الأجنة ونشأة الإنسان.
 - نشأة التكوين.
 - من آيات الله وسننه في الأنفس والآفاق.
 - العلاقة بين العلم والإيمان في الإسلام.
 - دور الكتاب والسنة في بناء الفكر العلمي.
 - الجفوة المفتعلة بين العلم والإيمان.
 - بعض المسائل الحديثة في العلم والإيمان من منظور إسلامي.
 - إيضاح لبعض السنن والقوانين والظواهر العامة في الكون.
- والمؤلف أستاذ مشارك في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ورئيس لقسم العقيدة والفلسفة الإسلامية بكلية أصول الدين.

إعجاز القرآن الكريم في العمارة وال عمران

إعجاز القرآن الكريم في العمارة وال عمران/ يحيى وزيري.- القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ، ٢٢٤ص.



المؤلف متخصص فيما يكتبه هنا ويحله، فهو أستاذ العمارة في جامعة القاهرة، ومهندس استشاري في مجال التصميم الداخلي، وخبير في مجال العمارة الإسلامية والبيئية، وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وحائز على جوائز، وله مؤلفات علمية وأفلام تسجيلية، وأكثر من مئة مقال وبحث وكتاب منشور.

وقد بحث موضوع العمارة وال عمران في القرآن الكريم في كتابه هذا في مدخل تمهيدي وتسعة فصول، هي:

- ضوابط دراسة الإعجاز القرآني في مجال العمارة والعمران.
- الإعجاز في شمولية الحصر ودقة المصطلحات العمرانية والمعمارية.
- من أوجه الإعجاز فيما ورد عن الحضارات المعمارية السابقة.
- دلائل الإعجاز في موقع مكة المكرمة وتوجيه الكعبة المشرفة.
- الإعجاز فيما ورد ذكره عن تأسيس وهدم وتنكيس المباني.
- إعجاز القرآن في الحديث عن بعض مواد الإنشاء والتعمير.
- الإعجاز في ذكر مساكن وبيوت بعض الحشرات.
- من أوجه الإعجاز في تصميم وتنسيق الجنات الأرضية.
- من أوجه الإعجاز في إشارات التصميم البيئي.
- دراسة ميدانية وشمسية لكهف الفتية بالأردن.

وقد جاء بحثه هذا بعد أن رأى أن العديد من الآيات القرآنية أوضحت العلاقة بين الإسلام وعمارة الأرض، ويهدف من هذا إلى إظهار جانب من أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في مجال جديد، وهو مجال علوم العمران والبنيان، لكي ينضم إلى أبحاث العلماء والمتخصصين في مجال أبحاث الإعجاز العلمي في العلوم الأخرى، كالطب وعلوم الأرض والبحار والفلك وغيرها..

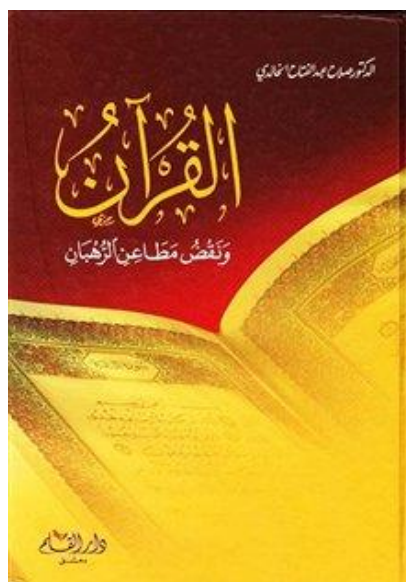
وقال في حكمة: إن الإعجاز العلمي للقرآن مرفوض إذا اعتمد على النظريات العلمية التي لم تثبت ولم تستقر ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية، ومرفوض إذا خرج بالقرآن عن لغته العربية، ومرفوض إذا صدر عن خلفية تعتمد العلم أصلاً وتجعل القرآن تابعاً، وهو مرفوض إذا خالف ما دلّ عليه القرآن في موضع آخر أو دلّ عليه صحيح السنة.

وهو مقبول بعد ذلك إذا التزم القواعد المعروفة في أصول التفسير، من الالتزام بما تفرضه حدود اللغة، وحدود الشريعة، والتحري والاحتياط، الذي يلزم كل ناظر في كتاب الله، مقبول

ممن رزقه الله علماً بالقرآن وعلماً باللسن الكونية، لا من كل من هبّ ودبّ، فكتاب الله أعظم من ذلك.

القرآن ونقض مطاعن الرهبان

القرآن ونقض مطاعن الرهبان/ صلاح عبدالفتاح الخالدي. - دمشق: دار القلم، ١٤٢٨هـ، ٧٥٨ص.



كتاب جليل، ردّ فيه مؤلفه القدير على كتاب رائج في الغرب، عنوانه: "هل القرآن معصوم"، الذي ألفه عبدالله الفادي، ورجح المؤلف أن يكون هذا اسماً مستعاراً، وأنه من تأليف مجموعة من رجال الدين النصارى. وقد صدر الكتاب بعدة لغاتٍ من مؤسسة تنصيرية اسمها "ضوء الحياة"، وظهرت طبعته الأولى عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، ووزعته هيئات ومراكز التنصير، ودعت المؤسسة إلى مراسلتها لإرسال الكتاب لمن يطلبه، وأنزلته على الإنترنت. والهدف من الكتاب انتقاد القرآن الكريم وبيان أخطائه وتناقضاته كما يزعمون، وذكر المؤلف أنه وجد في القرآن (٢٤٣) خطأ، وأن هذا يعني أنه ليس كلام الله، ولو كان كلامه لما وجد

فيه خطأ واحد، ومن ثم فإن الإسلام ليس ديناً سماوياً من عند الله، وأن من يعتنقه كافر وعلى دين باطل!

وقد جعل هذه الأخطاء -بزعمه- في عشرة موضوعات، هي: أسئلة جغرافية، أسئلة تاريخية، أخلاقية، لاهوتية، لغوية، تشريعية، اجتماعية، علمية، فنية، أسئلة خاصة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم. وجاء في (٢٥٩ ص). وفي آخره مسابقة مكونة من (١٠) أسئلة، وأن هناك جوائز تنتظر من يجيب عليها.

وقد ردَّ المؤلف الكريم على هذه المفتريات كلها، التي لم تثبت أمام التمهيص، فكاتبه يجعل التوراة والإنجيل أصلاً في كل ما يردُّ به على القرآن الكريم، ويعتبر الصحيح هو ما ورد فيهما في أي اختلاف بينهما، وهما محرَّفان ومليئان بالتناقضات! وإن ترجمة هذا الكتاب المبارك إلى لغات أخرى صدر بها الكتاب المذكور يعتبر ضرورياً، ولكن بعد اختصاره، فهو كبير وموسَّع ويصعب قراءته كله على القراء العاديين. وجزى الله مؤلفه خيراً.

الشبه الاستشراقية في كتاب: مدخل إلى القرآن الكريم

الشبه الاستشراقية في كتاب: "مدخل إلى القرآن الكريم" للدكتور محمد عابد الجابري: رؤية نقدية/ عبدالسلام البكاري، الصديق بوعلام. - الرباط: دار الأمان؛ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٣٠هـ، ٣٧٤ ص.



محمد عابد الجابري، الذي مات في عام ١٤٣١هـ، كاتب حدائثي كتب في العلوم الإسلامية خاصة، من وجهة نظر حدائثية وعلمانية نقدية، وليس بمنهج علماء المسلمين ومفكريهم. وقد صدر له كتاب عام ١٤٢٧هـ بعنوان "مدخل إلى القرآن الكريم" عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت - والقائمون عليها قوميون علمانيون - وفيه تعرّض لتاريخ القرآن وعلومه، وأورد فيه الشبهات والشكوك، فردّ عليه الباحثان القديران في هذا الكتاب، وتابعا ما كتبه، وفنّدا الشبهات التي أوردتها بأسلوب علمي أكاديمي يناسب الموضوع، وجعلا له ملاحق بيّنا فيها تطابق ما سبق أن أوردته المستشرقون النصارى واليهود والشيوعيون مع أقواله في كتابه ذاك، وجاءت موضوعاته في سبعة فصول.

وقد توصّلا في الخاتمة إلى أن الجابري ينطلق من أفكار ماركسية شيوعية ومبادئها، ويحمّل الآيات القرآنية دلالات لا تدلُّ عليها، وأنه يتخذ آيات القرآن والأحاديث غطاءً لأفكاره وأطاريح يؤمن بها هو، وأنه يضيفي صفة العلمية والحقيقة على افتراضات وتصورات محضّة فاقدة للأدلة والبراهين، وأنه يبني نظرية عقلية على أسس فاسدة، ويأتي بمقدمات باطلة توهم العلمية والمنطق ومتانة الاستدلال! وأنه أراد بكتابه خلخلة ما اتفق عليه علماء المسلمين، والتشكيك في أمور معلومة من الدين بالضرورة، وأنه مجرد استنساخ لآراء استشراقية، أو ترويج لشبهات قديمة تطرّق لبحثها العلماء وأماطوا اللثام عن الالتباس أو الاشتباه فيها، ويبيّنوا الحقّ لمن يريد ويطلبه.

(١٢)

علوم الحديث

رد الحديث من جهة المتن

رد الحديث من جهة المتن: دراسة في مناهج المحدثين والأصوليين/ معتر الخطيب.-
بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ١٤٣٢هـ، ٤٩٤ ص.



نقد المرويات أخذاً ورداً يتصل بعلمي علوم الحديث وأصول الفقه، ورد الحديث من المسائل
الوعرة، التي من شأنها أن تبطل القبول والعمل في جملة من الأحاديث.

ورد المتن أثار الكثير من الإشكالات.. ويقوم هذا البحث على رصد تتبع الاختلافات بين المحدثين والأصوليين في رد المتون. وقد ذكر المؤلف أنه لم يسبق تخصيص دراسة متكاملة وتحليلية للموازنة بين المحدثين والأصوليين في علوم الحديث يُجَلِّي طبيعة النظيرين الأصولي والحديثي وأوجه الخلاف، ولذلك جاء بحته المهم هذا، الذي جعله في قسمين يتضمنان ستة فصول، هي:

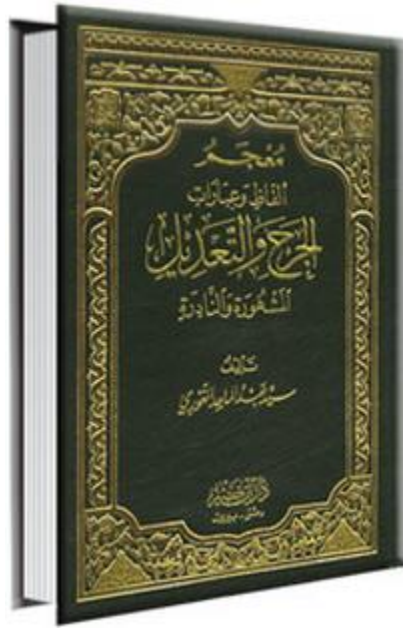
- الحديث المردود وصفات الرد من جهة السند بين المحدثين والأصوليين.
 - الحديث المردود وصفات الرد من جهة المتن عندهما (فصلان).
 - المقاييس: حقيقتها ونقد كتابات المعاصرين فيها.
 - مقاييس رد الحديث من جهة المتن عند المحدثين والأصوليين (فصلان).
- ومما ذكر في الخاتمة أن رد المتون لعل أمر مقرر في الجملة، وإن اختلف المحدثون والأصوليون في مقاييس ذلك الإعلال وفروعه.
- وأن النقد الحديثي ليس أجنبياً عن الأصولي، فهو من أهله ولصيق بفنه.
- وأن جوهر الخلاف بين المحدثين والأصوليين يقع في شرطي انتفاء الشذوذ والعلة.
- والأصولي لا يسلّم بأن العمدّة على الإسناد، وأن العلم حاصل منه فقط، بل يرى أن للسند اعتباراً بقدر، وللمتن اعتباراً بأقدار، ولا يعني ذلك تجاهل الإسناد أبداً.
- واختلفت طرائق المحدثين والأصوليين في تقوية الحديث الضعيف المعدود في قسم الردود. وهو باب واسع. وهو يبحث في أسباب الطعن في الحديث، وهذا راجع إلى أربع نواح: اتصال السند، العدالة، الضبط، التعليل.

ومقاييس رد الحديث من جهة المتن عند المحدّث ترجع إلى أصل عام هو التعليل بمسالكه المختلفة، وهي خمسة تكثر. وعند الأصوليين تنقسم إلى ثلاثة أقسام..

والكتاب بحث في وجوه الاختلاف، فهو دراسة من جانب واحد.

معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل

معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة/ سيد عبدالمجيد الغوري.-
دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٨هـ، ٧٥١ ص.



قام الكاتب بهذا العمل بعد أن قرأ قول السخاوي رحمه الله في كتابه "فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث": "ولو اعتنى بارع بتتبعها - أي بتتبع ألفاظ الجرح والتعديل النادرة - ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً، وقد كان شيخنا - أي الحافظ ابن حجر العسقلاني - يلهج بذكر ذلك، فما تيسّر. والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم لما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال وبقرائن ترشد إلى ذلك".

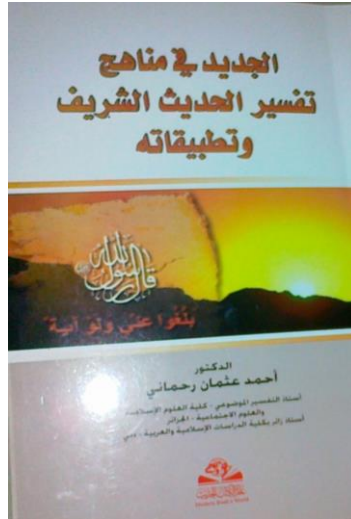
فما قام به المؤلف عمل جليل، فيه تيسير وتوضيح لألفاظ الجرح والتعديل، وإحالة إلى مصادرها لمن ابتغى المزيد. وهذا العلم الجليل، الذي يعرف به أحوال الرجال جرحاً وتعديلاً، يعتبر من أدق علوم الحديث وأهمها، وفائدته كبيرة، وهو ألا يحتج بأخبار غير العدول. فقام المؤلف بجمع العبارات والألفاظ التي دوّنها علماء الحديث في ذلك، فاختصر وتوسّع، حسب الاقتضاء.

ويعني بالألفاظ والعبارات "المشهورة"، التي تناولتها كتب مصطلح الحديث، وهي كثيرة. و"النادرة": هي القليلة الاستعمال، التي تفرّد بها الأئمة والنقاد في جرحهم وتعديلهم، أو تضعيفهم وتوثيقهم للرجال، ولم تكن معهودة ومتداولة عندهم. ورتب هذه المصطلحات حسب الحروف الهجائية، وشرحها وضرب أمثلة لها، بعناية ودقة. فسهل بذلك على العالم وطالب العلم الوصول إلى مبتغاه من معرفة المصطلح بسهولة. من هذه المصطلحات:

الجرح البريء، الجرح المبهم، الجرح المفسّر، حية الوادي، دجال، ذاهب الحديث، زُمي بالرفض، شيخ، شيخ وسط، صدوق سيء الحفظ، صدوق مبتدع، صويلح، غيره أحبّ، غيره أَرْضَى منه، فيه أدنى مقال، كذاب، لا يحتج به، لا يعرف، له بلايا، له طامات، ليس بالمتين، ليس بالمرضي، مجهول، مظلم الأمر، من معادن الصدق، نقمة وعذاب، هو والريح سواء، وضاع، يرمونه بالقدر، يُغرب، يَهَم.

الجديد في مناهج تفسير الحديث

الجديد في مناهج تفسير الحديث الشريف وتطبيقاته/ أحمد عثمان رحمانى. - إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ١٤٣٢هـ، ٣٠١ ص.



ذكر المؤلف أن اختلاف المناهج التي تتعامل مع النص هو بسبب اختلاف مقاصد الباحثين، ولذلك جاء هذا البحث لدراسة المصطلح المنهجي، ثم القواعد المميزة لكل منهج، مع تقديم نماذج تطبيقية لبيان الأساليب المقترحة في دراسة الحديث. وقد جعله المؤلف في بابين:

- المنهج التحليلي في تفسير الحديث الشريف وتطبيقاته.
 - المنهج الموضوعي في تفسير الحديث الشريف وتطبيقاته.
- والمؤلف أستاذ التفسير الموضوعي في كلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية بالجزائر.

المسائل التي نُقل الإجماع على عدم العمل بأحاديثها

المسائل التي نُقل الإجماع على عدم العمل بأحاديثها/ إعداد بدر بن عبدالله الجامع.- الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٧ هـ، ٣٢٤ ورقة. (رسالة ماجستير).

هناك أحاديث في الأحكام لا يعمل بها الفقهاء، لضعفها أو نسخها أو علة فيها، أو أمور أخرى... منها مسائل أجمعوا على عدم العمل بها، وهذا لأسباب مفصلة، أشبعها

المحدثون والفقهاء بحثاً وبياناً، مع ما يرد في ذلك من الاختلاف. وقد جاء هذا الباحث وجمع تلك المسائل في رسالة علمية لتكون بين يدي الباحثين، حتى إذا مرَّ بهم حديث ووجدوا عند الفقهاء فيه قولاً آخر غير ما يدلُّ عليه حكمه، علموا أنه من ضمن الموضوع المذكور. وقد ذكر الباحث أسباباً عدة لردِّ الأحاديث، لا تكاد تغني ما لم يطلَّع فيها على التفاصيل والأمثلة، وهأنذا أذكر رؤوس موضوعاتها، والتفاصيل في الرسالة:

- مخالفة الراوي لمرويّه.
 - مخالفة أكثر الأمة للخبر.
 - مخالفة القياس للخبر.
 - إذا جاء خبر الواحد فيما تعم به البلوى.
 - مخالفة عمل أهل المدينة للخبر.
 - إذا جاء خبر الواحد في الحدود وما يسقط بالشبهة.
- مثال من الكتاب: روى أنس قال: مُطِرت السماء برّداً، فقال لنا أبو طلحة ونحن غلمان: ناولني يا أنس من ذاك البرد، فجعل يأكل وهو صائم، فقلت: ألسْتَ صائماً؟ قال: بلى، إن ذا ليس بطعام ولا شراب، وإنما هو بركة من السماء نظَّهر به بطوننا. قال أنس: فأُتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: "خذ عن عمِّك".
- والحديث بعد تخريجه تبين أنه ضعيف.
- وقد نقل ابن رجب الإجماع على عدم العمل به.
- ونقل ابن قدامة الإجماع على الفطر بالأكل والشرب، لما يتغذى به ولما لا يتغذى به.

الوسائل التعليمية في السنة النبوية

الوسائل التعليمية في السنة النبوية رواية ودراية/ سعيد بن نزال العنزي؛ اشراف فالح بن محمد الصغير؛ عبدالرحمن بن محمد بلعوص .-الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ٢ مج (٧٠٩ ص)، ١٤٢٧ هـ. (رسالة دكتوراه).

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار في تعليمه أصحابه أفضل الأساليب والوسائل التعليمية وأوقعها في نفوسهم، وأقربها إلى فهمهم وعقولهم. وكان ينوّع في طرق التعليم حسبما يتطلبه الموقف التعليمي، وتطلبه حاجة المخاطب.

وقد اختار الباحث الكتابة في موضوع الوسائل التعليمية في السنة النبوية اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وتمسكاً بسنته، ولنجاح هذه الوسائل في تقريب المعنى والمفهوم. وقد تعلق بعض التربويين بالفكر التربوي الغربي في هذا المجال، وأغفلوا تقريباً ما ورد في الكتاب والسنة وآثار السلف من هذه الوسائل، كما أن جهات تربوية تحتاج إلى إثراء الدراسات في هذه المجالات.

وقد جعل رسالته في أبواب وفصول ومباحث ومطالب عدة، منها:

الباب الأول: الوسائل اللفظية: التكرار، الاستفهام، رفع الصوت وتغيير النبرات والسكون أثناء الكلام، ضرب الأمثال، الموازنة، القصة.

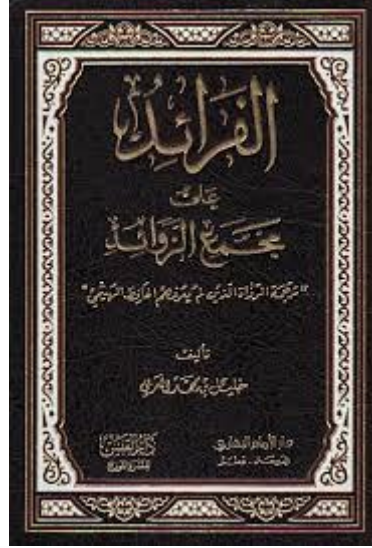
الباب الثاني: الوسائل العملية (غير اللفظية): الحركات المعبرة المستقلة بذاتها، أعضاء المعلم والمتعلم، الأشياء الحقيقية، العينات، عناصر الكون والبيئة، اللوح والكتاب والرسوم التوضيحية، الرحلات التعليمية والزيارات الميدانية، تمثيل الدور والمحاكاة والتدريب العملي والعروض العملية والخبرات المباشرة.

ومما توصل إليه الباحث:

- سبق الإسلام لاستخدام الوسائل التعليمية، وأن غالبية الوسائل التي تزخر بها الكتب التربوية في العصر الحاضر لها أصل في مصادر التربية الإسلامية.
- اهتمام السنة النبوية بالوسائل التعليمية، فلا يكاد يخلو موقف تعليمي من أن يستخدم فيه إحدى هذه الوسائل.
- تنوع الوسائل التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم: كثرتها ونجاحها، وقد سحّر جميع الإمكانيات الموجودة في بيئته لأجل ذلك.

الفرائد على مجمع الزوائد

الفرائد على مجمع الزوائد: ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي / خليل بن محمد العربي. - الدوحة: دار الامام البخاري، ١٤٢٩ هـ، ٤٤٨ ص.



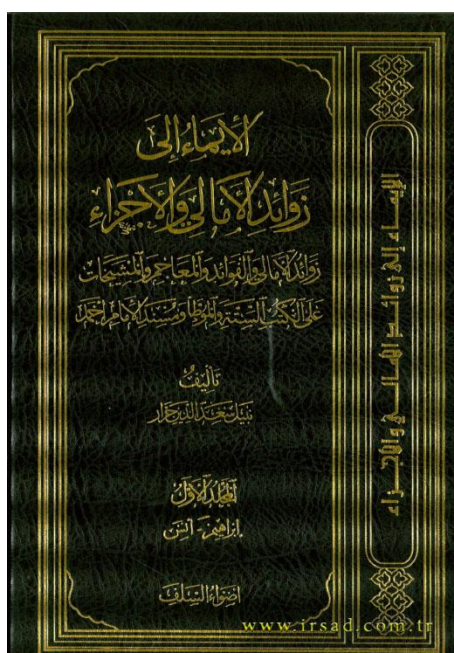
لا يعرف قيمة هذا الكتاب إلا من عانى البحث عن تراجم الرواة، وأراد معرفة الحكم الصحيح على أحاديث، بعد أن ذكر الحافظ الهيثمي في كتابه الرائع "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" أنه لا يعرف رواية سند فيها، وهو من هو في علمه وفضله، وقد بقي كتابه الجليل هذا -وما زال- مرجعًا للعلماء وطلبة العلم على مدى قرون، لمعرفة صحة أحاديث من عدمها، هو وكتاب "نصب الراية لأحاديث الهداية" للزيلعي، و"البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير" لابن الملقن، وكتب أخرى في مجال التخريج، ومجمع الزوائد أوسع وأكبر.

ويأتي هذا الكتاب ليسد فراغًا كبيرًا في هذا الجانب، حيث يورد أسماء معظم الرواة الذين لم يعرفهم الهيثمي رحمه الله، ويبين ما قيل فيهم من جرح وتعديل، ويذكر مصادره في ذلك. يقول الكاتب الكريم في مقدمته: "كان من دواعي عملي في هذا الكتاب أني وجدت كثيرًا من المشتغلين بعلم الحديث الشريف في هذا العصر يعتمدون على كلام الحافظ الهيثمي رحمه الله اعتمادًا كبيرًا، فمن قال فيه الهيثمي: "لا أعرفه"، وما شابهه، سلّموا لكلامه دون أدنى

بحث أو تفتيش وراءه، ثم حكموا على الحديث بالضعف، وجعلوا ذلك سبب علته! والواقع خلاف ذلك، فكم من راو قال عنه الهيثمي: لا أعرفه، أو لم أجد له ترجمة، وهو من مشاهير الرواة، وأكثر من قال فيهم ذلك هم من رواة "التهذيب"! مثال من عمله: عتبة مولى ابن عباس. قال: لم أعرفه. قلت: الاسم تصحّف عليه، وصوابه: عمير، وقد جاء على الصواب عند الطبراني في "الكبير" لما روى له حديثه هذا. وقد ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وجاء في سياق ترجمته عندهما: وكان ثقة. وذكره ابن حبان في "كتاب الثقات".

الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء

الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء: زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشیخات على الكتب الستة والموطأ ومسنند الإمام أحمد/ تأليف نبيل سعيد جرار. _ الرياض: دار اضواء السلف، ١٤٢٨هـ، ٨ مج.



مجموع في جمع أحاديث الزوائد، جمع فيه المؤلف ما تفرّق في المعاجم والمشیخات والأربعينات والأمالی والفوائد والمجالس والأجزاء الحديثية من الأحاديث المرفوعة الزائدة على الكتب الستة والموطأ ومسنند الإمام أحمد.

واستثنى من ذلك، الأجزاء الحديثية المرتبة على الموضوع، مثل كتب الزهد والآداب والتوحيد، ومثل كتب ابن أبي الدنيا عامة، وكذلك الأجزاء التي تجمع أحاديث الصحابي الواحد، والأجزاء المعزوة لطرق الحديث الواحد، وذكر أنها قد تكون الرحلة الثانية من مشروع الزوائد، وكذلك الآثار والمقطوعات (يعني غير المرفوعة) ميّزها لإخراجها في عمل آخر.

وقد رتب الأحاديث على مسانيد الصحابة، وأوردها بأسانيدھا ومتونها، وذكر عنوان الكتاب المستخرج منه الحديث، مع تفصيل في الأسانيد لعدة رواة، وخَرَّجَها من مظانها، من مجمع الزوائد، والمطالب العالية، والإتحاف للبوصيري، ونقل حكم الحديث من عندهم، أو من عند المحقق للكتاب.

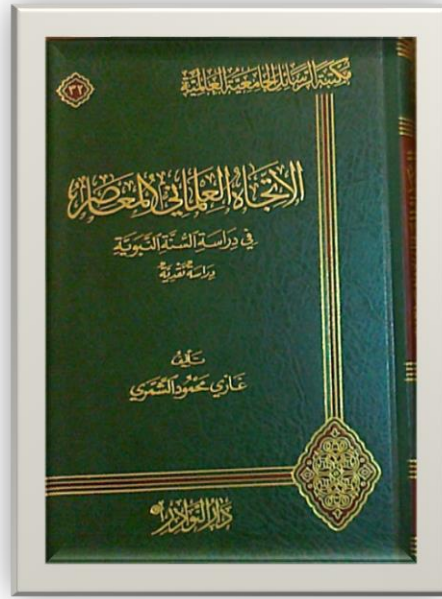
واعتنى بأحكام الألباني عليها، فإذا لم يجد تكلم هو على إسناد الحديث، بما يقدر عليه.

ويأتي هذا العمل بعد عمل آخر مفيد، هو: المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى، وموطأ مالك ومسانيد الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، لبشار عواد معروف وآخر.

جزى الله أصحابها خير الجزاء، على الاعتناء بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتسهيل أحاديثه لطلبة العلم والعلماء.

الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السنة

الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السنة النبوية: دراسة نقدية/ غازي محمود الشمري.-
دمشق: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ٥٩٩ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية).



ابتلي المسلمون بمن يتجرأ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالطعن والتكذيب والتشكيك، ومنهم العلمانيون الذين لا يفتؤون يكررون المطاعن القديمة، وينفتنون سمومهم من خلالها، ويلبسونها أثواباً جديدة بألقاب شتى، كالبحت العلمي، والمعاصرة، والموضوعية، والعقلانية، والحسّ النقدي الحرّ، والفكر النير!

وقد بيّن المؤلف شبهاتهم وردّها عليها بالتفصيل، وجعل كتابه في ستة فصول، هي:

- العلمانية.

- مفهوم السنة النبوية في الفكر العلماني.

- دعاوى عدم تدوين السنة.

- مشروعية السنة في الفكر العلماني.

- حجية السنة القولية في الفكر العلماني.

- نقد الحديث بين صناعة المحدثين ومطاعن العلمانيين.

ومما استنتجه المؤلف في ذلك:

- العلمانية سواء فُتحت عينها نسبةً إلى (العالم)، أو كُسرت نسبةً إلى (العلم)، فالخلاف لفظي، وهما وجهان لعملة واحدة، والمعنى الحاصل منهما هو اعتماد الفكر البشري الوضعي بديلاً عن الدين الموحى به.

- إن الفكر العلماني المعاصر ليس جديداً إلا في أسلوبه، فهو قديم في أصوله، لأنه خليط من أفكار المذاهب المنحرفة عموماً، المخالفة لأهل السنة والجماعة، كالمعتزلة والخوارج والشيعة، ومن أفكار المستشرقين، والقرآنيين، وأصحاب العقلانية البحتة، فقد سار العلمانيون على خطاهم وقع الحافر على الحافر.

- ظهر أن أفكار العلمانيين ضعيفة ومتهافئة، لا تقوى أمام الحقيقة، ولا ترقى إلى مستوى الشبهات، فمعظمها دعاوى عفا على بطلانها الزمن، وأخرى من قبيل الاختلافات والأوهام. - تبين أنهم يستشهدون لدعاويهم في كثير منها بأحاديث ضعيفة جداً، أو موضوعة، مع علمهم بحال هذه الأحاديث، أو جهلهم بها.

- العلمانية توسّع دائرة العقل إلى درجة طغيانه على النقل.

- عدااء العلمانية الواضح والمركز للمذهب الحق، مذهب أهل السنة والجماعة، وخصّه بالمطاعن دون غيره من المذاهب.

- تمجّد العلمانية أصحاب الضلالات الطاعنين في السنة، وتصفهم بأنهم أصحاب الحس النقدي الحر، وتتباكى على اندثار الفرق المنحرفة، كالمعتزلة، وتحاول نبشها، مقابل الخطّ من قدر أئمة الأمة.

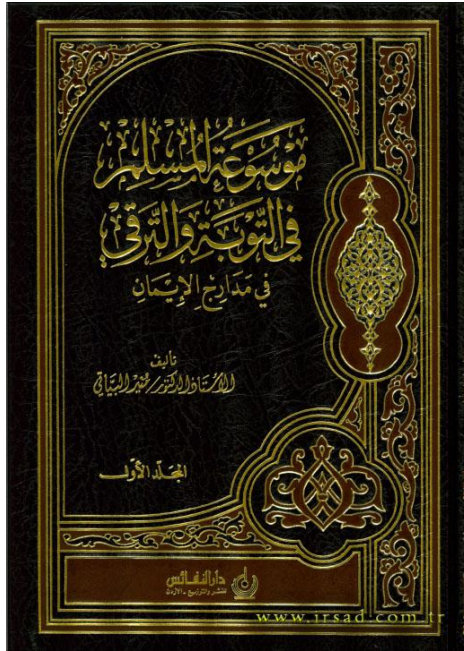
- عدم التزام أبحاث العلمانيين بالأمانة العلمية، فهم يتعمدون الكذب، ويحرفون المنقول، ويحذفون من النصوص المنقولة ما يدينهم في كذبهم وتحريفهم.

(١٣)

العقيدة الإسلامية

موسوعة المسلم

موسوعة المسلم في التوبة والترقي في مدارج الإيمان/ منير حميد البياتي. _ ط ٣. - عمان:
دار النفائس، ١٤٣٢ هـ ٢ مج (١٤٦٢ ص).



الناس تائب أو ظالم لنفسه، والمسلم بحاجة إلى التوبة لأنها صفة المؤمنين المتقين، والخالق دعا إلى التوبة وجعل بابها مفتوحاً. وقد ركز المؤلف على هذا الجانب في حياة الإنسان لأنه بحاجة ماسة إلى التوبة، ولأنها تفضي إلى الالتزام بالدين، ومن ثم الفوز العظيم. وبين دواعي التوبة، وسبب الإصرار على الذنوب من قبل كثير من الناس، وتشخيص تلك الأسباب، وبيان طرق

معالجتها، والترغيب في ممارسة التوبة ونوال آثارها العظيمة، وكيفية ممارسة التوبة وطرق الاستدامة عليها، مع بيان وسائل الترقى في مدارج الإيمان، خدمة للمربين والدعاة والمدربين عموماً.

وقد فصل المؤلف في موضوعاته وبقي معها (١٥) عاماً كما ذكر في المقدمة، وجعلها في سبعة أبواب، تحتها فصول ومباحث، وهذه الأبواب هي:

- حقائق الإيمان أساس التوبة.
- التوبة: فضلها ومشروعيتها وأركانها وأقسامها.
- الباعث على التوبة والبواعث على الإصرار والتسويق.
- الأشياء التي يتاب منها وكيفية التوبة منها.
- دوام التوبة: لزومها والثبات عليها إلى الموت.
- توبة الأنبياء والعباد الصالحين وغيرهم.
- قبول التوبة من الله تعالى.

روجيه جارودي: فلسفته وموقفه من أصول الإيمان

في رسالة علمية قيّمة توصّل باحث إلى أمور خطيرة تقدح في عقيدة الفيلسوف الفرنسي المعروف روجيه جارودي، الذي تسمّى برجاء جارودي بعد إسلامه. وهذه الرسالة بعنوان:

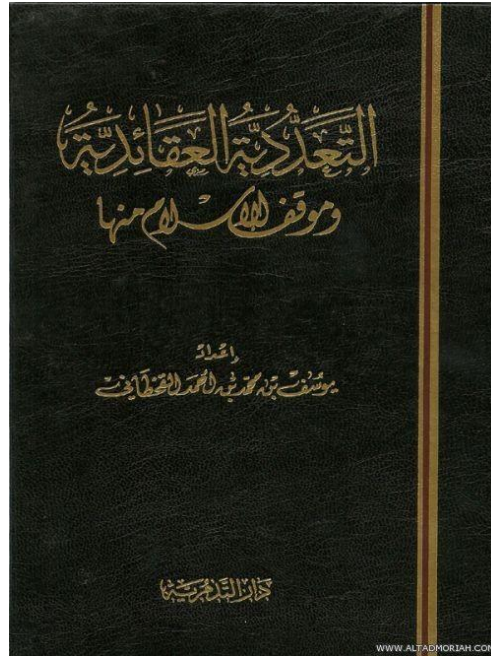
روحيه جارودي: فلسفته وموقفه من أصول الإيمان: عرض ونقد/ خالد بن محمد القرني. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٦ هـ، ٥١٣ ورقة. - (رسالة ماجستير).

- وقد أوجز هذه الأمور في كلمات بالختامة، منها:
- قوله بوحدة الوجود ومتابعته لابن عربي في ذلك.
- التوحيد عنده إنما هو توحيد البشرية، وإلغاء الفوارق بين الإنسانية.
- ثناؤه على المعتزلة ومنهجهم في التأويل، وامتداحه لإخوان الصفا واعتبارهم الروح النقدية للإسلام.
- تأويله صفات الله تعالى ونفيه ظواهر النصوص في هذا الباب.
- تقسيمه القرآن إلى محكم ومتشابه، وجعله المحكم خاصاً بالزمن الذي نزل فيه القرآن، ومن ثم فهو لا يراه صالحاً لهذا العصر. أما المتشابه فيمكن تأويله بحسب ما يتفق مع روح العصر. ويجعل تفسير القرآن حقاً لكل أحد.
- إطراره سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتبارها مجرد أجوبة على مسائل محدودة بزمن النبوة، ومن ثم لا يمكن أن تكون صالحة لزماننا.
- تبنيّه إلغاء تحكيم الشريعة، ونفيه أن يكون في النصوص ما يصلح أن يكون قانوناً يُتَحاكم إليه.
- يري بأن الإسلام عبارة عن كل ما جاء به الأنبياء، ومن ثم فلا مكان للقول بنسخ الشريعة لما سبقها من الشرائع.
- يدعو إلى العودة إلى التوراة والإنجيل وإلى كل الأديان والفلسفات، ليثري المرء من خلالها عقيدته الخاصة.
- يقول بأن الله لم يقدّر الأشياء أزلاً، وإلا لزم نسبة الظلم إليه.
- إنكاره البعث والجزاء، والجنة والنار، واعتبار ذلك كله مجرد خيالات لا حقيقة لها.
- يصرح بأنه دخل في الإسلام بمفهومه العام لا بمفهومه الخاص، ويؤكد على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت بدين جديد.

- يصرح ببقائه على النصرانية والماركسية، وبعد تخليه عن شيء من أفكاره السابقة، ويعتز بوفائه لأفكاره التي تبناها منذ شبابه.
- يؤول الصلاة والعبادات جميعاً، ويجعل من التمسك بما ورد في النصوص حيال ذلك حرفة قاتلة.
- ينكر العديد من الشرائع الظاهرة، كالميراث والحدود والحجاب...

التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها

التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها/ يوسف بن محمد بن أحمد القحطاني. - الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١هـ، ٣٣٣ ص (أصله رسالة ماجستير).



المقصود بالتعددية العقائدية هو: الاعتراف والسماح لأديان وطوائف ومذاهب المجتمع بإظهار عقائدهم وممارستها والدعوة إليها.

وكان لظهور التعددية العقائدية في الغرب سبب فكري فلسفي، وهو القول بنسبية الحقيقة، وسبب سياسي واقعي، وهو تأريخهم المليء بالحروب والنزاعات الدينية والطائفية.

وللإسلام موقف اعتقادي من التعددية العقائدية، وموقف عملي، ويتمثل موقفه الاعتقادي أنه أخبر بوقوع التعدد والاختلاف في الأديان وفي الفرق، ثم إنه أخبر بأن الإسلام هو الحق وحده ولا يقبل الله سواه، وحذّر من الكفر والافتراق في الدين أشدّ التحذير، ونفّر منهما أبلغ تنفير.

والحق واحد لا يتعدد، وعلى ذلك أدلة عقلية وعقلية كثيرة، والحق في شأن العقيدة وفي القضايا الكبرى وفي أحكام الدين القطعية واضح لا لبس فيه ولا غموض.

أما القول بنسبية الحقيقة فقول ضالّ منحرف، وله أنصار قديماً وحديثاً.

وأهم صفات أهل الحق "أهل السنة والجماعة" سلامة مصادر تلقيهم للدين، وهي: القرآن والسنة، ثم فهمهم للدين بفهم الصحابة والسلف الصالح.

والاختلاف والتعدد في الأقوال منه ما هو مرفوض مردود في الإسلام، ومنه ما هو جائز مقبول، فالاختلاف والتعدد في أمر العقيدة محرم مرفوض، وهي التعددية العقائدية. والاختلاف والتعدد في أمر الأحكام الفقهية غير القطعية أو الأمور الدنيوية جائز مقبول من حيث المبدأ.

والاختلاف والتعدد المقبول له ضوابط وقواعد تجعل منه سبباً في قوة الأمة وسعة ثرائها العلمي، وتحكمه من أن يكون طريقاً للتنصل من أحكام الدين، أو سبباً للعداوة والبغضاء بين المسلمين.

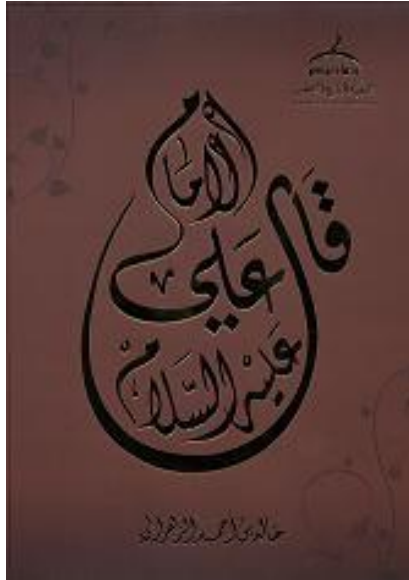
والموقف العملي للإسلام من المخالفين في العقيدة ممن يعيشون في بلاد الإسلام يجمع بين أمرين، بأن لا يُسمح لهم بإظهار باطلهم، وأن يُعدل معهم وتحفظ حقوقهم. والعمل بالتعددية العقائدية في بلاد الإسلام له أضرار عظيمة، ومفاسد مستطيرة على دين المسلمين ودنياهم.

(١٤)

الفرق والديانات

قال الإمام علي

قال الإمام علي عليه السلام: نصوص مخفية عن البعض! / خالد بن أحمد الزهراني. —
الدمام: المؤلف، ١٤٣١هـ، ٧٧ ص.

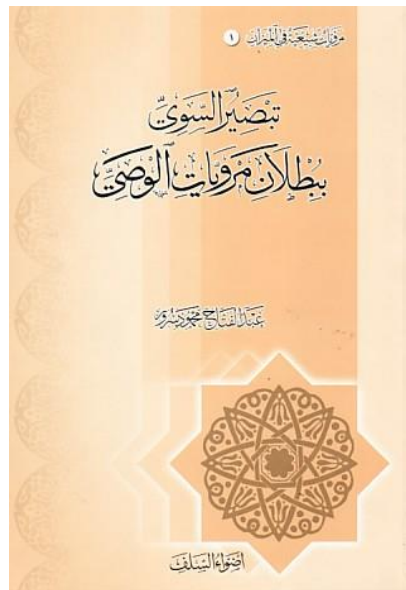


نقل جامعه طائفة من أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مصدرين فقط. هما: نهج البلاغة، وبحار الأنوار للمجلسي، ليكون كلامه موثقاً وموثوقاً به من قبل الشيعة، وأورد من كلامه ما يضاد معتقداتهم ونهجهم ورأيهم فيه وفي الأئمة، من ذلك كلامه من أن الأئمة ليسوا في درجة النبوة، وفي معتقدهم أنه لا هداية إلا بهم، وأنهم يتصرفون بالدنيا والآخرة كيف يشاؤون، ويسندون الحوادث الكونية إليهم، وأنهم يعلمون الغيب ولا يخفى عليهم شيء....!

ثم أورد أقواله في الإمامة وصحة خلافة من سبقه، وفيها بيان نفي العصمة عن الأئمة...
وطائفة أخرى من أقواله في فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ثم ما جاء من ذمه أتباعه،
ووجوب اتباع الكتاب والسنة، والإنكار الشديد من على الذين غلوا فيه...

تبصير السوي بطلان مرويات الوصي

تبصير السوي بطلان مرويات الوصي / عبدالفتاح محمود سرور - الرياض: أضواء
السلف، ١٤٢٨هـ، ٢٠٨ ص.



هذا عمل علمي، هو تخرج للأحاديث التي يوردها الشيعة من كون علي رضي الله عنه وصياً
للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه لذلك ينبغي أن يكون خليفته من بعده، وهو تحليل لأسانيد
الأحاديث والحكم عليها من كتب الرجال عند الشيعة والسنة.

وقد جعله في ثلاثة أبواب: نظرة في روايات الوصي، أحاديث النص والوصي عند السنة، في أحاديث النص عند الشيعة.

وبعد الفراغ من تخريجها توصل إلى أن التنصيب على إمام أو خليفة بعينه لا صحة له، حسب النظر الصحيح الخالي من التعصب.

وأن أهل السنة لا يقولون بالنص على الإمامة، ولا يؤمنون به أصلاً.

وأن روايات الوصية من طرق السنة شديدة الضعف، فضلاً عن نكارتها، لمخالفة الروايات الثابتة عندهم ومعاكستها للتاريخ.

وأن أصل القول بالوصية على عليّ غريب على المعتقد الإسلامي، وإنما بثه عبدالله بن سبأ، وهو أول من قاله، باعتراف الكشي في رجاله.

وروايات النص عند الشيعة لم تكن معروفة قبل تأليف الصدوق كتبه، مثل إكمال الدين، والأمال، ومعاني الأخبار، وغيرها.

وخلو كتبهم المتقدمة من هذه الروايات يدلُّ على تأخر وضعها.

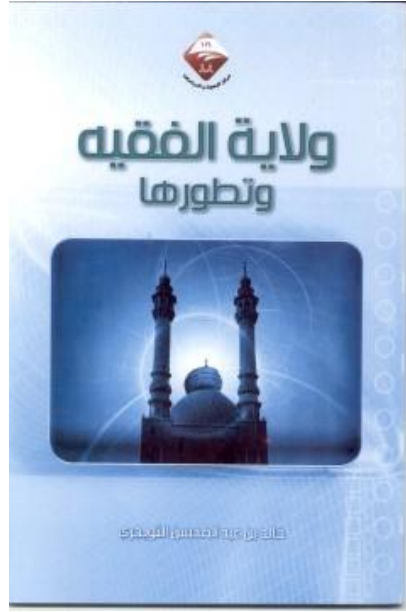
والنصوص عن علي تؤكد زهده في الخلافة، وهذا يدلُّ على عدم وجود نص إلهي عنده.

ومدار هذه الأخبار في كتب الصدوق وغيره إنما يرويها مجاهيل وغلاة ومن لا ترجمة له، وذلك حسب مبانيهم هم في الرجال.

ولاية الفقيه وتطورها

ولاية الفقيه وتطورها/ خالد بن عبدالمحسن التويجري. - الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ،

٦٥ص.



تعتقد الشيعة الاثني عشرية وجوب الإمامة، وأنها أصل من أصول الدين، وأن الإمام هو الحجة على أهل الأرض والهادي لهم، بل به بقاء الكون، إذ لو بقيت الأرض بلا إمام لساخت بهم. لكن الثابت أن إمام الشيعة الحادي عشر (وهو الحسن العسكري) لم يولد له، فاختلفت الشيعة بعد ذلك وتفرقت عدة فرق، وقيل: أربع عشرة فرقة أو خمس عشرة فرقة.

وقد زعمت الشيعة الاثني عشرية أن إمامهم الحسن العسكري قد وُلد له محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الثاني عشر الغائب منذ سنة ٢٦٠هـ!! وأنه سيظهر. ويحرم على أحد أن يتولى منصبه قبل خروجه، ولذلك جاء في كتبهم: كل راية تُرفع قبل راية القائم (أي المهدي المنتظر) فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله! لكن تأخر إمامهم عن الظهور، وتعطل كثير من مصالحهم، جعلهم يسعون إلى إيجاد مخرج من هذه الورطة، فقالوا بولاية الفقيه.

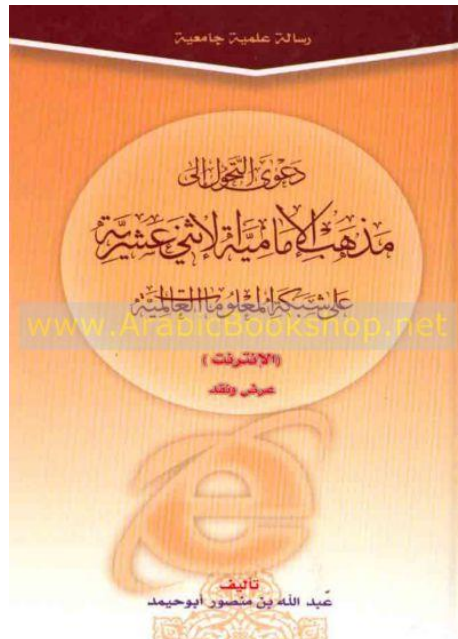
فولاية الفقيه قد نشأت وتطورت في المذهب الشيعي الاثني عشري، وهي من النظريات السياسية التي تقوم على أصول عقدية عند الشيعة الاثني عشرية، وذلك لارتباطها الوثيق بعقيدة الإمامة عندهم.

وقد كثر الحديث، خاصة في الآونة الأخيرة عن نظرية ولاية الفقيه، وسلطة الفقيه الحاكمة، التي تتعرض لانتقادات حادة حتى عند القائلين بها ومن يعتقدها في إيران.

وقد أثبت المؤلف بطلان القول بولاية الفقيه حتى عند علماء الشيعة أنفسهم، فهي مخالفة حتى لما يعتقدونه من العصمة، وحصر الإمامة باثني عشر إماماً، ولكن القول بهذه الدعوى جاء خروجاً من مآزق كثيرة عندهم، حتى دعوا إلى مذهبهم بالقوة...

دعوى التحول إلى مذهب الإمامية

دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية، (الانترنت):
عرض ونقد/ عبدالله بن منصور أبو حيمد. _ الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ، ٦٧٨ ص (الأصل رسالة ماجستير).



يستدل الشيعة على صحة مذهبهم في مواقع الإنترنت وغيرها من الوسائل بعدة أدلة، من أبرزها استدلالهم بتحول أناس من أديان ومذاهب مختلفة إلى المذهب الشيعي، وهو دعوى من الشيعة، منها ما هو صدق ومنها ما هو كذب.

وقد ذكر المؤلف عدة أسماء كذبت عليهم هذه المواقع، وصوّر خطوطهم بما يدل على كذبهم. كما تبين عدم صدق مبالغة المواقع الشيعية في عدد الشيعة والمتشيعين في كل بلد، لوجود التناقض بين الأرقام، ولا يعني هذا عدم وجود دعوة شيعية قوية فيها. وجهودهم فيها مدروسة ومخطط لها، ولكنها لا تلقى قبولاً في معظم الأحيان، لأنها دعوة إلى الباطل، وقد هدى الله كثيراً من الشيعة إلى المذهب السني، وفي إيران ذاتها ما يدل على ذلك. ومواقعهم تخدع المطلع عليها، وذلك بتسمية بعضها باسم مواقع أهل السنة، مثل موقع البرهان، ومنتدى الدفاع عن القرآن والسنة..

وتركز مواقعهم على دول أكثر من أخرى، وهي على الترتيب: العراق، مصر، اليمن، تونس. ومن كذبهم حكاية الإجماع، والاتفاق على صحة الأحاديث، أو مسألة، ويعنون ما عندهم. وأسلوبهم في عرض الجانب العقدي في قصص المتحولين (ويسمونهم المستبصرين) يتسم بالتنفير من العقيدة الصحيحة، التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، والتنفير من العلماء الربانيين، ويطعنون في الصحابة، وخاصة الخلفاء الراشدين والمكثرين من رواية الحديث، وأئمة المذاهب الأربعة الفقهية (أبا حنيفة، ومالكا، والشافعي، وأحمد، رحمهم الله جميعاً).

وتجوز علماء الشيعة لأتباعهم الكذب من أجل الدعوة إلى المذهب، مبني على نصوص ينسبونها كذباً إلى أئمتهم، وعلى التقيّة، التي يقسمونها إلى ثلاثة أقسام: التقيّة الخوفية أو الإكراهية، والتقيّة الكتمان، والتقيّة المداراتية أو التحييبية. وهذه الأقسام الثلاثة فيها تجوز الكذب على الغير، مما كان سبباً في استعمالهم الكذب في دعوتهم في القديم والحديث.

ومن الأسماء المشهورة التي ادعى الشيعة تحولهم إلى المذهب الشيعي كذباً: شيخ جامع الأزهر سليم البشري، وشيخ جامع الأزهر محمود شلتوت، والشيخ محمد عبده، وأحمد الأمين الأنطاكي، ومحمد الأمين الأنطاكي، والدكتور فتحي الشفاقي، وفتحي رضوان، وفهمي هويدي، ومريم جميلة، والدكتورة لورا فتشيا غاليري، وكريستين عبدالقادر، وصوفي بوافير، وناصره زهران، وصافيناز كاظم...

وقد خصص المؤلف فصلاً كاملاً عن: علاج ما قد يصح من دعوى التحول إلى مذهب الاثني عشرية، وفيه خمسة مباحث تحتها مطالب عدة، وهي:

- الأساليب التي اتبعت في دعوة المتحولين.
- الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في تحولهم.

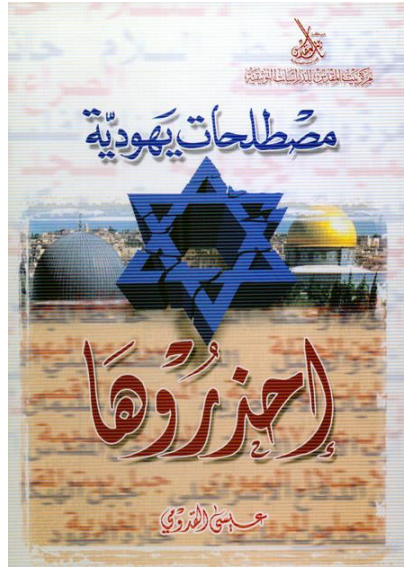
- الانحراف العقدي وعلاقته بالتحول.

- أسباب التحول المادية.

- علاج التحول

مصطلحات يهودية احذروها

مصطلحات يهودية احذروها/ عيسى القدومي . - نابلس: بيت المقدس للطباعة والنشر، ١٤٢٣ هـ، ٧٥ ص.



إضاءات مركزة على طائفة من المصطلحات والمسميات الدخيلة التي أجاد اليهود في نشرها وعولمتها في العالم، لتصبح مسلمات لا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها، في ظل سياسة التهويد الشاملة التي ينتهجها اليهود وأعوانهم لتكريس الاحتلال اليهودي على أرض فلسطين.

ويستعرض الكتاب ثلاثين مصطلحاً إسلامياً وعربياً وما شابها من مصطلحات يهودية دخيلة قلبت الحقائق وشوهت التاريخ، كما حوت العديد من أسرار إشاعة تلك المسميات

والمصطلحات، وتفضح أكاذيب وألاعيب اليهود الباطلة، ويُبين فيه المغزى اليهودي في نشرها وتكرارها، التي تهدف إلى زعزعة ثوابت الأمة الإسلامية.

وهذا الكتاب مقدّم إلى المسؤولين والإعلاميين والكتاب والخطباء والمربين والأفراد، كجزء من الدفاع عن أرضنا ومقدساتنا، تجاه عدو يعمل جاهداً لإفقادنا مسمياتنا وذاكرتنا وتاريخنا...

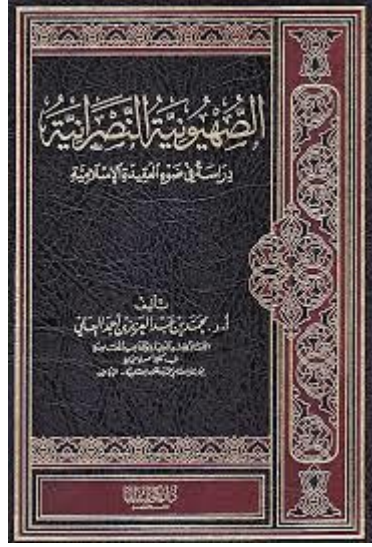
والمصطلحات المشار إليها هي:

المصطلح الصهيوني	المصطلح اليهودي
المشرق الإسلامي	المشرق الأوسط
الكيان اليهودي	دولة إسرائيل
الاستسلام	التطبيع
الحقوق الفلسطينية	المطالب الفلسطينية
فلسطينيو ٤٨	عرب إسرائيل
أرض فلسطين	أرض الميعاد
حائط البراق	حائط المبكى
فلسطين المحتلة	يهودا والسامرة والجليل
المحتلون اليهود	المهاجرون اليهود
اليهود	الإسرائيليون
الجهاد ومقاومة الاحتلال	الإرهاب والعنف الإسرائيلي
الصراع مع اليهود	النزاع الفلسطيني الإسرائيلي
الأسير الفلسطيني	المعتقل الفلسطيني
الاستسلام مقابل السلام	الأرض مقابل السلام
العمليات الجهادية	العمليات الانتحارية
قوات الاحتلال اليهودي	جيش الدفاع الإسرائيلي

المستوطنون اليهود	المغتصبون اليهود
المستوطنات الإسرائيلية	المستعمرات اليهودية
جبل الهيكل	جبل بيت المقدس
هيكل سليمان	المسجد الأقصى
مدينة داود	القدس الشريف
إصطبلات سليمان	المصلى المرواني
قدس الأقداس	صخرة بيت المقدس
الحوض المقدس	البلدة القديمة
القدس الكبرى	القدس المحتلة
حارة اليهود	حارة المغاربة وحارة الشرف
المحرقة الكبرى "الهولوكست"	أسطورة المحرقة النازية
الكنيست الإسرائيلي	المجلس النيابي للكيان اليهودي
حرب الأيام الستة	حرب عام ١٩٦٧ م (?)
نجمة داود	النجمة السداسية

الصهيونية النصرانية

الصهيونية النصرانية: دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية/ محمد بن عبدالعزيز العلي. — الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣٠هـ، ٥٢٩ ص.



تجرأ اليهود والنصارى في مراحل كثيرة وأزمان عديدة من التاريخ على محاربة المسلمين، بالقوة العسكرية والغزو المنظم، وبأؤوا -ولله الحمد والمنة- بالخسارة والهزيمة.

وفي العصر الحديث تعاون النصارى مع اليهود بشكل سافر في احتلال بلاد المسلمين، وبذلت طوائف نصرانية كثيرة جهدها في خدمة الصهاينة اليهود لإقامة دولة لهم في فلسطين المسلمة، وبعد إقامتها تعهدت تلك الطوائف بحمايتها والدفاع عنها، والمساعدة في توسعها وإنمائها. وتلك الطوائف النصرانية هي في الحقيقة اتجاه واحد، وهو ما يعبر عنه بالصهيونية النصرانية.

فما هي الصهيونية النصرانية؟ ومتى نشأت؟ وما مصادرها؟ وما هي أهم مبادئها وأفكارها؟ وما العقائد التي تشترك فيها مع الصهيونية اليهودية؟ وما هي وسائلها التي تسلكها في العمل لتحقيق أهدافها؟ وما موقفها من غيرها، وما واجب المسلمين تجاهها؟

هذا ما يجيب عنه الكتاب بالتفصيل، وبالشواهد والأمثلة الحية، في ترتيب موضوعي ومعالجة إسلامية عقدية، تهم المسلم في حياته ودينه.

والصهيونية مذهب يسعى إلى جمع اليهود في فلسطين، واتخاذ القدس عاصمة لهم، وهدم المسجد الأقصى وبناء معبد يهودي (الهيكل) مكانه. فكل من يعتقد ضرورة العمل لذلك فهو صهيوني، سواء كان يهودياً أم لا، فليس كل صهيوني يهودياً، فقد يكون نصرانياً، أو بهائياً، أو ما إلى ذلك.

وكذلك ليس كل يهودي صهيونياً، فمن اليهود من لا يرى ذلك.

والصهيونية النصرانية هي التي حرّكت الصهاينة اليهود وشجعتهم على التنظيم والظهور، والسعي لاحتلال فلسطين.

ويطلق على الصهيونية النصرانية أسماء أخرى، وهي: الأصولية، والإنجيلية أو الإيفانجيلية، والبيوريتانية، والتدبيرية. كما أن البروتستانتية تعدُّ بطوائفها ومذاهبها وكنائسها المتعددة اتجاهات صهيونياً صريحاً، بل هي الأصل في نشأة الصهيونية النصرانية، كما يقول المؤلف.

وتشترك الصهيونيتان في عقائد رئيسية من المذهب الصهيوني، منها كون اليهود "شعب الله المختار".

وللصهاينة النصارى وسائل كثيرة في نشر مذهبهم وإخضاع العالم لمطامعهم، ولعل من أهمها: التغلغل في منافذ القرار في دول كثيرة وكبيرة، وكذا استغلالهم لوسائل إعلام قوية، وإقامة جمعيات ومنظمات، وعقد مؤتمرات في دول شتى، ولعل الهيمنة الاقتصادية في دول كثيرة من أهم وسائلهم.

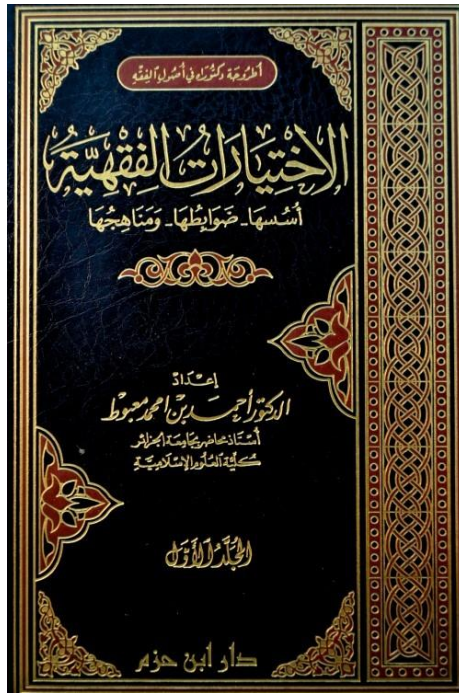
وتقف الصهيونية النصرانية من المسلمين موقفاً شديداً العداوة، ويرونهم الخطر الأكبر عليهم.. وخاصة في عقيدة الجهاد عندهم.

(١٥)

الفقه الإسلامي

الاختيارات الفقهية

الاختيارات الفقهية: أسسها وضوابطها ومناهجها/ أحمد بن محمد معبوط. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٢هـ، ٢ مج (٩١٣) ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة دمشق).



يذكر الباحث أنه بحث كثيراً عن دراسات مستقلة صريحة في موضوع (الاختيارات الفقهية) فلم يجدها، مع طول التفتيش والتنقيب، وقد شغله هذا الأمر طويلاً حتى جعله بحثاً من بحوث أصول الفقه الإسلامي وقدمه رسالة دكتوراه، وجعله في خمسة فصول، هي:

- مفهوم الاختيار الفقهي ومشروعيته وصلته بمقاصد الشريعة.
- ركن الاختيار الفقهي وأنواعه وشروطه ومراتبه وأحكامه.

- التحقيق في بعض الاتجاهات الخاصة في الاختيار الفقهي.
- مسالك الاختيار الفقهي في المذاهب الفقهية.
- الاختيار الفقهي بالترجيح والاعتماد.
- وذكر في الخاتمة أن أكثر ما يكون النظر عند الاختيار الفقهي في أنواع الأدلة الأكثر قبولاً لتجدد النظر فيها، كالتي يكون تعلقها باجتهاد تحقيق المناط، أو الاجتهاد المتعلق بالنظر في المآلات.

نواذر الفقهاء

نواذر الفقهاء/ لأبي عبدالله محمد بن الحسن التميمي المصري الجوهري (ق ٤ هـ)؛ حقق نصه وعلق عليه عبدالله بن محمد الطريقي. - الرياض: المحقق، ١٤٣٠ هـ، ٣١٠ ص.

يبحث في المسائل الفقهية التي أجمع عليها العلماء، وانفرد آخرون فيها عن هذا الإجماع، فالمؤلف يذكر الإجماع في المسألة، ثم يتبعه بمن خالف هذا الإجماع في المسألة نفسها، أو في جانب منها، ويعتبر الانفراد عن الإجماع من الأقوال "النادرة" في هذه المسائل، التي تعتبر في غاية الأهمية لأهل العلم والمتخصصين في الفقه خاصة.

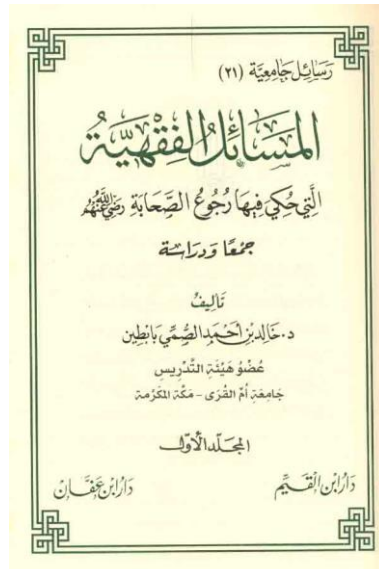
وقد ذهب المؤلف إلى أن الإجماع ينعقد وإن حصلت المخالفة من واحد أو اثنين، لكن المسألة مختلف فيها، والجمهور على أنه لا ينعقد بمخالفة مجتهد أو اثنين. أمثلة من الكتاب:

- أجمعوا أن النوم على حال الاضطجاع يوجب الوضوء، إلا الأوزاعي، فإنه أمره به استحباباً لا إيجاباً.
- وأجمعوا أن وطء المستحاضة مباح غير محظور، إلا إبراهيم بن علية، فإنه منع منه وحظره. (ذكر المحقق أن ما ذكره عن ابن علية لم يقف عليه، ولعله أراد إبراهيم النخعي، كما ذكره ابن حزم).

- وأجمعوا أنه لا يقال في الأذان لصلاة العشاء الآخرة: "الصلاة خير من النوم"، إلا الحسن بن صالح، فإنه أمر بذلك.
- وأجمعوا أن الحامل إذا خافت من الصوم على حملها أفطرت وقضت، ولا كفارة عليها في ذلك، وإن اختلفوا في المستحب منه، إلا الشافعي رحمه الله، فإنه قال في إحدى روايتين عنه: عليها الكفارة.
- وأجمع الفقهاء أن الملتقط إذا أخذ اللقطة لتعريفها، لم يضمن إن هلكت عنده، إلا أبا حنيفة قال: إن لم يشهد على ذلك وقت أخذها، ضمن إن هلكت عنده.

المسائل الفقهية التي حُكي فيها رجوع الصحابة

المسائل الفقهية التي حُكي فيها رجوع الصحابة رضي الله عنهم: جمعاً ودراسة/ خالد بن أحمد بابطين. _ الرياض: دار ابن القيم؛ القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٣٢هـ مج (٨٢٢ص) (أصله رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى).



اتبع الصحابة رضي الله عنهم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال،
بأذلين جهودهم في تعليم الناس، واجتهدوا في إيراد أحكام للوقائع والأحداث المستجدة على
ضوء الشريعة وقواعدها العامة، وكانوا يختلفون في علمهم بالسنة وإحاطتهم بها، ولذا اختلفت
حكامهم بناءً على ذلك، واختلفت فتاوى لهم وأقضية، ورجع بعضهم عما أفتى به بعد أن
علموا السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاءت هذه الدراسة لتستقصي جميع تلك
المسائل التي رجعوا فيها، وإلى ما رأوه الأصوب في المسألة.

وجعل المؤلف موضوع بحثه في (١٧) فصلاً، وهي على الموضوعات الفقهية التي ترد في
كتب الفقه الإسلامي.

ومما توصل إليه:

- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الحق وعدم تقديم أي شيء عليه، مع رجوعهم
عما قالوا به أول الأمر إذا عرفوا أنه خطأ، كما حصل مع ابن مسعود رضي الله عنه
غير مرة.
- حرصهم على تقديم قول النبي صلى الله عليه وسلم على قول كل أحد.
- من أسباب رجوع الصحابة رضي الله عنهم عن آرائهم وأقوالهم: خفاء السنة الثابتة
عندهم في المسألة الواردة عليهم، وقد يكون الحكم الذي قال به الصحابي نسخ ولم
يلغى النسخ، فإذا بلغه رجوع إليه، وقد يكون سبب رجوعه مراعاة المصلحة التي
راعتها الشريعة.

مسؤولية الراعي في الفقه الإسلامي

مسؤولية الراعي في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة/ وفاء غنيمي محمد غنيمي.-
الرياض: دار الصميعة، ١٤٣٠هـ، ٤٠٨ ص.

يبدو أن عنوان الكتاب -الذي أصله رسالة علمية- جاء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" الذي هو أصل شرعي للمسؤولية، وقبل ذلك قوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [البقرة: ٢٨٦].

وقد شاع استعمال هذا المصطلح في عصرنا، الذي كان يستعمله سلفنا بمعاني الضمان، والتضمنين، والغرامة، والتغريم، ليتضمن معنى مسؤولية الشخص إذا وجب عليه عمل وقصر في أدائه، أو أصاب غيره بالضرر فأتلف له مالا أو نفساً، فيكون عليه ضمان ما أتلفه، وذلك حداً، أو قصاصاً، أو تعزيراً، أو تعويضاً، كما استعمل لفظ المأخوذية، والتأديب، ليدل على معنى المسؤولية.

وقد جعلت الكاتبة موضوع رسالتها في ثلاثة فصول. تحدثت في الأول عن مسؤولية الراعي بمقتضى الولاية العامة، من حيث تصرفاته الشخصية، ورعايته لأمته، رعاية دينية، وسياسية، ومسؤوليته عن الجور والفسق، ومسؤوليته إذا مات المعزّر، وبيّنت الجهة التي تتحمل خطأ الإمام في الحكم والاجتهاد. كما تناولت مسؤولية القاضي، ومسؤولية المفتي، والمحتسب، فيما يؤدونه من أعمال ويحتهدون في قضاياها.

وكان الفصل الثاني عن مسؤولية الراعي بمقتضى الولاية الخاصة، كمسؤولية الأجير، ومسؤولية الوكيل من حيث الضمان.

والفصل الثالث عن مسؤولية الراعي في الأسرة، كمسؤولية الابن عن والديه، والمسؤولية عن الأبناء، من حيث النفقة والرضاع والحضانة والتربية، وعن مسؤولية الزوج، والزوجة، كما تحدثت من بعد عن مسؤولية الراعي عن الحيوان والبناء والأشياء، فيما تفسده المواشي ونحوها في المزارع والبساتين، والمسؤولية عن جناية الحيوانات التي لا يمكن الاحتراز منها، وعن جناية الحيوان الخطر.

وفي البناء عن الخلل الأصلي في البناء والطارئ عليه..

ثم مسؤولية قائد السفينة والسيارة والطائرة ونحوها في حوادث التصادم.

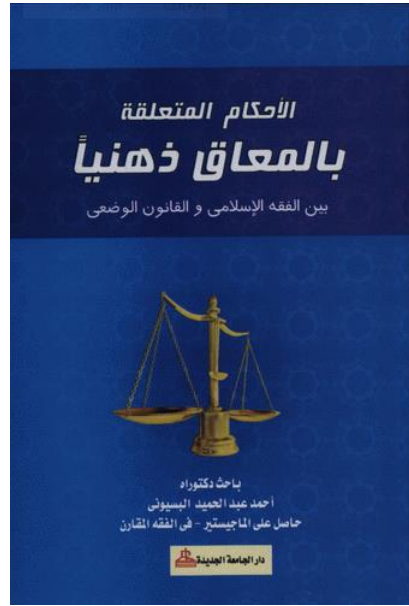
ومما ذكرته في نتائج البحث:

- مؤاخذه الإمام ومسؤوليته عن جميع أخطائه حدًا أو قصاصاً أو تعدياً على مال.
- بطلان حكم القاضي إذا تبين أن الشهود مردودون في الشهادة بكفر أو فسق.
- ثبوت مسؤولية الحاضنة عن تلف المحضون.
- وجوب تربية الأبناء جسمياً وعقلياً وروحياً وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.
- قطع يد الابن إذا سرق من مال والده بعد أخذه ما يكفيه.
- ظهور سلبيات كثيرة من جرّاء تخلي الرجل عن قوامته ورعايته لأسرته.
- وجوب القرعة بين النساء عند السفر.
- ضمان الزوج ما تلف من زوجته أثناء التأديب.
- جزاء العقوق دنيوي وأخروي.
- وجوب نفقة زوجة الأب المعسر على ابنه الموسر.
- التزام الزوج بأجرة الطبيب وثمان الدوا لزوجته عند مرضها.
- وجوب زكاة الفطر على الزوج لزوجته.
- على ولي الأمر أن يبيع عروض وعقار الزوج لسداد نفقة زوجته.
- جواز تصدق المرأة من بيت زوجها باليسير الذي لم يأذن فيه الزوج ولم ينه عنه.
- وجوب إقامة الحد على الزوجين إذا سرق أحدهما من مال الآخر المحرز عنه.
- ضمان مقتني الحيوان الخطر لما يتلفه إذا أرسله أو أطلقه أو أغراه.
- ثبوت مسؤولية مالك الجدار الذي بناه مائلاً لما يتلفه.

- ثبوت مسؤولية الإنسان عن الأشياء الحقيمة وضمانه بالتعدي، بإلقاء القمامة في طريق المسلمين وما يتلف من نفس أو مال.
- مستعمل الأشياء الخطرة عليه التحفظ وأخذ الحيطة في استعمالها، وعليه ضمان ما تلف بتعدّ منه.

الأحكام المتعلقة بالمعاق ذهنيًا

الأحكام المتعلقة بالمعاق ذهنيًا بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي / أحمد عبد الحميد البسيوني. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٢٩ هـ، ٤٩٣ ص.



- المعوق ذهنيًا هو كل من به قصور عقلي يمنع أو يحد من ممارسة الحياة الطبيعية، سواء كان هذا القصور مؤقتًا أم دائمًا، و كليًا أم جزئيًا.
- وقد وزع المؤلف موضوعات كتابه على الفصول التالية:
- أهلية المعوق ذهنيًا وأثرها في التكليف والتصرفات.
 - عبادات المعوق ذهنيًا.

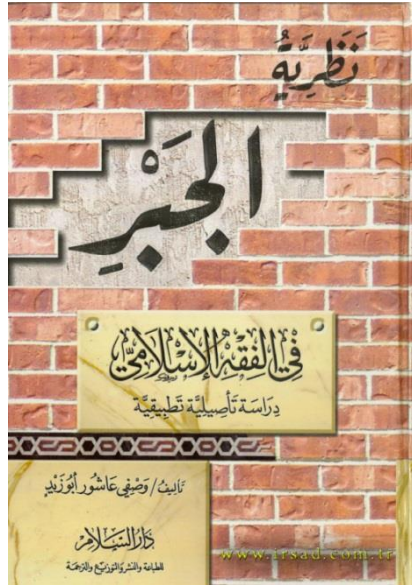
- تصرّفاته.

ومما اختصر قوله في نتائج ما ذكره:

- الشريعة الإسلامية أحاطت المعوّق ذهنيًا بسياج من الحماية، التي تشمل حياته وأمواله وتصرفاته، كما تشمل حفظ كرامته باعتباره إنساناً مكرّماً كسائر عباد الله.
 - المعوّق ذهنيًا يشمل المجنون والمعتوه، وقد أفردت الشريعة أحكاماً خاصة لكل واحد منهما، بينما وحد القانون الوضعي في أحكام كل منهما.
 - يتمتع المعوّق ذهنيًا -المعتوه غير المفتقد للإدراك والتمييز- بأهلية أداء ناقص، بينما جعله القانون في حكم المجنون (مفتقد أهلية الأداء كلية).
 - لا تكليف على المعوّق ذهنيًا في أداء شيء من العبادات، ما عدا الزكاة، فإنها تجب في ماله، ويخرجها عنه وليه.
 - لا يعتدّ بأقوال وتصرفات المعوّق ذهنيًا في مجال المعاملات.
 - وهو متساو مع العاقل البالغ في عصمة الدم.
 - والمكلف إذا جنى على المعوّق ذهنيًا فإنه يعاقب.
 - وإذا جنى المعوّق ذهنيًا فإنه لا يقام عليه الحد، ولكن تجب عليه كفارة القتل، كذلك تجب عليه الدية في ماله ويخرجها عنه وليه، ويضمن ما أتلّفه أو سرقه.
 - لا يعتدّ برّدّة المعوّق ذهنيًا، لأنه لا يعتدّ بعباراته وأقواله وأفعاله.
- ملاحظة: ذكر المؤلف في كتابه كله لفظ "المعاق"، والصحيح "المعوق".

نظرية الجبر في الفقه الإسلامي

نظرية الجبر في الفقه الإسلامي: دراسة تأصيلية تطبيقية/ وصفي عاشور أبو زيد.-
القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ، ٥٤٢ص.



الجبر في اصطلاح الفقهاء - كما عبّر به الكاتب - هو إصلاح ما وقع من خلل، أو تكميل ما حصل من نقص، أو استدراك ما حدث من فوات في حكم من الأحكام الشرعية العملية.

وفيه حديث عن مشروعية الجبر، وقواعده وضوابطه، وأركانه وشروطه، وأقسامه وأسبابه، وأخيراً نظامه: في العبادات والمعاملات والحدود والعقوبات وأحكام الأسرة، والسياسة الشرعية.

وقد حرّرت الدراسة كون الكفّارات والحدود جوايز أم زواجر؟ وقرّرت مشروعية الجبر من القرآن والسنة وأدلة أخرى.

ومما ركزت عليه: استخلاص أقسام الجوايز، من حيث جبر حقوق الله تعالى، وجبر حقوق العباد، وما غُلب فيه أحدهما على الآخر. ومن حيث النظر إلى طبيعة الجوايز جعلها في أربعة أقسام، وضرب لذلك أمثله تطبيقية.

كما ذكرت تسعة عشر سبباً للجبر، وهي: الخطأ، النسيان، الإكراه، الإلتلاف، الجهل، الأنوثة، العهد، التعدي، التقصير، المرض، السفر، أسباب أخرى (كالغضب، والامتناع أو الترك، الأكل والشرب، الظهار، الإحصار، الفوات، الجماع، الطلاق) كما حاولت الدراسة حصر حالات الجبر في الفقه الإسلامي.

وأصل الكتاب رسالة ماجستير قدّمت إلى كلية دار العلوم بالقاهرة.

والمؤلف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومستشار دعوي لموقع إسلام أون لاين. نت.

كتمان السر وإفشائه في الفقه الإسلامي

كتمان السر وإفشائه في الفقه الإسلامي/ شريف بن أدول بن إدريس . - عمّان: دار النفائس، ١٤١٨ هـ، ٢١٥ ص.

يتعلق موضوع الكتاب ببيان الأحكام الشرعية للأسرار، وقد بحث فيها المؤلف من النواحي اللغوية والتاريخية والواقعية والاقتصادية والقانونية والجزائية، وجعلها في خمسة فصول أساسية، هي:

- مفهوم السرّ والكتمان والإفشاء.
- أنواع للأسرار.
- أركان جريمة إفشاء السرّ وحكمه.
- الأحوال التي تنقضي فيها السرية.
- عقوبة إفشاء السرّ.

واستخلص المؤلف الأمور التالية من بحثه في الخاتمة، هي:

- إفشاء السر هو تعمد الإفشاء بسرّ شخص حقيقي أو معنوي من شخص أو ثمن عليه في غير الأحوال التي توجب فيها الشريعة الإسلامية الإفشاء أو تجيزه.
- الأصل في السر وجوب كتمانته وتحريم إفشائه، سواء كانت هذه الأسرار متعلقة بالشخصية الحقيقية أم الاعتبارية، وسواء كانت هذه الأسرار من الأسرار الخاصة أو العامة، وسواء وصلت هذه الأسرار إلى المؤمن إليه عن طريق الزواج والعلاقة العائلية أم عن طريق المهن والعلاقات الاجتماعية.

- احترام الإسلام سرية الحياة الخاصة، يعني حق الفرد في إضفاء طابع السرية على الأخبار والمعلومات التي تتولد عن حرته في اختيار حياته الخاصة داخل حدود الشريعة، كما أن الفرد مكلف بحفظ أسرار نفسه، ولا تجوز إذاعتها إلا لضرورة.
- اهتمت الشريعة أشد الاهتمام بأسرار الدولة، وإفشائها هو من أخطر الجنايات على أمن الدولة وسلامتها، وقد وضعت الشريعة الإسلامية الجزاء المناسب لمن يفشي أسرارها.
- الالتزام بكتمان الأسرار ينتهي وجوبه في بعض الأحوال التي قررت الشريعة الإسلامية، كالشهادة وجرح الشهود والرواة والاستفتاء... وغيرها من الأسباب المؤدية إلى انقضاء السرية، وهي أمور استثنائية من قاعدتها الأصلية.
- إفشاء السر يعتبر من الجرائم التعزيرية، وقد يصل العقاب فيه إلى القتل حال إفشاء أسرار الدولة الماسة بأمنها إلى العدو، وكسائر الجرائم التعزيرية يفوض أمر تحديد عقوبتها إلى السلطة القضائية للدولة، اعتماداً على النصوص الشرعية.
- يشترط في القتل بالتعزير أن يكون القرار فيه ليس قراراً فردياً لرئيس الدولة، بل قراراً جماعياً صادراً من أهل الحل والعقد.
- وجوب التعويض المالي في الضرر المادي الذي يسببه المفشي في إفشاء السر، وأما في الضرر الأدبي فيكتفى فيه بالتعزير بدون تعويض.

الإرسال وأثره في الفقه الإسلامي

الإرسال وأثره في الفقه الإسلامي/عمشة بنت سعود السبيعي. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٤٢٧ هـ، ٤٥٠ ورقة. (رسالة ماجستير)

تعني الباحثة بالإرسال: توجه ما يريده المرسل إلى المرسل إليه من آلات وأفكار ومعارف وأعيان عن طريق وسائل متداولة يقتصر دورها على النقل. فلبُّ الإرسال وموضوعه يقتصر على النقل من المرسل إلى المرسل إليه.

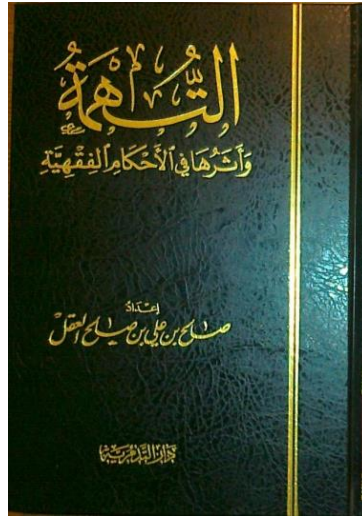
وقد بحثت موضوعها في جوانب العبادات والمعاملات وغيرها من أبواب الفقه، في حياة المسلم وبعد وفاته، وركزت على وسائل الاتصال الحديثة، من حيث التبسيط والتوجيه، دون الإطلاقات الأخرى، وذلك من خلال بابين وفصول، هي:

- حقيقة الإرسال (تعريفه، حكمه، أركانه، شروطه، آدابه).
- وسائل الإرسال (الإرسال بواسطة الرسول، بواسطة الكتابة، بواسطة الطيور، بواسطة وسائل الإرسال الحديثة).
- مبطلات الإرسال (من جهة أطرافه، من جهة ذاته، الرجوع عن الإرسال).
- أثر الإرسال في الأحكام الفقهية (في العبادات، في المعاملات، في فقه الأسرة، في العقوبات، في الصيد والأطعمة، أثر الإرسال في القضاء، الترجمة وأثرها في الإرسال).
- ومما أجملته من أحكام في الخاتمة:
- قد تطرأ على الإرسال حالات فتجري عليه الأحكام التكليفية، فيكون واجباً إذا كان في أمر واجب، كالإرسال لإنقاذ الأنفس من الهلاك، وإرسال القاضي للتأكد من صحة عقل المقر قبل إقامة الحد عليه. وقد يكون الإرسال مندوباً، كالإرسال بالأخبار السارة المفرحة لقلب المؤمن. وقد يكون الإرسال مكروهاً إذا كان فيه تصرف مكروه، كالإرسال لاستلام المبيع إذا نودي لصلاة الجمعة. وقد يكون الإرسال محرماً إذا كان فيه إعانة على فعل محرم، كالإرسال بخمرة لمن يشربها.
- جواز العمل بالإرسال بواسطة التلغراف -البرق- حيث يعمل بالكتابة بشرطها، وهو الأمن من التزوير، وأن يكون الأصل المودع في مكتب التصدير موقعاً عليه من المرسل، أو مختوماً بختمه.

- من الإرسال ما هو رسمي، وهو الإرسال الصادر من الدولة، ويكون محتوماً بالختم الرسمي لها أو من يمثلها من الأجهزة الحكومية أو الإعلامية، ويكون حجة، لأنه إرسال رسمي صادر من ثقات، ومنه ما هو غير رسمي، كالإرسال الصادر من الأفراد، ويعد حجة إذا توفر فيه ما يدل على شخصية مرسله، ومدى أهليته لما أرسل به، كالختم أو التوقيع.
- إن صلة الرحم المأمور بها تحصل بواسطة الإرسال، كالمكاتبة، أو إرسال السلام، أو إرسال الهدية.
- الإرسال يقوم مقام اللفظ في إيقاع الطلاق عند اقتترانه بالنية، ويقع الطلاق عند الإرسال وليس عند الوصول، إلا إذا علق الطلاق على وصول الإرسال، فإنه لا يقع إلا عند وصوله.
- عدة الوفاة إذا علمت بها الزوجة عن طريق الإرسال تبدأ من الوفاة وليس من وصول الخبر المرسل، لأن عدة الوفاة من وقت موجبها الذي هو الوفاة، وليس من وقت وصول الخبر.
- الإرسال للتجسس على العورات حرام.

التهمة وأثرها في الأحكام الفقهية

التهمة وأثرها في الأحكام الفقهية/ صالح بن علي العقل.- الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١هـ، ٤٩٥ ص (أصله رسالة دكتوراه).



بيّن فيه أحكام التهمة لحاجة القضاة في المحاكم الشرعية إليها، وخاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه (التهمة) في تصرف كثير من الناس، بسبب ميولهم الدنيوية، وهجرهم الكثير من أمور دينهم، وكذلك لحاجة الناس إليها، حتى يكون المسلم على بصيرة من دينه، فيبتعد عما يوقعه في التهمة. وذكر المؤلف أنه لم يطلع على من كتب حول هذا الموضوع في كتاب يجمع مسائله الفقهية، وجعله في ثلاثة أبواب:

- في التهمة المانعة من التصرف.

- في التهمة المانعة من الحقوق.

- في التعزير عند التهمة.

ومما توصل إليه الكاتب أن التهمة القوية لها تأثير كبير على الأحكام.

وأن الله حينما حرّم المعاملات الربوية حرّم كذلك الحيل المؤدية إليها، حتى لا تتطرق التهمة إلى المتعاملين، ومنعاً من الوقوع في المحرم.

- وأن الهدايا وما شابهها مُنعت في الولايات والوظائف العامة والخاصة والقضاء، حتى لا تدخل التهمة على متوليها، وليطمئن الناس إلى استخلاص حقوقهم.

وأنه ينبغي المحافظة على أعراض الناس وحقوقهم بتحریم القول فيهم بالظنون والتهم الضعيفة التي ليس لها أسس ظاهرة، وأن من أوقع نفسه في مواطن التهم يكون قد أهدر حقه في التمتع بالحرية، والأمان، ومن حق الحاكم أو نائبه أن يتحقق من هذه التهم لما في ذلك من المصلحة العامة.

المدد الشرعية

المدد الشرعية في العبادات والمعاملات/ إبراهيم بن ناصر الحمود. _ الرياض: جامعة الإمام، عمادة البحث العلمي، ١٤٣١هـ، ٦١٤ ص. (أصله رسالة دكتوراه).



المدد جمع مدة، وتعني الزمن أو الوقت أو الأجل، والمقصود في البحث: مدة تنفيذ التزام المكلف بما كلف به شرعاً في بابي العبادات والمعاملات.

وتحدث في باب العبادات عن المدد في الطهارة، مثل زمن الحيض ومدته، والمدة المعتبرة شرعاً للبلوغ، والمدد في الصوم والاعتكاف، والترتيب في ذبح الأضحية والعقيقة، والمدد في

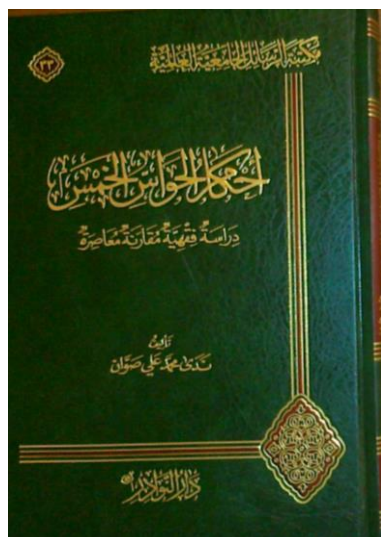
الجهاد، مثل القتال في الأشهر الحرام، والوقت المستحب للقتال، ومدة الهدنة. ثم المدد في الجنائز، وفي أحكام العبادات في السفر.

وفي الباب الآخر تحدث عن المدد في أنواع المعاملات.

وذكر أن المدة الشرعية في العبادات لا تثبت إلا بدليل قطعي، والتوقيت فيها بزمان معلوم لا بدّ فيه من توقيف، وأن التوقيت في عقود المعاملات سبيل لتحصيل مقاصد التصرف المشروعة. لما فيه من سلامة التعامل بين الناس، بإبعاد الضرر.

أحكام الحواس الخمس

أحكام الحواس الخمس: دراسة فقهية مقارنة معاصرة/ ندى محمد علي صوان. _ دمشق: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ٤٧٢ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية).



تهدف الكاتبة من موضوعها هذا إلى إفادة فئات خاصة في المجتمع لحاجتهم إليه، إذ لا يخلو مكان من فاقد البصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس، وهؤلاء يحتاجون إلى معرفة أحكام دينهم ودنياهم في جميع شؤون حياتهم.

فقد يولد الإنسان فاقد حاسة من حواسه، أو يكتسب هذه الإعاقة في أثناء حياته لأسباب، فما الأحكام المنوطة به، وما الأحكام الشرعية التي يتفق فيها مع معافي البدن، وما الأحكام التي يختص بها، وما حكم عبادة فاقد الحاسة ومعاملاته وأحواله الشخصية وجنایاته والجنایة علیه، وكيف عالجتها الشريعة الإسلامية أحكامه؟

هذا ما حاولت الكاتبة بحثه وتفصيله في أربعة أبواب: حاسة البصر، والسمع، والشم والذوق، واللمس.

وفي كل باب منه فصلان: أحكام الحاسة، وأحكام فاقدتها.

ومما استنتجته الكاتبة في بحثها هذا:

- يتميز منهج الشريعة الإسلامية بالاهتمام بالجانب الوقائي لحواس الإنسان، فيعمل على منع الداء قبل وقوعه، فاهتم بالتربية الخلقية التي تُنشئ الإنسان منذ الصغر على الأخلاق الفاضلة والمثل العليا، من غض البصر وحفظ اللسان والسمع وبقية جسده عن كل ما حرمه الله.

- في الإسلام توازن دقيق بين المادة والجسد، وبين الروح والقلب، فهو يركز على تحريم كل ما يؤثر على العقل والقلب، وهو في الوقت نفسه حريص على سلامة الجسد، فالإسلام دين يسمو بالإنسان، ولا يركن للمرض، ويتعامل مع الأمراض والإعاقات على أنها اختبار وامتحان.

- تحميل العيون بالكحل والعدسات الملونة أمام الأجانب من الرجال محرمة.

- تحميل العيون بالجراحة عند الضرورة جائزة.

- الانتفاع بالعين عن طريق البيع حرام مطلقاً، أما التبرع ولو بمقابل غير مشروط فجائز.

- بصمة العين يمكن الاعتماد عليها في تحديد هوية الشخص.

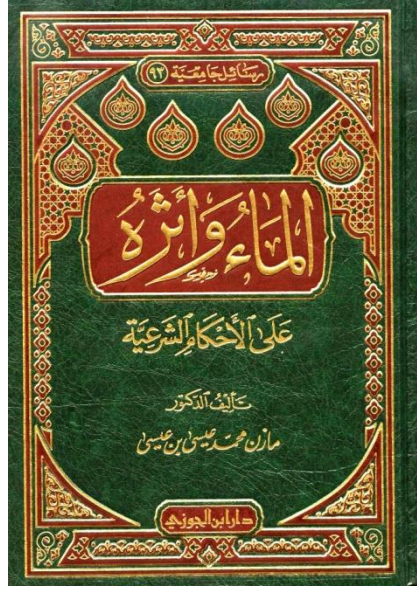
- فاقد السمع كامل الأهلية، فتصحُّ عباداته، ومعاملاته، وأحواله الشخصية، أما ولاياته العامة فلا تصح منه إلا شهادته، فتصح إن كانت متعلقة بالرؤية، أو كان متحملاً للسمع قبل صممه.

- يحرم كل ما يغيبُ العقل ويفسدُ الجسمَ.

- يجوز إجراء الجراحة التجميلية التي يُقصد منها إصلاح العيوب الخلقية إذا أدى وجودها إلى أذى مادي أو معنوي.
- تعدُّ بصمة الرائحة من القرائن الضعيفة لا دليلاً مستقلاً بذاته.
- صلاة من به نُثغ أو أُرْت أو لحن أو غيره باطلة إن لم يتعلم، فإن لم يتمكن من التعلم، كمن لا يطاوعه لسانه، فصلاته في نفسه وبمثله صحيحة، وصلاته بقارئ لا تصح إن كانت الصلاة جهرية.
- تُعد بصمة الصوت دليلاً مهماً في تمييز الشخص عن غيره؛ لأنه لا توجد بصمتا صوت متطابقتين تماماً.
- يحرم مس ما يحرم النظر إليه.
- تكون الرجعة بعد الطلاق بالقول ويسنُّ الإشهاد فيه، أو بالفعل الذي يدل على رغبة الزوج في زوجته.
- يحرم وطء المظاهر لزوجته قبل التكفير، ويحرم مسُّها وتقبيّلها.
- يعدُّ علم بصمات الأيدي والأرجل وسيلةً أساسية في التحقق من الشخصية بحجة قاطعة.
- الإنسان كله مملوك لله سبحانه وتعالى وحده دون سواه، وليس للإنسان إلا ما أجازاه الشرع له من حق الانتفاع.
- دم الإنسان معصوم، فلا يحل شيء منه إلا بحق، لذا يحرم على الإنسان الاعتداء على نفسه أو إلحاق الضرر بها.
- يحرم نقل عضو من إنسان حيّ يعطل زواله وظيفةً أساسية في حياته، وإن لم تتوقف سلامة الحياة عليها كلها؛ كنقل قرنية العينين كليهما، ويجوز نقل عضو من ميت إلى حي بشرط أن يأذن الإنسان قبل موته، أو يأذن ورثته بعد موته، وبشرط ألا يكون النقل ببيع العضو؛ إذ لا يجوز إخضاع أعضاء الإنسان للبيع بأي حال.

الماء وأثره على الأحكام الشرعية

الماء وأثره على الأحكام الشرعية/ مازن محمد عيسى. _ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ، ٧٠٤ ص (أصله رسالة دكتوراه).



حاجة المكلف إلى معرفة أحكام المياه مؤكدة، لكثرة استعماله وملابسته لها، ولها تعلق كبير بغالب أبواب الشريعة، فهي متشعبة الأطراف، وتعتريها أحكام الحل والحرم، والوجوب والاستحباب، والكراهية والإباحة. وذكر الباحث أنه لم يجد من بحث الموضوع مستوفياً لمقاصده، جامعاً لآثاره، مفصلاً لأحكامه، لهذا اجتهد في جمع أحكامه ومسائله في كتاب يسهل فيه على قارئه الوصول إلى بغيته، وجعله في أربعة أبواب، تحتها فصول ومباحث، هي:

- الماء: أهميته، أنواعه، مصادره.
- الماء الطاهر والنجس وأحكامهما.
- أثر الماء على أحكام العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والسلوك.
- الاقتصاد في الماء وعدم الإسراف فيه، أحكام وآداب شرب الماء.

ومما أوجزه الكاتب في الخاتمة من أحكام الماء:

- جواز الوضوء بماء البرد والثلج بعد إذابتها، وقبل إذابتها متى كان يسيل على العضو.

- ما جرى من ماء الأمطار على المقابر فإنه طهور، وكذا الماء الذي في بئر المقبرة طاهر يجوز الوضوء به، والتيمم بتراب المقبرة على الصحيح.

- طين المطر طاهر، ما لم يتيقن أو يغلب على الظن أن النجاسة غالبية على الطين، أو أن تكون عين النجاسة باقية، فيجب إزالتها.

- ماء الميزاب طاهر، ما لم يتيقن أو يغلب على الظن نجاسته.

- المطر عذر يبيح التخلف عن صلاة الجمعة والجماعة.

- جواز تملك ما جمع من ماء الأمطار.

- جواز التطهر بمياه البحار دون كراهة.

- جواز البول في ماء البحر، وإن كان الأولى التنزه عنه.

- البحر ليس مانعاً من وجوب الحج إلا في حالة غلبة الهلاك.

- يجوز دفن الموتى في البحر متى عجز عن وجود ساحل قريب أو خشي على

الميت من التغير.

- جواز غسل الميت بماء زمزم.

- جواز إزالة النجاسة بماء زمزم.

- جواز إزالة النجاسة بكل مزيل.

- الماء النجس: هو الذي خالطته نجاسة فغيرت أحد أوصافه. فهو غير طاهر

في نفسه، ولا مطهر لغيره.

- الأولى عدم سقي البهائم الماء النجس.

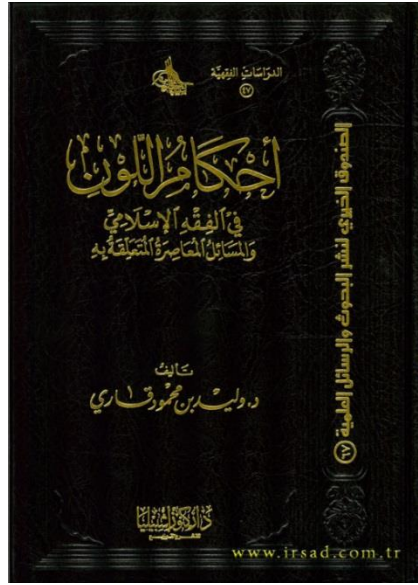
- جواز سقي الزروع والثمار بماء نجس.

- لا تجوز الطهارة إلا بالماء.

- من شروط صحة الوضوء ألا يوجد مانع يمنع وصول الماء للبشرة.
- لا يقع الربا في الماء.
- لا يجوز بيع الماء قبل قبضه.
- جواز وقف الماء.
- سرقة الماء توجب الحد.
- ما مات من الصيد غريقاً لم يجز أكله.
- إن ذبح الحيوان ثم غرق في الماء حل أكله.
- من ألقى آخر في ماء كثير لا يمكنه التخلص منه فإنه يقاد به، بخلاف ما لو كان الماء قليلاً يمكنه التخلص منه فلا يقاد، وإنما تجب عليه الدية.
- جواز شرب الماء أثناء خطبة الجمعة متى احتاج لذلك.
- جواز شرب الماء أثناء الطواف.
- يستحب للجنب الوضوء متى أراد الأكل أو الشرب.
- من حضرته الصلاة واضطر لشرب ما عنده من الماء، شربه وتيمم.
- لا يجوز شرب الماء لا في الفريضة ولا النافلة.
- جواز الأكل والشرب في المسجد.

أحكام اللون

أحكام اللون في الفقه الإسلامي والمسائل المعاصرة المتعلقة به/ وليد بن محمود قاري.-
الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٣هـ، ٦٣٢ص (أصله رسالة ماجستير).



يدخل كثير من أحكام اللون وتغيره في أبواب فقهية مختلفة، كالعقود والمعاملات والجنايات، وهي مثار للخلافات ونشوء الخصومات، مما يتطلب ضبطها بضوابط الشرع، وتوضيح أحكامها للناس؛ سدًا لمداخل النزاع.

وقد أنيط بكثير من ألوان البشر أحكام عرفية وتقاليد مرعية، سُلبت فيها أخصُ خصائص الإنسانية، وأهدرت فيها الحريات الشخصية. ومن المهم بيان موقف الإسلام وبيان أحكامه الشرعية من تلك الأعراف والتقاليد؛ نشرًا للعدل وإبطالًا للظلم والعدوان.

لهذا وغيره جاء هذا البحث المبتكر الجامع، الذي جعله مؤلفه في ثلاثة أبواب، تضم مطالب وفصولاً ومباحث، وهي:

- أ - أحكام اللون في العبادات.
 - ب - أحكام اللون في غير العبادات.
 - ج - الأحكام الطبية الخاصة باللون.
- وهذا الأخير فيه أربعة فصول:

١ - تغيير اللون في جسم الإنسان بالألوان غير الباقية.

٢- أحكام العمليات التجميلية المتعلقة باللون.

٣- أحكام الجراحات الزراعية المتعلقة باللون.

٤- الهندسة الوراثية وصلتها باللون.

ومما توصل إليه المؤلف:

- زوال لون النجاسة إذا كان سهلاً متيسراً شرطاً في طهارة المحل، أما إذا تعسرت إزالته - بعد زوال العين - أو شقّت، أو خيف تضرر المحل، فلا يضّر بقاءه، ويكون المحل طاهراً.
- لا يقتصر الحيض على الدم الأسود، بل يكون على لون غيره، ويعتبر لون الدم علامة للتمييز بين دم الحيض ودم الاستحاضة.
- تحوّل لون الذهب أو الفضة إلى لون آخر غير لونهما المعهود وذهاب أحدهما لسبب من الأسباب، لا يبيح لبسهما واستعمالهما لمن كان محرّماً عليه ذلك، ويجوز التمويه بالذهب والفضة فيما يلبسه الرجال والنساء إذا كان التمويه مجرد لون لا عين، كما يجوز لبسهما واستعمالهما.
- الأصل في ألوان اللباس الحل والإباحة، لكن قد يرد النهي عن لون ما تحريمًا أو كراهة إذا كان في لبسه تشبه أو شهرة، ويجوز للنساء لبس جميع الألوان بلا كراهة. والبياض أفضل الألوان وأحسنها وأشرفها، ويستحب لبسه في كل زمن حيث لا عذر يمنع من لبسه.
- المريض بمرض البهاق - ومثله كل الأمراض والعيوب اللونية التي تصيب الإنسان ولا تكون معدية - لا يعتبر ما به من المرض أو العيب سبباً لكراهة حضور الجمعة والجماعات؛ لانعدام العلة في حقه، أما إذا كان المرض اللوني معدياً فإنه يأخذ حكم البرص في كونه سبباً لكراهة حضور الجمعة والجماعات، لوجود العلة فيه.
- يحرم تمويه المساجد والأبنية بالذهب والفضة مطلقاً.

- يجب على غاسل الميت ومن حضره بعد موته ستر ما يظهر عليه من أمارات الشر القبيحة والمكروهة، مثل تغير اللون، أو اسوداد الوجه، ويحرم عليه إشاعة ذلك والتحدث به بين الناس على وجه يعين به الميت، كما يندب له إظهار ما يراه من علامات الخير، كوضاءة الوجه، وتحسُّن اللون وصفاته، ما لم توجد مصلحة أو مفسدة تقتضي خلاف ذلك.
- لا تأثير لتحوُّل لون الذهب والفضة في وجوب الزكاة.
- لا دليل على استحباب خضاب المرأة عند الإحرام ولا على تحريمه بالخناء فيه.
- ليس هناك نص شرعي في تخصيص أهل الذمة أو طوائف منهم بألوان معينة، وإنما تفصيل ذلك راجع إلى الإمام، وهو أمر يختلف باختلاف العوائد والأزمنة والأمكنة.
- يجوز اشتراط اللون في المعقود عليه، ويثبت الخيار للمشتترط عند تخلف شرطه.
- تغيير لون المعقود عليه في المعاملات يمنع من استرداده في بعض الحالات دون بعض، بخلاف تغييره في الغصب، فإنه لا يمنع من استرداد المغصوب.
- يجوز اشتراط اللون في النكاح، ويترتب على فواته الخيار.
- لا يعتبر اختلاف اللون قاذحًا في النسب عند عدم القرينة على الزنا.
- اللون في جسم الإنسان مضمون، يجب فيه التعويض المالي عند حصول الجناية عليه، وعدم توفر شروط القصاص فيها ومجرد العيب اللوني في الأعضاء التي يجري فيها القصاص لا تأثير له في وجوب القصاص، كما لا تأثير لعمى الألوان في وجوب القصاص وكمال الدية، ولا يحلُّ شتم المسلم وتغييره باللون، ولا يعتبر ذلك قذفًا، بل يعزَّر الفاعل، ويحرم التعزير بتسويد الوجه.
- يجوز زرع الأعضاء لإصلاح العيوب اللونية، ويقتصر الجواز على البدائل الذاتية والصناعية والحيوانية الطاهرة.
- التصرف بلون الإنسان في الهندسة الوراثية - لا لأجل علاج مرض بل لغرض التغيير والتحسين - أمر محرَّم شرعًا، ويجوز ذلك في الحيوانات والنباتات إذا كان لمصلحة ولم يكن فيه ضرر عاجل أو آجل.

الأحجار الكريمة وأحكامها الفقهية

الأحجار الكريمة وأحكامها الفقهية/ عبدالله بن عبدالعزيز الحمدان.- الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٨هـ، ١١٨ ورقة (بحث مكمل للماجستير).

بحث كريم، في أحجار كريمة!

وهي أحجار طبيعية تستخرج من باطن الأرض، كالألماس، والزمرد، والسافير، والياقوت، ويضاف إليها اللؤلؤ الطبيعي.

ومصادرها قد تكون نباتية، وقد تكون حيوانية وقد تكون نتاجاً معدنياً.

والجواهر أربعة أقسام - كما يقول الباحث -: أحجار كريمة، وأحجار نصف كريمة، وأحجار صناعية ذات قيمة، وأحجار مقلدة.

وقد بحث أحكامها الشرعية في أربعة فصول: أحكامها في العبادات، ثم في المعاملات، ثم في السرقة، ثم في التزيين والتداوي بها.

ومن هذه الأحكام:

- لا يجوز الاستجمار بالأحجار الكريمة، وإن كانت طاهرة، لما فيها من الإسراف، وضياع الأموال.
- تجوز الصلاة على الأحجار الكريمة ما لم يكن في الصلاة عليها دافعه الإسراف والخيلاء، أو يكون معتقداً وبدعة.

- صلاة الرجل وهو لابس ساعة ألماس صحيحة، ويثاب على ذلك إذا كان قصده التزين في الصلاة.
 - تنزع الأحجار الكريمة من الميت قبل دفنه، ولا يدفن معه شيء من ذلك.
 - العلماء متفقون على عدم وجوب الزكاة في الأحجار الكريمة المعدة للاستعمال والقنية.
 - يجوز استئجار الأحجار الكريمة للتحلي بها.
 - من حفر في أرضه فوجد بها أحجاراً كريمة فهي ملكه.
 - تزين القبور بالأحجار الكريمة من البدع التي لا تجوز.
 - يجوز اتخاذ الأواني من الأحجار الكريمة إذا لم تصل إلى حدّ الإسراف.
 - يجوز للإمام بيع ما يغنمه المسلمون مما لا يمكن قسمته من الأحجار الكريمة وتوزيع ثمنه على المجاهدين.
 - تقدير حرز الأحجار الكريمة يكون للعرف، فما عدّه الناس حرزاً فهو كذلك.
- ودعا الباحث تجار الأحجار الكريمة إلى الاعتناء بالأحكام الفقهية المتعلقة فيما يقومون ببيعه وشرائه.
- ودعا الناس إلى الاقتصاد في حياتهم وعدم المبالغة والإسراف في الشراء والبيع مما يدخل في الإسراف المذموم.

الأحكام المتعلقة بالسموم

الأحكام المتعلقة بالسموم: دراسة فقهية/ إعداد نسيبة محمود البخيت. _ عمان: دار
النفايس، ١٤٢٩هـ، ٢٤٠هـ (أصله ماجستير).



نتج عن تطور الحياة وتقدم العلوم والتقنية العديد من المواد، المفيدة منها والضارة، وجاءت هذه الدراسة لتوضيح علاقة الإنسان بهذه المواد على اختلاف مصادرها ومجالات استخدامها، وذلك في فصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى.

وكان التمهيدي تعريفاً بالسم ودورته في جسم الإنسان والعوامل المؤثرة في التسمم، وكيفية تشخيص التسمم ومعالجته.

والفصل الأول دراسة عن علاقة الإنسان بالسم، من حيث تناوله، والتداوي به، واستخدامه كوسيلة لقتل نفسه وغيره، وعن حقيقة السحر وأثر العجوة في الوقاية من السموم.

والثاني: فيما يختص بالحيوانات: سامة كانت أم مسمومة، من حيث قتلها، وتناولها، واقتنائها، وجنايتها.

والثالث: فيما يختص بالنباتات السامة، من حيث زراعتها، وقتل غيرها من النباتات بالسم، وبيع السموم على اختلاف أنواعها.

وبينت ذلك كله في دراسة فقهية إسلامية، وترجيح بين آراء الفقهاء قدر الإمكان.

وتقول في الخاتمة:

- إن علة تحريم التداوي بالسم إنما هي مقدار ضرره مقارنة مع فائدته، فإذا رجحت كفة ضرره حرم التداوي به، وإذا رجحت كفة فائدته، وأمن ضرره، جاز التداوي به.

- يحرم قتل الإنسان بالسم، سواء قتله نفسه أو غيره، وليس تقديم السم للغير إلا وسيلة من وسائل القتل.

- والسحر بالطعام والشراب نوع من أنواع التسمم، وتترتب عليه آثاره.

- ويباح تناول الحيوان المذكي المسموم إذا أمن ضرر السمّ فيه، ويجوز تناول الحيوان الذي تم اصطياده بالسهم المسموم ما لم يكن السم سبب مقتله.

- ويحرم تناول الحيوانات والحشرات السامة؛ لما ورد من النهي عن تناولها.

- ويباح اقتناء الحيوانات والحشرات السامة ضمن ضوابط، بحيث لا يتسبب اقتنائها بالضرر والأذى.

- ويحرم قتل الحيوانات والنباتات بالسم من باب العبث والإفساد.

- ويجوز بيع السم إذا كان يستفاد منه ويباح، ويحرم لغير ذلك.

بحوث فقهية

بحوث فقهية/ زايد نواف الدويري. - عمان: دار يافا العلمية، ١٤٢٨ هـ، ٣٣١ ص.

يتضمن الكتاب البحوث التالية:

- التجارة الإلكترونية.
- أسلمة الشركات المساهمة.
- اللجوء السياسي من منظور إسلامي.
- زكاة الحلي في الشريعة الإسلامية.
- الموت الدماغى فقهاً وطباً.
- الحلف بالطلاق في الفقه الإسلامى.
- النقد عند الأصوليين.

بحوث في الفقه الإسلامى

بحوث في الفقه الإسلامى/ محمد أحمد الغرايبة. - عمان: دار الفرقان، ١٤٢٨ هـ، ٥٠٤ ص.

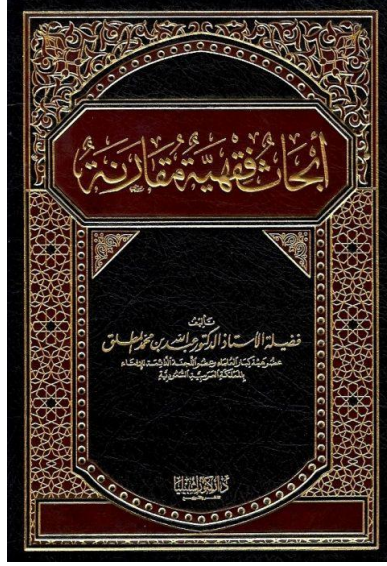
يضم هذا الكتاب ثلاثة عشر بحثاً في الفقه الإسلامى سبق أن نشرت في مجلات علمية محكمة، وقام المؤلف بجمعها ونشرها في كتاب مستقل ليسهل الاطلاع عليها والاستفادة منها، ورجح في كل المسائل التي تناولها ما اعتقد أنه الصواب بناء على قوة الأدلة. والمؤلف أستاذ للفقه وأصوله في جامعة مؤتة، وسبق أن كان عميد البحث العلمى والدراسات العليا. وهذه البحوث هي:

- دراسة تحليلية ونقدية لكتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم.

- قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي.
- بيع الوقف واستبداله وأثرهما في التنمية.
- مبدأ التكافل الاجتماعي عند ابن حزم.
- السيوطي فقيهاً.
- الفكر السياسي لدى السيوطي.
- الفكر السياسي عند ابن تيمية.
- تولي المرأة القضاء من وجهة نظر الإسلام.
- تعدد منصب قاضي القضاة في العصر المملوكي وآثاره.
- مبدأ استقلال القضاء ومدى مراعاته في العهد المملوكي.
- المستجدات على نظام القضاء في العهد المملوكي.
- الإمام تقي الدين السبكي مجتهد عصره.
- جهود صلاح الدين الأيوبي السياسية في إحياء المذهب السني في مصر والشام.

أبحاث فقهية مقارنة

أبحاث فقهية مقارنة/ عبدالله بن محمد المطلق. - الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣٠هـ،
٦٣١ ص.



هذه بحوث قيمة لفقيه حنبلي متمرس، عضو في اللجنة الدائمة للإفتاء، وهيئة كبار العلماء بالسعودية، فيها ما يمسُّ الواقع وما يُسأل عنه من النوازل، أحببت أن أورد عناوينها للقارئ الكريم، التي بلغت (١٧) بحثًا، وهي:

- عدد ركعات صلاة التراويح.

- جمع صلاة العصر مع الجمعة.

- زكاة المدخلات الزراعية.

- استخدام الألوان في كتابة المصحف.

- كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين.

- تبرع المحكوم عليهم بالقتل بأعضائهم.

- التبرع بالأعضاء.

- التحقيق في جرائم الأعراض.

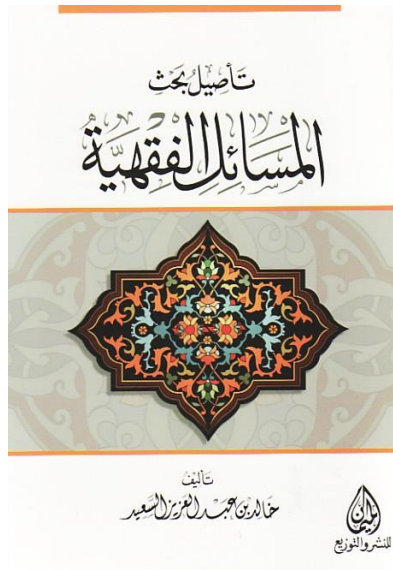
- أكثر ما قيل في التعزير بالجلد والسجن وبدائل السجن.
 - التعزير بالمصادرة: دراسة شرعية.
 - عقد التوريد.
 - تفضيل الرجل على المرأة في الميراث: أحواله وأسبابه.
 - شهادة المرأة في الفقه الإسلامي.
 - مدى جواز منع غير المتوافقين طبيًا من الزواج فيما بينهما.
 - استخدام صمامات الخنزير في العلاج البشري.
 - الاستنساخ: أنواعه وأحكامه.
 - الاستنساخ العلاجي في الفقه الإسلامي.
- وقال ملخصاً في بحث "التعزير بالمصادرة": المصادرة جائزة في باب التعزير، لا سيما إذا تعلقت الجريمة بالمال، وللسلطان التصرف في الأموال المصادرة حسب ما أدى إليه اجتهاده، مما فيه تحقيق للمصلحة العامة، إذ من المقرر أن تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة.

(١٧)

أصول الفقه

تأصيل بحث المسائل الفقهية

تأصيل بحث المسائل الفقهية/ خالد بن عبدالعزيز السعيد. _ الرياض: الميمان
للنشر، ١٤٣١هـ، ١٩٨ص.



يضع المؤلف خطوات علمية منظمة لدراسة المسائل الفقهية واستخلاص النتائج والأحكام المستمدة من نصوص الشرع الحكيم، لا سيما في مسائل النوازل والمستجدات، وهو يجيب باختصار على سؤال: كيف تبحث مسألة فقهية.

ولأجل ذلك جعل موضوعه في ثلاثة فصول، تحتها مباحث ومطالب عديدة، وهذه الفصول هي:

- بيان تعريفات وأنواع المسائل.

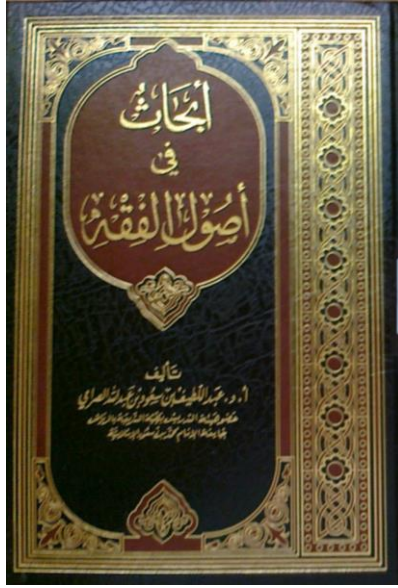
- مراحل بحث المسألة الفقهية.

- مسائل تطبيقية لأنواع المسائل الفقهية.

وذكر ستّ مراحل لبحث المسألة الفقهية، هي: تصوير المسألة تحرير محل النزاع، حكاية الأقوال في المسألة، جمع الأدلة وترتيبها أثناء عرض المسألة، مناقشة الأدلة من حيث الصحة والقوة ووجه الاستدلال، الترجيح والموازنة بين الأقوال بعد النظر في الأدلة ومنزع الأقوال، تلمس سبب الخلاف في المسألة وإدراك معاقده، قطف ثمرة الخلاف وآثارها التي تبني عليها.

أبحاث في أصول الفقه

أبحاث في أصول الفقه/ عبدالله بن سعود الصرامي - الرياض: توزيع بيت السلام، ١٤٣٣هـ، ٦١٩ ص.



مجموعة من الأبحاث تناولت مسائل وقضايا مختلفة في أصول الفقه، سبق نشرها في مجلات علمية محكمة، وقد جمعها المؤلف في كتاب رجاء تعميم نفعها.

وفيه دراسة موضوعات جيدة ومفيدة، يبدو من ورائها جهد المؤلف وزيادة اهتمامه بها، وهي:

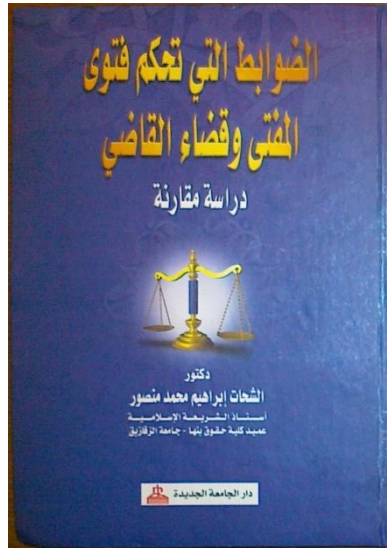
- تقرير النبي صلى الله عليه وسلم ودلالته على الأحكام الشرعية جمعاً ودراسة.
- قول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه: حقيقته، حجتيه.
- مسألة النافي هل يلزمه دليل: جمعاً ودراسة.
- رسالتان فيهما جواب سؤال عن "دلالة اللفظ على المفهوم من أي أنواع الدلالة هي" تحقيقاً ودراسة (الأولى للأمير الصنعاني، والأخرى لأحمد المجاهد).
- الاستطاعة بالغير تأصيلاً وتطبيقاً.
- قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك جله" تأصيلاً وتطبيقاً.

- كتاب "غاية السؤل في علم الأصول" للحسين بن القاسم اليميني (ت ١٠٥٠هـ) تعريفاً ودراسة.

- من له جهد من العلماء على "مختصر المنتهى" لابن الحاجب.

الضوابط التي تحكم فتوى المفتي وقضاء القاضي

الضوابط التي تحكم فتوى المفتي وقضاء القاضي في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/
الشحات إبراهيم محمد منصور. - الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٣٢هـ، ٦٤٨
ص (أصله رسالة دكتوراه).



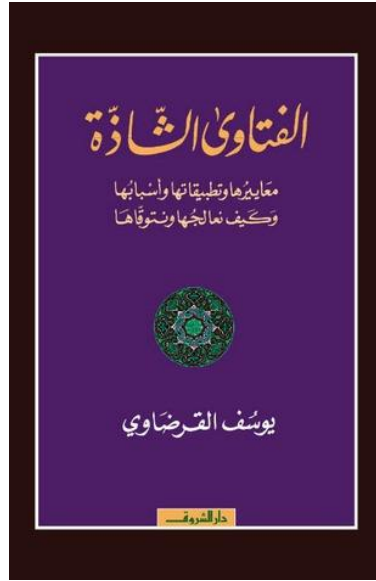
وضعت الشريعة الإسلامية ضوابط لنظام القضاء ولتصرفات القاضي، وكذلك للفتوى ولمن يفتي، وقام المؤلف بدراسة شاملة وموسعة لهذا الأمر، وجعله في سبعة أبواب، هي:

- الضوابط التي تحكم فتوى المفتي في الفقه الإسلامي.

- خضوع الفتوى لتغير العرف والعادة وتطور الأزمنة واختلاف الأمكنة.
 - طبيعة الفتوى والحالات التي يمنع المفتي فيها من الإفتاء وضوابط كل ذلك.
 - ضوابط أحكام القاضي في الفقه الإسلامي.
 - الطرق التي يحكم بها القاضي وضوابطها في الفقه.
 - الضوابط التي يجب مراعاتها في القاضي.
 - ضوابط تنفيذ الأحكام وطرق الطعن فيها.
- وفي الفصل الأول من الباب السادس ذكر حقوق القاضي والضوابط في ذلك، فبحث تحديد وزمن راتب القاضي، وحقه في حمايته من الخصوم، وتأديبه لمن أساء إليه، ثم عن عدم مسؤوليته عن خطئه والضوابط الموضوعة لذلك، وما يحل له من النظر في القضايا وما لا يجوز، وحول تنحيته عن نظر الدعوى.

الفتاوى الشاذة

الفتاوى الشاذة: معاييرها وتطبيقاتها وأسبابها وكيف نعالجها ونتوقاها/ يوسف القرضاوي. ط ٢. _ القاهرة: دار الشروق، ١٤٣١هـ، ١٥٩ ص.



أمسى للفتوى سوق رائجة في عصرنا - كما يقول المؤلف - وخصوصاً في الفضائيات المنتشرة، ودخل فيها من يحسن ومن لا يحسن، ورأينا مفتين يوهمون أنهم علماء بكل شيء، ولا يتورعون عن شيء، ويجيبون عن أعوص المسائل، مما لو عُرض على عمر لجمع لها أهل بدر! ومن هنا كثرت الفتاوى الشاذة التي تصدر من غير أهلها، وفي غير محلها، والتي كثيراً ما ترى المتصدرين لها لا يملكون أي شرط من شروط الفتوى.

وبين المؤلف -وهو فقيه عصره- معنى شذوذ الفتوى، ومتى تعتبر الفتوى شاذة ومتى لا تعتبر، كما ذكر ما لا يعتبر من الشذوذ وإن اعتبره بعض الناس شاذاً، وضرب أمثلة لفتاوى اعتبرت في عصر ما شاذة، ثم قبلت بعد ذلك، كما بين أسباب شذوذ الفتوى، ثم كيف نعالجها وكيف نتوقاها.

وذكر أيضاً بعض الآراء التي اعتبرها العلماء شاذة، مثل آراء الظاهرية، التي تمثل الجمود والحرفية وإنكار التعليل والقياس، وشرح في فقرة (الوقاية من شذوذ الفتوى) أن الوقاية من ذلك تكون بجملة أمور، هي:

- ألا يعين للفتوى إلا المؤهل لها.

- دوام تنقيف أهل الفتوى.

- المراقبة والتوجيه الدائم.

- العناية بتكوين أهل الفتوى.

- معهد لإعداد أهل الفتوى.

وقدم مقترحات للمعهد المنشود، من إعداد البرنامج أو المنهج الدراسي، واختيار الطلاب والأساتذة.

الآراء الشاذة في أصول الفقه

الآراء الشاذة في أصول الفقه: دراسة استقرائية نقدية/ عبدالعزيز بن عبدالله النملة.-
الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٠هـ، ٢ مج (١٠١٨ ص) (الأصل: رسالة دكتوراه).



الرأي الشاذ في أصول الفقه - كما يقول المؤلف - هو قول انفرد به قلة من المجتهدين من غير دليل معتبر.

وقد درس الباحث القواعد الأصولية والفقهية المتعلقة بالشاذ دراسة موسعة، مبيناً أهم موضوعاتها وتطبيقاتها، وجعلها في أربعة أبواب، تحتها فصول ومباحث عديدة، وهي:

١. حقيقة الرأي الشاذ وحكمه والقواعد المتعلقة به وآثاره.

٢. الآراء الشاذة في مباحث الحكم الشرعي والأدلة.

٣. الآراء الشاذة في دلالات الألفاظ.

٤. الآراء الشاذة في مباحث الاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح.

وذكر أن لمعرفة الشاذ من الآراء طرقاً صريحة، كمخالفة الدليل القطعي، ومخالفة الإجماع، ومخالفة الأصل من غير دليل، ومخالفة قواعد الشريعة.

وكذلك لمعرفة الرأي الشاذ طرق غير صريحة، ككون الجمهور على خلافه، وعدم نقل الرأي وهجره، وعدم متابعة القائل به، والتشنيع على قائله.

ولوجود الرأي الشاذ أسباب، منها ما يتعلق بأصول الفقه، كإنكار أحد الأصول الشرعية، أو الإفراط في الأخذ ببعضها، ومخالفة الدليل القطعي، وعدم بلوغ النص لصاحب الرأي، وتقديم العقل على النص، ومعارضة النصوص الصريحة بأصول اجتهادية.

ومن تلك الأسباب ما هو متعلق بعلوم أخرى، كالخطأ في تفسير القرآن، والتعصب للمذهب العقدي، والاعتماد على نص غير معتبر، والنزوع إلى الهوى.

وقد صرح العلماء بأن الرأي الشاذ قول باطل، لا يجوز القول به، ولا الاعتماد عليه في الفتوى، ولا يجوز القياس ولا التخريج عليه، بل يُترك على شذوذه، لأنه رأي باطل لا يصح البناء عليه.

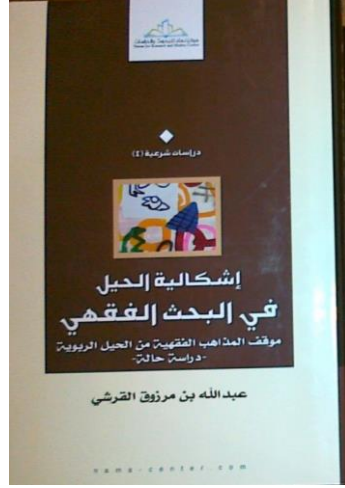
وإذا حكم حاكم برأي شاذ فيجوز نقض حكمه، لأنه مخالف للدليل القطعي، وله حالات بيّنها المؤلف.

والقول بمنع وقوع النسخ في القرآن رأي شاذ، لمخالفة الإجماع في ذلك.

والقول بمنع التعبد بخبر الواحد رأي شاذ؛ لقيام الدليل القطعي على ذلك، وإن لهذا الرأي أثراً كبيراً في التشكيك بأحكام شرعية كثيرة...

إشكالية الحيل في البحث الفقهي

إشكالية الحيل في البحث الفقهي: موقف المذاهب الفقهية من الحيل الربوية: دراسة حالة/ عبدالله بن مرزوق القرشي. _ بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٤٣٣هـ، ٩٤ ص.



قارن المؤلف في بحثه هذا بين التنظير الفقهي من الحيل وبين التطبيق، هل كانا يسيران بشكل متوافق، أم أن هناك مفارقة بين النظرية والتطبيق؟
وقسم كتابه إلى ثلاثة أقسام:

- الاتجاه الأول: اتجاه الحيل الفقهية (الاتجاه الصوري).
- الاتجاه الثاني: اتجاه المنع من الحيل.
- الاتجاه الثالث: الموازنة والترجيح بين الاتجاهين في مسائل الحيل.

ومما توصل إليه من نتائج في هذا:

- مسائل الحيل الربوية المذكورة في البحث هي من نوع ربا الديون، والمعاملات التي يختلف فيها بسببه معاملات تشبه البيع في ظاهرها، وتشبه الربا في باطنها.

- لا يقول أحد بسد الذرائع بالكلية، فإن هذا غير ممكن، وغاية ما يقال: العمل بأصل سد الذرائع مرتبطاً بقواعد وضوابط معينة، تحمي المجتمع من انتشار الموبقات تحت ظواهر صحيحة.
- وقف ابن حزم من هذه المسائل بما يتفق مع منهجه وطريقته في النظر والاجتهاد، وهو موقف الاتجاه الصوري، وهو محل انتقاد جماهير أهل العلم له.
- العمدة في أدلة الاتجاه الصوري حديث "بع الجمع بالدرهم"، وعليه ثلاثة أجوبة قوية، ولا يمكن أن يعارض به الأدلة المتكاثرة والصريحة التي تدل على اتجاه أهل الحقائق.
- يلاحظ أن المعاصرين أغفلوا أهم أدلة اتجاه أهل الحقائق، واكتفوا بما ورد في العينة خاصة، وهو خلل ينبغي تداركه.
- وازن البحث بين الاتجاهين باثني عشر سؤالاً، وخرج بصحة مقالة أهل الحقائق.

الاجتهاد الجماعي المعاصر

الاجتهاد الجماعي المعاصر في الشريعة الإسلامية/ جمعة السيد الباز. - القاهرة: مؤسسة اقرأ الخيرية، ١٤٣١هـ، ٩٠ ص.



أبرز المؤلف دور الاجتهاد الجماعي في هذا العصر لأنه زمن التخصص العلمي والعملية، ولاضمحلال دور المدارس العلمية، وأنه لابد من التنبيه إلى ضرورة هذا النوع من الاجتهاد؛ عصمة للفتاوى عن الزلل، وصيانة للفكر عن الزيغ، وتأكيداً على التلازم المتقن بين التخصصات المختلفة، ولذلك خصص مبحثاً للعناصر البشرية في الاجتهاد الجماعي والدعوة إلى إنشاء مجامع فقهية، ومبحثاً آخر لمعايير اختيار عضو المجمع الفقهي، ثم وسائل تفعيل الاجتهاد الجماعي.

ومما توصل إليه المؤلف:

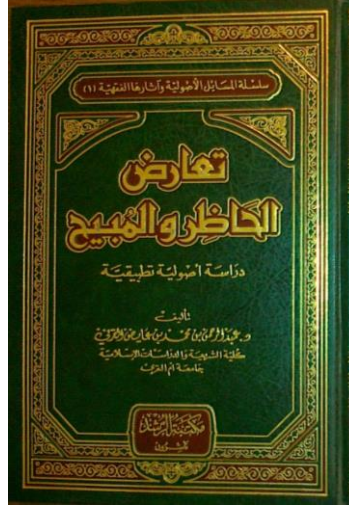
- الاجتهاد الجماعي بديل معاصر لمواجهة النقص الحاد في عدد المجتهدين، وكذلك ندرة توفر شروط الاجتهاد بمعناه العام الذي حدده الأصوليون.

- ينبغي النظر إلى تدني مؤسسات التعليم الشرعي كأحد أهم أسباب فقد المجتهد، وينبغي النظر في القيام بمشروع أممي إسلامي لإصلاح هيكل التعليم في المؤسسات الدينية، حتى تحقق غايتها في إخراج كفاية الأمة من العلماء المجتهدين.

- مجالات الاجتهاد المعاصر هي النوازل المعاصرة التي لم يرذ فيها نصّ، وكذلك كلّ ما اجتهد فيه العلماء السابقون واقتضت ضرورات العصر ومستجداته إلى إعادة النظر فيه من جديد.
- ليس من ضرورات الاجتهاد الجماعي أن يتوصّل المجتهدون فيه إلى إجماع، بل محاولة لدفع وإثراء واستمرار حركة الاجتهاد الفقهي، سواء نتج عنه إجماع أو آراء مختلفة.
- ينبغي النظر في تطوير مؤسّسات الاجتهاد الجماعي المعاصر، وتدعيمها بكل ما يميّزها من أداء دورها، ومدها بكافة الخبراء والمختصين في شتى التخصصات؛ حتى تتكامل عملية الاجتهاد بشكل منهجي دقيق.
- القول بالاجتهاد الجماعي لا يمنع أبداً الاجتهاد الفردي، لمن توفرت له شروط وأدوات الاجتهاد؛ لأن الاجتهاد الفردي هو الأصل، وكذلك فإن تفاعل موادّ الاجتهاد داخل ذهن مجتهد واحد أكثر تكاملاً وتناغماً من تفاعلها بين عقول وأفهام متعددة.

تعارض الحاضر والمبّيح

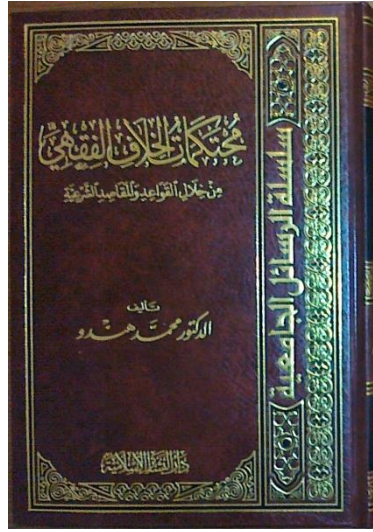
تعارض الحاضر والمبّيح: دراسة أصولية تطبيقية/ عبدالرحمن بن محمد القرني. - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ، ١٩٢ ص.



بحث في بيان قاعدة أصولية مهمة، وهي قاعدة "إذا تعارض الحاضر والمبني فُدِّم الحاضر".
وتحتلُّ هذه القاعدة منزلة كبيرة بين قواعد الأصول، لتعلقها بنصوص الوحيين الكتاب والسنة.
وبين أن معناها تعارض نصين شرعيين مدلول أحدهما هو الحظر، ومدلول الآخر هو
الإباحة، ويُجهل التاريخ، فيكون المقدم هو النص الذي مدلوله الحظر.
كما ذكر أن للاحتجاج بها شروطاً لا بدَّ من توفرها جميعاً ليصحَّ العمل بها، وأنها قاعدة ظنية
تُترك لمعارضة الأقوى، ولا يكون ذلك قادحاً في حجيتها كسائر الأدلة والقواعد.
وجعل المؤلف بحثه في أربعة مباحث: تعريف بالقاعدة، وبيان حجتها، وأثرها في الفروع
الفقهية، ووجوه أخرى في تعارض الحاضر والمبني، مثل: تعارض القياسين الحاضر والمبني.

محتكمات الخلاف الفقهي

محتكمات الخلاف الفقهي من خلال القواعد والمقاصد الشرعية/ محمد هندو. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٣هـ، ٦٧٢ ص (أصله رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية).



- كشفت فيه عن حقيقة الخلاف الفقهي بين العلماء، والأسباب الجوهرية التي اقتضته، واستهدف صياغة جملة من المحتكمات المنهجية والمحورية لتحقيق غرضين:
- إزالة كثير من الخلافات أو تقليلها، من خلال التعمق في فهم أسرار التشريع، وفقه بعض القواعد التي تأسس عليه.
- ترشيد التعامل مع الخلاف الفقهي.

وجعل مبحثه في ثلاثة فصول:

- ١- الخلاف الفقهي: حقيقته ومسوغاته ومقصده وأنواعه ومحتكماته.
- ٢- محتكمات ترفع الخلاف قبل وأثناء وقوعه.

ومباحث الفصل الثاني هي:

- لا اجتهاد مع النص.
- مقامات الهدي النبوي ودلالاتها على الأحكام.
- الأصل في الشريعة التعليل والمعقولية.
- العقل غير شارع، والمصلحة تعتبر من حيث تقام الدنيا للآخرة.
- التنسيق بين الكليات والجزئيات.
- التفريق بين الوسائل والمقاصد.
- ٣- محتكمات التعامل مع الخلاف بعد استقراره.

ومباحثه:

- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- الاجتهاد لا يُنقض بالاجتهاد.
- لا يُنكر تغير الأحكام بتغير المناسبات.
- مراعاة الخلاف.
- الاحتياط.

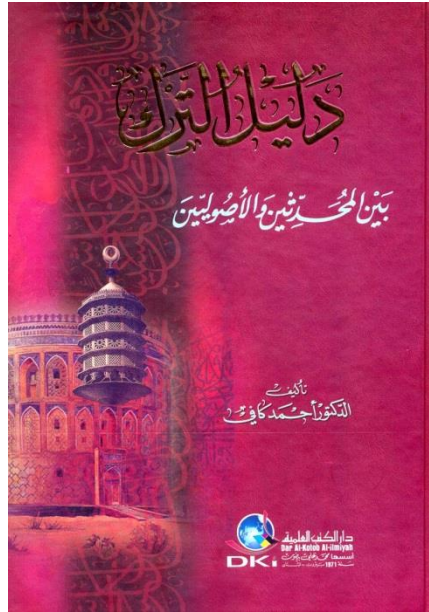
ومما ذكره الباحث في خاتمة بحثه:

- المحتكمات قواعد شرعية عامة ينضبط بها الخلاف الفقهي، بحيث تمنع وقوعه ابتداءً، فإذا وقع فإما أن ترفعه، أو تقلصه، أو تقرّه. وهذه القواعد إما فقهية، أو أصولية، أو مقصدية.
- من أبرز مكتحمات الخلاف الفقهي قبل وأثناء وقوعه فهمُ العلاقة التي تنظم الاجتهاد البشري المتخصص، وحظوظه في فهم وتعقل النص الشرعي، باعتباره تركيبة لغوية ذات احتمالات دلالية تتسع أحياناً للمعنى ونقيضه معاً، كما في لفظ الثُّرء، فضلاً عن مرادفه أو مقاربه، فتفسح بذلك أرحب آفاق الاجتهاد في سبر أغوار المعاني..
- الشريعة مبناها على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وجميع أحكامها لم تُشرع اعتباراً أو تحكماً لمجرّد إخضاع المكلفين لسلطان التكليف، بل هي منوطة بعقل معقولة، تترسخ من خلالها قناعة المكلف بجدوى التكليف...
- أغلب مسالك التعليل ظنية وليست قطعية، ومن ثم لا يشترط في تعليل الأحكام إقامة الدليل القاطع على كون هذا الحكم معللاً.
- الأعمال الشرعية إما أن تُقصد لذاتها، وهي المقاصد، وإما أن تُقصد لغيرها، وهي الوسائل، والمقاصد أولى بالعناية والاعتبار من الوسائل..
- الإثم محطوط عن المخطئ في المسائل الاجتهادية التي يسوغ فيها الاختلاف.
- قاعدة عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد لا تعني أن مجرد وقوع الخلاف معدود في حجج الإباحة المانعة من الرد على المخالف وتضعيف مذهبه حيث استحق التضعيف، بل يتوقف الأمر على النظر في الأدلة والحجج ثبوتاً ودلالة، ووزنها بمقاييس الترجيح، وقواعد المقاربة والتغليب.

- لا يجوز نقض اجتهادات المجتهدين بعضها ببعض في كل ما كان مظهرًا، ولم يخالف نصًا، أو إجماعًا، أو قياسًا جليًا، أو قاعدة كلية، فنقض الاجتهادات السابقة باللاحقة يفضي إلى الفوضى وعدم استقرار الأحكام...
- ليست كل الأحكام الشرعية قابلة للتغير، بل قد نصَّ الشارع الحكيم على بعض الأحكام نصًا محكمًا لا يطرقه الريب..
- تفسح قاعدة (مراعاة الخلاف) مجالاً رحبًا للعمل بأبعاد مقتضيات الأدلة الشرعية حيث تعارضت، أي أن يأخذ المجتهد ببعض مقتضى دليله وبعض مقتضى دليل مخالفه؛ تحقيقًا لإحدى مصلحتين: مصلحة إبراء الذمة والخروج من عهدة التكليف.. ومصلحة تلافي الضرر المتوقع لحوقه بالملكف في حالة معاملته بلوازم الدليل الأصلي بعد وقوعه فيما كان ينبغي اجتنابه ابتداء.
- الاحتياط والاستبراء لأمر الدين من خلال الأخذ بالأحزم والأورع والأسلم للعاقبة من أجل أصول التعامل مع مسائل الخلاف، وهو مسلك يندب اللجوء إليه في الغالب، لكن يقدر يتعين ويتوجب الأخذ به في مواضع قوة الشبهة..

دليل الترك

دليل الترك بين المحدثين والأصوليين/ أحمد كافي. _ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ، ٢٨٠ص.



يقصد بالترك ما تركه الله تعالى في كتابه، أو تركه رسوله صلى الله عليه وسلم، بقصد أو بغير قصد، مع وجود المقتضي للترك، أو عدمه، أو كان تركه غفلاً.

ومثال الأول: النوازل التي لم يأت نص بخصوص حكمها، ولم تكن الحاجة ماسة إليها زمن نزول الوحي، وتركت مع عدم الغفلة عنها، وإن جاءت متأخرة، لقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} [سورة مريم: ٦٤].

ويعتبر الترك من المباحث التي حصل فيها اللبس والغلو عند كثيرين، حيث جعلوا كل متروك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حراماً وبدعة، وكل متروك عند السلف لا خير فيه... وغلت طائفة أخرى فأباحث كل متروك، وعرجت على غير هدي السنن...

وقد جعل المؤلف موضوعه في بابين:

- دليل الترك عند المحدثين.
- دليل الترك عند الأصوليين.

وجعل تحتها فصلاً ومباحث ومطالب، من حجية دليل الترك، ومقاصده، والاحتجاج به، وآراء أعلام الفقه فيه، وأمثلة تطبيقية على الاختلاف فيه.

وتوصل الكاتب إلى أن "الترك" دليل من الأدلة المعتبرة في أخذ الأحكام الشرعية منه، تكليفية كانت أو وضعية.

وأن الصحابة رضي الله عنهم حرصوا كل الحرص على نقل تروك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرصوا على نقل فعله عليه الصلاة والسلام.

وأنه إذا جاء الفعل عنه صلى الله عليه وسلم في قضية، وجاء الترك عنه في القضية نفسها، فلا تعارض بينهما، فقد يكون لجواز الأمرين، أو للدلالة على أن أحدهما أولى من الآخر، أو أن يكون الفعل خاصاً بمكان والترك لمكان غيره مخالف له.

وللدليل الترك علاقة قوية بالمقاصد الضرورية.

واجتهد المؤلف في بيان أنواع الترك وبخاصة ما له تعلق بالأحكام، ونظمها في نوعين كبيرين، هما:

- الترك الذي وجد سببه والمقتضي له قائم زمن النبوة.

- النوع الذي لم يوجد مقتضيه.

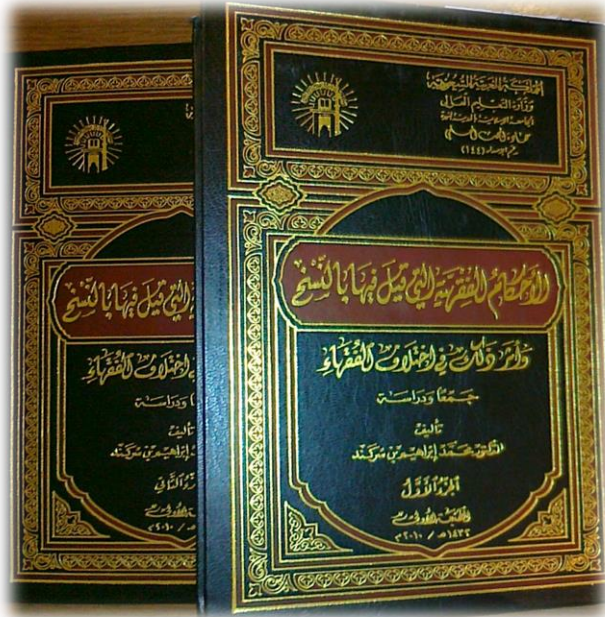
وقد وضع الشيخ علال الفاسي ضابطاً لذلك فقال: هناك أشياء لم يفعلها عليه السلام، ولم تكن موجودة في عصره، ولا أسبابها قد تهيأت، وهي من مظاهر التطور في العلم والحضارة، فلا يمكن أن تعتبر خارجة عن السنة، ولكن تعرض على قواعد الشريعة، فما وافقها قبل، وما عارضها رُفض، وذلك مجال الاجتهاد الذي لا ينقطع أبداً، لأنه تطبيق للقواعد الشرعية على جزئيات الأحداث التي لا تنتهي.

وأورد المؤلف مجموعة من القواعد الفقهية في هذا الأمر ولم يدرسها، منها:

- ترك الواجب أعظم من فعل الحرام.
- ترك الفعل لا يدل على الامتناع.
- الأحكام الخمسة تتعلق بالأفعال، والتروك بالمقاصد.
- ما اتفق السلف على تركه لا يجوز العمل به.
- إجماع الصحابة على الترك دليل على عدم الوجوب.
- الترك المتأخر نسخ للفعل.

الأحكام الفقهية التي قيل فيها بالنسخ

الأحكام الفقهية التي قيل فيها بالنسخ وأثر ذلك في اختلاف الفقهاء جمعًا ودراسة/
 محمد إبراهيم بن سرkend. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي،
 ١٤٣٢هـ، ٥ مج (أصله رسالة دكتوراه).



اختلف الفقهاء والمجتهدون في مسائل كثيرة، وكان الاختلاف في الناسخ والمنسوخ أحد أسباب اختلافهم.

وهناك من تعصّب لمذهب فردّ أحاديث صحيحة بدعوى أنها منسوخة، من غير معرفة بها. ومعرفة الناسخ والمنسوخ في الشريعة الإسلامية مهمة، فقد جاءت الشريعة متدرجة حسب المصلحة التي تقتضيها الحال والوقائع، فوجد فيها الناسخ والمنسوخ تبعاً لاختلاف تلك الأحوال.

وكان من اللازم على علماء الأمة وفقهائها معرفة الناسخ والمنسوخ من الأحكام، حتى لا يفتوا بالمنسوخ منها، وجاءت آثار عن بعض الصحابة بعدم تجويز الإفتاء إلا لمن يعرف الناسخ والمنسوخ.

وأجل ذلك جاء هذا البحث، ولجمع المسائل الفقهية التي قيل فيها بالنسخ ودراستها، وقد كانت متناثرة ومتفرقة في الكتب الفقهية.

وقدّم لكتابه تمهيداً مهماً، فرّق فيه بين النسخ والتخصيص، وبينه وبين البداء، ومشروعيته، والحكمة من وقوعه، وشروطه، وأنواعه، وزمنه، وما يدخله النسخ وما لا يدخله، وطرق معرفته، وبعض من ألف فيه.

ثم بحث مسأله في خمسة أبواب، هي:

- الطهارة والصلاة.
- الزكاة والصوم والحج.
- الأضاحي والأيمان والعقيقة والصيد والذبائح والهجرة والجهاد.
- البيوع والنكاح وما يتعلق بهما.

- الجنايات والحدود والتعزيرات والقضاء والشهادات واللباس والطب والآداب والمنثورات.

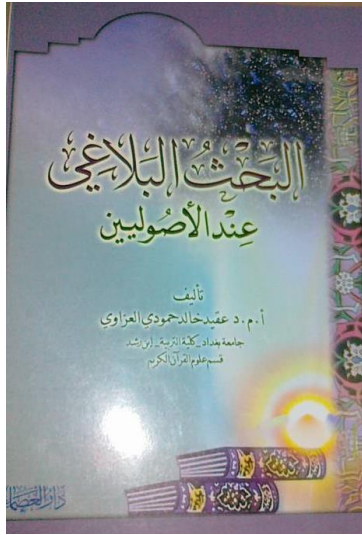
ويذكر المؤلف عنوان المسألة، ومن قال بالنسخ فيها، وأثره في اختلاف الفقهاء فيها، وأدلة القول بالنسخ، ثم وجه الاستدلال منها على النسخ، ومناقشة وجه الاستدلال إن وجدت، وذكر أقوال الفقهاء في المسألة، وأدلتهم، والقول الراجح، وسبب رجحانه، مع تخريج الأحاديث من مظانها، وشرح المصطلحات العلمية في البحث.

ومن مسائل الصلاة التي بحثها المؤلف: ضرب الصبي على الصلاة إذا بلغ عشرًا، تعجيل الظهر في شدة الحر، آخر وقت صلاة العشاء الآخرة، الصلاة بعد العصر، أفراد الإقامة، الجهر بالتسمية في الصلاة، القنوت في صلاة الفجر، سجود السهو بعد السلام، الوتر على الراحلة، النفخ في الصلاة، قطع الصلاة بمرور الكلب والحمار والمرأة، قتال المار بين يدي المصلي، خروج النساء إلى العيدين، تأخير الصلاة عن وقتها عند الخوف، الزيادة على أربع تكبيرات في الجنازة، صلاة الجنازة على من مات وعليه دين، وعلى من قتل نفسه، وعلى المنافقين..

البحث البلاغي عند الأصوليين

البحث البلاغي عند الأصوليين/ خالد حمودي العزاوي. _ دمشق: دار

العصماء، ١٤٣٢هـ، ٢١٤ص.



في أربعة فصول متتالية تحدث المؤلف عن أقسام الكلام عند الأصوليين، وعن علم المعاني، والخبر وأنواعه وأغراضه وأدوات توكيده، وعن الحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل والقصر، وعن الإنشاء وأقسامه، من أمر ونهي، واستفهام وتمنّ ونداء، وعن الإنشاء غير الطلبي، من مدح وذم وتعجب، وإيجاز وإطناب ومساواة.

وتحدث في الفصل الثالث عن علم البيان عند الأصوليين، من تشبيه وأقسامه وأنواعه، وعن الحقيقة والمجاز، وأقسامهما وأنواعهما، وعن الاستعارة، والصريح والكنائية، وتفاصيل أخرى.

وفي الفصل الأخير تحدث من علم البديع عند الأصوليين، مع محسنات معنوية وأقسامها، ومحسنات لفظية..

وكتب مقدمة بلاغية قصيرة جميلة مستوحاة من ألفاظ القرآن الكريم وآياته، فقال:

الحمد لله الذي أنزل كتاباً كالشمس وضحاها، فأتبعه بسنة مطهرة كانت كالقمر إذا تلاها، فمن تمسك بهما كان كالنهار إذا جلاها، ومن أعرض عن ذكرهما كان كالليل إذا يغشاها.

القواعد الفقهية

المستثنيات من القواعد الفقهية الكلية

المستثنيات من القواعد الفقهية الكلية/ خالد بن عبدالرحمن العسكر. - الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٣٠هـ، ٢ مج (٨٦٦ ورقة) (رسالة دكتوراه).

القاعدة الفقهية قضية كلية، بمعنى أنه يدخل فيها كل الجزئيات التي تنطبق عليها، والاستثناء لا يقدح في كلية القاعدة، والغالب في هذه القواعد ورود الاستثناء عليها، وقد ظهر للبحث أن هناك (٣٥) قاعدة كلية استثني منها أكثر من (١٥٤) مسألة. وبعض القواعد استثني منها من الفروع أكثر مما دخل فيها، مثل قاعدة (من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه).

والاستثناء فيها يعتبر نوعاً من الفقه يجري فيه ما يجري في الفقه من الاتفاق والخلاف.

ومن أسباب الاستثناء فقدان شرط من شروط القاعدة أو قيد من قيودها.

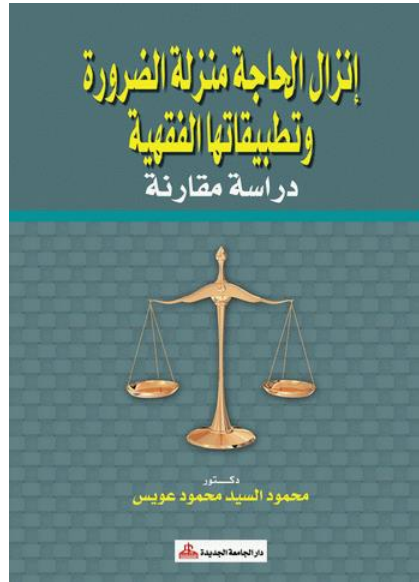
وغير ذلك من الأسباب.

وقد بحث المؤلف هذه الاستثناءات في (٢٩) فصلاً من الباب الثاني.

أما الباب الأول فكان عن المستثنيات من القواعد الخمس الكبرى، وهي: الأمور بمقاصدها، اليقين لا يزول بالشك، المشقة تجلب التيسير، الضرر يزال، العادة محكمة.

إنزال الحاجة منزلة الضرورة

إنزال الحاجة منزلة الضرورة وتطبيقاتها الفقهية: دراسة مقارنة/ محمود السيد محمود عويس.. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٣١هـ، ٥٢٩ ص.



اختار المؤلف الكتابة في هذا الموضوع ليقف على حقيقة الحاجة التي من أجلها أباح الشرع مخالفة القواعد العامة أو النصوص إنزالاً لها منزلة الضرورة، ولكثرة تردد لفظ الحاجة على ألسنة الناس في هذا العصر، حتى جعلوا الكماليات أو التحسينات من قبيل الحاجيات أو الضروريات، بحجة تغير العصر، وجعلوا الباب واسعاً للمخالفة، فأراد أن يبين ما أباحه الشرع لأجل الحاجة دون الممنوع لأهواء الناس ورغباتهم.

وقد جعل موضوعه في بابين تحتها ثمانية فصول، هي:

إنزال الحاجة العامة في البيوع منزلة الضرورة، ثم في الحوالة وضمان الدَّرك والإجارة والجعالة، ثم في القرض والمزارعة والمساقاة، ثم في العقود المستجدة، ثم في الجنايات والحدود، وإنزال الحاجة الخاصة في العبادات منزلة الضرورة، ثم في الأحوال الشخصية، فالجهاد.

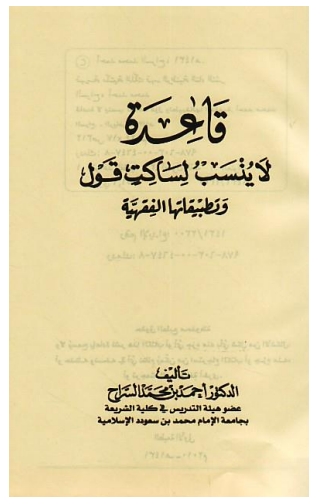
وذكر المؤلف أن الضرورة متعلقة بحفظ الكليات الخمس، وهي: النفس والدين والعقل والمال والعرض.

وأنه يجب على المضطر أن يراعي الشروط التي ذكرها العلماء في العمل بالضرورة، وخاصة مراعاة قدر الضرورة وقدر ما يدفعها، إذ الضرورة تقدر بقدرها.

وليست كل حاجة يدَّعيها الإنسان يصدق في دعواه بها، بل لا بد من توافر الشروط اللازمة حتى يحكم بتحقيق وجودها.

قاعدة لا ينسب لساكت قول

قاعدة لا ينسب لساكت قول وتطبيقاتها الفقهية/ أحمد بن محمد السراج. - الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ، ٣١٢ ص.



عنوان الكتاب قاعدة فقهية لها أهمية كبيرة في مجال الأحكام الشرعية، وقد قام الباحث ببيان معناها وتأصيلها، والتحقق من نسبة هذه القاعدة لمن قال بها وتوثيقها، وإيراد تطبيقات فقهية عليها، وذكر أن أول من نطق بهذه القاعدة هو الإمام الشافعي في كتابه "الأم"، وقسم السكوت بالنظر إلى من صدر عنه إلى ثلاثة أقسام: سكوت صادر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الإقرار وسكوت صادر من الصحابة وهو الإجماع السكوتي، وسكوت المكلفين.

ثم بين الأسباب الداعية للسكوت، والضوابط التي ذكرها العلماء للسكوت المحتج به، وربط هذه القاعدة بقاعدة: اليقين لا يزول بشك، وبقاعدة: العادة محكمة.

وأورد تطبيقات فقهية لها، مثل: سكوت زوجة العنين ليس برضا، سكوت ولي الصبي إذا رآه يبيع ويشترى لا يكون إذناً له في التجارة، الإعارة لا تثبت بالسكوت...

كما ذكر تطبيقات على المستثنى من القاعدة "ولكن السكوت في معرض الحاجة بيان"، مثل: سكوت البكر في النكاح إذن منها عند الجمهور، تنعقد الإعارة بالقول من أحد العاقدين وبالسكوت من الآخر، سكوت الوكيل قبول، القراءة على الشيخ وهو ساكت ينزل منزلة نطقه.

(١٩)

العقود

التفريط وأثره في العقود

التفريط وأثره في العقود في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة/ مایسة کمال عبدالحکیم أحمد- الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣٠هـ، ٤٩٤ ص.

التفريط في الحفظ هو الإهمال الذي يتسبب عنه فقد الشيء أو فواته، كله أو بعضه.

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على المحافظة على الأمانات وأدائها إلى أهلها، فأوجبت على المقصّر في الحفظ والأداء: الضمان.

فالتفريط في حفظ الأمانات حرام، لأنه من الخيانة.

والضابط الذي يعتبر به التفريط ومعياره فيما لم يرد فيه نص هو العرف.

والأصل أن تردّ الأمانات بأعيانها عند الإمكان، فإذا ردّت ناقصة الأوصاف جبر الضامن أوصافها بالقيمة، فإذا تعدّر ردّ العين ذاتها ينتقل إلى ردّ المثل أو القيمة.

وقيمة الشيء الهالك أو التالف بسبب تقصير الأمير تقدّر وقت حدوث التفريط؛ لأنه السبب الموجب للضمان.

وإذا اختار صاحبُ العين ناقصَ الأهلية للائتمان، - كالصبي والسفيه والمجنون - فلا ضمان على هؤلاء عند جمهور الفقهاء إن تلفت العين بنفسها أو بتفريطهم؛ لأنه ليسوا أهلاً للحفظ والائتمان، ولأن تسليم العين لأمثالهم إتلاف للمال معنى.

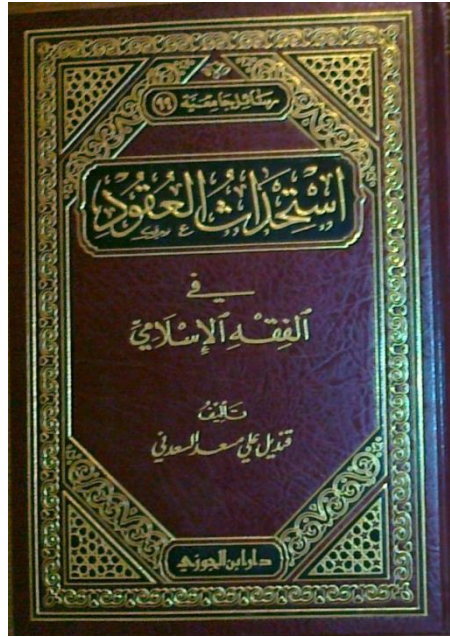
أما إذا تلفت العين بإتلافهم واستهلاكهم، فقد اختلف الفقهاء في وجوب الضمان عليهم، وفيه تفصيل وترجيح قدّمته الباحثة.

وكان هذا بعض ما استنتجته. وجعلت كتابها في خمسة فصول طويلة، هي:

- التفريط وأثره في عقد الوديعة.
- التفريط وأثره في عقد العارية.
- التفريط وأثره في عقد الوكالة.
- التفريط وأثره في عقد المضاربة.
- التفريط وأثره في عقد الإجارة.

استحداث العقود

استحداث العقود في الفقه الإسلامي / قنديل علي السعدي. - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ، ٨٠٠ ص (أصله رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة).



استحداث العقود من أكثر المستجدات إشكالاً وأكثرها شيوعاً كما يقول المؤلف، وحاجة الناس إلى معرفتها مؤكدة، وله تطبيقات معاصرة، مثل عقد الإجارة المنتهية بالتملك، والمرابحة للآمر بالشراء... ويحتاج الأمر إلى البسط والتحليل لبيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه المعاملات المستحدثة التي اختلف الناس فيها، وجزئياتها كثيرة متناثرة... وقد جعل المؤلف بحثه هذا في ثلاثة أبواب، هي:

- أسس تطوير العقود ورأي الفقهاء في حكم استحداثها.
 - نماذج مستحدثة من العقود في الفقه الإسلامي قبل العصر الحديث وأحكامها.
 - نماذج مستحدثة من العقود في الفقه الإسلامي في العصر الحديث وأحكامها.
- ومما لخصه من أمور في هذا:
- الوصفُ بكونِ العقد حلالاً أو حراماً ينبغي أن يُبنى على أسس شرعية علمية تعتمد على دوران العلة مع المعلول، حيث إنه لا معنى للقول بأن هذا العقد أو ذاك غير جائز لأنه من ابتداع الجاهلية، كقولهم: إن البنوك ونظام التأمين من ابتداع اليهود؛ لأنه لم يوجد في العلل المانعة من الجواز شيوع العقد بين الكفار أو ابتدأه في أرض الكفر، بل هناك شواهد على نقض هذا المنهج، كعقد المضاربة والعاقلة وأنواع من النكاح.
 - الأصل في العقود والشروط الصحة، ولا يحرم منها إلا ما دلَّ على تحريمه نصاً أو قياساً، وهو مذهب الجمهور.
 - ومن مذهب جمهور العلماء الأخذ بالمصلحة المرسلة، وخالفهم الظاهرية.
 - المراد بالنهي عن صفقتين في صفقة واحدة، وعن البيعتين في بيعة واحدة، وعن الشرطين في بيع، هو معنى واحد يتمثل في عقد واحد يتضمن أمرين، بأن يقول: بعثك هذه البضاعة نقداً بكذا ونسيئةً بكذا، إذا ما فصلت الصفقتان، بأن وقع العقد على النقد فقط، أو على النسيئة فقط، فقد صح العقد، وعلى هذا فإن الراجح جواز اشتراط شرط أو أكثر في عقود المعاوضات المالية.
 - والمراد بـ (النهي عن بيع وسلف) هو أن يتضمن العقد بيعاً وقرضاً، بأن يقول: أشتري منك هذه الدار بكذا على أن تقرضني كذا. والعلة في ذلك هو الخوف من الربا، حيث يحابى في ثمن المبيع لأجل القرض. ويلحق بالبيع كل المعاوضات المالية، كالإجارة والمضاربة ونحوهما، وكذلك يلحق بالقرض كل تبرع مع معاوضة.
 - اعتبر الحنفية بيع الوفاء عقداً خاصاً جديداً مشروعاً للحاجة إليه، وهو مركب يشبه بالنظر إلى صورته وغايته ثلاثة عقود: البيع الصحيح، والبيع الفاسد، والرهن، لكنه إنما يشبه كل واحد من ناحية دون سواها، فاستعاروا له من كل عقد منها ما يتصل

بوجه الشبه من أحكامه، وعلى هذا الأساس جعلوا له حكمًا مركبًا مستمداً من أحكام العقود الثلاثة.

- يرى جمهور الفقهاء أنه لا يصح تعليق عقود المعاوضات المالية على شرط مطلقاً، بينما ذهب إلى الجواز ابن تيمية وابن القيم، وهو رأي مرجوح عند الحنابلة حكته كتب المذهب رأياً للإمام أحمد.

- الذي يظهر رجحانه في حديث "لا تبع ما ليس عندك" أنه وارد في البيع فقط، وليس في السلم ولا في غيره من العقود. والمراد: لا تبع عيناً، أي شيئاً معيناً بذاته، ما دمت لا تملكه وأنت على غرر منه. فالعندية هنا هي عندية الملك والتمكين، وليست عندية المشاهدة. فمعنى الحديث ينحصر في النهي عن بيع شيء معين بذاته لا يملكه، ليس له قدرة على تحقيقه، بل يكون العاقد على غرر الحصول منه. فالحديث لا يتناول السلم، لأنه بيع شيء موصوف في الذمة، وكذلك لا يشمل بيع الغائب الذي يملكه، سواء كان بيعاً معيناً، أو بيعاً موصوفاً في الذمة، مادام التسليم مقدوراً عليه للمشتري، ولا بيع المغصوب بالنسبة لمن هو قادر على رده، ونحو ذلك مما ليس فيه غرر في الحصول عليه، فالحديث يعالج قضية الغرر في باب البيوع.

- اختلف الفقهاء في بيع الشيء غير المقبوض وإجارته، ويمكن حصر هذا الاختلاف في ثلاثة اتجاهات:

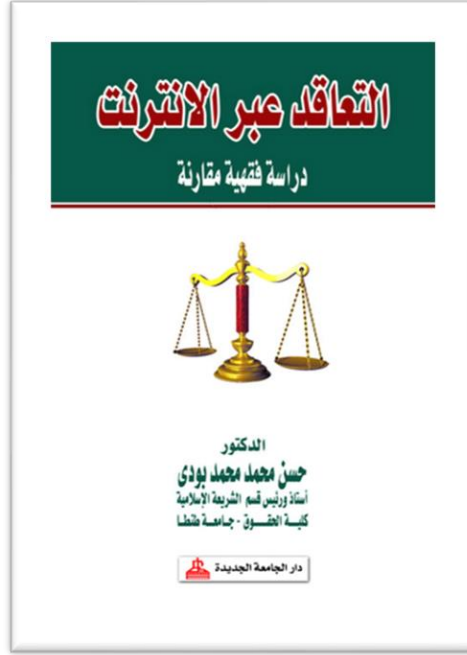
أ- الأول يرى عدم جواز بيع المبيع قبل قبضه مطلقاً، سواء كان المعقود عليه طعاماً أو غيره، وسواء أكان مكيلاً أو موزوناً، وعقاراً أو منقولاً.

ب- الثاني يرى جواز بيع المبيع وكل تصرف فيه مطلقاً.

ج- الثالث يرى التوسط والتفصيل. وأصحابه مختلفون فيما يجوز بيعه قبل القبض وفيما لا يجوز.

التعاقد عبر الإنترنت

التعاقد عبر الإنترنت: دراسة فقهية مقارنة/ حسن محمد بودي، القاهرة، دار الكتب القانونية، ١٤٣٠ هـ، ١٥٧ ص.



انتشرت ملايين المواقع التجارية عبر الشبكة العالمية للمعلومات، وصار التعاقد بينها وبين عملائها رائجاً من خلالها، مما اضطر بعض الدول إلى إصدار قوانين تنظم هذا التعاقد. وهذا ما دعا الباحث إلى معرفة أحكام الشريعة الإسلامية في هذا الأمر، من خلال ما تميّزت به من التيسير ورفع الحرج، ومواءمتها للظروف والأمكنة المتعددة، فالعقود بمعانيها ومقاصدها، وإذا توافرت أركانها وشروطها كانت صحيحة. وقد جاء بحثه لهذا الموضوع من خلال فصل تمهيدي بيّن فيه حكم التعاقد بين غائبين، وحكمه على العين الغائبة.

ثمّ كان الباب الأوّل في أهمية الدليل الكتابي في الإثبات وحجّيته، والشروط الواجب توافرها في الكتابة للاعتماد عليها في الإثبات، ثم بيان دور التوقيع الإلكتروني في إثبات عقود

الإنترنت، وقد ذكر فيه ماهية التوقيع التقليدي والتوقيع الإلكتروني، وضوابط الاحتجاج به في الإثبات.

وكان الباب الأخير عن مدى مشروعية إبرام عقد الزواج، والعقود التي يشترط فيها القبض الفوري عبر الشبكة العالمية.

وذكر أنواع ما يمكن حصوله أو جوانبه الواردة، من إبرام العقد بالمراسلة الكتابية في الشبكة، أو انعقاده مصحوباً بالصوت، أو الصوت والمشاهدة، ومدى مشروعية إبرام عقدي الصّرف والسلم غيرها.

وقد ذكر الكاتب أنّ علماء الفقه الإسلامي يُجيزون التعاقد بالبيع ونحوه كتابةً عن طريق الرسالة المكتوبة، أو بإرسال رسول بين طرفي التعاقد، وشبكة الإنترنت تقوم بهذه المهمة، فتأخذ الحكم، وهو الجواز.

وشهادة التصديق على التوقيع الإلكتروني المنصوص عليها قانوناً (في مصر) تماثل ضرورة الإشهاد على الخط لإثبات حجّيته في الفقه الإسلامي.

العقود الاحتكارية

العقود الاحتكارية بين الفقه الإسلامية والقانون المدني: دراسة مقارنة/ حسني محمود عبدالدايم. - الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٢٩هـ، ٢٦٥ ص.

العقود الاحتكارية هي عقود الإذعان، وهو مصطلح قانوني يطلق على العقود التي يضع فيها الطرف القوي شروطه التي تخدم مصالحه، ليتعامل بها كل من يرغب في التعامل معه، ولا يملك الطرف الضعيف مناقشتها، فله قبولها أو رفضها.

وقارن الباحث بين هذا النوع من العقود وشببيها، وأوضح أنها تختلف عن العقود النموذجية، والبيع الجبري، وبيع المضطر، وبيع المعاطاة، والاحتكار، وتلقي الركبان، وبيع الحاضر للبادي، وإن كان بينها وبين بعض هذه العقود أوجه تشابه.

وذكر أن الأصل في العقود: المشروعية والجواز، وأما من ناحية حكم الشروط التي يضعها أحد الطرفين في هذه العقود، فإنها تخضع لما تخضع له كافة الشروط والقيود في الإسلام، وتحكمها القاعدة العامة في الشروط، المتمثلة في تحريم الشرط إذا كان يحل حراماً أو يحرم حلالاً.

وجعل كتابه في أربعة مباحث مفصلة، فيها مطالب وفروع، وهي:

- ظهور عقود الإذعان وتطورها وصفة انعقادها.

- تكييف عقود الإذعان.

- تمييز عقود الإذعان عما يشبه بها من عقود أخرى.

- الحماية المقررة للطرف المذعن في عقود الإذعان.

الآثار المترتبة على عقد النشر

الآثار المترتبة على عقد النشر في الفقه الإسلامي والقانون المدني/ محمود علي عبد الجواد. - القاهرة: دار الكتب القانونية، ١٤٣١هـ، ٥٠٢ ص (أصله رسالة جامعية نوقشت في جامعة الأزهر).



النشر يتم غالبًا عن طريق تعاقد يبرمه المؤلف مع ناشر يحترف هذه الصناعة.. وهذه الصورة من التعاقد لم تلق اهتمام الباحثين في الفقه الإسلامي، فإنهم اهتموا ببيان حقوق المؤلف الأدبية والمالية وأفاضوا في إثباتها بالأدلة الشرعية، إلا أنهم أغفلوا تنظيم هذا العقد وبيان والتزامات طرفيه، مع أنه يعتبر الصورة العملية لحفظ هذه الحقوق.

وقد قام الباحث بدراسة هذا العقد فقهاً وقانوناً، وذكر أنه لاقى عنتاً حتى أتمه، لعدم وجود تطبيقات مباشرة لمثل هذه النوعية من التعاقد في كتب الفقهاء، وعدم وجود نصوص قانونية مباشرة في التشريعات المصرية الخاصة بحقوق المؤلف.

وقد جعل موضوعه في بابين رئيسيين، يسبقهما باب تمهيدي، وتليهما خاتمة. وقد تحدث في الباب التمهيدي عن المراحل التكوينية التي يمرُّ بها العقد، مبيناً تعريفه، وخصائصه، وأركانه، والفرق بينه وبين عقود المعاوضات الأخرى التي تتشابه معه، ثم اختتم الباب بآراء العلماء في تكييف هذا العقد.

وفي الباب الأول تناول الالتزامات التي يفرضها العقد على المؤلف، التي تتلخص في التزامين أساسيين، هما: الالتزام بالتسليم، والالتزام بعدم التعرض.

والباب الثاني خصصه للكلام عن التزامات الناشر، التي تتكون من ثلاثة التزامات، هي: الالتزام بالطبع والنشر، والالتزام بأداء المقابل المالي، والالتزام باحترام الحقوق الأدبية.

ومما توصّل إليه المؤلف أن عقد النشر باعتباره عقدًا من عقود الاستغلال، يمثل صورة حديثة وتطبيقًا معاصرًا من تطبيقات عقد الإجارة في الفقه الإسلامي، فيطبق عليه من أحكام عقد الإجارة ما يتوافق وطبيعة محله.

وبين أن انتقال الحق في الاستغلال إلى الناشر لا يعني إطلاق يده في العمل الفكري يتصرف فيه كيف شاء، فهو محكوم بحقوق أدبية تجعله مقيدًا في جميع تصرفاته، فهو لا يملك الامتناع عن نشر العمل، ولا تغيير نسبة المصنف لصاحبه، ولا تعديل شيء من المادة العلمية، التي اشتمل عليها المصنف، ولا أن يمنع المؤلف من استعمال حقه في السحب والتعديل، بالضوابط الشرعية والقانونية التي ذكرت...

وإن الاعتراف باستحقاق المؤلف المال مقابل جهده في التأليف، ومقابل بذل علمه، لا يقدح في كون العمل التألفي طاعة خالصة لله تعالى يستحق عليها الثواب الكامل من الله تعالى، بل إن استحقاقه هذا المقابل من شأنه أن يساعده على ازدياد الثروة الثقافية للأمة، والارتقاء بقدر العلماء.

وعلى الرغم من الأهمية العلمية والعملية لهذا العقد، إلا أنه لا يزال في التشريع المصري عقدًا غير مسمى، لا يوجد له تنظيم خاص على غرار بعض الدول الأخرى...

عقد السمسرة

عقد السمسرة وآثاره في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي / إبراهيم علوان.- الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ١٤٣٠هـ، ١٧٦ص.

السمسرة هي التوسط بين البائع والمشتري. وقالوا: السمسار هو الدالّ نفسه، الذي ينادي على البضائع في الأسواق. وفرّق بعض الفقهاء بينهما، فالدالّ هو المصاحب للسلعة غالبًا، والسمسار هو الدال على مكان السلعة وصاحبها.

وقضية السمسرة من القضايا التي تشغل بال العاملين في ميدان التجارة، حيث يكثر السؤال عن حكمها الشرعي، وعن حكم الانتفاع بالمال الذي يتقاضاه السمسار نتيجة عمله. ومع

أن هذه المهنة قديمة، إلا أن كثرة صور التدليس والغش في المعاملات التجارية المتشعبة في هذا الزمان، ودخول أقوام في هذه المهنة دون أن يكونوا على بينة من الضوابط التي وضعتها الشريعة للقيام بها، جعل الحاجة داعية إلى بحث علمي يميّط اللثام عن الجائز وغير الجائز منها، ويجلي المواصفات التي تطلبها الشريعة من ممارس هذه المهنة. وقد جعل المؤلف بحثه في فصلين:

خصّص الأول للتعريف بعقد السمسرة، وبيان أقوال الفقهاء في مشروعيتها، وخصائصه التي تميزه عن غيره، وأركانه التي يقوم عليها. وجعل الثاني لبيان أحكام عقد السمسرة والآثار المترتبة عليه، وقسّمه إلى قسمين، تناول في الأول التزامات السمسار، وفي الثاني ما يلتزم به العميل الذي وسّط السمسار في البحث عن شخص ثالث ليتعاقد معه. ومما ذكره في الخاتمة:

- أن الفقهاء اتفقوا على مشروعية السمسرة المقدّرة بالزمن، لأن عمل السمسار فيها معلوم، وأجره معلوم أيضاً، واختلفوا في مشروعية السمسرة المقدّرة بالعمل، ورجّح الكاتب جوازها شرعاً، وأن ما قد يعتورها من غرر أو جهالة مغتفر بسبب عموم الحاجة إليها، كما هي قاعدة الشرع في رعاية المصالح ودفع المفاسد.

- يعتبر عقد الجعالة أكثر العقود شبهاً بالسمسرة، بل يمكن اعتبار السمسرة صورة من صورها، يكون العقد فيها موجهاً لشخص معين.

- يقوم عقد السمسرة على الأركان العامة للعقود، من الصيغة والعاقدين والمحل، ويشترط في هذه الأركان ما يشترط في سائر العقود من الشروط العامة...

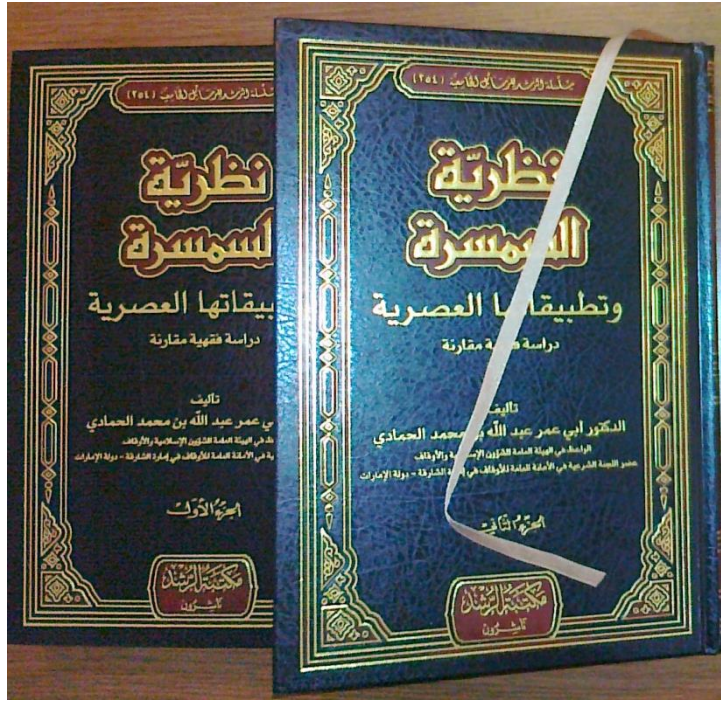
- يلتزم السمسار -إضافة إلى أداء عمله بحسن نية وإخلاص، والمحافظة على ما يتسلم من سلع- بجملة من الأخلاقيات والآداب التي نص عليها الفقهاء الذين كتبوا في الحسبة، وهي في الجملة تتطلب منه ما يلي:

أ- ضرورة أن يكون من ذوي الدين، الثقّات، المشهورين بالعدالة والأمانة، لأن الناس يستأمنونه على أموالهم.

- ب- لا يجوز له أن يشتري السلعة لنفسه، ولا لأحد من أقاربه، كما لا يجوز له أن يبيع السلعة إلا بإذن صاحبها.
- ج- أن يكون واضحاً في عمله، لا يدلّس على من وسّطه، ولا على من يتعامل معه، ولا يخفي عيباً ولا خللاً.
- د- أن يكون خبيراً بالسلعة التي يتوسّط في بيعها، وما قد يطرأ عليها من عيوب ومآخذ، حتى ينصح المشتري بذلك.
- هـ- أن يبذل غاية نصحه للطرفين، فـ "الدين النصيحة"، ومن نصحه لمن وسّطه: أن لا يعدل عن مشترٍ سيدفع له الثمن الأكثر في سلعته، ومن نصحه لمن يبيعه السلعة: أن يستوثق من شخصية البائع، بأن يكون عارفاً به، أو على علم بمن يعرفه، كما أن عليه أن يتأكد من صحة سند ملكيته، وعدم وجود من ينازعه فيها، كما يدوّن في دفاتره وسجلاته تاريخ البيع وأطرافه وثمرته، حتى يمكنه أن يرجع عليه إذا ظهر خلل في السلعة بعد ذلك.

نظرية السمسرة

نظرية السمسرة وتطبيقاتها العصرية: دراسة فقهية مقارنة/ عبدالله بن محمد الحمادي.- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٣هـ، ٢ مج (١٢٣٢ ص) (أصله رسالة دكتوراه من جامعة محمد بن عبدالله بالمغرب).



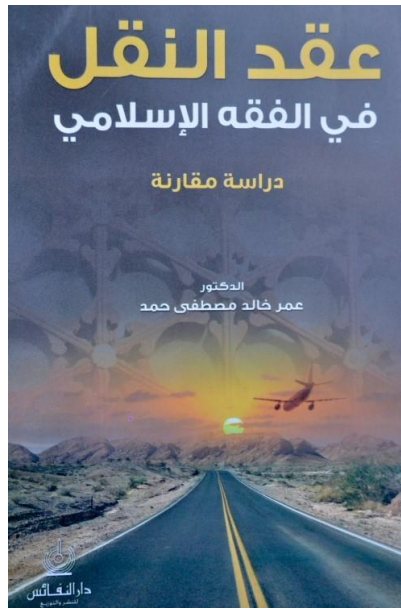
ازدهر سوق السمسرة بشكل ملحوظ في عصرنا، وصار السماسرة وقود السوق وآليته المنظمة والمحركة، وظهرت مستجدات في هذا الجانب الاقتصادي، واحتاج إلى بحث جديد مواكب للعصر، ولذلك جاء هذا البحث ليكون في بابين طويلين يضمنان فصلاً ومباحث عديدة، هما:

- بيان عقد السمسرة وتخرجه الفقهي مع تطبيقاته القديمة والعصرية.
 - فقه مسائل نظرية السمسرة التطبيقية القديمة والعصرية.
- ومن فصول الباب الأخير فصل عنوانه: أحكام النوازل المستجدة: من صور عقود السمسرة العصرية، بحث فيه سعي السماسر لجمع أكبر عدد من أسماء الأشخاص لتسجيل الأسهم بأسمائهم صورياً وأخذه العوض على ذلك، وتلقي السماسرة السلع والباعة في صدر السوق ومداخله وفي الموانئ والمطارات، وخضم المصارف المصدرة للبطاقة المصرفية من سعر فاتورة مبيعات الأسواق التجارية، والإعلان والمزايدة وعلاقتها بالسمسرة.
- والفصل الأخير منه في أسباب انتهاء عقد السمسرة.
- ومما ذكره المؤلف من نتائج بحثه:

- التعريف المختار لعقد السمسرة أنه: المتوسط أو المنفذ في بيع الأعيان أو المنافع الدال عليها مقابل عطاء ما، سواء كان شخصية طبيعية أم اعتبارية.
- يجوز عقد السمسرة.
- ما ذكره الفقهاء من أركان عقد البيع والإجارة.. ينطبق على أركان عقد السمسرة.
- للوكالة صلة وثيقة بالسمسرة، لأن السمسار وكيل قطعاً، فهو إما وكيل بأجر، وإما وكيل بجعل، وإما وكيل عن البائع أو المشتري أو المؤجر أو المستأجر.
- الوكيل أعم من السمسار..
- صلة السمسرة بالشركة تكمن في مشاركة السمسار مع البائع أو المشتري أو غيرهما في الربح بنسبة معلومة...
- تصح شركة السماسرة وتجوز على القول الراجح.
- بيع أسماء الأشخاص لشراء أسهم لهم شكلاً بحيث تسجل في ملكهم صورياً وفي الحقيقة هي لتاجر آخر الذي دفع ثمن الأسهم؛ غير جائز شرعاً.
- الخصم من فواتير المبيعات الواردة من التجار على المصارف المصدرة للبطاقات البنكية
- كيف على عقد السمسرة، فالنسبة المحسومة عوض للسمسرة، فالمصرف عبارة عن سمسار كبير له عوضه في مقابل إرسال العملاء إلى الحوانيت والمحلات، حيث اعتمدتهم.
- إعلان مالك السلعة عبر وسائل الإعلام لبيع سلعته ولا يعين سمساراً معيناً، فيأتيه أحد السماسرة بمشتري جائز، فهو يستحق عوضه وإن لم يعينه ابتداء.
- الرسوم التي تُدفع من قبل داخل المزايدة لشراء سيارة أو أرقامها المميزة جائزة شرعاً إذا لم يبالغ فيها وكانت مبلغاً مقطوعاً.
- ينتهي عقد السمسرة بأسباب عدة بما ينتهي به عقد الإجارة أو الجعالة أو البيع.

عقد النقل في الفقه الإسلامي

عقد النقل في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ عمر خالد مصطفى حمد. _ عمّان:
دار النفائس، ١٤٣٠هـ، ٣٢٨ ص.



عقد النقل صورة من صور الإجارة التي محلها منفعة في الذمة، والإجارة تمليك للمنفعة، وقد تكون الإجارة للسكنى، أو لنقل البضائع، أو الأشخاص، أو غير ذلك.

وقد جعل الباحث كتابه في عدة فصول، وأصله رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة صنعاء، وهي:

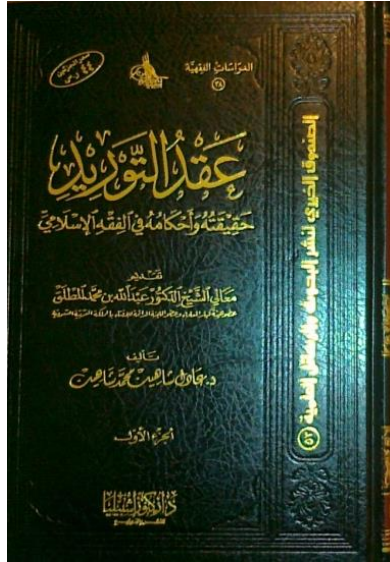
- تعريف الإجارة ومشروعيتها وصورها.

- عقد النقل.

- أركان عقد النقل وشروطه.
 - حقوق والتزامات الناقل.
 - حقوق والتزامات المنقول له.
 - انتهاء عقد النقل بالتنفيذ، أو بالفسخ.
- وذكر المؤلف أن صيغة عقد النقل ينطبق عليها ما ينطبق على سائر صيغ العقود، وأنه يشترط فيها ما يشترط في عقد الإجارة.
- ومعلومية منفعة عقد النقل تكون ببيان العمل، أي النقل من موضع إلى موضع.
- وإذا اشترط المتعاقد مع الناقل وسيلة معينة صح هذا الشرط، ولكن لا يجعل ذلك عقد النقل من قبيل إجارة الأعيان.
- وأن الحق الأساس للناقل هو استحقاق الأجرة وتسلمها حسب الشرط إن وجد، وأهم التزاماته القيام بالنقل، واستعمال وسيلة نقل يضمن النقل بها سلامة المنقول، وتغييرها إن طرأ عليها عطل يمنع من إتمام النقل.
- وقد تطرأ ظروف على النقل تستلزم تغيير التزامات العاقلين.
- والناقل قد يضمن المال المنقول إن وجد أحد أسباب الضمان، وإلا فلا ضمان عليه.
- وعقد النقل ينتهي بتنفيذه حسب الشروط المتفق عليها، وإلا فعلى العرف، وينتهي بالفسخ.

عقد التوريد

عقد التوريد: حقيقته وأحكامه في الفقه الإسلامي/ عادل شاهين محمد شاهين.-
الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٢هـ، ٢ مج (٨٨٦ ص) (أصله رسالة دكتوراه من
جامعة الإمام بالرياض).



عقد التوريد أحد الموضوعات المهمة في مجال المعاملات المالية المعاصرة، حيث تتعامل به الدول والمؤسسات والشركات والأفراد على حد سواء، ويدخل التعامل به في كافة السلع والبضائع المنقولة، المصنعة منها وغير المصنعة. وجاء هذا البحث ليبين أحكامه في الفقه الإسلامي، والحاجة إلى ذلك داعية، فهي من العقود الحديثة ذات الممارسات المكررة

والمنتشرة. واستوفى المؤلف صوره ووقائعه المختلفة، وعرض فيه الأقوال والأدلة، مع المناقشة والترجيح في مسائل الخلاف.

وكان من دواعي اختيار المؤلف لهذا الموضوع هو أن هذا العقد في أصل وضعه وكافة تنظيماته الحالية يعتمد في أحكامه والتعامل به على التشريعات والقوانين والأنظمة الوضعية، وهذا ما اقتضى بحثه إسلامياً.

وقد جاء الكتاب في خمسة أبواب، تحتها فصول ومباحث ومطالب وفروع، وهذه الأبواب هي:

- حقيقة عقد التوريد.
- التكيف الفقهي لعقد التوريد.
- طرق إبرام عقد التوريد.
- أحكام عقد التوريد.
- التطبيق على عقد التوريد في السعودية.

التكيف الفقهي لعقود التوريد

التكيف الفقهي لعقود التوريد: دراسة فقهية تحليلية/ يوسف صلاح الدين نصر.-
الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣٠هـ، ٣٤٨ ص.

اختار المؤلف تعريف التوريد بأنه عقد يتعهد بموجبه شخص بتسليم شخص آخر قدرًا معلومًا من شيء معلوم، أو بتمكينه من خدمة معلومة، بشكل دوري، أو مستمر، مقابل ثمن معلوم.

وقد جعل كتابه في باين طويلين، تحتها فصول ومباحث ومطالب عديدة، وهما:

- التعريف بعقد التوريد ومدى مشروعيته وعلاقته بالعقود الأخرى.

- أركان عقد التوريد وشروطه وصوره ومسائله.

وذكر أن عقد التوريد يتفق مع عقد السلم في أمور، ويختلف معه في أمور أخرى، وأنه يمكن تطبيق أحكام عقد السلم على عقد التوريد، وذلك بالتزام دفع الثمن مقدّمًا.

وأن الاتفاق على توريد العمال للقيام بنظافة الشركات والمؤسسات والمنازل وغيرها، ينطبق عليها تمامًا الإجارة على العمل؛ لذا تستمد مشروعيتها منها، ويصحّ تكييفها على هذا النحو، وتطبيق عقد الإجارة عليها.

كما ذكر أن أكثر العقود شبهة بعقد التوريد: عقد البيع على الصفة، أو عقد السلم، إذا كان الشيء المورد موصوفًا، وله مشابهة ببعض عقود البيع.

وأنه يجوز استحداث عقود جديدة لا تتعارض مع قواعد الشريعة، إذ الأصل في العقود الصحة والإباحة ما لم يرد نهي عنها، وذلك على القول الراجح في المسألة.

وبيع الفضولي صحيح، لكنه موقوف على إجازة المالك.

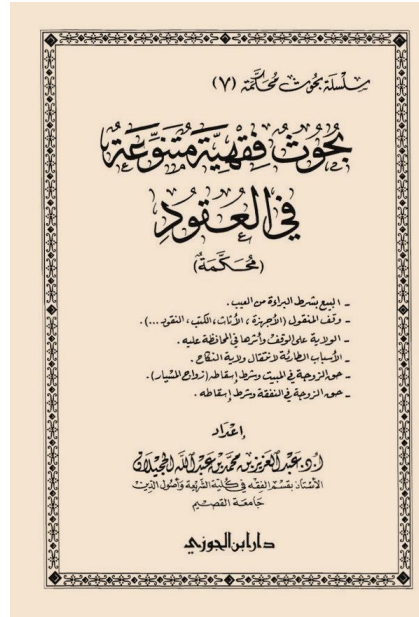
والشيء النجس الذي لا سبيل إلى تطهيره، لا يباح بيعه ولا توريده، إلا إذا دعت الحاجة والضرورة إلى ذلك على القول الراجح.

وعقد التوريد عقد لازم لكل واحد من الطرفين، أيًا كان تكييف هذا العقد، إذا جاء مطابقًا للمواصفات.

وضمن صلاحية المعقود على توريده أمر جائز.

بحوث فقهية متنوعة

بحوث فقهية متنوعة في العقود/ عبدالعزيز بن محمد الحجيلان. _ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ، ٤٤٠ ص.



فيه ستة بحوث محكمة، هي:

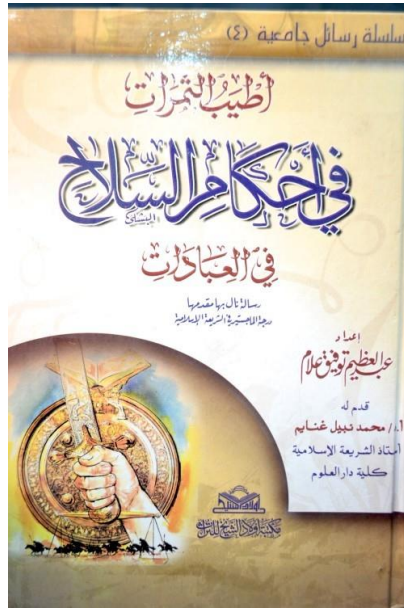
- البيع بشرط البراءة من العيب.
- وقف المنقول (الأجهزة الحديثة، الأثاث، الحيوان، النقود، الكتب...).
- الولاية على الوقف وأثرها في المحافظة عليه.
- الأسباب الطارئة لانتقال ولاية النكاح.
- حق الزوجة في المبيت وشرط إسقاطه (زواج المسيار).
- حق الزوجة في النفقة وشرط إسقاطه.

العبادات

(٢٠)

أطيب الثمرات في أحكام السلاح في العبادات

أطيب الثمرات في أحكام السلاح في العبادات / عبدالعظيم توفيق علام. _ القاهرة:
مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ١٤٢٩هـ، ٦٥٦ص.



جمع المؤلف أحكام السلاح في العبادات في كتاب واحد حتى يتيسر تناول الباحثين وطلاب العلم لها، وعقد فصلاً لأصل كل عبادة، فالطهارة لها فصل، والصلاة كذلك، والزكاة، والحج، ثم الجنائز، وفصل عن سلاح الشهيد.

ومن مباحث أحكام السلاح في الصلاة:

- حكم دخول المسجد بالسلاح.
 - أحكام السلاح في السترة.
 - وفي صلاة الخوف.
 - حكم اعتماد الخطيب على شيء من السلاح.
 - وحكم حمل السلاح في العيدين.
- وفي الزكاة:

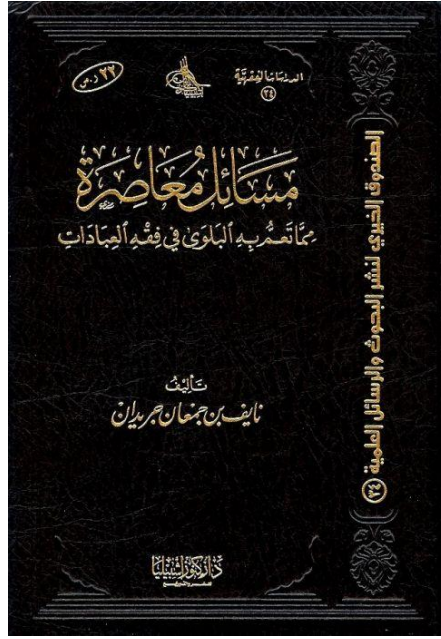
- حكم إخراج زكاة السلاح.
- وفي الحج:

- حكم حمل السلاح في الحرمين.
- حكم رمي الجمرات باستخدام القوس.

وذكر المؤلف أن استخدام الآلة وبخاصة السلاح، إنما يكون وفق بعض القواعد والمحددات التي تتغير من مسألة لأخرى. وأن اختلاف النظرة إلى السلاح من بيئة إلى أخرى يكون بحسب الأعراف السائدة في كل بيئة، مما يؤثر على الحكم الفقهي في المسألة، وأن الفقهاء وضعوا القواعد الفقهية التي تتناسب مع ما عايشوه وعاصروه من الأسلحة، وحاولوا وضع قواعد تكيف ما يستجد من الأسلحة، وتصلح لأن تكون أساساً يرتكز عليه الاجتهاد الفقهي المعاصر في بيان التكيف الفقهي والحكم الشرعي لما يستجد.

مسائل معاصرة مما تعمُّ به البلوى في فقه العبادات

مسائل معاصرة مما تعمُّ به البلوى في فقه العبادات / نايف بن جمعان جريدان. - الرياض دار كنون إشبيلية، ١٤٣٠هـ، ٦١٢ص.



مصطلح ما تعرَّب به البلوى يعني الحادثة التي تقع شاملة للمكلفين باستمرار، بحيث يعسر على المكلف الاحتراز منها...

وقد جعل الكاتب موضوعه في خمسة فصول، الذي كان أصله رسالة ماجستير قدمها لجامعة أم درمان الإسلامية، وهي فصول: الطهارة، والصلاة، والزكاة والصوم، والحج. وتحت كل منها مباحث ومسائل عديدة، فمن مباحث ومسائل الحج التي بحثها:

- تجاوز الميقات بدون إحرام.
- لبس المخيط للرجال بعد الإحرام.
- هل الحدث أثناء الطواف يبطله؟
- المبيت خارج حدود منى أيام التشريق.
- رمي الجمار قبل الزوال أيام التشريق.
- ميقات أهل السودان ومن جاء من ناحيتهم.
- لباس المرأة في الحج.
- التوكيل في رمي الجمار.
- ألبسة معاصرة.
- المرأة الحائض في الحج.

- استعمال الصابون المعطر.

- الحج على نفقة الدولة.

ومما توصّل إليه الباحث في موضوعه هذا قوله:

- فرّع فقهاء المذاهب على مرّ العصور على مصطلح "ما تعمُّ به البلوى" ما لا يحصى من الفتاوى، مع تقلُّب الأزمنة، واختلاف الأمكنة، وتبدُّل الأوضاع الحيوية، وطروء الطوارئ، ونشوء المستجدات في أمور العبادات، فضلاً عن المعاملات والجنايات وغيرها.

- ومما خلاص إليه في حكم استعمال مياه الصرف الصحي بعد معالجتها وتنقيتها كيميائياً، أن الوضوء بهذه المياه، متى ما نتج عن هذه التنقية ومعالجتها انتفاء الأوصاف الثلاثة، وهي اللون والطعم والرائحة، ولم يبق أثرها في هذه المياه بعد المعالجة، كانت صالحة لرفع الحدث، وجاز الوضوء بها.

- الحركة اليسيرة لإغلاق جهاز الهاتف هي من قبيل الحركة المباح فعلها في الصلاة، بل هي قد تعدُّ من قبيل الواجبة، ذلك أن حصول الاتصال أثناء الصلاة بارتفاع صوت نغمة الاتصال مما يشوش على المصلين ويذهب خشوعهم.

- الأراضي التي اشترت بغرض التجارة والاستثمار أو المتردد فيها صاحبها ولم يقرر ماذا يعمل بها، فهذه فيها زكاة.

- وفي زكاة جمعية الموظفين: فإن الموظف الذي يحول على ماله الحول وهو عنده، فإنه يزكي هذا المال.

- وجوب الزكاة في صندوق العائلة.

- المريض القائم بغسيل الكلى بطريقة الغسيل الدموي (الدليزة الدموية) يكون في يوم الغسيل مفطراً، وعليه القضاء بعد ذلك إن قدر عليه بعد شهر رمضان، ويمكن له أن يرمج وقته ليكون الغسيل ليلاً.

- القطرة الخفيفة التي لا تصل إلى الحلق لا تبطل الصوم.

- جواز شرب المرأة الدواء الذي يمنع نزول دم الحيض أيام رمضان حتى تصوم مع الناس، وإن وجد غير الحبوب شيء آخر يمنع الدورة فلا بأس، إذا لم يكن فيه محذور شرعي ومضرة على البدن.

- تجاوز الميقات بدون إحرام مجمع على عدم جوازه عند الأئمة الأربعة، لمن كان محرماً ناوياً الدخول في النسك، ومن تجاوزه فلا يخلو حاله من أمرين:

أ- إما أن يرجع، فهذا لا شيء عليه.

ب- وإما أن لا يرجع، فعليه دم، ويمضي في حجه.

- في اشتراط الطهارة في الطواف، ترجّح القول أن الإنسان إذا أحدث أثناء طوافه في زحام شديد، فإنه يكمل طوافه، لا سيما إذا لم يبق عليه إلا أشواط قليلة وكان الزحام شديداً، أما إذا كان متيسراً له الخروج للوضوء وعدم وجود الزحام الذي يلحق المشقة، فإن الأفضل والأكمل، والذي فيه اتباع لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، المحافظة على الطهارة في الأشواط السبعة.

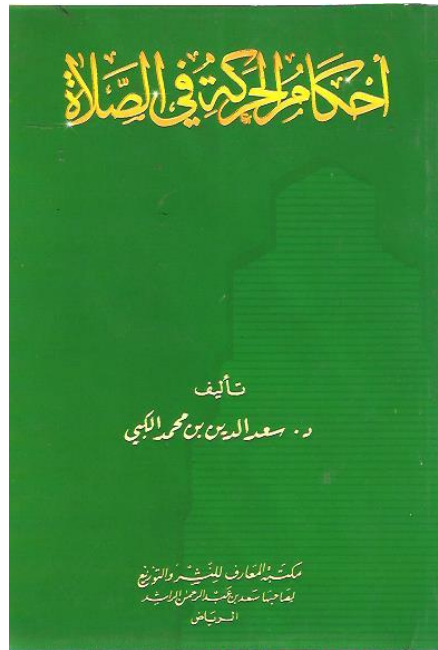
- جواز لبس النظارة، وسماعة الأذن، وساعة اليد، أو الحزام، أو ضبابة (ضغاطة) اليد أو الرجل، أو الحذاء المخروز الذي فيه خيوط، ولا شيء يجب على الحاج في ذلك.

- إذا حاضت المرأة أثناء الحج وكانت قد أتت من بلاد بعيدة يصعب عليها الرجوع أو يتعذر، لصعوبة الوصول إلى الأماكن المقدسة في الوقت الحاضر، من عرقلة الأنظمة ذلك، وقد تكون هذه المرأة برفقة حملة حج ملزمة بالمضي معها، لذا ذهب بعض أهل العلم كابن تيمية إلى جواز أن تتحفظ المرأة وأن تطوف ولا شيء عليها.

الصلاة

أحكام الحركة في الصلاة

أحكام الحركة في الصلاة / سعد الدين محمد الكبي. - الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٨ هـ، ٧١ ص.



تنقسم الحركة في الصلاة إلى قسمين: حركة من جنس الصلاة، كرفع الأيدي في التكبيرات، فهذا مشروع. وحركة من غير جنس الصلاة، كإصلاح الثوب، والالتفات، وما إليه، فهذا ما يُبين حكمه.

وقد بحث المؤلف في عدة مسائل من هذا الموضوع، هي: قتل الحية والعقرب في الصلاة، دفع المارّ، رد السلام بالإشارة، عدُّ الآي والتسبيح في الصلاة، الحركة لتصحيح جهة القبلة واتخاذ السترة أو لزومها وفتح الباب، قطع الصلاة من الرعاف للوضوء أو التبرّد وقطع الدم، الحركة لحك البدن وإصلاح الثوب، مسح الحصى في الصلاة، وضع

اليَد على الفم للتثاؤب، الالتفات في الصلاة، البصاق تحت القدم وفي الثوب، حمل الولد، التصفيق في الصلاة للنساء، تشبيك الأصابع وفرقتها، التروُّح بمروحة. ثم ذكر مسألتين معاصرتين، هما: النظر في الساعة أثناء الصلاة، وأنه من العبث الذي كرهه الفقهاء.

والأخرى: إغلاق الجوال أثناء الصلاة، قال: ... فإذا لم يغلقه قبل الدخول في الصلاة، ورَّ الجوال أثناء الصلاة، فعليه أن يغلقه، ولو أدى ذلك إلى مدِّ يده إلى جيبه وهو يصلي، فإن هذه الحركة مشروعة، دفعاً للأذى عن المصلين، ولئلا يستمر التشويش عليهم فيفسد عليهم خشوعهم. وقد علَّل الحافظ ابن حجر رحمه الله الحركة في الصلاة لحكِّ البدن أو إصلاح الثوب بأنها لدفع الأذى عن المصلي، فقال، لأن دفع ما يؤذي المصلي يعين على دوام خشوعه المطلوب في الصلاة. ومما قاله في الخاتمة:

الحركة في الصلاة تنقسم إلى قسمين:

- حركة من جنس الصلاة، كرفع الأيدي في التكبير وما شابه، فهي في حكم جزء من الصلاة، ولها حكم ما كانت فيه.
- وأما الحركة التي من غير جنس الصلاة فيجوز فيها ما كان لحاجة، بلا كراهة، بشرط أن تكون يسيرة عرفاً وبضابط فعل النبي صلى الله عليه وسلم.
- وأما الحركة اليسيرة بلا حاجة فمكروهة، لأنها نوع عبث في الصلاة، وأما ما كان كثيراً يخل بركن أو شرط أو واجب، فإنه يبطل الصلاة، عدا الصور المستثناة في السنة، كقتل الحية والعقرب، والانصراف في الرعاف...
- فإن احتاج إلى عمل كثير للضرورة، فإنه يقطع الصلاة ثم يستأنفها من جديد.
- ثم أورد كلام الشيخ محمد بن صالح العثيمين في ذلك، قال:
- الحركة التي ليست من جنس الصلاة تنقسم إلى خمسة أقسام: واجبة، ومندوبة، ومباحة، ومكروهة، ومحرمة. والذي يبطل الصلاة منها هو المحرم. وذكر صوراً لأحكام الحركة، وهي:

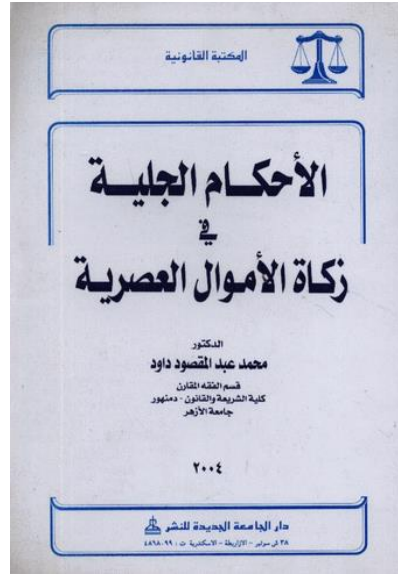
١- الحركة الواجبة: الحركة لتصحيح جهة القبلة، وخلع الغترة لإزالة النجاسة.

- ٢- الحركة المندوبة: إذا تبين أنه متقدم على جيرانه في الصف، فتأخره سنة.
- ٣- الحركة المباحة: الحركة اليسيرة للحاجة.
- ٤- الحركة المكروهة: اليسيرة لغير حاجة، كالنظر في الساعة.
- ٥- الحركة المحرمة: الكثيرة المتوالية لغير ضرورة.

الزكاة

الأحكام الجلية في زكاة الأموال العصرية

الأحكام الجلية في زكاة الأموال العصرية/ محمد عبدالمقصود داود. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠ ص.



هناك أمور جدّت في عصرنا لم تكن موجودة في عهد أسلافنا من الفقهاء، كما أن هناك ثروات استحدثت غير الأنعام والنقود والزروع والثمار لم يعرفها فقهاؤنا القدامى، وهذه الأموال تحتاج إلى مزيد من الإيضاح... فهناك العمارات الشاهقة والأبراج العالية التي تقام بغرض الإيجار والاستغلال، وهناك المصانع الكبيرة والآلات والأجهزة الحديثة والمتنوعة، وهناك

رؤوس الأموال المستغلة الثابتة أو المنقولة التي تدُّ دخلاً كبيراً على أصحابها، كالسفن والسيارات والطائرات وغيرها من الفنادق والمطاعم... وكل هذا يحتاج إلى إعمال الفكر والاجتهاد لبيان الحكم الشرعي فيها.

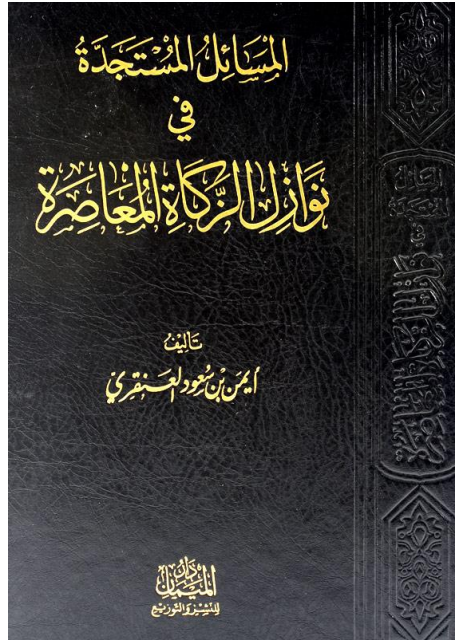
ثم بحث في ستة فصول زكوات الأموال التالية:

- زكاة الأسهم والسندات والفرق بينهما.
 - زكاة البترول.
 - زكاة مزارع الأسماك والدواجن والحيوانات.
 - زكاة عسل النحل.
 - زكاة كسب العمل والمهن الحرة.
- ولخص حكم مزارع الأسماك والدواجن والحيوانات بأنها من وسائل استثمار الأموال، وأنها تدخل في نطاق عروض التجارة، ومن ثم تجب فيها الزكاة إذا استوفت شروط عروض التجارة.

وقال في كسب العمل والمهن الحرة: دخول أصحاب المهن الحرة، كالطبيب والمهندس والمحامي وغيرهم، ودخول الموظفين والعمال، من رواتب وأجور ومكافآت تدخل في وعاء الزكاة، باعتبارها أموالاً مستفادة، فلا خير في مال لا زكاة فيه، وتجب الزكاة في الصافي منها إذا بلغ نصاباً وكان فاضلاً عن الحاجات الأصلية...

المسائل المستجدة في نوازل الزكاة

المسائل المستجدة في نوازل الزكاة المعاصرة/ أيمن بن سعود العنقري. _ الرياض: دار الميمان، ١٤٣٠هـ، ٢٢٤ ص.



قضايا الزكاة المستجدة كثيرة ومتشعبة ومتنوعة، وقد عُني بها كثير من البيئات والمجامع الفقهية المعاصرة، ولعل من أبرزها "بيت الزكاة" بدولة الكويت، التي عقدت أكثر من (١٧) ندوة حول قضايا الزكاة، ومنها "مصلحة الزكاة والدخل" بالسعودية، و"مجمع الفقه الإسلامي" التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، و"الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل". وقد ذكر المؤلف أنه كثر سؤال الناس عن مسائل الزكاة له، وهو إمام وخطيب، ومحاضر في الجامعة، فجاء هذا البحث اللطيف والمفيد، الذي قدم فيه بياناً بكيفية إخراج الزكاة في مسائل عدة، منها:

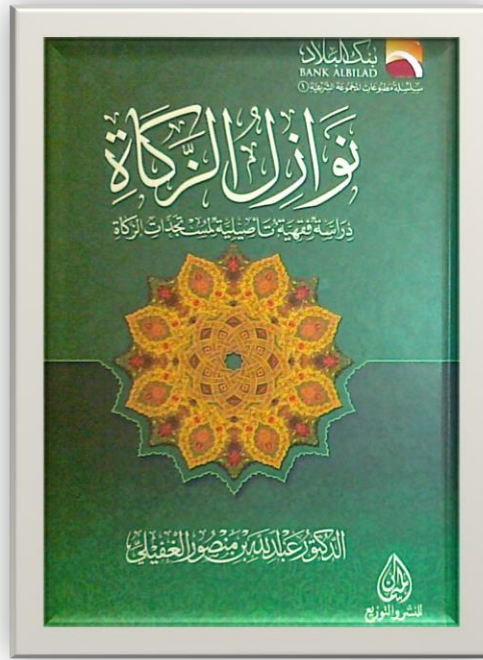
- زكاة الأسهم والسندات والصناديق الاستثمارية (الأوراق المالية).
- زكاة المستغلات.
- زكاة الراتب.
- زكاة الحسابات البنكية (الجارية، والاستثمارية).
- أثر الديون على الزكاة.
- بيع التقييط وكيفية تزكيتها.
- الإجارة المنتهية بالتملك وكيفية زكاتها.
- معاشات التقاعد ومكافأة نهاية الخدمة والتأمينات الاجتماعية.

- الأوراق النقدية وكيفية زكاتها، والأوراق التجارية (الشيكات، الكمبيالات، السند الإذني).
- مصارف الزكاة المستجدة، مصرف "في سبيل الله" وما صدر حوله من قرارات وتوصيات.
- زكاة العقارات.
- زكاة الأراضي.
- زكاة عروض التجارة والمسائل المستجدة فيها؛ كزكاة الشركات المساهمة، وزكاة المواد الخام التي تدخل في تركيب المواد المصنّعة، وزكاة المواد المساعدة التي تساعد على تصنيع المواد، وزكاة السلع التي يلحقها الكساد، بأنّ تهبط قيمتها في السوق هبوطاً شديداً بحيث تححف بأموال التاجر.
- زكاة صكوك الإجارة.
- زكاة المساهمات العقارية المتعثّرة.
- زكاة المال الحرام.
- زكاة الخارج من الأرض (الحبوب والثمار).
- زكاة السائمة من بهيمة الأنعام.
- زكاة المال العام.
- زكاة جمعيات الموظفين.
- إخراج الزكاة من غير جنسها.
- حكم نقل الزكاة من بدلٍ إلى آخر.
- حكم استثمار أموال الزكاة.
- حكم إعطاء الزكاة للأقارب.
- الضريبة وأثرها في الزكاة.
- من الذين لا يجوز إعطاء الزكاة لهم.
- حكم إخراج زكاة الفطر نقوداً، وهل تعطى للجمعيات الخيرية.

- حكم زكاة حلي المرأة المعد للاستعمال، وعلى القول بعدم وجوب الزكاة فيه فإنه مقيد بشروط تجب مراعاتها.
- حكم الزكاة في مال الصبي والمجنون.
- زكاة الحقوق المعنوية.
- حكم قضاء دين الميت من الزكاة.

نوازل الزكاة

نوازل الزكاة: دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة/ عبدالله بن منصور الغفيلي.-
الرياض: دار الميمان: بنك البلاد، ١٤٢٩هـ، ٦٢٣ ص (أصله رسالة دكتوراه).



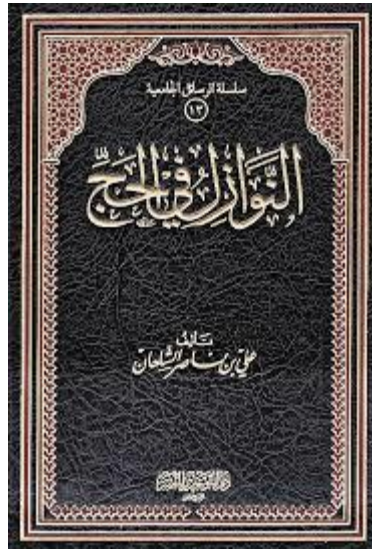
النوازل في الزكاة هي الحوادث الجديدة فيها التي تحتاج إلى حكم شرعي.
وقد بحث المؤلف مسائلها المستجدة في خمسة فصول مطولة، هي:

- النوازل في شروط الزكاة.
 - النوازل فيما يجب إخراجها من الأموال الزكوية.
 - النوازل في مصارف الزكاة.
 - استثمار أموال الزكاة.
 - نوازل زكاة الفطر.
- فهي دراسة تُعنى بما يتعلق بمستجدات فريضة الزكاة في قضايا واقعة طرأت على الناس ولم تكن في العصور السابقة، أو كانت موجودة إلا أنه استجد ما يستدعي إعادة الاجتهاد والنظر فيها، نتيجة تغير صور المعاملات المالية وتطور الحياة المادية المعاصرة.
- ويعرّف هذا الكتاب بكثير من القضايا المستجدة في موضوع الزكاة، مثل تأثير الديون الاستثمارية والإسكانية في بلوغ النصاب، وزكاة مواد التصنيع، وزكاة الحساب الجاري، وأسهم الشركات المتعددة الجنسيات، وزكاة السندات، وزكاة المال العام، وزكاة مال التأمين، وزكاة مكافأة نهاية الخدمة، وزكاة مال الاستصناع. وغير ذلك من القضايا المهمة التي يهتم بها الأفراد والمؤسسات، مما يُعدّ إسهاماً في سدّ حاجة المكتبة الفقهية لتقديم الحلول الشرعية لمستجدات هذه الفريضة، مما سيكون له أثر -إن شاء الله- في تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمجتمعات المسلمة.

الحج

النوازل في الحج

النوازل في الحج/ علي بن ناصر الشلعان.- الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤٢٩هـ، ٢ مج (٨١٥ ورقة).- (رسالة دكتوراه).



يتناول هذا البحث الطويل المسائل والمستجدات الطارئة على المجتمع في موضوع الحج، ولم توجد في العصور السابقة، والمسائل التي تكلم فيها الفقهاء السابقون ولكن طرأ عليها ما يستدعي إعادة النظر والاجتهاد فيها.

والهدف هو جمع نوازل الحج لدراستها دراسة وافية، ثم بيان الحكم الشرعي فيها وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما ورد في ذلك عن سلف الأمة وأتباعهم من علماء العصر، لجمع شتاتها وتفسير غامضها، حيث ذكر الباحث أنه لم يجد من فعل ذلك قبله.

وقد جعل موضوعه هذا في ستة فصول، هي:

١. نوازل الاستعداد للحج، وتحتة ثمانية مباحث ومطالب عدة، منها:

- تحديد نسبة الحجاج، والمدة بين حجة وأخرى.

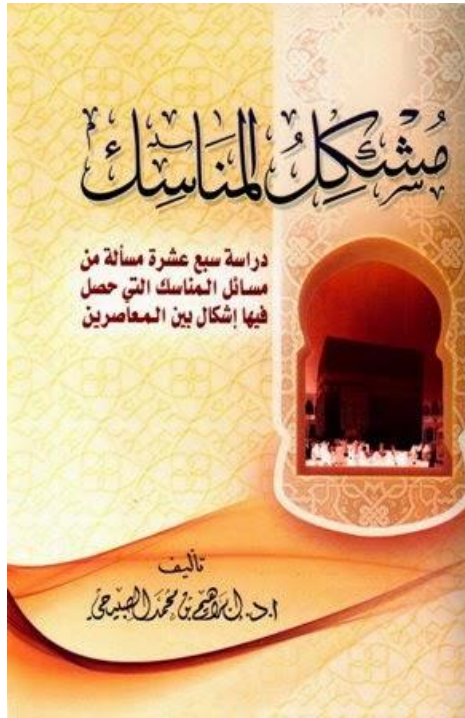
- بيع تصاريح الحج أو تأشيراته على غير من أعطيت له.

- التحايل على أنظمة الحج بجواز سفر مزوّر أو غير ذلك من الحيل.
- اشتراط الضمان البنكي للحملات والإيداع للأشخاص.
- الحج لمن لم يأذن له مرجعه أو كفيله.
- سفر المرأة للحج في الطائرة دون محرم.
- ٢. نوازل المواقيت والإحرام. ومن مسأله:
- من تجاوز الميقات وأحرم بعده ولم يرجع لأنه لا يحمل تصريحاً.
- من أحرم بالمخيّط أو لبسه لعدم حمله تصريحاً.
- الصابون المطيب وما في حكمه من المنظفات.
- لباس العاملين في الحج كالجنود والأطباء.
- لبس الكمّامات.
- لبس قطعة ثالثة مع الإحرام تستر العورة.
- ٣. نوازل الطواف والسعي. ومن المسائل التي بحث فيها هنا:
- مشروعية الخط المشير إلى الحجر الأسود في صحن المطاف.
- الطواف أو السعي على السير الكهربائي لغير العاجز.
- حكم ترديد الدعاء مع شخص آخر أو تخصيص بعض الأشواط بدعاء خاص.
- حكم توسيع المسعى.
- ٤. نوازل عرفة ومزدلفة ومنى. ومن مسائل هذا الفصل:
- وقوف المغمى عليهم في سيارات الإسعاف.
- ترك المبيت بالمزدلفة للقيام على مصالح الحجاج.
- البناء في منى وامتلاك مبانيها.
- البناء على سفوح جبال منى مما لا يتمكن الحجاج من استغلاله.
- المبيت في الشوارع وعلى أرصفة منى.
- الرمي بحجر قد رُمي به.
- إصابة الرامي للشاخص.
- ٥. نوازل أعمال يوم العيد وأيام التشريق. ومن مسأله:

- الحلق بآلة الخلاقة حلق أم تقصير؟
- التحلل بالقصّات الحديثة.
- الخروج من مكة بلا وداع.
- ٦. نوازل شدة الزحام. ومن مسائل هذا الفصل:
- تكرار العمرة والحج.
- الحج السريع.
- اتخاذ المشاعر أماكن للتنزه والمؤانسة والزيارة.
- وذكر في الخاتمة (١٠٣) فقرة، منها:
- الأحوط هو ترك لبس الكمّامات للرجل، خاصة إذا كان يغطي أكثر الوجه.
- جواز الطواف على السير الكهربائي لو وجد حتى بغير عذر.
- من حمل النجاسة علماً بها غير قادر على إزالتها لعذر، كمن يحمل قسطة البول لمرض فيه، أو من أصابه سلس بول، أو المستحاضة، ومن هذا حاله، فقد جمع بين أمرين، وهما: الحدث المستمر، وحمل النجاسة، وقد أجمع أهل العلم على عذرهم، وأن صلاتهم وطوافهم صحيحان.
- لو وقف خارج حدود عرفة جهلاً، سواء في الجزء الخارج من عرفة من مسجد نمرة، أو غيره من الأماكن الخارجة عن عرفة، فلا حج له، وكذا من فاتته الوقوف في عرفة لأي سبب من الأسباب فقد فاتته الحج.
- من لم يجد مكاناً في منى، يبيت حيث انتهى الناس، أو بعد آخر خيمة من خيام الحجاج.
- كل من قال بوجوب طواف الوداع قال بوجوب أن يكون بعد نهاية النسك.
- من لم يستطع طواف الوداع بنفسه، ولا محمولاً، فقد يقال في حقه إنه معذور، فيقال بسقوطه عنه، وعدم وجوب الدم، وإن فدّى فهو أحوط.

مشكل المناسك

مشكل المناسك: دراسة سبع عشرة مسألة من مسائل المناسك التي حصل فيها إشكال بين المعاصرين / إبراهيم بن محمد الصبيحي. _ ط ٢ ، مزينة ومنقحة. - [الرياض]: المؤلف، ١٤٣٠هـ، ٣١٦ص.



يذكر المؤلف أنه قام بدراسة هذه المسائل السبع عشرة دراسة متأنية، وحاول فيها الوصول إلى أرجح الآراء التي يعضدها الدليل، وأنها جاءت نتيجة المذاكرة والمشورة مع بعض مشايخه وزملائه في مواسم الحج، وأن هناك مسائل بحاجة إلى دراسة متأنية من أجل الوصول إلى أرجح الآراء وأصوبها، كطواف الحائض والنفساء.

وأسوق هنا ما توصل إليه من كل مسألة باختصار كما أورده في الخاتمة، ويفهم منه المسائل التي درسها، وهي:

- استحباب الإحرام عقب صلاة، فإن كان ثمة فرض أحرم عقبه، وإلا صلى ركعتين، ثم أحرم بعدهما.
- لا تجوز الإفاضة من عرفة قبل غروب الشمس، وعلى من فعل ذلك دم.
- يستحب لمن وصل إلى المزدلفة قبل دخول وقت العشاء أن يصلي المغرب بعد الأذان، ثم ينتظر حتى يدخل وقت العشاء، فيصلي من غير أذان، ولا يشرع التنفل بعدها.
- عدم صحة القول باشتراط الطواف في يوم النحر لمن أراد أن يمضي في تحلله؛ لضعف الحديث الوارد في ذلك.
- عدم صحة القول بأن التحلل يحصل بمجرد الرمي؛ لمخالفة تحلل النبي صلى الله عليه وسلم.
- عدم وجوب طواف الوداع على المعتمر.
- ترجيح القول بأن طواف الوداع من مناسك الحج.
- يجوز لمن طاف للوداع بعد العزم على النفر أن يتأخر لقضاء مصالحه، وانتظار رفقته، وإصلاح شأنه.
- استحباب فسخ الإفراد والقران إلى عمرة تمتع ما لم يكن ساق الهدي، وتضعيف القول بوجوب الفسخ، وكذا القول بتحريمه.
- مشروعية الاعتمار لأهل مكة، وللقادمين إليها من الحل، وتضعيف مذهب المانعين من ذلك.

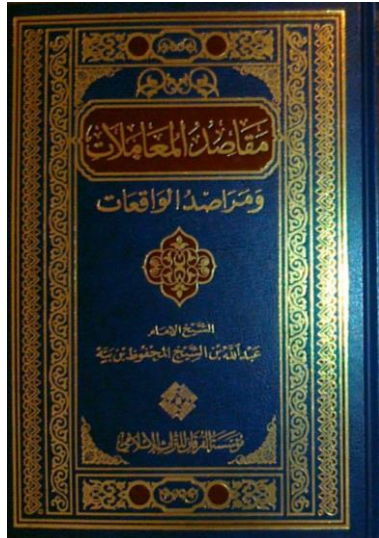
- ترجيح القول بأن المراد بالمسجد الحرام: الحرم كله.
- ترجيح القول بأن المراد بحاضري المسجد الحرام هم أهل الحرم، ومن كان بينه وبين مكة دون مسافة القصر.
- تصحيح الاحتجاج بأحاديث رمي الرعاة.
- يشترط تقدم الطواف على السعي.
- تشتط الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر لصحة الطواف.
- تحريم قص الشعر والأظافر أثناء الإحرام.
- بيان ضعف القول بأن جدة ميقات لمن قدم من أي الجهات.
- وللمؤلف كتاب آخر يتعلق بالحج عنوانه: مشكل لباس الإحرام.

(٢١)

المعاملات

مقاصد المعاملات

مقاصد المعاملات ومراصد الوقعات / عبدالله بن الشيخ محفوظ بن بيّه. ط ٢. _
لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣١ هـ، ٥١٦ ص.



فيه خمسة فصول:

- تعريف المقاصد.
- مقاصد المعاملات المالية.
- مقاصد منهيات البيوع وميزان درجات النهي.
- نماذج معاصرة للاجتهاد المقاصدي.
- بحوث فقهية في قضايا معاصرة.

والأخير فيه ثماني مسائل، هي:

١- الإيجار المنتهي بالتمليك: ذكر فيه عقداً مستحدثاً كان في بداياته يتعلق

بالعقارات ودور السكنى، ولكنه امتد بعد ذلك ليشمل المنقولات، كالسيارات والآلات المختلفة. والبحث يعالج الموضوع من حيث التكييف القانوني لهذا العقد وفقاً لمراحل تطوره، ثم ينتقل إلى عرض وجهة النظر الفقهية. ويصل في النهاية إلى تقديم جملة من البدائل التي لعلها إذا حلّت محلّ العقود القانونية في بنيتها وبنيتها الحاضرة ترجّح جانب الحلّ

٢- موقف المؤجّر من تصرفات المستأجر غير المشروعة: وهي

قضية تنزل ببعض ملاك العمائر والعقارات، حيث يؤجرونها لشخصية طبيعية أو معنوية قد تستغلّها استغلالاً يخالف مبادئ الشريعة، وقد فصلّ البحث في ذلك بين أن يكون المؤجر عالماً حين العقد بتلك التصرفات، وبين أن يكون جاهلاً أو غافلاً عن جهة تصرفات المستأجر، وبني الكاتب خلاصته على اختلاف العلماء في قاعدة سدّ الذرائع بين مالك وأحمد من جهة، والشافعي وأبي حنيفة من جهة أخرى.

٣- المشاركة في شركات أصل نشاطها حلال إلا أنها تتعامل بالحرام: ويتعلق بالاشتراك في شركات تتعامل بالربا، مع إيضاح الفرق بين الشركة والتعامل، وتأثير هذا الفرق في الحكم الشرعي.

٤- التعامل مع شركات تقوم بأعمال مشروعة وتتعامل بالربا: ويُعنى بالحكم الشرعي في التعامل مع شركات تتعامل بالربا، فهو يتعرض للمعاملة مع الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يشوب ماله الربا، أو يختلط فيه الحلال بالحرام، ويستعرض أقوال العلماء بين الحرمة والكراهة والجواز، ويستخلص في النهاية القول الراجح.

٥- أحكام النقود الورقية وتغيّر قيمة العملة: تحدث فيه عن النقود الورقية هل هي عين أو عرض؟ أو هي واسطة لها حكم العين من جهة وحكم العرض من جهة أخرى؟ وعن

مسألة تغير العملات، حيث يعرض أقوال العلماء تفريعاً وتأصيلاً، ليصل إلى رؤية واضحة يقترح فيها الحل الأمثل من جملة حلول بُنيت فيها الفروع على الأصول.

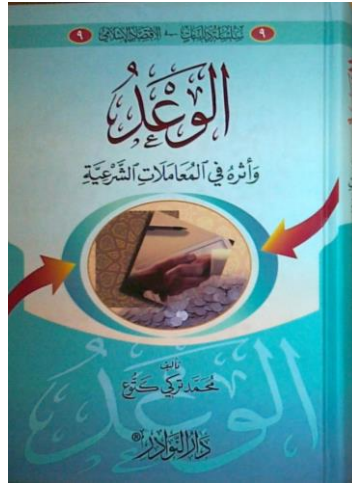
٦- **الزيادة في القروض البنكية:** ويتعلق بالزيادة التي تتعامل بها البنوك في القروض التي تقدّمها إلى زبائنهم، فيبحث موقع هذه الزيادة من آيات الربا في القرآن الكريم، وهل هي داخلية في ربا الجاهلية أو صورة أخرى تدخل في ربا الديون؟ وما هو مستند الإجماع الذي أطلقه العلماء على حرمة هذه الزيادة؟ هل هو عموم النص أو القياس؟ وهل حجّة الإجماع تفترض قيام مستند؟ وهل يوجد فرق بين قرض الاستهلاك وقرض الاستثمار؟ يحاول البحث أن يجيب على هذه الأسئلة باختصار، مع الإشارة إلى أن تحريم ربا النسيئة من محرمات المقاصد التي لا تبيحها الحاجة، وإنما تبيحها الضرورات.

٧- **التعويض عن الضرر الناتج عن تأخير سداد الديون المستحقة:** يوضح أنه لا فرق بين الصيغة المقترحة وبين ربا الجاهلية المجمع على تحريمه، لا بالذات ولا بالعرض، وأن تغير الظروف لا يرقى إلى تغيير الحكم.

٨- **حكم الشرع فيما ترتب بذمة المدين للدائن في حالة التضخم:** فصلّ فيه القول في نازلة لا تزال محلّ خلافٍ وأخذٍ وردّ، بين من يرى تأثير التضخم على ما بذمة المدين سلباً وإيجاباً، وبين من يرى بأن ليس للدائن إلا أصل ماله، بغضّ النظر عن انخفاض القيمة. وقد انتهى المؤلف إلى اعتبار التضخم الجامح دون غيره، واعتمد العرف معياراً، والجائحة أصلاً للقياس، والمصالح المرسلّة أساساً آخر عند القدح في الأول.

الوعد وأثره في المعاملات الشرعية

الوعد وأثره في المعاملات الشرعية/ محمد تركي كتوع. - دمشق: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ٦٩٥ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة دمشق).



يهدف الباحث من خلال كتابه هذا إلى صياغة فقهية جديدة لمسألة الوعد وأثره في المعاملات الشرعية، وذلك بجمعه المادة العلمية ثم تنظيمها ودراستها، وعرض مقولات أهل العلم فيه، واستنباط كلياته من جزئياته المنثورة في بطون مدونات الأحكام، ودراسة مسألة الوفاء بالوعد من جذورها الفقهية، وتأصيلها، ووضع المؤسسات المالية والقائمين عليها أمام خيارات أكثر، والإجابة على سؤال: هل الوعد ملزم ديانة فقط أم هو ملزم ديانة وقضاء؟ واقتصر في بحثه على أثر الوعد الفقهي المتعلق بالمعاملات المالية. وجعله في أربعة فصول:

- تعريف الوعد ومقوماته.
- أثر الوعد في المعاملات الشرعية ديانة وقضاء.
- التطبيقات المعاصرة للوعد في المعاملات المالية، في سبعة مباحث: بيع المراجعة للآمر بالشراء، الإجارة المنتهية بالتملك، المشاركة المنتهية بالتملك (المتناقضة)، سندات المقارضة، التواعد على الصرف في المستقبل، عقد التأمين، الاعتماد المستندي.
- الشبهات والمفاسد الواردة على الوعد الملزم وغير الملزم.
- واستنتج المؤلف بأن الوعد يكون في الأمور المباحة شرعاً.
- وأن الوعد بعقد النكاح لا ينعقد به النكاح قطعاً، ولا يلزم الوفاء بهذا الوعد.
- والوعد المعلق على سبب إذا باشر الموعود ذلك السبب، يجب الوفاء به ديانة وقضاء.

ضوابط الوعد الملزم هي أن يكون الواعد طائعاً مختاراً، وأن لا يكون الوعد ذريعة وحيلة للدخول في معاملات محرمة شرعاً.

الوعد بالجائزة في المسابقات والإعلانات التجارية ملزم.

أخذ العربون من الواعد جائز عند القائلين بالوعد الملزم.

يسقط حكم الوفاء عن الواعد بأمور، منها الموت والإفلاس.

الوعد الملزم يحافظ على استقرار المعاملات، ويحقق المصلحة في هذا العصر، ويمنع الضرر،

ويرفع الحرج والمشقة، وينشر الثقة بين الناس، ويعزز مكانة الأخلاق الحميدة في المجتمع.

الوعد الملزم سبب للنمو والازدهار الاقتصادي؛ لكونه يشكل حجر الأساس لأغلب

أدوات الاستثمار في البنوك والمصارف الإسلامية.

الوعد الملزم ليس قولاً شاذاً أو ضعيفاً حتى ننكره ونمتنع عن الأخذ به والاعتماد عليه

كرأي فقهي؛ إذ الإلزام بالوعد ديانة وقضاء مسألة خلافية، فلا مانع من الأخذ بالقول

الذي يحقق المصلحة في هذا العصر دون خرق لمبادئ الشريعة وقواعدها العامة، ومن ثم

فلا إنكار في مسائل الخلاف.

القول بالوعد الملزم تعبير عن مرونة الفقه الإسلامي وقدرته على التطور، وإيجاد الحلول

الشرعية للمسائل المستجدة والمعاملات المعاصرة، مما يحقق مصلحة العصر مع الحفاظ

على الثوابت والأصول.

السبب في اتجاه الفقهاء القدامى نحو عدم الإلزام القضائي بالوعد يرجع إلى ظروفهم

الاجتماعية والأخلاقية، حيث كان الوازع الديني قوياً، إضافة إلى قلة دخول الوعد في

معاملاتهم، وقلة الأضرار الناتجة عن الخلف بالوعد، بخلاف واقعنا المعاصر، مما يدل على

أن الخلاف بين جمهور الفقهاء القدامى القائلين بعدم الإلزام، وجمهور المعاصرين الذين

قالوا بالإلزام، هو خلاف عصر وزمان، وليس خلاف حجة وبرهان.

الإعانة على المحرم في المعاملات المالية

الإعانة على المحرم في المعاملات المالية: دراسة تأصيلية تطبيقية/ ناصر بن إبراهيم بن عتيق.- الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٣ ورقة (رسالة ماجستير).

ذكر الباحث أنه لم يجد رسالة علمية أو كتاباً مستقلاً عن هذا الموضوع، ولذلك بحث فيه، لأهميته، ولكثرة أسئلة المستفتين عنه، وجعله في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

فعرّف الإعانة على المحرّم أولاً، وبيّن أركانها وأنواعها، باعتبار الحكم التكليفي، وباعتبار المباشرة وعدمها، ثم تحدث عن آثار الإعانة على المحرم، كأخذ الأجرة عليها، والضمان فيها، والعقاب عليها.

وجعل الفصل الثاني دراسة تطبيقية لها في (١٣) مبحثاً، كالسمسرة لمن يتعامل بالمحرّم، وتأجير العين لمن يتعامل بالمحرّم. وتأجير النفس في مكان يختلط فيه الحلال والحرام، والمساهمة في الشركات المحرّمة، والمختلطة، وقبول المحرّم كوديعة، وإيداع المال في بنك تجاري، والإعانة من حيث تنظيم الرحلات السياحية المحرّمة، والإعلان المباح عبر وسائل محرّمة، وعقود المقاولات لمشاريع محرّمة أو ما يغلب عليه الحرام.

ومما ذكره في الخاتمة:

- أن الإعانة من حيث بيع السلع أو الخدمات لمن يعلم أو يغلب على الظن أنه لا يريد بها إلا الاستعمال المحرم لا يجوز، وكذلك الحكم في الإجارة عليها، أو عنده، فهذا الكسب محرّم، لا يطيب للمسلم.

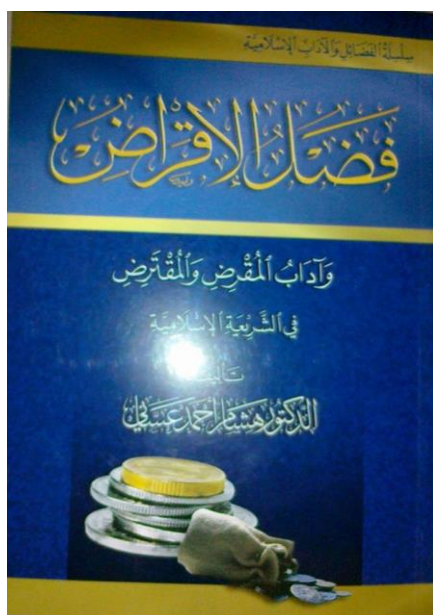
- الإعلانات التجارية وغيرها مباحة وجائزة في أصلها إذا خلت عن المحرّمات أو الدعاية لما هو محرّم في نفسه أو منفعتة.

- الرحلات السياحية جائزة ما لم تكن الرحلة المقصود بها الوصول للمحرّمات والاستمتاع بها، أما إن كانت لما يختلط فيه المباح بالمحرّم فالأمر يعود لنية الشخص السائح، ولا حرج على مكاتب الرحلات السياحية في ذلك ما لم تكن هي من يروج لذات الفعل المحرم.

- أعمال المقاولات جائزة ما لم يكن العقد على فعل أمر محرّم أو يؤدي إلى المحرّم مباشرة، بأن كان مخصصاً للأمور المحرّمة، أما إن كان في أصله مباحاً لكن قد تحدث فيه بعض الأفعال المحرّمة، فلا حرج في ذلك.

فضل الإقراض

فضل الإقراض وآداب المقرض والمقرض في الشريعة الإسلامية/ هشام أحمد عسّاني. _ دمشق: دار محمد الأمين، ١٤٣١هـ، ٧٨ص.

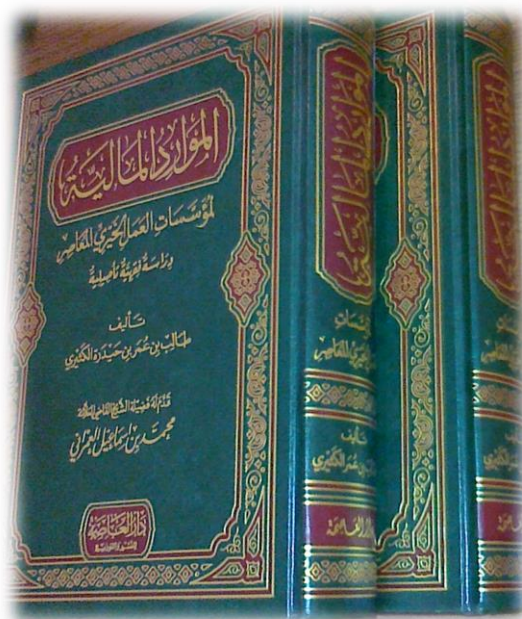


الإقراض عمل مبرور، وقربة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى، لما فيه من الرحمة بالناس وتيسير أمورهم، وتفريج كربهم، وقضاء حوائجهم. وللقرض آداب، منها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، ومنها ما هو من باب الأولى.

وقد بين المؤلف في بحثه هذا فضل الإقراض، وحكمه، وآداباً مشتركة بين المقرض والمقترض. وذكر أن القرض الحسن، ومثله البيع والسلم وغيرهما، بديل شرعي عن الربا، وأن فضل الإقراض عظيم، وأن الأجر يضاعف أضعافاً كثيرة لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى، مالا وبركة وذكرًا حسنًا.

الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري

الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر: دراسة فقهية تأصيلية/ طالب بن عمر الكثيري. - الرياض: دار العاصمة، ١٤٣٣هـ، ٨٢٧ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا).



المؤسسات الخيرية هي الجهات الإنسانية والتنمية التطوعية غير الحكومية، وغالبًا ما تتمثل في صورة الوكيل عن المتبرعين.

يتناول الكتاب الأحكام الفقهية والجوانب المالية لموارد المؤسسات الخيرية، في كيفية تحصيلها وتنميتها، ويرشد إلى مخارج المضائق في الظرف المعاش والحالة النازلة، ومواكبتها بالتخريجات الفقهية المنضبطة، في مسائلها المستجدة، ورسم ملامح السياسة الشرعية للموارد المالية.

وقد جعله المؤلف في ثلاثة أبواب، تحتها فصول ومطالب ومباحث، هي:

- الموارد المالية للمؤسسات الخيرية من الحقوق الواجبة.
- الموارد المالية لها من التبرعات المندوبة.
- مواردها من إيرادات أنشطتها وعائدات استثماراتها.

ومما استنتجه المؤلف في هذا:

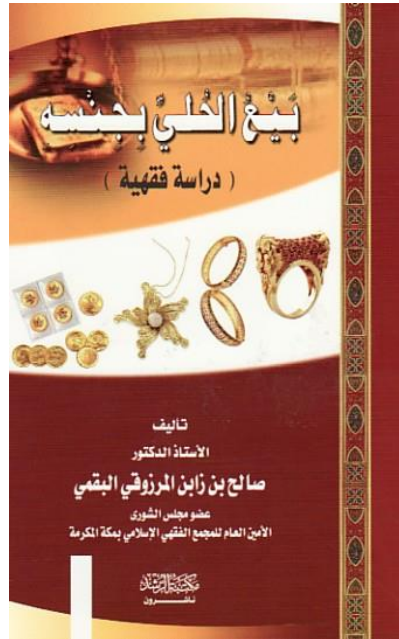
- مشروعية أن تسأل المؤسسات الخيرية للمستحقين مادامت ملتزمة بآداب السؤال، ولها أن توكل غيرها من المؤسسات الخيرية فيما وكلت فيه.
- ينبغي على المؤسسات الخيرية الحرص على تحقيق المقاصد الشرعية في إخراج وتوزيع الزكاة من خلال جهاز متخصص يقوم بتنظيم إدارة هذه الفريضة بما يحقق المقاصد العظيمة المرجوة منها.
- يجوز تمويل المشاريع الاجتماعية والدعوية من أموال الزكاة من قبل ولي الأمر، أو من ينييه عند وجود المصلحة، بشرط أن تخدم هذه المشاريع مستحقي الزكاة..
- لا تموّل الأنشطة العلمية والدعوية من سهم (في سبيل الله) إلا إذا ظهر فيها معنى نصرة الدين بجهد العلم والدعوة إلى الله.

- اتَّسع مصرف المؤلَّفة قلوبهم ليموِّل صورًا معاصرة كثيرة تحقِّق أثر التأليف وثمرته، كتعليم المسلمين الجدد، ومقاومة وسائل التنصير، ومساعدة بعض الهيئات أو القبائل ترغيبًا لهم في الإسلام، أو في معونة أهله.
- جواز قبول المؤسسات الخيرية الملابس المستعملة في كفارة اليمين، مع مراعاة أخذ القدر المجزئ في الكسوة، وجواز ضم إيرادات نذور وكفارات الإطعام إلى مشاريع تفتير الصائمين، مع مراعاة إطعام العدد المحدد شرعًا، ممن يصدق عليهم أنهم مساكين، من غير أقارب المكفِّر الذين تحرم زكاته عليهم، ومن غير بني هاشم.
- .. اختيار القول بجواز الوقف الجماعي، وتوحيد الأوقاف المتعددة في وقف واحد ذي ريع أكبر عند تحقُّق المصلحة.
- تخرَّج الصور المعاصرة لاستخدام أساليب التقنية الحديثة لجمع الصدقات، أو ما يسمى بالصدقة الإلكترونية، على مسألة عقد الوكالة عن طريق الكتابة، وهي جائزة على الصحيح، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.
- يجوز للمؤسسات الخيرية أن تقبل معونات المنظمات الكافرة، بشرط ألا تكون مرتبطة بشرط يخالف أحكام الشريعة، أو تؤول إلى ذلك.
- يجوز للمؤسسة الخيرية أن تستقطع أجرة من أموال كفالات الأيتام مقابل جهودها في القيام باحتياجات اليتيم.
- لا يجوز للمؤسسات الخيرية استثمار أموال الزكاة إلا إذا وكلها المستحقون في ذلك، ويجوز لولي الأمر أو من ينوبه من المؤسسات استثمار الزكاة في حالة تعجيلها، أو عند ضرورة تأخيرها، مع مراعاة أخذ الاحتياطات اللازمة لعدم خسارة هذه الأموال.
- كما لا يجوز استثمار إيرادات صدقات الفطر والأضاحي والهدايا والكفَّارات والنذور.

- جواز استثمار كفالات الأيتام وغللال الأوقاف والتبرعات المطلقة أو المقيدة إذا تأخر صرفها في استثمارات مباحة آمنة قدر الإمكان.
- مشروعية إقامة المزادات والأطباق الخيرية، مع التنبه إلى البعد عن مظاهر الرياء والإسراف، أو التشجيع على ذلك.
- الاستفادة من الاسم الخيري لإقامة بعض المهرجانات التجارية تخرّج على عقد الإجارة...
- يجوز استثمار الأوقاف عن طريق شراء عقار يُبنى على أرض الوقف بثمن مؤجل، ويخرّج العقد على أنه عقد استصناع..

بيع الحلي بجنسه

بيع الحلي بجنسه: دراسة فقهية/ صالح بن زابن البقمي. _ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٠هـ، ١٥٧ص.



هناك مسائل في الحلبي يتعامل بها الناس ويخفى على كثير منهم حكم الزيادة في شرائه بجنسه، أو تبديل القديم منه بالجديد، جاعلين هذه الزيادة في مقابل الصنعة، أو مقابل الجودة في الجديد.

وقد تناول هذا الكتاب تحرير محلّ النزاع، وبيان أقوال العلماء فيه، مع بيان الصور الممنوعة والجائزة.

ومن النتائج التي توصل إليها:

- قول جمهور العلماء أنه إذا بيع المصوغ كالحلي بغير المصوغ كالتبر المضروب من الدراهم أو الدنانير، فإنه لا عبرة للصناعة ولا لغيرها، فيجب التماثل في بيع الجنس بجنسه.

- إذا بيع المصوغ بالمصوغ فإنه يجب التماثل، ويحرم التفاضل عند جميع الفقهاء بلا خلاف.

- إذا طلب راغب الحلية من الصائغ أن يعمل له حلية معينة، سواء حدّد وزنها أو لم يحدده، فإذا تم العمل أعطاه مثل وزنها، وزيادة من جنسها، أو من غير جنسها، حسبما اتفق على مقدارها عند العقد، فهذه الصورة لا تجوز عند الحنفية والمالكية والشافعية؛ لعدم التقابض في الجلسة، ولعدم التماثل إذا كانت الأجرة من جنس الحلية.

- الطرق التي توافق الشرع وتحقق غرض طالبي صناعة الحلبي، سواء كانوا أفراداً أو ورشاً، أو مصانع حلبي الذهب أو الفضة، هي كالتالي:

أ. أن تتم صناعة الحلبي خلال مدة انتظار طالبها، ويتم التقابض في المجلس، ويتم دفع ثمنها من النقود الورقية، أو نحوها مما هو مخالف لجنسها.

ب. أن يشتري الإنسان الذهب أو الفضة تبراً، أو سبائك، أو حلياً، ويدفع ثمنها، بالتساوي إن اتّحد جنسها. أو بالتفاضل إن اختلف الجنس، ويقبض المشتري الذهب أو الفضة، ويقبض البائع الثمن، ثم يتفق معه على أجرة الصناعة التي يريدها، ويسلمه المعدن المشتري، ذهباً أو فضة، وفي هذه الحالة يكون العقد جائزاً، وصحيحاً، سواء أكانت الأجرة من جنس المعدن أم مختلفة عنه، وسواء دفعها مقدماً أم عند تسلم الحلبي، أو دفع بعضها مقدماً، والبعض الآخر مؤخراً.

والمؤلف عضو مجلس الشورى، والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة.

بيع النجش في الشريعة الإسلامية

بيع النجش في الشريعة الإسلامية/ حامد عبده فقهي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ١٤٢٤ هـ، ٨٣ ص.

- ١- إن النجش دعوة إلى الظلم، وزرع الأحقاد في النفوس، وإيقاد نار العداوة في القلوب؛ لأنه خروج على قواعد البيع المعلومة.
- ٢- النجش معناه شرعاً: أن يحضر شخص سلعة تباع، ويعلن سعرها مناداةً بين البائع والمشتري، فيأتي شخصٌ ليس له رغبةٌ في شرائها، وييدي رغبته فيها بثمن أكثر من الثمن المعلن، وهدفه إثارة همّة المشتري، وخديعته، فيندفع للشراء ظاناً أنّها تستحق ذلك الثمن، وهو لا يعلم بمكر وخديعة النّاجش، وربما يتظاهر بإعجابه بالسلعة ومدحها ليغتر المشتري، أو أن يدّعي صاحب السلعة كاذباً أنه دُفع له فيها أكثر؛ ليدلّس على المشتري، أو أنّ ثمنها أكثر.
- ٣- يتحقّق النجش اليوم أيضاً فيما نراه في التلفزيون من إعلانات عن سلع، ووصفها بصفات عالية من الصّنع والجمال مع روعة ودكاء المعلنين، فيندفع النّاس للشراء والحقيقة غير ما أعلن، ومثله ما نسمعه من الإذاعة، وما نقرؤه في المجلات والصحف اليومية.
- ٤- النجش حرامٌ بالكتاب والسنة والأثر والإجماع، والعقل يأباه ويرفضه؛ لما فيه من إلحاق الأذى والضّرر بالآخرين، وذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة، وأنّه كبيرة من الكبائر.
- ٥- النجش يتحقّق بأي زيادةٍ في ثمن السلعة عمّا يعرضه المشتري، حتّى ولو لم تكن بلغت قيمة المثل؛ تطبيقاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تتلقّوا الركبان، دعّوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض))، وإن كان قد ذهب فريقٌ من الفقهاء إلى القول بأنّ النّجش يتحقّق إذا زادت السلعة عن ثمن المثل، هادفين إلى الرّفق بالبائع والنصح له، ولكن ذلك قد يتحقّق بطريق آخر؛ كأن يقول له: إنّ سلعتك تعلقو عن الثمن المعروض، وليس عن طريق الزيادة، واعتباره مشترياً آخر.

- ٦- يشترط لتحقيق النجش - إضافة إلى ما سبق - أن يكون المشتري جاهلاً، فلو كان عارفاً بقيمة السلعة، واغترّ بزيادة الغير، فلا نجش؛ لأنّه هو الذي أضّر بنفسه.
- ٧- البيع مع النجش صحيح، إذا استكمل أركانه، من الصيغة والعاقدين والمحلّ، مع تحقّق شروط كل منها، ووجدت شروط الصحّة أيضاً، فالنجش مؤثر في الإثم فقط.
- ٨- وقال المؤلف: نرى أنّ المشتري مع النجش إذا لم يكن يعلم به، أو ظهر له بعد ذلك أنّه بعلم البائع أو بإشارة منه، فإنّه يحق له الخيار؛ للتدليس عليه في البيع، ويخيّر بين ردّ المبيع وأخذ ثمنه، أو إمساكه واسترداد الزيادة على ثمن المثل إن كان دفع الثمن.
- ٩- النجش معصية يجب التخلص منها، وظلم لمن وقع عليه النجش، وطريق الخلاص من ذلك كله بأن يعطي الناجش للمشتري ما زاد، وما بني على زيادته، سواءً ما زاد بعد زيادة الناجش، وما زيد بعد زيادة هذا الذي زاد على الناجش؛ لأنّ كلّ ذلك مبني على زيادته.
- ١٠- وجوب التوبة على الناجش إذا كان فعل النجش من نفسه، وعلى البائع أيضاً إذا اتّفقا على ذلك، والرّاضي بصنيعهما؛ لأنّه منكر يجب التخلص منه.
- ١١- يخالف بيع النجش بيع المزاد؛ فالأخير جائز شرعاً، وعليه تقع بيوعات في عصرنا الحاضر.
- ١٢- هذا البحث يوضّح لنا بجلاء أنّ الشريعة الإسلامية ما شرّعت أحكامها إلّا لمصالح العباد، ويشهد لها بأنّها الرسالة الباقية؛ فهي تنزيل من لدن حكيم خبير، ومن أصدق من الله قيلاً؟!
- كان هذا أهم ما توصّل إليه المؤلّف في كتابه المفيد، الذي يهّم كثيراً من الناس في معاملاتهم وتجاراتهم وعقود بيوعهم.

بيع المجهول

بيع المجهول: أحكامه وآثاره وإشكالية عقود النفط الليبية: دراسة فقهية مقارنة بالقانون المدني الليبي/ ضو مفتاح أبو غرارة الرفروني.- مصراتة، ليبيا: جامعة ٧ أكتوبر، ١٤٣١هـ، ٣٤٦ ص. (أصله رسالة جامعية).



تناول الكتاب موضوع بيع المجهول، فحدد معنى الجهل، وبين أحكامه، وآثاره، وضابطه، والتفرقة بين الجهل والغرر، وبين الجهل وربا البيوع، كما تضمن مقارنة بين أحكام الفقه والقانون الوضعي في الجهل. واحتوى كذلك على نموذج تطبيقي من العقود المعاصرة، وهي عقود النفط، حيث تثار حولها إشكاليات فيما يتعلق بالجهل بالمحل.

وقد توصل الكاتب إلى اتفاق الفقهاء على عدم صحة بيع المجهول، وأنه لا مخالف لهم ممن يعتد بقولهم، واستندوا في هذا على المنقول والمعقول، فإن الجهل يترتب عليه أخذ مال خال عن العوض في المعارضات. وهذا من باب أكل المال بالباطل.

والجهل يمنع من تحقق الرضا في البيوع.

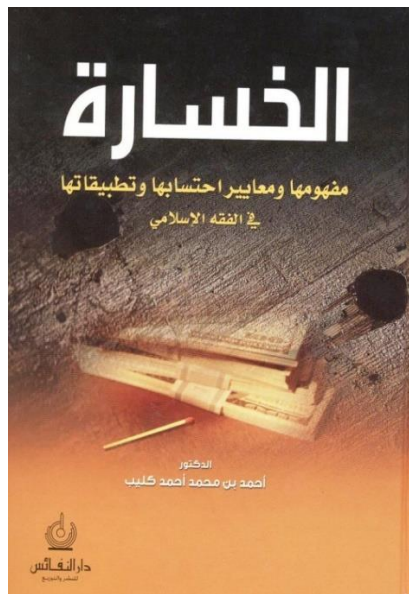
والجهل المخلّ بشرط الصحة هو ما وقع في أحد العناصر الأساسية، أو وصفٍ معتبر عادة، وهذا الجهل يمنع تحقق الرضا، كما يمنع صلاحية المعقود عليه لشغل الذمة.

واتفق الفقهاء على تطبيق آثار البطلان على بيع المجهول.

والجهل نوع من أنواع الغرر...

الخسارة

الخسارة: مفهومها ومعايير احتسابها وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي / أحمد بن محمد كليب. _ عمان: دار النفائس، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م. (الأصل: رسالة دكتوراه).



الخسارة هي النقصان الجزئي أو الكلي في رأس المال أثناء الاستثمار في الأنشطة المشروعة، وذلك إذا زادت التكاليف على الإيرادات.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية وسائل محكمة تعالج الخسارة قبل وقوعها، وتعد دوراً وقائياً واتباعها تؤدي إلى منع وقوعها، ووضعت في المقابل وسائل محكمة تعالج الخسارة بعد وقوعها، وتعد دوراً علاجياً.

وقد جعل المؤلف كتابه في ستة فصول، تحتها مطالب ومباحث طويلة، وهذه الفصول هي:

- مفهوم الخسارة وأنواعها والألفاظ ذات الصلة.
 - وسائل معالجة الشريعة للخسارة وآثارها.
 - أسباب الخسارة وطرق تفاديها.
 - معايير حساب الخسارة.
 - تطبيقات الخسارة عند الفقهاء.
 - أسباب مواجهة الخسارة في المصارف الإسلامية.
- وبين أن المنافسة غير المشروعة، التي هي تصرفات وممارسات وأعمال تُبنى على أسس غير سليمة ولا شرعية، يقوم بها تاجر أو أكثر في مجال الاستثمار، يترتب عليها وقوع الخسارة على بقية التجار، وقد أُلح الفقه الإسلامي إلى صور عديدة لها وبيان دورها في وقوع الخسارة، كما وضع لها ترتيبات وأحكاماً وقائية وعلاجية.

وأن الإشاعة لها دور خطير في حدوث الخسارة، من خلال البلبلة والقلق الذي يحدثه في البيئة الاستثمارية.

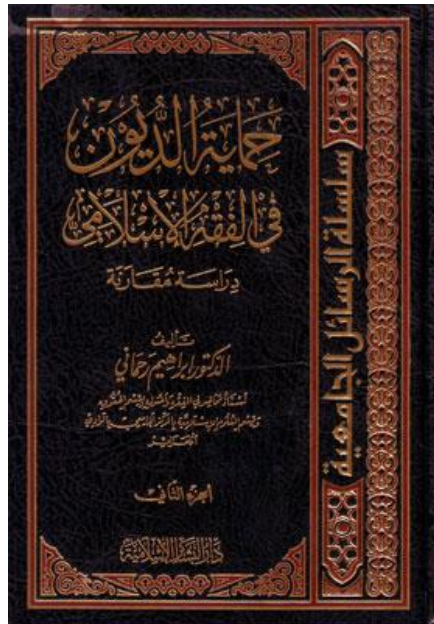
وتتعدد معايير حساب الخسارة عند الفقهاء، ويمكن حصرها في سبعة معايير: توزيع الخسارة على أساس رأس المال، أو عن طريق الأرش، أو بالتراضي، أو بالصلح، أو على الثلث، أو عن طريق العرف، أو عن طريق الخبراء.

ويعد العرف والخبرة أهم المعايير الشرعية في حساب وتوزيع الخسارة التجارية.

ولا مانع شرعاً - كما يقول الكاتب - من تقسيم الخسارة بين الشركاء على أساس التراضي بينهم، وإن جاءت على خلاف مقدار رؤوس الأموال....

حماية الديون في الفقه الإسلامي

حماية الديون في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ إبراهيم رحمانى. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٢هـ، ٢ مج (أصله رسالة دكتوراه من جامعة الجزائر).



التعامل بالديون شائع في المجتمعات، ولكنَّ صاحبته صور كثيرة من تضييع الأموال، ونكران الجميل، ومماثلة في الإيفاء، حتى سدَّ بعض الناس على أنفسهم أبواب البرِّ والقرض، بذريعة فساد الدم، وعدم وجود ضمانات تحفظ للدائن حقوقه. ونتج عن هذا توسع كبير لصالح القرض الربوي، فكانت ضماناته مجحفة، بدعوى حماية الديون من التعثر المحتمل.

كما أن عجز المدينين أو امتناعهم عن سداد الديون أدى إلى توتر في العلاقات الاجتماعية بين الأطراف ذات الصلة بالدين، وهذا بدوره أفضى إلى خصومات ونزاعات كثيرة في ساحات القضاء، وادعاء إفلاس...

وتساءل المؤلف عن دور الفقه الإسلامي لمواجهة صور الظلم المتبادل بين الدائن والمدين في قروضهم ومعاملاتهم، وما التدابير المانعة من تعثر الديون، وما مدى فاعليتها نظرياً وتطبيقياً، وما الإجراءات العملية في معالجة الديون المتعثرة، لردع المحتالين وحماية الحقوق الضائعة؟. وجاء بحثه هذا لتلك الدوافع والأسئلة، ولأهمية الموضوع في عصرنا، الذي تنوعت فيه صور المعاملات المالية، وجعله في بابين:

الأول: التدابير المانعة من تعثر الديون في الفقه الإسلامي.

وبيَّن فيه حماية الديون من جحود المدين بالتوثيق الكتابي، والإشهاد. ثم حمايتها من إفلاس المدين بالرهن، والكفالة، والتأمين. ثم حمايتها من مماثلة المدين بالشرط الجزائي وشرط حلول باقي الأقساط أو التصديق.

الثاني: طرق معالجة الديون المتعثرة في الفقه الإسلامي.

وقد بحث في الفصل الأول منه طرق معالجتها بسبب جحود المدين، عن طريق الصلح، والتحكيم، والقضاء.

وفي الثاني منه: معالجتها بسبب إفلاس المدين، بالزكاة، والحجر على المدين المفلس، والإجبار على التكسب.

وفي الثالث منه معالجة الديون بسبب مماثلة المدين، ويكون بمنعه من السفر، وتصرف القضاء في أمواله، والعقوبة التعزيرية له.

وقد ذكر المؤلف أن التسجيل الحرفي للدين في صحيفة بهدف الحفاظ عليه من الضياع نتيجة للجحود والنسيان، يعدُّ الوسيلة الوقائية الناجعة التي تضمن حفظ آثار المعاملات في المستقبل.

كما بيّن جواز أخذ البنك أجرًا على خطاب الضمان بمقدار ما بذله من جهد إجرائي، دون أن يربط الأجر بنسبة المبلغ الذي يصدر به خطاب الضمان.

وأشار إلى أن الدائن إذا شرط على المدين أو فرض عليه أن يدفع مبلغًا من المال غرامة مالية جزائية محددة، أو بنسبة معينة إذا تأخر عن موعد السداد في الموعد المحدد بينهما، فهو شرط أو فرض باطل، ولا يجب الوفاء به، بل ولا يحل، سواء كان الشارط هو المصرف أو غيره، لأن هذا بعينه هو ربا الجاهلية الذي نزل القرآن بتحريمه.

ويجوز الصلح على أساس الوضع من الدين المؤجل مقابل التعجيل، بشرط أن لا يكون هذا العمل بناء على شرط مسبق بين الدائن والمدين.

ويجبر المدين المفلس على التكسب إذا كان له يد في إعساره وأنه متهاون ومفترط، خاصة إذا كانت له مهارات وكفاءات تمكنه من المبادرة لتعويض خسائره والوفاء بالتزاماته.

ويحق للدائن منع المدين من السفر حتى يوفي دينه إذا كان المدين موسرًا وحلَّ أجل السداد. ويجوز للقاضي أن يبيع مال المدين المفلس عليه لصالح غرمائه، ويراعى في ذلك نفقة المفلس بالمعروف.

كما يجوز إجبار المدين المماطل على إيجار أملاكه التي لا تباع لأجل قضاء دينه. وعقوبة الضرب تعزيرًا مشروعة، والمدين المماطل دون وجه حق يعاقب بالضرب إذا لم يُجَدِّ معه نفعًا التعزيرات الأدبية الأخرى، من حبس أو تهدي ونحوهما.

فتح الشباك.. ودليل التيهان

كتب **حقوق الجوار الفقهيّة** قليلة، ولعلها تعرف اختصاراً بكتب الحيطان، وموضوعها يتعلق بالبناء والطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والشفعة وغرس الأشجار والحيطان المشتركة وبعض المرافق العامة..

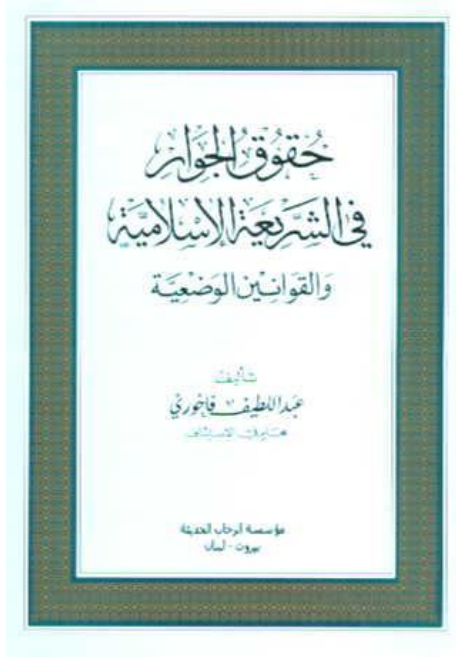
والمعروف أنه صدر في هذا ثلاثة كتب، هي:

- كتاب الحيطان، الذي ألف أصله المرجي الثقفي، وتناوب على الزيادة فيه والتعليق عليه أكثر من عالم، إلى أن انتهى إلى ابن قطلوبغا، وصدر بتحقيق محمد خير يوسف عن دار الفكر بدمشق وجمعية جمعة الماجد بديي عام ١٤١٤ هـ، ويقع في ٢٠٨ ص.
- كتاب الحيطان للصدر الشهيد ابن مازة البخاري، وقد صدر بتحقيق عبد الله نذير أحمد، وصدر عن جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٤١٦ هـ، ويقع في ٢٧٨ ص.
- القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، لعيسى بن موسى التطيلي، وقد صدر بتحقيق محمد النمينج عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عام ١٤٢٠ هـ، ويقع في ٢٥٣ ص.

ثم وقفت على رسالتين أخريين تتعلقان بهذا الموضوع، هما:

- **فتح الشباك الكاشف على الجيران وسدّه وعمل الساتر له**، لمفتي بيروت عبد اللطيف بن علي فتح الله، المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ
- **دليل التيهان والحيران إلى معرفة حكم الكشف المضّر على الجيران**، لمفتي بيروت أحمد بن مصطفى الأغر، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ.

وقد ضمهما عبد اللطيف فاخوري إلى آخر كتابه "حقوق الجوار في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية" الذي صدر عن مؤسسة الرحاب الحديثة ببيروت سنة ١٤٢٣ هـ، ص ١٣٧-١٨٨.

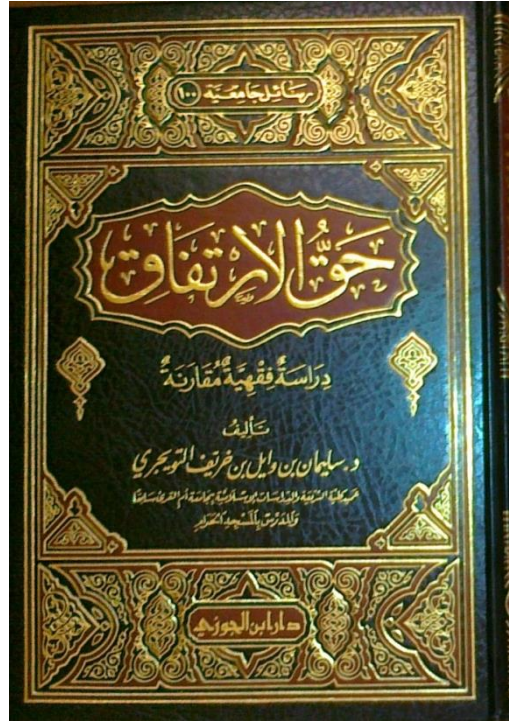


وأصل الرسالتين فتويان تضمنتا موضوع فتح الشباك المطل على الجيران وحقوق الجيران بفتح الشبايك المطلة على بعضهم البعض، ويبحث فيها حكم ما إذا كان أحد الشباكين قديماً وكان الثاني محدثاً، وتبيان الفرق بين الضرر البين والضرر غير البين، وشروط القول بتوافر أحد النوعين المذكورين.

كما تضمنت الفتوى الأولى نص فتوى كان قد أصدرها حينذاك مفتي بيروت الشيخ أحمد الحلواني، في موضوع فتح طاقة في عليّة أحد الجيران كاشفة على بعض عليّة جار له، والعلية ليست محل قرار نسائه.

حق الارتفاق

حق الارتفاق: دراسة فقهية مقارنة/ سليمان بن وائل التويجري. - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢ هـ ، ٤٦٢ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى).



حقوق الارتفاق منها ما هي مصالح عامة، كحق الشرب من النهر الكبير، وحق المرور في الشارع العام، والانتفاع بالمجرى والمصرف العام، ونحو ذلك، فهذه داخلة في الحق العام من حقوق العبد الخالصة.

ومن حقوق الارتفاق ما هي مصالح خاصة لفرد أو أفراد، كانتفاع الجار بالارتفاق بملك جاره، من ترتيب شرب من مائه، أو طريق في أرضه، أو غرز خشبة في جداره، ونحو ذلك. وكل هذه أو نحوها داخلة في الحق الخاص من حقوق العبد الخالصة.

وذكر المؤلف أن الفقهاء بحثوا حقوق الارتفاق في مواضع متعددة من أبواب الفقه، فلم يفرده بباب مستقل يجمع المسائل ويفصل الأحكام، لذا لم يصطلحوا على تعريف جامع مانع له.

وذكر أن أول من استعمل مصطلح "حقوق الارتفاق" هو محمد قدري باشا (ت ١٣٠٦هـ) في كتابه (مرشد الحيران)، وعرفه بأنه "حق مقرر على عقار لمنفعة عقار آخر لشخص آخر".

وأخذ عليه المؤلف بأنه مأخوذ من تعريف أهل القانون. ثم عرفه بما ظهر له أنه "حق متقرر على عقار لمنفعة عقار آخر مالتهما مختلف، أو لمنفعة شخص تقيده بشخص بغير إجارة أو إعاره أو وقف أو وصية".

وقد اختار أن يخوض في هذا البحث لأنه من الموضوعات الحيوية المهمة التي يحتاج إليها الناس كثيراً في أمور معاشهم ومعاملاتهم، ولأنها لم تُدرس دراسة مستقلة مفصلة تقارن بين آراء العلماء وتوفق بينها وترجح ما يعضده الدليل منها، ولوجود صور من حق الارتفاق مستحدثة، كالحد من ارتفاع المباني القريبة من المطارات، والمنع من فتح النوافذ على منازل الجيران بخلاف ما تساهل به الناس اليوم، والمنع من إحداث بعض الحرف والصناعات الحديثة التي تُحدث أضراراً بما جاورها.

وجعله في تسعة أبواب، هي:

- تعريف حق الارتفاق وحكمه والحكمة من مشروعيته.

- أنواع حق الارتفاق.

- أسباب إنشاء حق الارتفاق.

- أحكام حق الشرب.

- أحكام حق المجرى.

- أحكام حق المسيل.

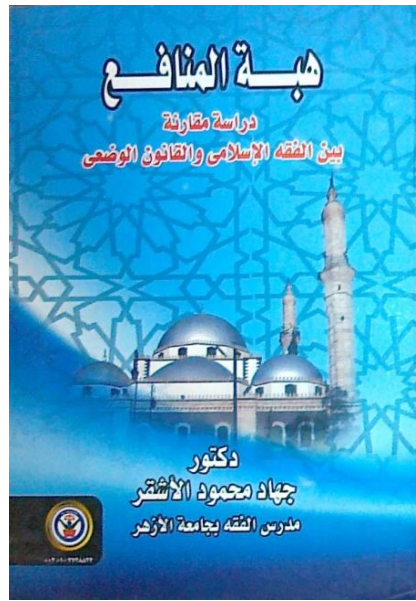
- أحكام حق المرور.

- أحكام حق الجوار.

- أسباب انتهاء حق الارتفاق.

هبة المنافع

هبة المنافع: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي/ جهاد محمود الأشقر.-
الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٣هـ، ١٩٥ص.



هبة المنافع تعتبر من باب قضاء حاجة المسلم، وإجابة المضطر، وتنتج التوؤد والتراحم بين أفراد الأمة الواحدة. وقد بين المؤلف حقيقة الهبة، ومشروعيتها، والفرق بينها وبين ما يشبهها من عقود، مثل الهدية والصدقة والعطية، والعارية والوقف والوصية والإباحة، ثم بين ماهية المنافع وعقودها، وبحث في أركان هبتها، وأورد نماذج تطبيقية لها، والآثار المترتبة عليها، من التزامات الواهب، وتسليم الشيء الموهوبة منفعتة، وضمان الاستحقاق، وضمان العيوب الخفية، والتزامات الموهوب له تجاه ذلك.

ومن النتائج التي قررها الباحث أنه:

- يترتب على هبة المنافع التزامات للواهب، وهي: تسليم الشيء الموهوبة منفعتة، وعدم ضمان الاستحقاق إلا إذا تعمد الواهب إخفاء سبب الاستحقاق، أو كانت هبة المنافع بعوض، وضمان العيوب الخفية.

- على الموهوب له أن يلتزم بأداء العوض أو المقابل، إذا كانت هبة المنافع بعوض، وعليه الالتزام بنفقات الهبة، واستعمال العين الموهوبة منفعتها على الوجه المشروع، وأن يلتزم بردّ العين الموهوبة منفعتها عند انتهاء المدة المتفق عليها بين الطرفين، أو استيفاء المنفعة من العين.

- محلّ هبة المنافع مضمون على الموهوب له مطلقاً، سواء تلفت العين بفعله، أو بفعل أجنبي، أو أصابها جائحة سماوية، قصر في الحفظ أم لا، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة.

- تنتهي هبة المنافع بانتهاء الأجل، أو برجوع أحد العاقلين، أو موت أحدهما، أو فقدان أهلية أحدهما، أو إساءة استعمال الشيء الموهوب منفعتة.

قلت: ومن الكتب التي صدرت في الهبات:

- الآثار الناشئة عن الرجوع في الهبة/ علي بن محمد الإبياني. - الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣١هـ، ٤٢٥ ص.

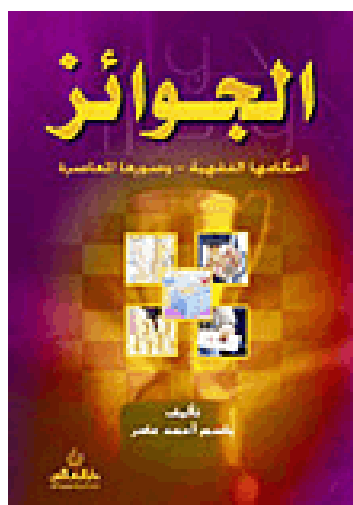
- دراسة عن الهبة في قانون الأسرة الجزائري مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية والقانون المقارن/ محمد بن أحمد نقيّة. - الرياض: مطابع الخالد، ١٤٢١هـ، ٣٢٩ ص.

- العدل في الهبة للأولاد والأقارب/ صالح بن عبدالله اللاحم. - بريدة: دار أصدقاء المجتمع، ١٤١٨هـ، ٩٦ ص.

- مسائل مهمة في الهبة والهبة / خالد بن علي المشيقح. - الرياض: دار المسلم، ١٤١٧هـ، ٥٤ ص.
- مضمون الهبة وحق الرجوع فيها: دراسة مقارنة بأحكام الفقه الإسلامي / إبراهيم إبراهيم الصالح - القاهرة: المؤلف، ١٤٠٩هـ، ١٧٦ ص.
- موانع الرجوع في الهبة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي / حسن محمد بودي. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٢٥هـ، ٢١٨ ص.
- الهبة في المذهب والقانون / عبدالرحمن بلعكيد. - الدار البيضاء: المؤلف، ١٤٢٢هـ، ٢٩٧ ص.

الجوائز

- الجوائز: أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة / تأليف باسم أحمد عامر. - عمان: دار النفائس، ١٤٢٦هـ، ١٥٩ ص.



دراسة علمية أصلها رسالة جامعية، تتناول موضوع الجوائز وأحكامها في الفقه الإسلامي. ذكر الباحث أنواع الجوائز باعتبارات متعددة، فباعتبار ماهيتها تنقسم إلى مادية ومعنوية، وباعتبار متعلقها تنقسم إلى جوائز على فعل الطاعات، وجوائز على فعل المباحات، وأخرى على المسابقات. وباعتبار مانحها تنقسم إلى جوائز السلطان، والجهة المانحة للجوائز في المسابقات. ثم خُتمت بذكر صور معاصرة للجوائز، مع بيان أحكامها الشرعية.

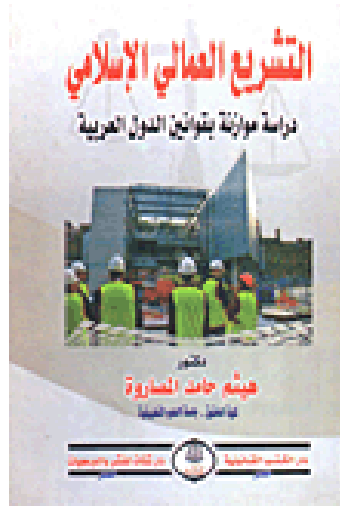
ومما لخصه الباحث من نتائج في الخاتمة:

- دلت نصوص شرعية كثيرة على مشروعية الجائزة.
- هناك ضوابط شرعية للجوائز ينبغي التقيد بها، للآخذ والمعطي.
- يجوز إعطاء الجوائز على فعل الطاعات.
- كما يجوز إعطاؤها على فعل المباحات من الأمور الدنيوية المباحة، ويخرج ذلك على أنها من الجعالة.
- يجوز تقديم الجوائز في المسابقات إذا كانت مُعينة على الإعداد للجهد، أو فيها مصلحة شرعية معتبرة، على الراجح من أقوال أهل العلم.
- لا حرج في قبول جوائز السلطان إذا كان من غير سؤال، أما العلماء والدعاة فينبغي عليهم أن يتنزها عنها لمعاني واعتبارات متعددة.
- وجوز عند جمهور العلماء أن يكون المانح للجائزة في المسابقات أحد المتسابقين دون الآخر، كأن يقول: إن سبقتني فلك كذا، وإن سبقتك فلا شيء عليك.
- أما إن كان مانح الجائزة كلا المتسابقين فلا يجوز إلا بإدخال محلل بينهما، وهذا عند جمهور العلماء، بخلاف ابن تيمية وابن القيم، فيجوز عندهما أن يكون مانح الجائزة كلا المتسابقين من دون محلل.
- لا حرج من إعطاء الجوائز في المسابقات العلمية والثقافية النافعة.
- يجب على المسلمين أن يتعدوا عن البنوك التجارية [الربوية] وعن سائر خدماتها، بما فيها الجوائز المقدمة، لأنها مؤسسات قائمة على محاربة الله تعالى.

- جوائز المحلات التجارية مباحة من حيث الأصل على الراجح، لأنها من باب الترويج، ولكن تُراعى الضوابط الشرعية في حال تقديم الجوائز وأخذها.
- جوائز اليانصيب بكافة أنواعها إنما هي صورة جديدة للقمار، فهي محرمة ولا تجوز شرعاً.

التشريع العمالي الإسلامي

التشريع العمالي الإسلامي: دراسة موازنة بقوانين الدول العربية/ هيثم حامد المصاورة.-
القاهرة: دار الكتب القانونية: دار شتات، ١٤٣١هـ، ١٥٥ ص.



يلفت الكاتب النظر إلى أن محاولات عدة جرت لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية في مجالات مختلفة، كأحكام الحدود والقصاص والمعاملات المالية وغيرها، إلا أن أيًا منها لم يُعَنَّ بأحكام علاقات العمل منفردة، بل إن التطرق إليها كان يتم إلى جانب العقود والمعاملات الأخرى،

الأمر الذي جعل تلك الأحكام تنصب على الأسس والمبادئ أكثر من اهتمامها بالتفاصيل، وهو ما حدا بالقوانين الوضعية إلى الإحالة إلى قوانين متخصصة أخرى تنظم علاقات العمل، وقد صدرت هذه القوانين في البلاد العربية ولم تتخذ الشريعة الإسلامية مصدرًا لها.

وبناء عليه جاء عمل المؤلف هنا، لبحث المسائل والأحكام وعقود العمل في الفقه الإسلامي، ومستجدات ومعطيات التطور الجديدة، كالأحكام والضوابط المتعلقة بتنظيم الإجازات وساعات العمل والراحة وإصابات العمل وغيرها، إذ تبدو الحاجة لبيان موقف الشريعة الإسلامية منه بغية تبنيها وإدراجها ضمن أحكام القوانين المتعلقة بالعمل.

وتم توزيع دراسة التشريع العمالي الإسلامي على فصلين:

- عقد العمل في الشريعة الإسلامية.

- الشريعة الإسلامية مصدرًا للتقنيات المتعلقة بالعمل.

وذكر في الخاتمة أن الفقهاء يتعرضون لعلاقات العمل ضمن أحكام عقد الإجارة، في نوعين رئيسيين: إجارة الأشياء، وإجارة الأشخاص.

وأن الفقه الإسلامي يميز بين نوعين من الأجراء: الأجير العام، والأجير الخاص.

ويرتب التعاقد على العمل في الفقه والقانون التزامين رئيسيين على طرفي العقد، هما: أداء العمل من جهة العامل، وأداء الأجر من صاحب العمل، إلى جانب العديد من الالتزامات الفرعية الأخرى، كالمحافظة على أدوات العمل من العامل، ومعاملته معاملة حسنة من قبل صاحب العمل.

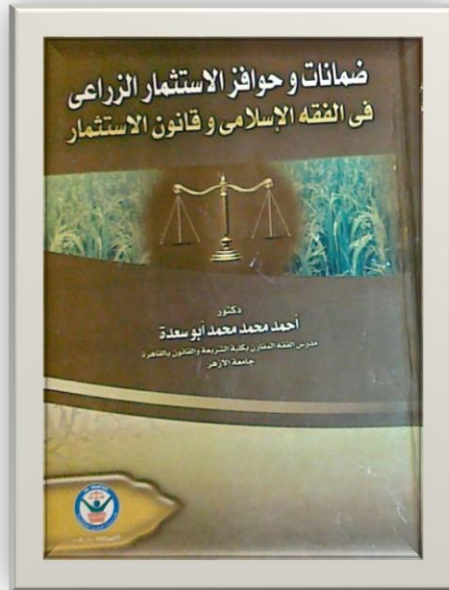
كما لفت النظر إلى أن هناك قدرًا كبيرًا من التشابه بين القوانين الوضعية الغربية ومن نهج نهجها وأحكام الفقه الإسلامي، ويبدو ذلك جليًا في تقسيم الإجارة والأجراء، وفي

الكثير من المسائل والأحكام، الأمر الذي يرجح معه تأثر تلك القوانين بأحكام الفقه الإسلامي!

كما ذكر أن الشريعة الإسلامية تعدُّ مصدرًا ماديًا لبعض أحكام تقنيات العمل العربية، ويلاحظ أوجه التأثير بما تقتضيه أحكام الشريعة في مواضع من هذه التقنيات، كإجازة الحج، وإجازة العدة، والتعويضات المستحقة للعمل أو ورثته، وتحريم التعامل بالفائدة وتناول المواد المحظورة شرعًا، الأمر الذي يؤكد إمكانية الاعتماد على الشريعة الإسلامية وفقها في الكثير من الأحكام التي تضمنها قانون العمل.

ضمانات وحوافز الاستثمار الزراعي

ضمانات وحوافز الاستثمار الزراعي فيه الفقه الإسلامي وقانون الاستثمار/ أحمد محمد أبو سعدة. _ الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٣هـ، ٦١٧ص.



الاستثمار الزراعي هو الجهد الذي يبذله الإنسان في تنمية الموارد الزراعية واستغلالها استغلالاً أمثل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

ويعتبر الاستثمار الوسيلة الوحيدة لتوسيع الطاقة الإنتاجية لقطاع الزراعة على المدى البعيد، وتحقيق النمو المتواصل الذي تبغيه الدولة، وهذا الاستثمار نوعان: حكومي، وخاص.

وقد جعل المؤلف كتابه في ثلاثة أبواب، تحته فصول ومطالب عديدة، هي:

- تعريف الاستثمار الزراعي وأهميته وتطوره.
- ضمانات الاستثمار الزراعي في الفقه الإسلامي وقانون الاستثمار.
- حوافز الاستثمار الزراعي في الفقه الإسلامي وقانون الاستثمار (ويعني في مصر).

ومما توصل إليه مؤلفه:

- حرص الفقه الإسلامي على قيام المال بوظيفته في خدمة المجتمع المسلم، من خلال التأكيد على وجوب استثمار المال الخاص وجوباً كفايئاً إن احتاج إليه المجتمع الإسلامي؛ لتوفير احتياجاته من المواد الغذائية، وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة على أن شكر نعمة المال إنما يكون بالسعي لتنمية وتوفير ما يحتاجه المسلمون حتى لا يقعوا فريسة لعدوهم.

- أن استثمار المسلم لأمواله يخضع لضوابط واضحة، حتى يستخدم المال في منفعة المسلمين بسدِّ حاجة أساسية وضرورية لهم ولمجتمعهم.

- وكذلك فإن هذا المال ينبغي - وفقاً للمنظور الإسلامي - أن يستثمر وفقاً

لأولويات المجتمع المسلم واحتياجاته، فلا نرى هذا التكاليف من بعض المستثمرين على إنتاج سلع ترفيهية لا يحتاجها المجتمع المسلم ولكنها ذات عائد سريع ومرتفع، في الوقت الذي يحتاج فيه المسلمون إلى توفير أقواتهم الضرورية وتنمية قدراتهم العسكرية والعلمية والطبية وغيرها.

والفقه الإسلامي سباق في هذا المجال، حيث يرى أن ما يحتاجه المجتمع هو ما ينبغي على المستثمرين الاتجاه إليه.

- أن الإسلام رغم نشأة دعوته في بلدة غير زراعية، إلا أن هذه الدعوة أولت الزراعة رعاية واهتماماً كبيرين؛ لخطورة عدم توافر الأقوات وما ينتج عنه من مذلة ومهانة وتبعية لمناهج مختلفة تحاول تفريغ المجتمع المسلم من تعاليمه وقيمه.
- أن المخاطر التجارية التي يمكن أن يواجهها المستثمر تحتل مرتبة هامة وأولوية في حسابات المستثمر، فالاستقرار السياسي والاقتصادي في الدولة التي يرغب المستثمر تشغيل أمواله فيها من أهم ما يحرص عليه.

- أن هناك من الوسائل ما يكفل تنشيط وزيادة الاستثمارات الزراعية، كتهيئة البنية الأساسية، وتخفيف أعباء الأرض، وتعدد مصادر التمويل، والتوسع في استخدام نتائج الأبحاث العلمية واستخدام التقنية الحديثة، وإنشاء نظام فعال للتسويق، وتيسير إجراءات التصدير.

القيود الواردة على الحرية في مجال الصناعة

القيود الواردة على الحرية في مجال الصناعة وموقف الفقه الإسلامي منها: دراسة

مقارنة/ أحمد عيد عبدالحميد إبراهيم. _ بيروت - دار البشائر الإسلامية،

١٤٣١هـ، ٦٠٨ص.

وأما الفصل الثاني: ففيه حديث عن القيود التي تهدف إلى حماية العقيدة، ويشتمل على بيان حكم صناعة التماثيل والصور، وحكم صناعة الصلبان، وإنشاء معابد غير المسلمين، وحكم كتابة وطباعة كتب الكفر والضلال.

أما الفصل الثالث: فجاء للحديث عن القيود التي تهدف إلى منع الرذيلة ومحاربة الترف، واشتمل على الضوابط التي لا بدَّ منها لصناعة ملابس الرجال والنساء، وحكم صناعة أدوات ومستحضرات التجميل، وحكم صناعة آلات اللهو.

الفصل الرابع: فيه بيان القيود التي تهدف إلى الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع، واشتمل على حكم صناعة أسلحة الدمار الشامل، وحكم صناعة السلاح في زمن الفتنة، وإلزام الصانع بتعليم صناعته لمن بعده، وضرورة الإقبال على جميع الصناعات.

الفصل الخامس: بحث عن حماية المستهلك، وتضمَّن تحريم الغش والغبن والتغدير، والتزام الصانع بضمان المصنوع، وتحديد أسعار المصنوعات، ومنع احتكار صنعة بعينها، وحق المجتمع في إيجاد بديل.

أما الفصل السادس: فيتحدث عن القيود التي يضعها ولي الأمر بهدف المصلحة العامة، واشتمل على بيان حكم فرض ضرائب على الصناع، وعن تحديد أماكن المصانع، وصدور الترخيص لها، وعن حكم استئثار الدولة بصناعات معينة ومنع الأفراد من مزاولتها.

ومما توصَّل إليه الكاتب:

- أن الإسلام يقرُّ الحرية الصناعية المقيَّدة، ويعترف للأفراد بمباشرة نشاطهم الصناعي داخل نطاق معين يجب ألا يخرجوا عليه، فالشريعة الإسلامية لم تطلق العنان للصنَّاع لكي

يفعلوا ما يشاؤون أو يتصرفوا كما يحبون، دون أن يراعوا مصلحة الناس، وإنما قيّدت تصرفاتهم ومعاملاتهم لتكون في إطار تحقيق المصلحة وعدم الإضرار بالآخرين.

- الحكمة من وضع قيود على حرية الصناعة هو ضمان قيام الصناعة بوظيفتها الاجتماعية، وتحقيق غايتها الاقتصادية، وإيجاد قدر من التوازن بين المصالح المتعارضة.

- لا يجوز إقامة المصانع لصناعة الخمر أو المسكرات أو الدخان والسجائر، ويجب إلزام هذه الشركات بتحويل نشاطها، وتعويض المضروين من آثارها.

- يجب خلّو الصانع من الأمراض المعدية التي تنتقل منه إلى من يتعاملون معه، ولا يجوز الترخيص له بإقامة مصنعه إلا بعد الحصول على شهادة صحية تفيد ذلك، ويجب إخضاعه للفحص الدوري كل مدّة بضوابط.

- يجوز صناعة التماثيل للشجر والجماد، ولا يجوز للحيوان والآدمي، إلا إذا كان من قبيل لعب الصغار.

- لا يجوز لمسلم أن يقوم بصناعة صليب أو أي رمز لغير المسلمين، ولا يجوز له أن يعين على صنعه، ولا المشاركة في إقامة معابد غير المسلمين، مع السماح لغير المسلمين بإقامة معابدهم بضوابط ذكرت في البحث.

- يجب على الأمة أن تسعى لا متلاك أسلحة الدمار الشامل، وتطويرها والارتقاء بها حتى تكون مرهوبة الجانب عزيزة الجناح، لأن العالم الآن لا يحترم إلا الأقوياء، وأخلاق المسلمين تمنعهم من استخدام هذا السلاح استخداماً مفرطاً أو من غير ضرورة.

- يجب على الصانع أن يقوم بتعليم صنعته لمن بعده، حتى يتمّ التوازن بين المجتمع، ولا يصاب بالعجز في صناعة من الصناعات.

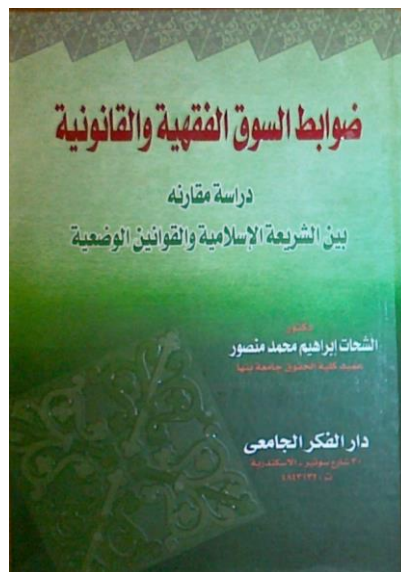
- يجب على الصنّاع وأصحاب الحرف أن يلتزموا في أعمالهم الصدق والأمانة، ويتعدوا عن الغش والخداع، ومن فعل منهم ذلك عوقب.

قلت: ومن الرسائل العلمية في هذا الموضوع أيضاً:

- أحكام الحرفة وآثارها في الفقه الإسلامي/ عزيز بن فرحان العنزي. _ عمان: مكتبة الفرقان، ١٤٢٤هـ، ٣٥٧ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود).
- مسؤولية أصحاب المهن والحرف في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقارنة/ منى محمود مصطفى. _ الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٢هـ، ٤٤٢ص (أصله رسالة جامعية).
- أحكام الصناعة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ محمد بن منصور المدخلي. _ الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٩هـ، ٤٦ص.

ضوابط السوق الفقهية والقانونية

ضوابط السوق الفقهية والقانونية: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية/ الشحات إبراهيم منصور. _ الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣٢هـ، ١٩٢ص.



ذكر المؤلف سبعة ضوابط موضوعية للسوق في الشريعة والقانون، هي:

- موافقة السوق لمقاصد الشريعة وعدم مخالفته لها.
- قيام التجارة على التراضي.
- النهي عن ترويح السلعة بالحلف والثناء عليها.
- النهي عن كل ما يؤدي إلى الإضرار بالسوق.
- استثمار الأموال وتداولها (المراوحة والاستصناع وتحريم الربا...).
- النهي عن كل ما يُحدث اضطراباً في الأسواق (مثل النجش وتلقي الركبان والاحتكار...).
- تحريم الاستهلاك الترفي (مثل تحريم لبس الحرير والذهب على الرجال، وتحريم الإسراف والتبذير).

وأتبع هذا بضوابط الرقابة على السوق، مثل التأكد من ضبط المقاييس والموازين، وترك السلعة حتى تصل إلى السوق دون وسيط، وضوابط إجرائية أخرى، ولم ينس ذكر الرقابة الخارجية على السوق، مثل الحسبة، وتنظيم السوق، ومراقبة الأسعار..

قلت: ومن الكتب التي عالجت أحكام السوق في الشريعة الإسلامية:

- أحكام السوق / لأبي زكريا يحيى بن عمر الكتاني (ت ٢٨٩هـ)؛ تحقيق إسماعيل خالدي. _ الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، ٤٣٢هـ، ٢٦٣ص.

(وسبق تحقيقه من قبل حسين عبدالوهاب بتونس).

(ويأتي الكتاب أيضاً بعنوان: النظر والأحكام في جميع أحوال السوق)

- أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي / أحمد بن يوسف الدريوش. _ الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٩هـ (أصله رسالة ماجستير).

التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي

التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي / علي محمد أبو العز. - عمّان: دار
النفائس، ١٤٢٨هـ، ٣٧٤ص.



أصل الكتاب رسالة ماجستير أجزت من جامعة آل البيت بعمّان، ويهدف إلى بيان مسائل التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، وقد عرّفها بأنها "عقد معاوضة بين طرفين باستخدام وتطبيق وسائل تكنولوجيا المعلومات كلياً أو جزئياً تحصيلاً للأرباح". وجعله في ثلاثة فصول:

الأول: نبذة عن ظهور هذه التجارة وتطورها، وآلية التعامل بها، وتوضيح مفهومها، وتكييفها الفقهي، وإبراز أهميتها، وخصائصها، ومزاياها، وأشكالها، وواقعها في دول العالم الإسلامي، وذكر أهم مخاطرها ومعوّقاتها، وبيان حكمها الفقهي، ومقاصد الشرع في تشريعها.
والثاني تناول عقد التجارة الإلكترونية، من حيث مفهومه، وتوضيح أركانه، والآثار المترتبة عليه. وقد عرّفه بقوله: "ارتباط إيجاب بقبول على وجه يظهر أثره في المعقود عليه دون حضور مادي لطرفيه، وذلك باستخدام وسيلة إلكترونية للاتصال عن بعد كلياً أو جزئياً".

والثالث تناول الوسائل التي يصح الاعتماد عليها شرعاً في إثبات عقد هذه التجارة عبر الإنترنت.

وقد ذكر المؤلف أن التجارة الإلكترونية جائزة ومشروعة بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، وقد جاء الشرع بمجموعة من الضوابط التي تحكم المعاملات التجارية بما يتفق وأهدافه وتوجيهاته، ولا بد من اعتبار مشروعيتها على ضوء هذه الضوابط وإلا تبدل الحكم من الحل إلى الحرمة.

وعقد التجارة الإلكترونية عقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يجتمع الطرفان فيه وجهاً لوجه، إذ تمثل الوسيلة الإلكترونية التي ينعقد بها أهم وجه لخصوصيته، لذا فهو يخضع للأحكام العامة التي تضبط مسائل العقود في الفقه الإسلامي.

كما ذكر أنه يصح الاعتماد على الكتابة الإلكترونية والاستناد إليها كحجة في الإثبات، كما يصح الاعتماد على التوقيع الإلكتروني وقبوله كدليل في الإثبات شرعاً.

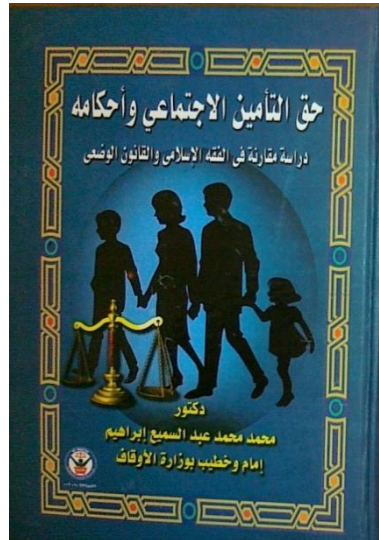
وذكر أشياء أخرى مهمة في هذا الجانب، من ذلك أنه من أجل اعتبار الأثر المترتب على الإيجاب والقبول واستكمال العقد لصيغته النهائية، يشترط فيهما ما يلي:

- وضوح دلالة الإيجاب والقبول على توجه إرادة العاقلين إلى إبرام العقد وإنجازه.

- ارتباط القبول بالإيجاب، ويتحقق ذلك بتوافقهما، وأن يكونا في مجلس واحد، وأن يحصل العلم بمضمونهما، وأن لا يصدر من أحد العاقلين ما يدل على إعراضه، وألا يرجع الموجب عن إيجابه قبل قبول الطرف الآخر...

حق التأمين الاجتماعي وأحكامه

حق التأمين الاجتماعي وأحكامه: دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي/
محمد محمد عبد السميع إبراهيم. - الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٢هـ،
٦٩٩ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة طنطا).



يذكر المؤلف أن معنى التأمين الاجتماعي في الإسلام ليس قاصراً على علاقة معينة بين الأفراد، أو وجه من وجوه الخير والإحسان، وإنما يتسع ليشمل كافة العلاقات الإنسانية،

وجميع وجوه الخير والإحسان، لذلك كان الهدف من بحثه هو بيان ما يستطيع بيانه من مبادئ الإسلام بشأن التأمين الاجتماعي وصياغتها في منظومة هذا العمل.

وقد جعل كتابه في باب تمهيدي، وآخرين بعنوان:

- دراسة أنواع التأمين الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

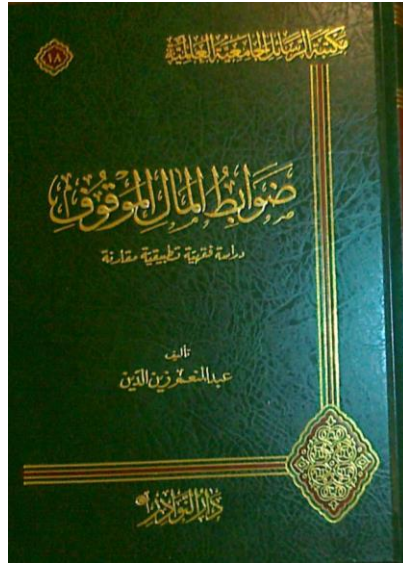
- مواد التأمين الاجتماعي.

ومما توصل إليه أن التأمين الاجتماعي نظام أصيل، بأصالة الإسلام وشموله وكماله، وتميزه عن سائر الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية الوضعية، وأن الاتجاه الذي سار فيه القانون المصري قد سائر النظم الغربية في قانون التأمينات الاجتماعية، ولوى عنقه عن اتباع مبادئ الشريعة الإسلامية وأصولها.

وأن موارد هذا التأمين في الإسلام كثيرة ومتنوعة، وهي موضوعة لخدمة الفرد في المقام الأول على أساس توفير حدّ الكفاية - لا الكفاف - وكذلك خدمة الدولة والنهوض بمؤسساتها وأنشطتها المختلفة، كل ذلك وفق تنظيم معين، بحيث لا تطفئ مصلحة على أخرى، وإنما بحسب ترتيب الأولويات ومقاصد الشريعة التي فرضها الإسلام.

ضوابط المال الموقوف

ضوابط المال الموقوف: دراسة فقهية تطبيقية مقارنة/ عبد المنعم زين الدين. - دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ، ٥٢٤ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة دمشق).



يهدف المؤلف من دراسته هذه إلى مناقشة شروط المال الموقوف، لبيان ما يصلح منها أن تكون ضابطاً للموقوف وما لا يصلح، والخروج بضوابط للمال الموقوف. والتطبيقات تتناول دراسة حكم الموقوفات التي تناولها الفقهاء بالبحث قديماً، كالمرهون والكتب والسلاح والعقار، وما لم يتناولوه، كبراءة الاختراع وحقوق التأليف والأسماء ومنافع الآلة الصناعية.

وجعله في أربعة فصول أساسية، هي:

- ضابط مالية الموقوف.

- ضابط التأييد (أو الانتفاع بالموقوف مع بقاء عينه)

- ضابط ملكية الموقوف للواقف ملكية عامة.

- ضابط قابلية الموقوف أو عدم قابلية الإفراز.

ومما لخصه المؤلف من نتائج في آخر كتابه:

أولاً: مقاصد الفقهاء من ضوابط المال الموقوف:

حين وضع الفقهاء ضوابط وشروطاً للمال الموقوف، أرادوا من ذلك تحقيق الأهداف التالية:

١. انطباق حكم الوقف على ما تمّ بذله بنية ذلك، وترتيب الآثار الصحيحة للوقف على الموقوف، وتمييزه عن الصدقة التي تُعطى للفقير لمرة واحدة.

٢. تحقيق النفع الدائم والمستمر بالموقوف، الذي يحقق معنى الجريان؛ ولذا فقد اشترطوا التأييد في الموقوف، ومنع البعض (كالحنفية) وقف المنقول والحيوانات، ومنع الجمهور وقف ما يُنتفع

به باستهلاكه كالطعام والنقود، ذلك أنه لا يحقق هذه الغاية، بخلاف العقار الموضوع على التأييد، ويحقق معنى الاستمرار المقصود من الوقف.

٣. منع النزاعات وقطع الخصومات التي قد تنتج من اختلال بعض شروط الموقوف، مثل وقف ما لا يمكن تسليمه، كالحمل في البطن.

٤. درء المفسدة: التي قد تنتج من أنواع من الموقوفات التي تأخذ شكل البرّ والإحسان، وهي في باطنها وحقيقتها نوع من أنواع الشر والإثم الذي حرّمه الشارع.

من ذلك: منع جمهور الفقهاء وقف آلات اللهو والمعازف المحرّمة، ومنع الشافعية والحنابلة وقف كتب التوراة والإنجيل، وكتب البدعة والضلال والإلحاد والزندقة، لما يترتب عليها من مفسدة، رغم أنهم أجازوا وقف الكتب.

٥. تحقيق الانتفاع بالموقوف، والتأكد أنه سيؤدي إلى انتفاع الموقوف عليه بالموقوف.

ثانياً: آراء الفقهاء في أهم الضوابط للموقوف (بحثها المؤلف بالتفصيل) وهي:

١. ضابط (مالية الموقوف).

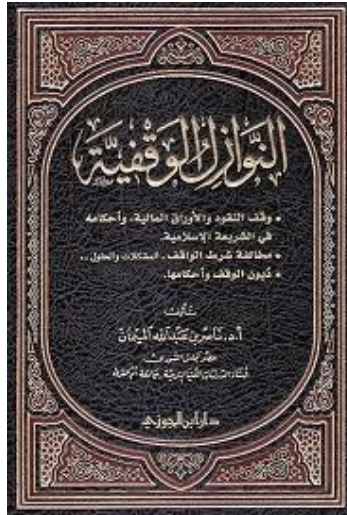
٢. ضابط: (التأييد في الموقوف).

٣. ضابط (ملكية الموقوف للواقف ملكية تامة).

٤. ضابط (قابلية الموقوف أو عدم قابليته للإفراز).

النوازل الوقفية

النوازل الوقفية/ ناصر بن عبدالله الميمان. - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ، ٢٠٦ص.

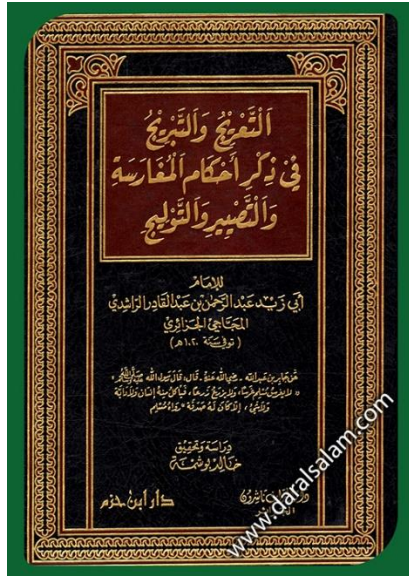


يحتوي على ثلاثة بحوث:

- وقف النقود والأوراق المالية وأحكامه في الشريعة الإسلامية.
- مخالفة شرط الوقف: المشكلات والحلول.
- ديون الوقف وأحكامها.

التعريج والتبريج

التعريج والتبريج في ذكر أحكام المغارسة والتصيير والتوليج / لأبي زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر المجاجي المالكي (ت ١٠٢٠هـ)؛ دراسة وتحقيق خالد بو شمة. - الجزائر: دار التراث؛ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ، ٥٨٦ ص.



كتاب تراثي رائع في أحكام الزراعة وما يتعلق بها من بيع وشراء وحلال وحرام. وهو من الكتب النادرة في تراثنا، حتى قال المؤلف في مقدمته: "لما كان باب المغارسة من جملة ما ينبغي للمؤلفين المختصرين أن يتعرّضوا له، ويذكروا أحكامه ومسائله وفصوله، لكنهم رحمهم الله لم يفعلوا، ولما ذكر لم يتعرّضوا، ولا ندري ما قصدهم بذلك، ولا ما أرادوا هنالك". ولا شك أنه يعني أفراد هذه الأحكام في كتاب ومحور تفصيلي، فلا يكاد يخلو كتاب فقهي عام من بيان هذه الأحكام، مثل غيرها من الأبواب الفقهية.

وقد ترجم الكتاب إلى الفرنسية منذ عام ١٣١٣هـ.

والتعريض والتبريج معناه: الرقي والارتقاء، والعلو والظهور.

وتوليج المال في اللغة هو جعلك إياه في حياتك لبعض أولادك، فيتسامع الناس به، فينتهون عن سؤالك.

وفي الفقه: هو صوغ العطية في صورة بيع قهراً من تحقيق شرط الحيازة، أو لدفع معرة.

والتصيير هو أن يدفع المدين لدائنه منقولاً أو عقاراً في مقابل دين معلوم ومقدّر في ذمته. وله شروط تراجع في مواضعها.

[وتعريف المصطلحين الأخيرين من "دليل المصطلحات الفقهية" لمحمد القدوري].

ومن فصول الكتاب ومسائله العديدة:

- حقيقة عقد المغارسة.
- محظورات المغارسة.
- قطع الأصول إفساداً.
- الأكل من ثمار الغير بدون إذن.
- منع الجار من بعض صور الارتفاق.
- القسمة بالميال المجهول.
- حكم الغرس في أرض العنوة بإذن الإمام.
- الشركة في البقول والمقائي.
- حكم الأرض عند هلاك الأصول بعد انقضاء الأجل.
- المغارسة الفاسدة وأحكامها.
- التوليج وأحكامه.
- التصيير وأحكامه.
- الصلح وبعض أحكامه.

- فروع في الإقرار.

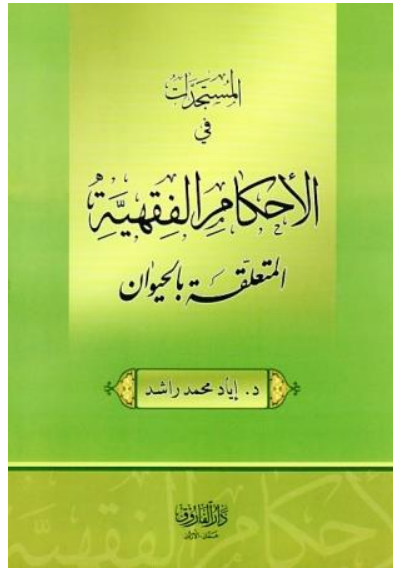
- فضائل الغرسة وفروع تتعلق بالكسب.

(٢٢)

أحكام الحيوان

المستجدات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالحيوان

المستجدات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالحيوان/ إياد محمد راشد. _ عمان: دار
الفاروق، ١٤٣١هـ، ٢٣٩ص.



يعني المؤلف بالمستجدات الوقائع والمسائل التي تستدعي حكماً شرعياً، وتشمل الحوادث التي تحتاج لفتوى تبينها، سواء كانت متكررة أم نادرة الحدوث، قديمة أم مستجدة.

وفي كتابه مباحث ومطالب ومسائل عديدة حول ذلك، وقد جعلها كلها تحت ثلاثة فصول: تمهيدي عرّف فيه بمفردات عنوان كتابه (الذي أصله رسالة جامعية) وبيان الأحكام التي يجب مراعاتها في الحيوان.

وفصل عن المستجدات الفقهية المتعلقة بتحسين الحيوان والاستفادة من نواتجه.

والأخير عن المستجدات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالمحافظة على الحيوان واستخدامه.

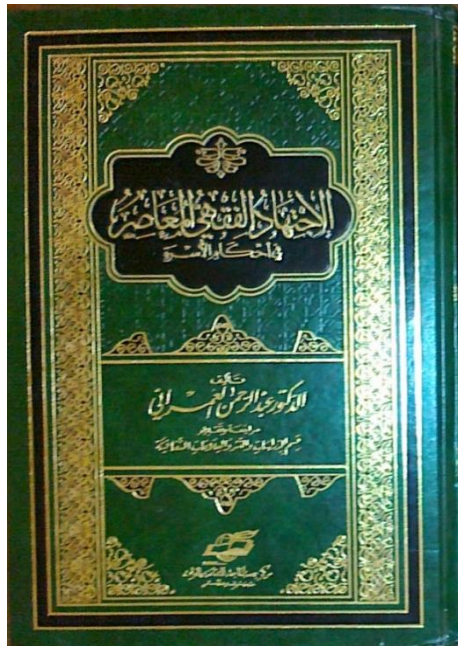
وهذه الموضوعات هي: استنساخ الحيوان، الهندسة الوراثية للحيوان، إحداث الطفرة في الحيوان، طرق حمل الحيوان الحديثة، إجراء التجارب على الحيوانات وتشريحها، طرق الذبح الحديثة، نقل الأعضاء بين البهائم ومنها وبين الإنسان، المنافع المستخلصة من النجاسات المتحولة وحكمها الشرعي، طرق الصيد الحديثة.

(٢٣)

فقه الأسرة

الاجتهاد الفقهي المعاصر في أحكام الأسرة

الاجتهاد الفقهي المعاصر في أحكام الأسرة/ عبدالرحمن العمراني.- دبي : مركز جمعة
الماجد للثقافة والتراث، ١٤٣٠هـ، ٥٢١ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة محمد
الخامس).



عالج فيه المؤلف ضمن بابين وسبعة فصول جملة من المسائل المتعلقة بقضايا أحكام الأسرة،
المتعلقة بعصرنا خاصة، منها:

- مسألة مطالبة أحد الخطيبين بتعويض عن ضرر العدول عن الخطبة، سواء أكان الضرر ماديًا أم معنويًا.

- ومسألة مهمة تتعلق بأعراض المسلمين، وهي ظاهرة التحايل التي يمارسها غير المسلمين ممن يشهرون إسلامهم، ويظهرون دخولهم فيه ليتمكنوا من نكاح المسلمات، حتى إذا تأتّى لهم ذلك، أظهروا مخالفتهم للشرع في سلوكهم ومعاملاتهم.. أو رجعوا إلى دينهم السابق، وخصص المؤلف لهذا موضوعًا في مبحث عنوانه " معرفة من يسلم من غير المسلمين وضابط نكاحه المسلمة". وذكر أنه يُحتاط لهذا، ويُنتظر حتى يُطمأن إلى إسلامه.

- وعالج مسألة الولي في الزواج، التي تعدُّ من أكثر المسائل انتقادًا من قبل الرافضين لقانون أحكام الأسرة في البلاد العربية، فهم يعدون مشاركة وليها في زواجها تقييدًا لحريتها وحكمًا عليها بالقصور، وقد ألغت بعض الدول العربية ولاية التزويج!

- كما بيّن حقَّ الزوجة في النفقة، وحكم خروجها للعمل، وهل ذلك حقُّ لها أم للزوج؟

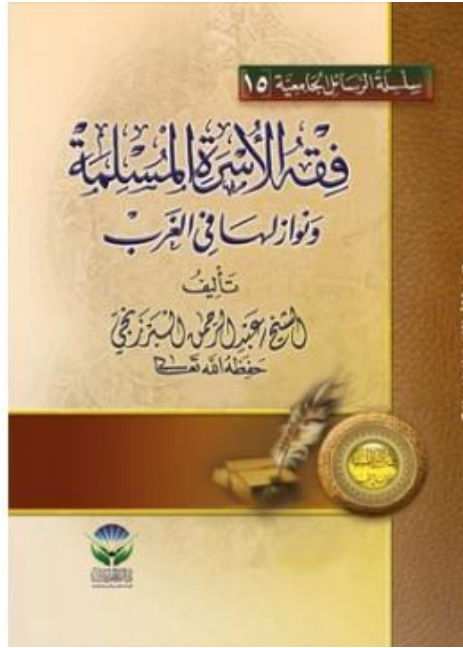
- ومسألة تقييد الزوجات وتطوراتها الحديثة، وكيف أن بعض الدول العربية اعتبرتها جريمة يعاقب عليها!

- ومسائل أخرى عديدة، من مثل: الحلف بالطلاق، وبالحرام، وحكم طلاق الحائض، والإشهاد على الطلاق، وحضانة الأبناء، وتحديد أهلية النكاح بالسنّ، وأكثر الصداق، وإسناد الطلاق إلى القاضي، والاستعاضة عن الطلاق التعسفي.

وقال المؤلف في آخر ما كتب: ظهر لي بعد هذه الجولة مع هذا العمل، أن أكثر ما تعاني منه البيوت من مشاكل سببه الجهل بضوابط الشرع التي تحكم بناء الأسرة وتنظم العلاقة بين الزوجين!

فقه الأسرة المسلمة ونوازلها في الغرب

فقه الأسرة المسلمة ونوازلها في الغرب/ عبدالرحمن البرزنجي. _ القاهرة: دار المحدثين، ١٤٢٩هـ، ٥٧٣ ص (أصله رسالة دكتوراه).



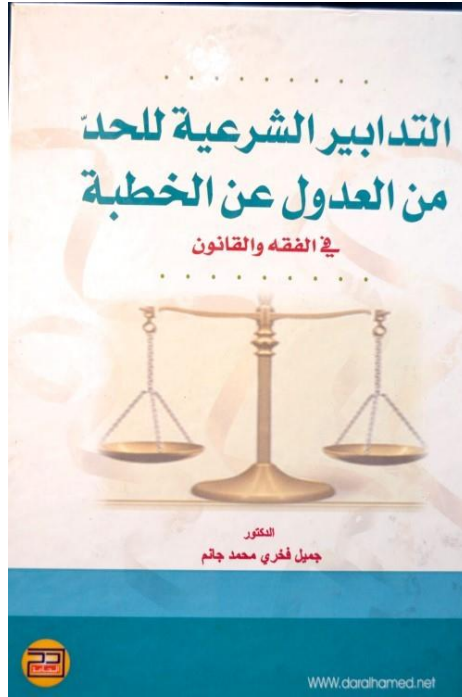
تناول الكاتب موضوعه في خمسة أبواب، هي:

- مقدمة النكاح (الخطبة) ونوازلها.
 - عقد النكاح ونوازلها.
 - مقتضيات العقد ونوازلها.
 - منهيات عقد الزواج ونوازلها.
 - نوازل النشاء المسلم.
- وقد تناول مشكلات الجالية المسلمة في الغرب لاسيما في النرويج، وقسمها إلى قسمين:
- المشكلات العامة: الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما وجد لها من الحلول الشرعية.

- المشكلات الخاصة بالطفل المسلم، في البيت، والمدرسة، والمجتمع. وأعقب كل مشكلة بما رآه يساعد على الحل.

التدابير الشرعية للحد من العدول عن الخطبة

التدابير الشرعية للحد من العدول عن الخطبة في الفقه والقانون/ جميل فخري محمد
جانم، عمان، دار الحامد ١٤٢٩ هـ، ١٦٢ ص.



من أجل الحفاظ على الأسرة ودوامها، جعلت الشريعة الإسلامية مقدمات لعقد الزواج؛ ألا وهي الخطبة، وندبت كلاً من الخاطبين والأهل إلى أن يتعرّف بعضهم على بعض ضمن قيود وشروط معينة، حتى يتم الزواج على أسس متينة من التوافق والمحبة، والتّوادّ والتّراحم والتعاون، وقد شرع الإسلام لكل من الخاطبين العدول عن الخطبة إذا كانت لديه أسباب مشروعة تمنع من إتمام الخطبة.

ومع مشروعية العدول عنها إلا أنّه مقيّد بالحاجة إليه، فالأصل فيه الحظر.

واستعمال هذا الحق في غير ما شرع له يلحق الضرر والأذى بالآخرين، سواء أكان العدول من الخاطب أم من المخطوبة، والعدول عنها لأسباب غير مشروعة يعتبر تعسفًا في استعمال هذا الحق؛ لما يترتب عليه من أضرار تحت الشريعة الإسلامية عنها؛ عملاً بعموم القاعدة الشرعية: "لا ضرر ولا ضرار"؛ ولذلك كان لا بد من اتخاذ تدابير شرعية للحد من التعسف في استعمال هذا الحق، ونظرًا لخطورة هذا الأمر وكثرة وقوعه في عصرنا؛ جاء هذا البحث في أربعة فصول:

- الحق والتعسف في استعماله في الفقه والقانون.
- ماهية خطبة النكاح.
- التعسف في العدول عن الخطبة.
- التدابير الشرعية للحد من العدول عن الخطبة، الذي جاء في مبحثين: منع استرداد الهدايا، والتعويض عن العدول.

أحكام مأذوني عقود الأنكحة

أحكام مأذوني عقود الأنكحة: دراسة مقارنة/ عبدالله بن عبدالرحمن الهويمل. - الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٧ هـ، ١٤٧ هـ (رسالة ماجستير).

مأذون النكاح هو الشخص المرخص له بإجراء عقد النكاح احتساباً. وقد بحث الكاتب في هذا الموضوع من حيث تعريفه، ومشروعيته، وشروط واختصاصات المأذونين، والمخالفات الصادرة منهم والعقوبات المقررة لها. وذكر أن إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون لا يعدُّ ركناً من أركان النكاح، ولا شرطاً من شروطه، كما هو واضح من كلام الفقهاء، وإنما بدأ تدوين عقود النكاح عندما بدأ المسلمون يؤخرون الصداق أو جزء منه، وذلك لأمن الجحود والنسيان، وبذلك يكون إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون باباً من أبواب السياسة الشرعية التي يفعلها الإمام للمصلحة.

وذكر من بعد أن إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون في نظام المحاكم الشرعية بالسعودية يعد شرطاً من الشروط التي وضعها ولي الأمر لتمام عقد النكاح، وذلك حتى يكون زواجاً رسمياً معترفاً به.

وأهم الشروط التي ذكرها لعاقداً الأنكحة هو:

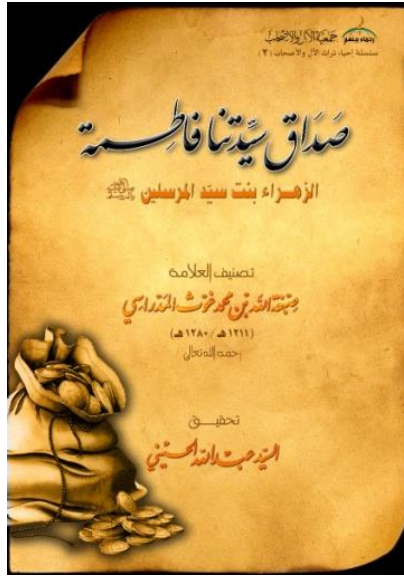
- أن يكون مسلماً ذكراً بالغاً عاقلاً رشيداً.
- أن يكون صالحاً لهذه الولاية أميناً.
- أن يكون ضابطاً، أي متحرراً للدقة في كل ما يدونه عند عقد النكاح.
- أن يكون محتسباً، عفيفاً ورعاً.
- أن يكون عالماً بأركان وشروط صحة العقد، وموانع انعقاده، وأن يتحقق من جميع ذلك عند عقد النكاح.

وغير ذلك.

وهناك بعض المخالفات الشرعية التي يغلب عليها طابع الظهور والانتشار في أوساط المأذونين، فتجد بعضهم لا يراعي الترتيب الشرعي لولي المرأة عند عقد النكاح، فيعقده بولاية الأخ لأب مع وجود الشقيق، أو بولاية العم مع وجود من هو أقرب منه درجة في الولاية، كالجد أو الأخ الشقيق، أو الأخ لأب، أو الابن. ومنهم من يظن اختصاص يوم الجمعة بعقد النكاح فيه دون غيره من الأيام، مع أنه لا حرج أن يكون ذلك في أي يوم من أيام الأسبوع.

صداق سيدتنا فاطمة الزهراء

صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها وسلم/ صبغة الله بن محمد غوث المدراسي الشافعي (ت ١٢٨٠ هـ)؛ تحقيق عبدالله الحسيني. _ الرفاع الشرقي، البحرين، ١٤٣١ هـ، ٧٧ ص.



كله روايات وأحاديث، توصل فيها المؤلف إلى أنه صلى الله عليه وسلم زوّج ابنته فاطمة على (٤٠٠) وزن فضة، والمراد بالفضة الدراهم، وإطلاق الفضة على الدراهم كان متعارفاً في ذلك الوقت، فعلى هذا يرجع إلى الروايات التي وقعت فيها أربعمئة درهم، فيجمع بين الروايتين بما قدّمنا.

وذكر في مقدمة التحقيق أن أهمية هذه الرسالة تأتي من أنها تدعو إلى التوسط في فرض المهور، وتحذّر من مغبة المغالاة فيها، حتى اتخذ علماء أهل السنة والجماعة صداق بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته رضي الله عنهن سنة نبوية يقتدى بها، ومعيّاراً دقيقاً للوسطية والاعتدال، وورد قول الإمام الشافعي في كتاب الأم ٥ / ٥٨: القصد في الصداق أحب إلينا، وأستحب أن لا يُزاد في المهر على ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وبناته.

أحكام القسّم بين الزوجات

أحكام القسّم بين الزوجات/ خالد بن علي المشيقح. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ١٤٣٠هـ، ٢٢٣ ص.



القَّسْم هو تسوية الزوج بين الزوجات في البيتوتة، ويلحق بذلك التسوية في الوطاء، والنفقة، والهبة.

ويجب العدل بين الزوجات، ولكن لا يجب في الوطاء ودواعيه.

والتسوية بينهما -كذلك- واجب على المريض، وإذا شق عليه استأذن أزواجه أن يكون عند إحداهن، فإذا لم يأذن له أقام عند من عيّنتها القرعة.

ولا قسم للمطلقة طلاقاً رجعيّاً. ولا تفضيل في القسم بسبب اختلاف الدين، أو الحرية والرق.

ويجوز الدخول على غير صاحبة النوبة ليلاً ونهاراً لضرورة وحاجة.

ويسقط قسم الزوجة بسفرها بلا إذن الزوج، وبإذنه لحاجتها.

هذا وغيره مما استنتجه المؤلف في كتابه المهم هذا، الذي جعله في ستة مباحث ومطالب عديدة، وهذه المباحث هي:

- حكم القسم بين الزوجات.

- ضابط من يقسم، أو يقسم له من الأزواج.

- مدة القسم.

- الدخول على غير صاحبة النوبة.

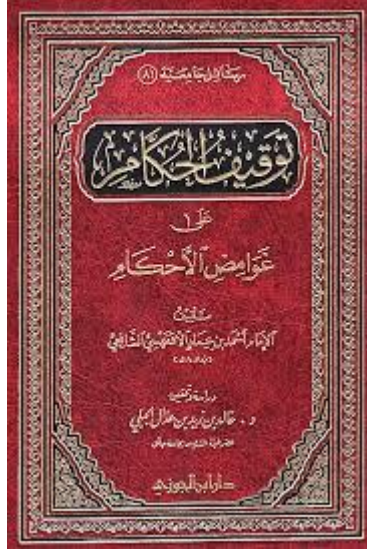
- مكان القسم.

- القسم في السفر.

توقيف الحكام على غوامض الأحكام

توقيف الحكام على غوامض الأحكام/ أحمد بن عماد الأقفهسي (ت ٨٠٨ هـ)؛ تحقيق خالد بن زيد المطيري. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ١٤٢٥ هـ، ١٠٩، ٦٣٨ ص. (رسالة دكتوراه، طبعته دار ابن الجوزي بالدمام).

كما ظهر مطبوعاً بتحقيق نصير خضر سليمان الشافعي. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ، ٤٩٤ ص.



المؤلف فقيه شافعي عالي الهمّة، قوي العزيمة، لا يبحث سوى في غوامض الأحكام، ولا يؤلف سوى في عويص الموضوعات. فيه ذكاء عجيب، ونفس طويل، ورغبة في ولوج الفروع والحواشي، وثقافة في أنواع العلوم وفنون المعرفة، يعرف ذلك من اطلع على عناوين مؤلفاته...

وكتابه هذا متخصص في الجوانب الصعبة من بحوث الزواج الفقهية، والمسائل المشكلة منها، التي يتجنب الخوض فيها الفقهاء المبتدئون، ويحتشد على مائدتها أهل العلم المتمكنون، ويتبارى في ساحتها أهل الخبرة والقضاء.

يقول المؤلف في مقدمته: لما كانت وقائع الأنكحة كثيرة الاشتباه على من ليس عنده تيقظ ومزيد انتباه، استخرت الله في إيضاح مسائل مشكلة وموارد مقفلة، لا يهتدى إليها إلا بتوقيف، ولا تعقل معانيها بدون تعريف. وقد التبست مسائل كثيرة من الأنكحة على جماعة من المصنفين فأجابوا فيها بخلاف المذهب.

وقد جعل المؤلف كتابه في (٤٥) فصلاً صغيراً، هي بالأحرى مسائل وتوقيفات.

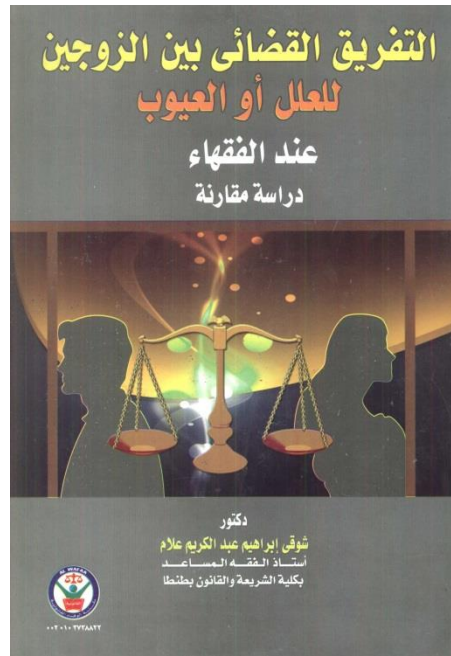
ومن عناوين هذه الفصول:

- في الأنكحة المحرمة.
- فيمن لا يصح نكاحه.
- الابن لا يزوّج أمه بالبنوة.
- من يمتنع نكاحه على الحر والحرّة.

- نكاح من لم يحج ويعتمر.
- صور تزويج الحاكم مع وجود القريب.
- في ألفاظ الرجعة.
- قضاء القاضي لا يحيل الأمور عما هي عليه.
- إكرام القاضي للشهود.
- في نقض قضاء القاضي.
- في ولاية المفضول مع وجود الفاضل.
- في النكاح من الكفار.
- نكاح المجوسية.
- ومن المسائل الفرعية في الفصول:
- لو قال: زوجتك فاطمة، مثلاً، ولم يقل: ابنتي.
- العقد على المرتابة.
- لو وجد ذمية قريبة ومسلمة بعيدة.
- لو وجد ذمية ومسلمة تترك الصلاة تكاسلاً.
- نكاح الجن.
- صور إجبار البكر.
- لو طلقها الزوج ثلاثاً وأنكر الطلاق لنسيان أو غيره.
- التحمل على امرأة متلفعة بثيابها.
- امرأة غاب زوجها سنين فادّعت أنه طلقها وانقضت عدّتها.
- امرأة تحت رجل ادّعى آخر أنها زوجته.
- لو شهد عليه أربعة بالزنا ولم يعدّلوا.
- شهادة المختبئ في موضع لا يراه أحد.
- لو شهد أربعة بالزنا ثم رجعوا.
- نكاح الصابئة والسامرة.
- نكاح المعتزلة والمعطّلة.

التفريق القضائي بين الزوجين للعلل أو العيوب

التفريق القضائي بين الزوجين للعلل أو العيوب وما عليه قانون الأحوال الشخصية في عُمان ومصر: دراسة مقارنة/ شوقي إبراهيم علام. _ الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣١هـ، ١٨٦ ص.



العلة أو العيب الموجب للتفريق هو نقص في بدن أو عقل أحد الزوجين يمنع من الوطاء أو كمال اللذة.

وقد اختلف الفقهاء القائلون بالتفريق بالعلل أو العيوب في العيب الموجب للتفريق، وهل هي واردة على سبيل الحصر أو المثال، والجامع لها هو حصول المنع للوطء بسببها أو عدم كمال اللذة، ومن ثم كل عيب يستجد بعد ذلك ويتحقق فيه هذا المعنى ينبغي أن يلحق به في الحكم، وجمهور الفقهاء على أن هذا الحق لكلا الزوجين.

ويشترط للتفريق بسبب العلل أو العيوب شروط معينة، ذكرها الفقهاء، كلزوم عدم علم طالب التفريق بالعيب ورضاه به.

ولا بد في التفريق بسبب العيب من القضاء، لأن العيوب من الأمور التي يختلف فيها التقدير وتختلف فيها الأنظار، ولو تُرك لتقدير الأفراد لأدى إلى التنازع والتخاصم، ولم ينحسم.

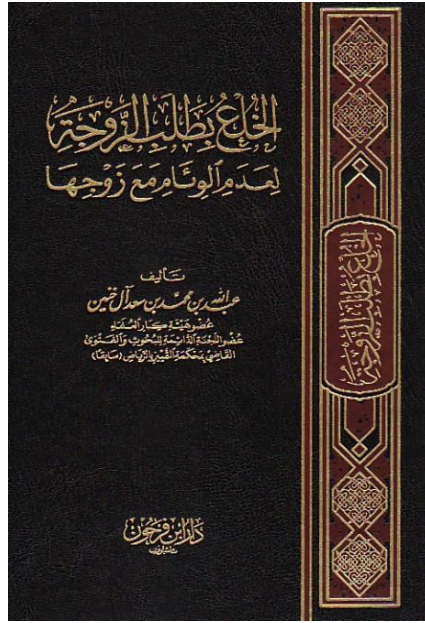
وإذا وجد القاضي أن العيب لا يقبل العلاج، أو يحتاج إلى زمن طويل يزيد على سنة، فإنه يحكم بالتفريق بينهما، وإذا وجد أنه مما يمكن علاجه في أقل من سنة، فإنه يؤجل المعيوب وجوباً للعلاج، وإذا مضت المدة المحددة ولم يبرأ وتمسك الطرف الآخر بطلبه في التفريق حكم بالفرقة.

وقد جعل المؤلف موضوعه في ثلاثة فصول وتفريعات، هي:

- العيوب التي تعتري الزوجين ومعنى كل منها.
- موقف الفقهاء من التفريق بالعيوب وشروطه.
- الإجراءات اللازمة للتفريق.

الخلع بطلب الزوجة

الخلع بطلب الزوجة لعدم الوثام مع زوجها/ عبدالله بن محمد آل خنين. _ الرياض:
دار ابن فرحون، ١٤٣١هـ، ١٩١ص.



- في أربعة فصول متتالية بذل المؤلف جهده لتتبع مسائل هذا البحث وفروعه عند أهل العلم وتقريرها، ومما انتهى إليه أنه:
- يحرم على المرأة طلب فراق زوجها من غير بأس وإذا أبغضت المرأة زوجها وهو محسن إليها فعليها الصبر حفاظاً على حبل الزوجية، فإن لم تطق ذلك جاز لها طلب فراقه.
 - يحرم إجبار الزوج على خلع زوجته وهو محسن إليها بمجرد دعواها بالبغض وبذلها العوض من غير دليل يثبت البغض.
 - الخلع الرضائي باتفاق الطرفين جائز متى وجد سببه من عدم الوثام بين الزوجين.
 - المرأة إذا لم تكن في وثام مع زوجها وطلبت فراقه وبذلت العوض استحب له موافقتها، فإن لم يوافقها لم يلزمه الفراق بمجرد طلبها.
 - المرأة الكارهة لزوجها إذا طلبت فراقه وبذلت العوض، وثبتت هذه الكراهية بقرائن قوية أو تحكيم وأمره القاضي بالمخالفة لزمه ذلك، فإن لم يستجب فسخها القاضي على العوض، ولا يلزمه ذلك بمجرد دعواها بالبغض وطلبها ذلك.
 - للقاضي بعث الحكمين في المرأة المبغضة لزوجها إذا طلبت فراقه ولو قامت قرائن على البغضاء، لأن الأحاديث لم تمنع منه.

- الأصل أن من كانت الإساءة منه من الزوجين يتحمل المهر، فإن كانت الإساءة من الزوجة لزمها إعادته، وإن كانت من الزوج فات عليه، وإن اشتركا في الإساءة جزئى المهر بينهما حسب الإساءة، وإن عُلِمَت الإساءة منهما وجُهِل قدرها فالأصل التنصيف.

- لا يفرّق بين الزوجين بسبب عدم الوثام بعد قرار الحكّمين بالفرقة بينهما بالمهر أو ببعضه، إلا إذا طلبت الزوجة ذلك واستعدّت ببذل المهر.

والمؤلف عضو هيئة كبار العلماء في بلاد الحرمين، وقاض بمحكمة التمييز بالرياض سابقاً.

موقع البصمة التراثية من وسائل النسب الشرعية

موقع البصمة التراثية من وسائل النسب الشرعية/ أشرف عبدالرازق ويح. - القاهرة: دار النهضة العربية، [١٤٢٧ هـ]، ٢٠٠٦ م، ٢١٦ ص.

من الوسائل المستحدثة في مجال النسب ما يُعرف اليوم بالبصمة الوراثية، وهي وسيلة تمتاز بالدقة في معرفة الصفات الوراثية المميزة للشخص، والتي لا يتشابه فيها إنسان مع آخر، فلكل إنسان على وجه الأرض بصمته الوراثية الخاصة به.

وهذه الوسيلة "البصمة الوراثية" أدهشت النفوس، وأطلعت العقول على أسرار عجيبة، وزادت من قوة الإيمان، ورسخت التسليم بعظمة الخالق، الذي خلق فسوّى، وصوّر فأبدع، فتبارك الله أحسن الخالقين.

ومنذ أن اكتشفت عام ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) على يد "إليك جيفري" في جامعة ليستر بإنجلترا، فقد أثارت جدلاً فقهيّاً وقانونيّاً حول مدى إمكانية الاعتماد عليها كدليل إثبات لإثبات النسب كما في الوسائل الشرعية، أم أنها تبقى مجرد قرينة من القرائن المهمة؟

قال المؤلف: وقد عرضت في هذا البحث لكل ما يتعلق به من مسائل، مراعيًا في ذلك ذكر النصوص الفقهية الدالة على أقوال الفقهاء في كل مذهب، مع ذكر أدلتهم ومناقشتها، والراجح منها وسبب الترجيح.

وأورد في الخاتمة جملة من النتائج والتوصيات، منها:

- الطريقة التي يتم بها تحليل وفحص الجينات للوقوف على البصمة الوراثية تتمثل في أخذ جزء لا يزيد عن رأس دبوس من جسم الشخص الذي يُراد معرفة بصمته الوراثية، ثم يجري عليه التحليل اللازم لمعرفة ما تحمله العينة من صفات وراثية مستجدة أو مورثة.
- يبذل العلماء على المستوى العالمي جهوداً مكثفة لمعرفة الجينات البشرية واكتشاف المزيد من أسرارها تحت شعار "مشروع الجينوم البشري" الذي يتكلف كثيراً من الأموال، تتولى أمريكا الجزء الأكبر منه.
- ذهب الجمهور من العلماء المعاصرين إلى أنه لا يجوز الالتجاء إلى البصمة الوراثية إلا في الحالات التي يحصل فيها التنازع في النسب، بسبب تعارض حكم القافة، أو بسبب اختلاط المواليد في المستشفيات، أو عند الاشتباه في حال أطفال الأنايب، وغير ذلك من الحالات...
- حتى يمكن الأخذ بنتائج البصمة الوراثية في مجال النسب، فإنه لا بد من توافر الضوابط التالية:

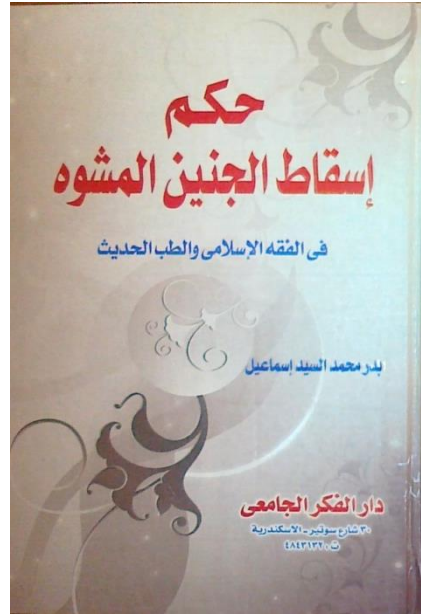
- أ- عدم استخدام البصمة في التأكد من نسب ثابت.
 - ب- عدم استخدام البصمة بديلاً عن الوسائل الشرعية لإثبات النسب.
 - ت- عدم إجراء التحاليل إلا بإذن من الجهة الرسمية المختصة.
 - ث- توافر جميع الضمانات المعرفية والمخبرية حتى تكون النتائج يقينية.
- وغیر ذلك من الضوابط...

ومن الكتب والرسائل العلمية التي تتعلق بالبصمة الوراثية من الناحية الشرعية:

- إثبات النسب ونفيه بالصمة الوراثية وتطبيقاتها القضائية/ عبدالعزيز بن مداوي آل جابر.- الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٤ هـ (ماجستير).
- أثر البصمة الوراثية في إثبات الجرائم ونفيها وتطبيقاتها القضائية/ عبدالله بن مبارك الأحمري.- الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٤ هـ (ماجستير).
- البصمة الوراثية وأثرها على الأحكام الفقهية: دراسة فقهية مقارنة/ خليفة علي الكعبي.- الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٢٥ هـ.
- البصمة الوراثية: حجيتها في الإثبات بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي: دراسة علمية محكمة/ نهاد فاروق عباس.- الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة المجلس العلمي، ١٤٢٧ هـ.
- البصمة الوراثية ودورها في الإثبات الجنائي بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي/ إبراهيم بن سطم العنزي.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥ هـ (ماجستير).
- البصمة الوراثية وعلائقها الشرعية: دراسة فقهية مقارنة/ سعدالدين مسعد هاللي.- الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ١٤٢١ هـ.
- البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها استخدامها في النسب والجنائية/ عمر بن محمد السبيل.- الرياض: دار الفضيحة، ١٤٢٣ هـ.

حكم إسقاط الجنين المشوّه

حكم إسقاط الجنين المشوّه في الفقه الإسلامي والطب الحديث/ بدر محمد السيد إسماعيل.- الإسكندرية: دار الفكر الجامعي ١٤٣١ هـ، ٣٣٠ ص.



إسقاط الأجنة المصابة ببعض التشوهات من القضايا التي تشغل المجتمعات المسلمة وغير المسلمة.

وقد توسعت بعض الدول غير الإسلامية في إسقاط هذا النوع من الأجنة دون قيد أو شرط، فبمجرد أن يثبت أن الجنين سيولد مشوهاً يحكمون بإسقاطه لهذا السبب، دون النظر للمرحلة التي يكون فيها الجنين، من نفخ الروح فيه أو لا، ومرحلة ديب الحياة في الجنين يصبح بها نفساً محترمة مصونة.

ولم تكن المجتمعات الإسلامية بعيدة عن هذا الأمر، فقد تكون مشتركة في إرادة إسقاط الجنين المشوه، كما يشتركون معهم في إسقاط الحمل لبعض الأغراض الأخرى، كتنظيم الأسرة أو تحديدها لضيق ذات اليد.. وقد نظم الإسلام كل ما يتعلق بالجنين وأطواره.. وبحث المؤلف في هذا الموضوع بالتفصيل.

ومن بحوث كتابه هذا: أنواع الجنين، حكم إسقاط الجنين قبل نفخ الروح، وبعده، في الفقه والطب الإسقاط العلاجي، أسباب التشوهات التي تصيب الأجنة، حكم إسقاط الجنين

المشوه، الاختيارات الطبية المطروحة في حالة ثبوت التشوه لدى الجنين، مسؤولية الطبيب عن الخطأ في تشخيص تشوهات الجنين وما يترتب على ذلك من آثار.

(٢٤)

المرأة في الإسلام

عمل المرأة في الفقه الإسلامي

عمل المرأة في الفقه الإسلامي / إعداد هيلة بنت إبراهيم التويجري؛ إشراف عبدالعزيز بن زيد الرومي. - الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، قسم الفقه، ١٤٣٠هـ، ٢ مج (٦٣١) ورقة. - (رسالة دكتوراه. طبعت).



جاء اختيار هذا الموضوع للحاجة إلى وجود دراسة مفردة لعمل المرأة، من حيث الدراسة التأصيلية الفقهية التي تكشف عن أحكامه، وذلك بالربط مع النصوص الشرعية وفي ضوء المقاصد الشرعية، مع ضرورة بيان أحكام عمل المرأة وضوابطه وحدوده وطبيعته، ولذلك جاء عمل الكاتبة في ثلاثة أبواب كبيرة، هي:

حقيقة عمل المرأة وحكمه وضوابطه.

أحكام عمل المرأة.

آثار عمل المرأة وتبعاته.

وتحتها فصول ومطالب ومباحث عديدة، في غاية الأهمية، نظراً لإتباع الأحكام بالأدلة، في دراسة علمية قيمة وتفهم للموضوع ومتابعة له في أموره المستجدة في عصرنا، مما يخص المرأة في بيتها وخارج بيتها، وفصلت جوانب عديدة منه، ومما لخصته في الخاتمة من أحكام:

- قرار المرأة في بيتها عزيمة شرعية، وخروجها منه رخصة لا تكون إلا الحاجة.

- عمل المرأة الأصلي ووظيفتها الطبيعية ينحصر في وظيفتين:

الأولى: الزوجية، من القيام بحق الزوج وتوفير الاستقرار النفسي والاجتماعي له وللأسرة.

والثانية: الأمومة، وهي تربية الأولاد ورعايتهم وتنشئتهم على الفضائل والأخلاق.

- الإسلام لم يمنع المرأة من العمل خارج المنزل، مع إعطائه البيت أهمية وأولوية،

لكنه وضع ضوابط يجب على المرأة مراعاتها عند الخروج للعمل، وهي:

أ- وجود الحاجة للعمل.

ب- كون العمل مباحاً.

ج- أمن الفتنة.

د- ألا يقترن خروج المرأة للعمل بمحظور شرعي.

هـ- عدم الاختلاط بالرجال أو الخلوة بهم في العمل.

و- إذن الولي للمرأة بالعمل.

ز- ملائمة عمل المرأة لطبيعتها وتكوينها.

ح- ألا يؤثر عمل المرأة على واجباتها الأسرية.

ط- وجود المحرم إذا استلزم العمل سفراً.

- عمل المرأة في الطب من فروض الكفاية... وإذا تحقق فرض الكفاية فيكون

عمل المرأة في الطب على الإباحة.

- اتفق الفقهاء على إباحة تطبيب المرأة زوجها أو محرمها، وكذلك اتفقوا على

أن الأصل تحريم تطبيب المرأة الرجل الأجنبي البالغ، لما يستلزم ذلك من نظر

ومس للبدن يصل أحياناً إلى العورة، إلا أن هذا الأصل يستثنى منه الحاجة

والضرورة بالضوابط التالية:

أ- تعذر طبيب من الجنس نفسه حقيقة أو حكماً.

ب- الاقتصار على ما تدعو إليه الحاجة أو الضرورة.

ج- أمن الفتنة.

د- عدم الخلوة بين الطيبة والمريض.

- يحرم تطيب المرأة المراهق، لكونه مظنة البلوغ، ويباح تطيبها غير المميز، أما تطيب المميز فيباح إذا لم يقتض ذلك كشف العورة، كما لو كان الداء في الحلق، ويحرم إذا اقتضى كشف العورة.

- يحرم خلوة الطيبة مع الطبيب أو المريض البالغ أو المراهق في مكان يأمنان فيه دخول أحد عليهما، ويمكن أن تنتفي الخلوة بوجود طيبة أخرى معها أو ممرضة أو ووجود رجلين على الراجح.

- يحرم تعليم المرأة الرجال البالغين أو المراهقين إن استلزم التعلم خلوة، أما إذا لم يستلزم خلوة فيباح من وراء حجاب عند تعذر الجنس، مع قيام الحاجة وأمن الفتنة.

- اتفق الفقهاء على إباحة عمل المرأة في خدمة المرأة أو خدمتها لذي المحرم، كأب أو عم، واختلفوا في عملها في خدمة الأجنبي، والراجح أنها تباح إذا أمنت الفتنة، بأن كان الرجل مأموناً ذا أهل أو عيال، أو كانت المرأة مأمونة لا إرب لها بالرجال، مع مراعاة ما يجب عليها من الستر، وتحرم الخدمة إذا لم تؤمن الفتنة، بأن كان الرجل عزباً والمرأة شابة، أو الرجل غير مأمون ولو معه أهله، فلربما تحين الفرص للخلوة بها.

- يباح عمل المرأة في التجميل، ما لم يكن فيه أمور محرمة أو إعانة عليها، كالنمص والوصل والتفليج والوشم، أو نظر ومس العورات من غير ضرورة، كأن تباشر إزالة شعر السوءة ونحوها.

- يحرم عمل المرأة مضيعة في الطائفة، لاستلزام السفر بدون محرم.

- يحرم عمل المرأة في الغناء في المحافل العامة، أما عملها في المحافل النسائية فيباح غنائها الخالي من الفحش وغير المقرون بآلات العزف إذا كان في الأعياد أو الأعراس... ويحرم عملها في الغناء إذا أدى إلى أمور محرمة، كالصدّ عن سبيل

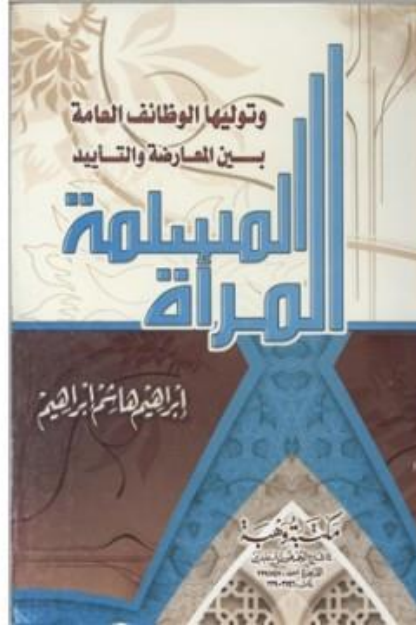
الله، أو تضييع الصلوات، أو شغلها عما هو واجب عليها، أو كان غناؤها بكلام قبيح فاحش.

- يباح عمل المرأة في التمثيل في المحافل النسائية إذا خلا من المحظورات الشرعية، كالمعازف، أو القول الفاحش، أو تمثيل من يحرم التمثيل بهم، كالملائكة والأنبياء وزوجات الرسل عليهم الصلاة والسلام، ويحرم عمل المرأة في التمثيل في المحافل العامة، لاستلزام استدامة النظر إلى الأجنبية.
- صوت المرأة ليس بعورة إذا كان بكلام مباح ليس فيه خضوع.
- يحرم عمل المرأة مذيعة عند عدم الحاجة، سداً لذريعة افتتان الرجال بالمرأة، ويباح عمل المرأة مذيعة عند الحاجة إذا كان كلامها في أمور مباحة، بعيدة عن الريبة، وليس فيه خضوع، ولم يستلزم العمل اختلاطاً أو خلوة بالرجال.
- يحرم عمل المرأة في وسائل الاتصال المرئية.
- نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على تحريم تولي المرأة الإمامة العظمى.
- اتفق الفقهاء على إباحة أن تكون المرأة مفتية إذا توافرت فيها شروط الإفتاء.
- يباح عمل المرأة محتسبة في الأماكن الخاصة بالنساء.
- يحرم عمل المرأة مجندة في الجيش للقتال، لاتفاق الفقهاء على أن المرأة ليست من أهل القتال، وأن عملها في الجيش مقصور على الخدمة والمداواة.
- لا يلزم الزوج بتحمل تبعات مؤونة علاج زوجته بسبب إصابات العمل إن كانت تعمل بغير إذنه، أما إذا كان العمل بإذنه فيكون العلاج من مالها ابتداءً، فإذا لم يكف يلزم الزوج بإكمال نفقة العلاج الضروري والحاجي.
- إذا تعارض عمل المرأة مع حقوق أولادها على العمل، وإن كان الضرر لا يبلغ حد الضرورة، بأن نشأ عنه تقصير في رعايتهم، فإن كان العمل غير ملزم ولم يوجد من يرعى أولادها سواها، وكان لديها مال يكفيها وأولادها عن التحوج، فيقدم حق الأولاد، ومثله إذا كان العمل ملزماً وأمكن فسخه بلا ضرر على العاملة، مع عدم تحوجها إلى العمل، أما إن كان العمل لا يمكن فسخه، فيقدم العمل على حق الأولاد، لترجح عدم حل عقد الإجارة بالأعذار

الطارئة، ولا يعني هذا سقوط حق الأولاد بالكلية، لأن تقديم العمل مدة لزوم العقد، فعلى العاملة السعي في ترك العمل بالطرق النظامية.

المرأة المسلمة وتوليها الوظائف العامة

المرأة المسلمة وتوليها الوظائف العامة بين المعارضة والتأييد / إبراهيم هاشم إبراهيم،
القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٢٧ هـ، ٢٩٦ ص.



يذكر الكاتب أنَّ منهجه في هذا البحث هو الاطِّلاع على الأدلَّة الشرعيَّة في نصوصها الأصليَّة، ومناقشة الاجتهادات في هذه القضية لاختيار أَرْجَح الأقوال؛ لتحقيق مقاصد الشريعة، وإقامة مصالح الأمة في عصرنا تبعًا للظروف والأوضاع المستجدة. وقد أطل في مقدمات الموضوع، فتحدَّث في (١٥٥) ص عن مكانة المرأة في الحضارات القديمة، وفي الجاهليَّة، وفي ظلِّ الإسلام، وعن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة، ومظاهر رحمته بها، والأمور التي ساوى فيها بين الرجل والمرأة، وحقوق المرأة في الإسلام.

واعتباراً من الفصل الثامن حتى الرابع عشر جاءت موضوعاته على النحو التالي، وفيها أيضاً ما لا لزوم له من الفصول:

- الحقوق السياسية للمرأة المسلمة.
 - حجاب المرأة المسلمة.
 - زينة المرأة المسلمة وحدودها.
 - الزاد الديني للمرأة المسلمة.
 - موقف الإسلام من عمل المرأة.
 - حق المرأة في تولي الوظائف العامة.
 - تولي المرأة منصب القضاء.
- وقد بيّن الكاتب أنّ الإسلام لم يحرم على المرأة عملاً شريعاً تكسب منه؛ ما دامت محافظة على عفتها وكرامتها.

فيجوز لها أن تعمل بشرط ألا يكون عملها حراماً في نفسه، أو مفضياً إلى ارتكاب حرام، كالتي تعمل خادماً لرجل عزب، أو سكرتيرة خاصة لمدير تقتضي وظيفتها أن يخلو بها وتخلو به، أو راقصة تنير الشهوات والغرائز، أو عاملة في "بار" تقدّم الخمر التي لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ساقيتها وحاملها وبائعها، أو مضيعة في طائفة يوجب عليها عملها تقديم المسكرات والسفر البعيد بغير محرم، بما يلزمه المبيت وخذها في بلاد الغربة، أو غير ذلك من الأعمال التي حرّمها الإسلام على النساء خاصة، أو على الرجال والنساء جميعاً. وألاً يكون عملها على حساب واجبات أخرى لا يجوز لها إهمالها، كواجبها نحو زوجها وأولادها، وهو واجبها الأول وعملها الأساسي، والمرأة يمكن لها أن تتبوأ أرفع المناصب إذا كانت على قدر كبير من العلم والخلق.

والإسلام يمنعها تولي رئاسة الدولة أو ما يسمّيه العلماء "الإمامة العظمى"، التي تقتضي التصرف في أمور الدولة جميعاً وفي كلّ الظروف.

ومعظم فقهاء المسلمين منعوها من منصب القضاء، الذي يستوجب ضمانات كثيرة، ويتطلب شروطاً عسيرة.

وعمل المرأة الأول والأعظم هو تربية الأجيال، الذي هيأها الله له بدنيًا ونفسيًا، ولا أحد يستطيع أن يقوم مقامها في هذا العمل المشرف، الذي عليه يتوقف مستقبل الأمة، وبه تتكوّن أعظم ثرواتها، وهي الثروة البشرية.

ومن النتائج التي أثّرت حول عمل المرأة:

- نسبة الإجهاد مرتفعة بين السيدات العاملات.
- نسبة ولادة الأطفال المبشرين - أي: ناقصي الوزن، أو المولودين قبل الموعد الطبيعي - عالية عند الأمهات العاملات.
- نسبة التشوّهات الخلقية أقل عند الأمهات غير العاملات، واللاتي لا يتعرّضن لأخطار المهن.

- نسبة الوفاة عند الأطفال حديثي الولادة مرتفعة إذا كانت الأم موظفة.
- إدمان التدخين والخمور أكثر شيوعًا عند السيدات الموظفات، كما يؤثّر تأثيرًا سيئًا على صحّة الجنين.

- الاستقرار المنزلي والارتباط الأسري أصبحا من الظواهر النادرة في المجتمعات التي ينغمس فيها الأب والأم في العمل.

- الاضطرابات النفسية والتبول اللاإرادي أكثر شيوعًا بين أبناء الموظفات.
- نمو الطفل عند غير العاملات أفضل بكثير، في متابعة إحصائية لذلك.
- وتكوين خلايا المخ عند الأطفال الذين تربّوا على الألبان الصناعية يختلف عن الأطفال الذين تربّوا على لبن الأم؛ وذلك نتيجة الاختلاف في الأحماض الأمينية في كلا النوعين من الألبان.

وأشير أيضًا إلى كتاب:

ولاية المرأة للمناصب السياسية والقضائية في الشريعة الإسلامية/ محمد بن عبدالرزاق أسود، دمشق، دار طيبة، ١٤٢٩ هـ، ١١٢ ص.



ومما ذكره المؤلف أنّه يجوز للمرأة تولّي منصب الوزارة، إلّا أنّه لا يجوز لها أن تتولّى منصب رئاسة الوزراء؛ لأنّه ملحق بالإمامة العظمى، وقال: يجوز للمرأة تولّي منصب القضاء في كلّ أمر سوى الحدود والقصاص.

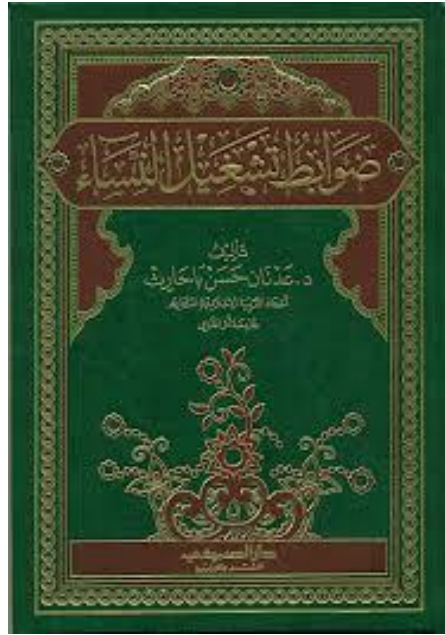
ويجب أن تلتزم المرأة في كلّ ما سبق بما شرعه الإسلام من ضوابط ومبادئ عامّة تحكم عمل المرأة خارج بيتها، سواء كان سياسيًا أم غيره، وهي المبادئ والضوابط التي رسمها الإسلام لصون الأخلاق والأعراض دون تعطيل سير الحياة.

ومن هذه الضوابط والمبادئ المشتركة بين الرجال والنساء: غضُّ البصر واجتناب الخلوة ومواطن الرّيبة، واجتناب المزاحمة والاختلاط بين الرجال والنساء، واجتناب ظاهر الإثم وباطنه.

وهناك ضوابط خاصّة بالنساء، مثل الزّيّ المحتشم، والجديّة في التخاطب، وعدم الخضوع بالقول، والوقار؛ كلّ ذلك ليبقى المجتمع معافى ومحصّنًا من الانحراف.

ضوابط تشغيل النساء

ضوابط تشغيل النساء/ عدنان حسن باحارث. - الرياض: دار الصميعي، ١٤٣٣هـ، ص ٣١٩.



نظام الإسلام التربوي يولي المرأة خصوصية اجتماعية يميزها عن الرجل، ويلزمها أحكامًا تختلف في كثير من الأحيان عن الأحكام التي يلزمها الرجل، وهذا يوجب على المجتمع المسلم مراعاة هذه الخصوصية في حق النساء، وأخذها بعين الاعتبار عند سنّ القوانين والأنظمة المتعلقة بالعمل.

ومن هنا جاءت أهمية بيان الضوابط التي تحكم مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة، وتضمن الحفاظ على النساء العاملات ضمن نطاق خصوصيتهن الاجتماعية، مع مراعاة أدوارهن الأسرية، وطبائعهن الفطرية، وحدود إمكاناتهن المتاحة.. وهذه الضوابط هي:

الضوابط الأخلاقية لتشغيل النساء:

- تجنب اختلاط النساء العاملات بالرجال الأجانب في العمل.
- تحريم أشكال الاتجار بالنساء العاملات (صورهن، أصواتهن، أعراضهن).

الضوابط الإنسانية لتشغيل النساء:

- الترفع بالنساء العاملات عن الأعمال المهنية الوضيعة.
- حماية النساء العاملات من الأعمال الشاقة المضنية.
- ضمان الحق المالي للنساء العاملات.

الضوابط الصحية لتشغيل النساء:

- تجنب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء الجسمية.
- تجنب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء النفسية.
- تجنب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء التناسلية.

الضوابط الأسرية لتشغيل النساء:

- حماية أسر النساء العاملات من التفكك.
- رعاية النساء العاملات لقوامه الأزواج من الاختلال.
- سلامة معدلات خصوبة النساء العاملات من الانخفاض.
- تجنب النساء العاملات أزمة صراع الأدوار الاجتماعية.
- المحافظة على سلامة أولاد النساء العاملات من الانحراف.

الضوابط التخصصية لتشغيل النساء:

- رفض مبدأ تماثل الأدوار المهنية بين الجنسين.
- الحذر من تأنيث وظائف التدريس في المرحلة الابتدائية.

الضوابط الحاجية لتشغيل النساء:

- عدم الاعتماد على العمالة النسائية في قيام النهضة الاقتصادية.
- تجنب تأثير أعداد النساء العاملات على زيادة نسب البطالة في الرجال.
- التأكيد على حاجة النساء الاقتصادية للعمل.

(٢٥)

الطفل وحقوقه في الإسلام

أحكام استخدام الأطفال

أحكام استخدام الأطفال والانتفاع بما يختصون به/ ماهر بن سعد الخوفي. - الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣١هـ، ٥٠٦ ص (أصله رسالة ماجستير).



المراد باستخدام الطفل: كل وسيلة يتوصّل بها المستخدم لمصلحة عن طريق الطفل، سواء أكانت جائزة أم محرمة.

وقد ذكر الباحث أن صحة عبادة الطفل المميز تدلُّ على صحة استعماله في الوظائف الشرعية في الجملة، وتدلُّ أيضاً على جواز ذلك، ما لم يكن فيه تضييع لحقوقه.

كما ذكر أن الأحكام العامة لاستخدام الطفل هي بحسب الأحوال الآتية:

١- ألا يكون الشأن في الخدمة أن تقابل بأجرة: وهو ما كان محتقراً من الأعمال، كالمرّة والمرة في الخدمة ونحوها: فهذا جائز إذا لم يضرّ بالطفل.

٢- ما الشأن فيها أن تقابل بأجرة، كأن يرصد للخدمة معين في زمن معين ونحو ذلك، وهذه لها صورتان:

أ- أن يكون فيها مصلحة للطفل، كخدمة من يتعلم منه، أو خدمة رجل في كذا ليمرّن على التواضع ومكارم الأخلاق: فهذا جائز.

ب- أن تنتفي المصلحة، وحينئذ فالحرمة أقرب.

وقد جعل كتابه في سبعة فصول، هي:

- استخدام الأطفال في العبادات.

- استخدام الأطفال والانتفاع بما يختصون به في المعاملات

- ثم في أحكام الأسرة.

- وفي الجنايات.

- وفي القضاء.

- النوازل في استخدام الأطفال والانتفاع بما يختصون به، مثل استخدام الموهوبين، واستخدامهم في الأعمال الشاقة، وفي التسول، وفي ركوب الهجن للسباق، وفي الملاعب

والألعاب الرياضية، وفي التجارب الطبية، وفي الضغط على قريبه، وفي الاستقبالات الرسمية، وفي بطاقات الائتمان.

ومما ذكر الباحث أن الفقهاء اتفقوا عليه بشأن ذلك:

- عدم جواز استخدام الأجنبي للطفل بلا إذن وليه وبلا أجرة - فيما الشأن فيه أن يكون بأجرة - مطلقاً.

- عدم جواز استخدام الطفل بما فيه ضرر عليه مطلقاً.

- عدم جواز استعارة الأجنبي لمال الطفل بلا إذن وليه.

وقال الباحث في مسائل منه:

- يجوز إقراض مال الطفل من قبل الأب والقاضي دون غيرهما.

- لا يجوز استخدام الطفل في السباق بنفسه، ولا بدوابه لغرض السباق، ولا بأمواله عموماً.

- لا يجوز وقف أموال الطفل ولا استخدامه في ولاية الوقف ونظارته.

- للعادات والتقاليد والأعراف أثر كبير في حكم استخدام الطفل في إعداد الوليمة.

- يظهر - والله أعلم - اتفاق الفقهاء على تكليف الطفل بالعمل لأجل الإنفاق عليه، وكذا لأجل الإنفاق على من تجب نفقتهم عليه بشرطه.

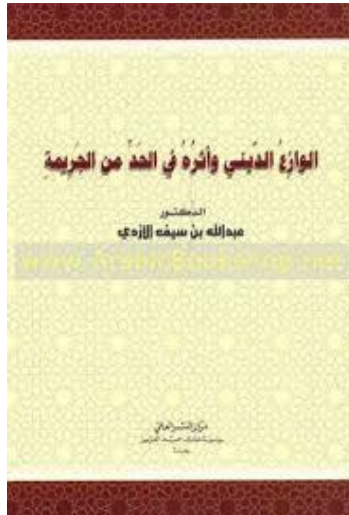
- استخدام الطفل في الأعمال الشاقة لا يجوز مطلقاً.

(٢٦)

الجنايات والعقوبات

الوازع الديني وأثره في الحد من الجريمة

الوازع الديني وأثره في الحد من الجريمة/ عبدالله بن سيف الأزدي. - جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز النشر العلمي، ١٤٣١هـ، ٣٣٣ص.



للوازع الديني أثره في الحدّ من الجريمة، وفي استقامة الناس، وعلاج لمشكلاتهم، ووقاية من الآفات والممارسات المدمرة.

وقد بحث المؤلف في هذا الموضوع بتوسع، وجعله في ستة فصول، هي:

- الوازع الديني عبر التاريخ.

- الجريمة والمجرم وعلم الجريمة.

- العوامل المؤدية إلى الجريمة.

- الجريمة سمة بارزة من سمات العصر.

- الوازع الديني والوسائل الوقائية.

- أثر الوازع الديني في الحد من الجريمة.

ومما استنتجه المؤلف في هذا البحث:

- أن الدين والتدين هو خير ضامن وخير معين للفرد على مقاومة الانحراف.

- وأن الواقع يشهد أن ما يقدمه الإسلام من نظرة موضوعية شاملة ومتكاملة في التعامل مع الجريمة ومكافحتها هو أفضل علاج يمكن استخدامه في هذا العصر، الذي قوّضت الجريمة معاملة، وشوّهت حضارته.

- اتخذ المجتمع الدولي وسائل للوقاية من الجريمة، وتصدى لها بكل الإمكانيات المتاحة، ومع ذلك فالجريمة تزداد عنفاً وانتشاراً.

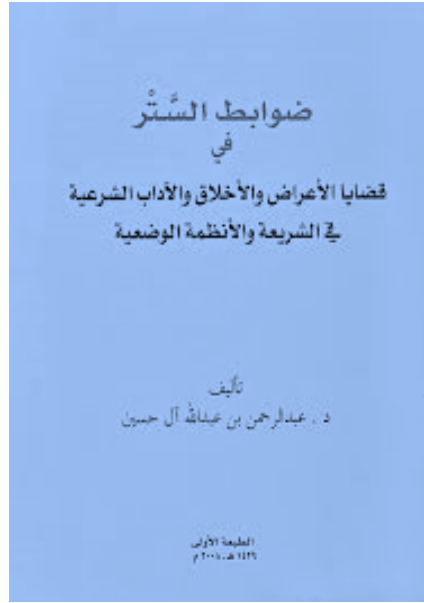
- الأوضاع الاجتماعية القائمة على أسس غير سليمة تمهد الطريق للسعي إلى البحث عن الجريمة وارتكابها، كما أن سلامة هذه الجوانب والأوضاع تؤدي إلى اختفاء الجريمة والتقليل منها.

- حسن التربية وسلامة النشأة ودور الأسرة والجامعة والمدرسة والوسائل الإعلامية الناصحة الصادقة، روافد مهمة في التوعية والتوجيه والإرشاد في حماية الفرد والمجتمع من الوقوع في الجريمة.

- الأخلاق الإسلامية مهمتها إصلاح التقوى وتقويمها وتزويدها بالفضائل الخلقية، لاستقامة سلوكها وتأدية واجباتها..
- رعاية المجرمين وإصلاح أحوالهم تؤدي إلى استقامتهم وكفهم عن العودة إلى الإجرام مرة أخرى.
- العقوبات في الإسلام إذا طبقت على المجرمين فإن ذلك يحد من ارتكاب الجرائم، فهي عقوبات إصلاحية أكثر منها انتقامية أو جزائية.
- الإسلام متفوق في منهجه الوقائي والعقابي على مناهج التشريعات الجنائية الوضعية في مكافحة الجريمة.
- جرائم العنف تزداد يوماً بعد يوم في الدول العربية، وتكلفة مواجهتها تزداد، مادياً وبشرياً.

ضوابط السّتر في قضايا الأعراض والأخلاق

ضوابط السّتر في قضايا الأعراض والأخلاق والآداب الشرعية في الشريعة والأنظمة الوضعية/ عبدالرحمن بن عبدالله آل حسين.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٩هـ، ١٤٦ ص.



من محاسن الشريعة الإسلامية عنايتها الكبيرة بصيانة الأخلاق والآداب والسلوك، وحماية الأعراض، والوقاية من إشاعة الفاحشة بين الناس، فحُتَّت على إخفاء العيوب، وستر الزلات، والعفو عن الخطيئات، وحذرت من المجاهرة بالمعاصي وغيرها من سائر المنكرات. ورغبت في الستر على من ابتلي باقتراف شيء من المحرمات، أو عثرت به قدمه في شراك شيء من الزلات.

وإن الشريعة الإسلامية وهي تقرر هذا المبدأ، وتطبق هذه القاعدة على العصاة، فإن هذه القاعدة - كما يقول المؤلف - مقيدة وليست على إطلاقها، ومخصصة وليست على عمومها، بل وضعت لها ضوابط شرعية، وشروطاً تنظيمية تحُدُّ الاجتهاد المطلق في الأخذ بهذا المبدأ في جميع الحالات.

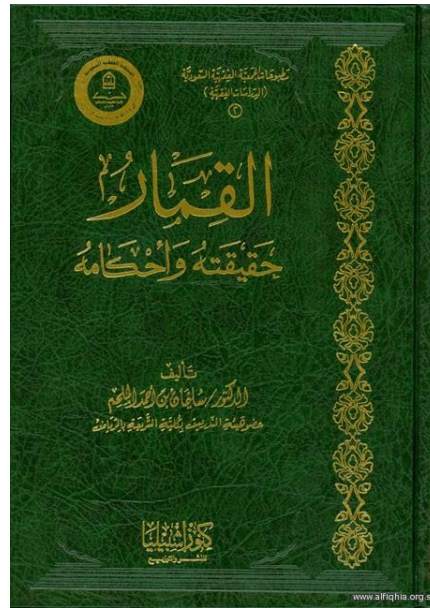
فالعفو عن مرتكبي الحدود، ودرء الحدود عنهم مقيدان بحدود شرعية، ولا يجوز العفو عن مرتكب الحد، أو درئه عنه إذا كان مجاهرًا بمعصيته، مشهوراً بالسوء بين الناس، وإذا بلغ أمره الإمام أو نائبه فإنه حينئذ يجب إقامة الحدِّ عليه، زجرًا له، وردعًا لأمثاله.

كما أن إقالة عثرة من زلَّت به القدم من ذوي الهيئات والمكانة والشرف في المجتمع في معصية ليست على عمومها في جميع الأحوال، بل هي مقيدة بضوابط شرعية، منها: ألا تكون المعصية حُلْفًا له، وألا يكون مجاهرًا بمعصيته، معلنًا بفسقه، وألا تكون معصيته التي ارتكبها حدًّا بلغ أمره الإمام أو نائبه، فإنه حينئذ يجب إنفاذ الحد عليه، كائنًا من كان.

إن عقوبة الحدّ والتعازير في حق مرتكبي جرائم الأعراض وغيرها من الجرائم الجنائية، إنما شُرعت لزجر وإصلاح من لا تصلحه إلا العقوبة والزجر، وهي أيضاً زجر لمن يتهاون بارتكاب المنكر غير مبال بانتهاك حرّمة الله تعالى، وإيذاء الآمنين بتدنيس أعراضهم.

القمار: حقيقته وأحكامه

القمار: حقيقته وأحكامه/ سليمان بن أحمد الملحم. - الرياض: الجمعية الفقهية السعودية: دار كنوز إشبيلية، ١٤٢٩ هـ، ٦٣٣ ص.



تترتب على القمار مفسد عظيمة - كما يقول المؤلف - فهو يوقع العداوة والبغضاء، ويصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة، ويُفضي إلى تعطيل ما يعود على الأمة بالنفع من الصناعات والتجارات والزراعات، ويعوّد النفوس على الكسل والبطالة والتعلق بالأوهام والاسترسال مع الأماني، ويفضي إلى خراب البيوت العامرة والعصف بالأسر الآمنة، وتضييع بسببه الثروات في لحظات، ويربّي في النفوس الحسد والأثرة، ويزرع فيها الأحقاد والضغائن،

ويعوّدها على المخادعة والتدليس، ويؤدي إلى إضاعة الأوقات وإفناء الأعمار بلهو ضرره أكثر من نفعه، ويؤدي إلى أن يكون المال دولة بين طائفة من الناس، ويؤثر على صحة القلب والعقل والبدن، ناهيك عما يصاحبه من القول الفاحش والكلام البذيء والاتهامات المتبادلة.

ولهذا فإن القمار من المحرمات المقطوع بحرمتها في الشريعة، وأكل المال به أكل له بالباطل.

وإذا اكتسب شخص مالاً بطريق القمار فإن علم صاحبه رده إليه، فإن تعذر فإلى وكيله، وإن كان ميتاً فإلى ورثته، فإن لم يكن ورثة قضى به ديناً عنه إن علم بذلك، وأما إذا جهل صاحب المال، فإن غلب على ظنه العلم به حبس المال عنده وبحث عنه كما يفعل باللقطة، وإن غلب على ظنه عدم العلم به تخلّص منه بالصدقة به عن صاحبه، أو بتسليمه إلى بيت المال ليصرف في مصالح المسلمين.

والقمار داخل في الذنوب التي يستحق فاعلها التعزير.

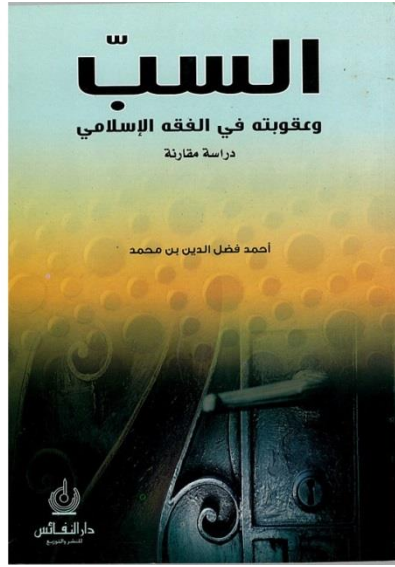
واليانصيب ضرب من ضروب القمار، لأن حقيقته مخاطرة يسهم فيها عدد كبير من الناس في جمع مبلغ كبير من المال رجاء تحصيل قسط كبير منه، ويميّز المستحق له من بين جميع المشاركين بواسطة القرعة، أو أي طريق تعتمد على الحظ والمصادفة، وهذا هو القمار بعينه.

وقد جعل المؤلف كتابه في ثلاثة أبواب، تحته فصول ومباحث عديدة، وهذه الأبواب هي:

- حقيقة القمار وحكمه وما يترتب عليه.
 - القمار في المغالبات.
 - القمار في المعاملات المالية.
- وأصله رسالة دكتوراه، حصل على درجتها من جامعة الإمام بالرياض عام ١٤١٧ هـ.

السب وعقوبته

السب وعقوبته في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ أحمد فضل الدين بن محمد. —
عمّان: دار النفائس، ١٤٣٠هـ، ١٨٤ ص (أصله رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية
العالمية بماليزيا).



بعد أن بيّن الكاتب مفهوم السبّ وأحكامه، ذكر أنواع السبّ والأحكام المتعلقة به في
الشريعة الإسلامية، وهي: حكم من سبّ الله تعالى، ومن سبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم،
وأزواجه وأصحابه رضي الله عنهم، وحكم سبّ الملائكة، والدين والملة، والإمام، والوالد،
والابن، والذمي، وآلهة المشركين، والأموات، والدهر، والريح، والحمّى، والديك، والشيطان،
والمحدودين (من أقيم عليه الحدّ).

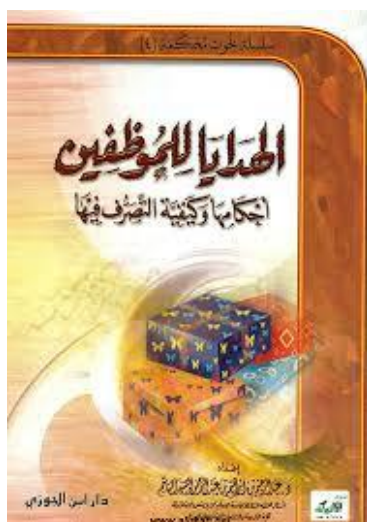
ثم بيّن الحالات التي يباح فيها التجريح، وأحكام ذلك في القانون الماليزي كذلك.

وقد شرع الإسلام عقوبة السب لحرمة الإنسان، ولحماية عرضه، ووقاء له من الفضائح.

وتتنوع العقوبة بين القتل (إذا كان سباً في حق الله تعالى أو شعائر الدين) والجلد (إذا كان سباً يشتمل على معنى القذف، والتعزير (مثل الجلد)، أو التوبيخ إذا كان سباً يشتمل على معنى الإهانة والتحقير... وهذه العقوبات تكون وقاية للمجتمع من شرور بعض أفرادها، كما قال الباحث في خاتمة الكتاب.

الهدايا للموظفين

الهدايا للموظفين: أحكامها وكيفية التصرف فيها/ عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم.-
الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ١١٢ ص.



بحث شرعي مهم يتعلّق بحياة الناس ومصالحهم، وقد توصّل فيه المؤلّف إلى النتائج التالية:
النتيجة الأولى: تفترق الهدية المباحة عن الرّشوة والهدية المحرّمة بعدّة فوارق، أهمّها:
الهدية المباحة تكون بلا شرط، ويقصد بها التودّد أو الإكرام المشروعان، أو المجازاة على فعل إحسان لا يجب بجهة الوظيفة، والإسلام رغب في بذل هذه الهدية، وفي قبولها والمكافأة عليها، وأنّها من المكاسب الطيّبة الهنيئة، ومن أسباب تآلف المجتمع.

وأما الرشوة فتكون بشرط، ويقصد بها الاستعانة على باطل، والهدية المحرمة تكون إما لأجل الوظيفة، وإما للمجازاة على عمل واجب بالوظيفة.

والرشوة والهدية المحرمة هما من المكاسب المنهي عنها، ومن أكل أموال الناس بالباطل، والإسلام حرّم الرشوة والهدية المحرمة، وحذّر منهما؛ لما فيهما من الفساد، بما تُسببانه من الظلم والعدوان، وإغابة القلوب المظلومة.

النتيجة الثانية: الهدايا للموظفين ليست كلّها محرمة، وإما فقط: المحرّم بذلها لهم وقبولهم لها، وهي: ما قُصد بها الوصول لغرض باطل، أو مجازاة على عمل واجب بجهة الوظيفة.

ومن الهدايا: ما يحرم على الموظف قبوله لها، وقد يباح بذلها له، وهي: المبدولة خوفاً من تقاعس الموظف عن القيام بحاجة المهدّي، أو المبدولة حياءً من الموظف بسبب جهده.

ومن الهدايا ما يباح بذلها للموظفين وقبولهم لها، وهي كثيرة؛ منها الهدايا من الأقارب والأصدقاء والجيران الذين يهدون للموظف قبل ترشيحه أو تولّيه الوظيفة، بشرط ألا تتغيّر هداياهم بعد الوظيفة بزيادة غير مألوفة، وليس لهم عنده حاجة تتعلق بوظيفته.

ومنها الهدية ممّن لا أثر لها في ميل قلب الموظف، كالهديّة من وليّ الأمر ورؤساء الموظف في العمل، وذوي رحمه من أقاربه الذين يراعي الموظف حرمة رحمهم أشدّ من مراعاته هداياهم، ومنها الهدية للمفتي والواعظ ونحوهما؛ إكراماً لهم على علمهم، لا المعلم الذي له أثر في نجاح الطالب ودرجاته.

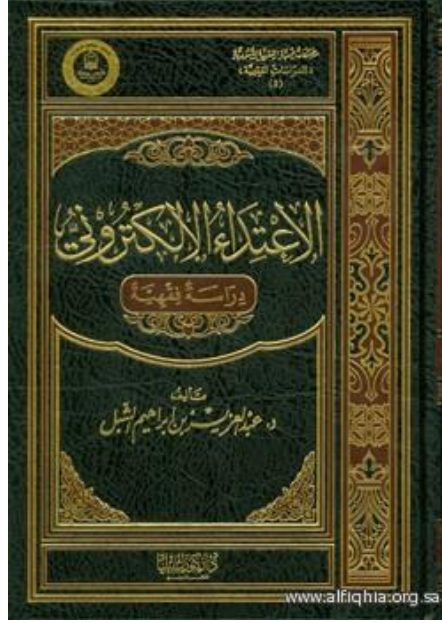
النتيجة الثالثة: الهدايا المبدولة لجهة عمل الموظف: إن كانت على سبيل الرشوة، أو بذلت بغير طيب نفس، لم تؤخذ من باذلها، وإن كانت لإكرام الجهة، جاز قبولها.

النتيجة الرابعة: الهدايا المبدولة للموظف: إن كانت ممّا يُباح له قبولها، فهو الذي يملكها، ويستحبّ له أن يكافئ عليها، وإن كانت ممّا يحرم عليها قبولها - كالرشوة - فلا يقبلها، بل ينهي باذلها، فإن لم يعرفه وضعها في بيت مال المسلمين، على القول الراجح، وفي قول: يحفظها ليردّها لصاحبها إن أمكنه، وإلاّ وضعها في بيت المال.

وأما غير الرشوة، فإن بذلت بغير طيب نفس، ردّها على صاحبها، وإن بذلت بطيب نفس، وضعها في بيت المال.

الاعتداء الإلكتروني

الاعتداء الإلكتروني: دراسة فقهية/ عبدالعزيز بن إبراهيم الشبل. _ الرياض: الجمعية الفقهية السعودية: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٣ هـ، ٦٨٣ ص (أصله رسالة دكتوراه).



طغى على حياة الناس المعاصرة الجانب الإلكتروني، وانتشرت الاعتداءات الإلكترونية بانتشار تقنية المعلومات، في أنفسهم وأموالهم وخصوصياتهم، ونادت الدول والمنظمات العالمية والشركات الكبرى للوقوف في وجهها، وخاصة مع ارتفاع الخسائر الناتجة عنها، وقدّرت بالمليارات سنوياً، وإن تكلفة فيروس واحد في شركات يقدر بمئات الملايين. وقد بحث المؤلف الاعتداءات التي تأخذ طابعاً إلكترونياً بحثاً، وبين أحكامها الشرعية، مثل نسخ البرامج، ونشر الصور الملفقة، وغير ذلك.

وقد جعل كتابه في تمهيد وثلاثة أبواب.

أما التمهيد، فقد بين فيه مفهوم الاعتداء الإلكتروني ودوافعه.

وبالباب الأول: الاعتداء على المال، ويعني الاعتداء على البرامج، وعلى المعلومات والمستندات، والنقد الإلكتروني، والمواقع، والبريد الإلكتروني.

والثاني: الاعتداء على النفس والعرض، مثل الاعتداء على المعلومات الشخصية، وبرامج المرافق الحيوية، والقذف الإلكتروني، والتزوير للفواحد.

والثالث: أحكام عامة في الاعتداءات الإلكترونية، مثل التسبب في الاعتداء، وكيفية معرفة المعتدي، وحكم التكتّم على الاعتداء الإلكتروني، والاعتداء على المعتدي.

ويُنّ حرمة إرسال الرسائل الدعائية المزعجة من غير إذن صاحب الموقع أو البريد، وذكر أضرارها وأدلة تحريمها، وسرقة البريد، والتجسس عليه، والعبث بمحتوياته.

كما ذكر حكم انتحال الشخصية الذي غالباً ما يكون لغرض مادي.

ويُنّ أهم الآثار الإلكترونية، وهي: الرقم التسلسلي لبطاقة الشبكة، وعنوان بروتوكول الإنترنت، وتتبع رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، والتحويلات المالية، والبضائع المشتراة بالأموال المسروقة، ويُنّ كيفية تتبّع كل ذلك، والإشكالات التي ترد عليه، ومدى الاعتماد على هذه القرائن، وقعدّ لذلك بقواعد لضبط هذا المجال من وسائل الإثبات.

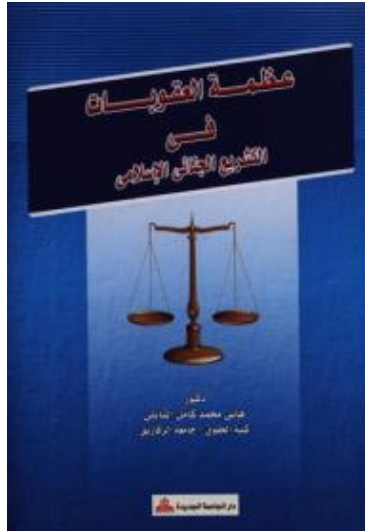
ودعا إلى الاهتمام بالضوابط بدلاً من الاهتمام بالتفريعات؛ لأن المجال الإلكتروني متجدد، ويصعب على الأنظمة ملاحقة التطورات الإلكترونية، ولكن الضوابط كفيلة بلمّ شتات أكثر المسائل، واستيعاب المسائل المحدثة.

كما دعا إلى نشر آداب وأخلاقيات استخدام التقنية في المجتمع، وتعريف الناس بالاعتداءات الإلكترونية والتحذير منها بطريقة علمية، فإن بعض الناس يجهل أنها اعتداء.

ودعا أيضاً إلى إنشاء أجهزة خاصة ومدرّبة تدريباً عالياً لملاحقة ومحاسبة أصحاب الجرائم الإلكترونية.

عظمة العقوبات في التشريع الجنائي الإسلامي

عظمة العقوبات في التشريع الجنائي الإسلامي / هاني محمد كامل المنايلي. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٣٠ هـ، ٢٤١ ص.



ينبغي أن تكون العقوبات ناجعةً وحاسمةً لمادّة الشرّ، تستأصله من جذوره، أو تخفّف من شر الجريمة في المجتمع، وهذا ما نجده في التشريع الجنائي الإسلامي الذي لا يهدر حقوق الإنسان، ولا هو يتساهل فيضيّعها أو يحفز على انتشار الجريمة، فالعقوبات فيه مرتبطة بالمبادئ الشرعيّة العادلة والمهادفة، وذات الغايات السّامية، فتطبق دون أن يضارّ أحدٌ من الفريقين، ولا هو يفسد الأخلاق باعتبار أنّ الأخلاق أحد أهداف التجريم.

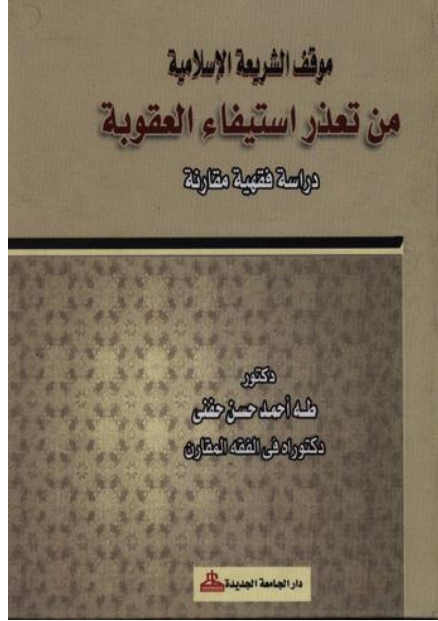
وقد جاءت مباحث هذا الكتاب القيمّ لبيان عظمة التشريع في العقوبات التي قدّرها الإسلام على الأفراد والمجتمعات، وحث على تطبيقها، وقارنها بالأحوال الاجتماعية والقوانين الوضعية التي لا تصل إلى الأهداف المرجوة من وراء العقوبات المقدرة فيها.

ذكر في الباب الأوّل فلسفة العقوبات في الإسلام، مبيّنًا هذا التشريع الفريد، والأسباب التي تدعو إلى تطبيقه، والآداب الإسلامية التي ترتبط العقوبة بها، وبيان أثر التوبة من الجريمة في سقوط العقوبة عن مرتكبها.

وجاء الباب الثاني مبيّنًا أنواع العقوبات في التشريع الجنائي الإسلامي، بحسب حاجة العقوبة، ثمّ بيان عقوبات القصاص والدّية، ف جرائم التعازير، وبيان الحالات التي يجب فيها التعزير في النفس والعرض والمال، ثمّ ذكر الجرائم التي توجب الكفارة، وجواز اجتماع عقوبة الكفّارة والتعزير.

موقف الشريعة الإسلامية من تعذر استيفاء العقوبة

موقف الشريعة الإسلامية من تعذر استيفاء العقوبة: دراسة فقهية مقارنة/ طه أحمد حسن حفي. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ١٤٣٠هـ، ٥٧٩ص.



معنى تعذر استيفاء العقوبة: تعسّر الوصول إلى استيفائها بسبب، سواء كان هذا السبب يرجع إلى الجاني، كهروبه، وموته، ومرضه، وحملها، أم يرجع إلى المجني عليه، كعدم التكافؤ، أم سبب يرجع إلى الظروف المحاطة بالمجرم، كشدة برد أو حرّ، وسواء كان التعذر هذا بصفة مؤبدة، أم بصفة مؤقتة، وغير ذلك مما بيّنه الكاتب.

وقد جعل كتابه، الذي يبدو أن أصله رسالة علمية، في ثلاثة أبواب، وهي: تعذر استيفاء القتل، والحدود، والتعزير.

وقد بيّن أن العقوبات في الشريعة الإسلامية لها أركان وشروط لا بدّ من توافرها لكي تطبق على المجرم، وهذه الأركان والشروط صعبة، مما يدل على أن الشريعة تحافظ على حقوق المجرم، وقد تسقط عنه العقوبة للشبهة وغيرها، ولأن يخطئ الإمام في العفو، خير من أن يخطئ في العقوبة.

وجميع العقوبات في الشريعة تقوم على المسؤولية الشخصية، أي على الشخص الجاني، ولا تتعداه لغيره، وليس لهذا المبدأ استثناء إلا واحداً، وهو تحمُّل العاقلة للدية عن الجاني القاتل، من باب الغرم بالغنم والتعاون لتعويض أهل الفقيد.

ومما توصَّل إليه الكاتب في الخاتمة:

- أن الجماعة تُقتل بالواحد، لأن هذا يتمشَّى مع الحكمة المشروعة من القصاص، وهي الردع والزجر.

- الخدوش والجراحات لا قصاص فيها، وإنما الواجب حكم عدل أو صلح.

- الأولياء إذا طلب أحدهم العفو يُجاب إليه، ولا يلتفت إلى من أراد القصاص، لأن ذلك أنفع للجانبين: جانب القاتل استبقاء حياته، وجانب ولي الدم انتفاعاً بالدية.

- ولي الدم إذا كان فيهم غائب أو صغير أو مجنون فإنه ينتظر حتى يحضر الغائب، ويبلغ الصغير، ويفيق المجنون، لأن مبدأ العفو عن المقتول مبدأ عام ترشد إليه الشريعة الإسلامية، حفاظاً على الإنسان حتى بعد صدور الجريمة منه.

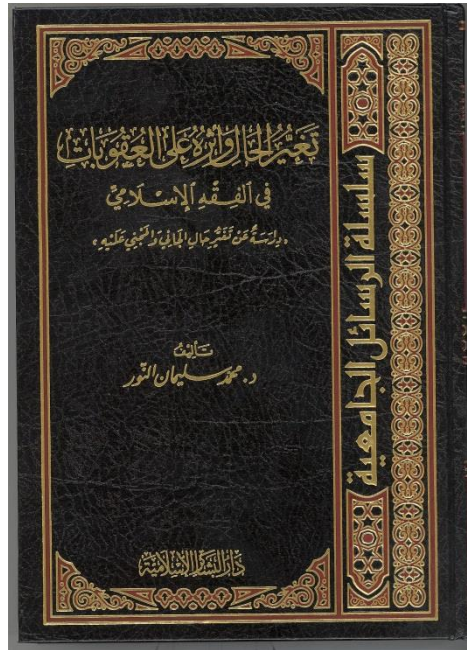
- يتأخر القصاص في الأطراف والحد على المريض حتى يبرأ، ولأجل الحرِّ والبرد المفرط حتى ينجلي، وتلك من رحمة الشريعة الإسلامية ويسرها حتى على المجرم.

- التعزير مشروع لردع الجاني وزجره وإصلاحه وتهذيبه، وقد جرى التشريع الجنائي الإسلامي على أن لا يفرض لكل جريمة من جرائم التعزير عقوبة معينة كما تفعل القوانين الوضعية، لأن تقييد القاضي بعقوبة معينة يمنع العقوبة أن تؤدي وظيفتها، ويجعل العقوبة غير عادلة في كثير من الأحوال، لأن ظروف الجرائم والمجرمين تختلف اختلافاً بيناً، فما قد يُصلح مجزماً معيناً قد يفسد آخر، وما يردع شخصاً عن جريمته قد لا يردع غيره، ومن أجل هذا وضعت الشريعة الإسلامية لجرائم التعازير عقوبات متعددة مختلفة، هي مجموعة كاملة من العقوبات تتسلسل من أطفه العقوبات إلى أشدها، وتركزت للقاضي أن يختار من بينها ما يصلح لإصلاح الفرد والجماعة.

- التعزير في الشريعة الإسلامية شرع في كل معصية تؤدي إلى فساد في المجتمع غير القتل والحدود...

تغير الحال وأثره على العقوبات

تغير الحال وأثره على العقوبات في الفقه الإسلامي: دراسة عن تغير حال الجاني والمجني عليه/ محمد سليمان النور. _ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٩هـ، ٤٦٤ ص، (أصله رسالة دكتوراه في الفقه المقارن).



تغير حال الجاني والمجني عليه له صور متعددة، تتمثل في: التغير من العقل إلى الجنون، التغير من الجنون إلى العقل، ومن الصبا إلى البلوغ، ومن الكفر إلى الإسلام، الردة، تغير الحربي إلى ذمي أو مستأمن أو العكس، الموت، فوات محل العقوبة، عودة الجاني إلى حاله الذي كان عليه قبل القصاص، عودة المجني عليه إلى حاله الذي كان عليه قبل الجناية، تغير صفتي الصحة والكمال في عضو الجاني، الحمل، الإرضاع، المرض، التوبة، العفو، الرجوع عن

الإقرار، ملك السارق للمسروق، إرث القاتل لحق القصاص أو بعضه، الزواج، زوال إحصان المقدوف، تغير حال السارق والمحارب من الإعسار إلى اليسار أو العكس.

ومن تغير حالة الجاني والمجني عليه ما له أثر، ومنه ما لا أثر له. ولبعض صور تغير حال الجاني والمجني عليه آثار مهمة ومتعددة على العقوبة يمكن إيجاز أهمها في: سقوط العقوبة، تغيير نوعها، تغير مقدارها، تأخير تنفيذها، تمكين المجني عليه من المطالبة بعقوبة الجاني والاختيار بين أنواعها، إنهاء حبس الجاني، سقوط الضمان، زوال وصف الفسق، عودة أهلية الشهادة، عودة عصمة الدم، زوال ملك الأموال أو عودته، صحة أو بطلان التصرفات المالية، ردُّ المجني عليه للأرض.

هذا ما ذكره المؤلف... الذي جعل بحثه في أربعة أبواب طويلة، هي:

- أثر التغيرات المتعلقة بالدين والأمان والصبا والعقل.

- أثر التغيرات البدنية.

- أثر العفو والتوبة.

- أثر تغيرات متنوعة.

وبالباب الأخير فيه أربعة فصول:

- أثر الملك بعد الجنائية.

- أثر تغير صفتي الإحصان واليسار.

- أثر الزواج بين الجاني والمجني عليه.

- أثر الرجوع عن الإقرار.

ضمانات التحقيق الجنائي مع المرأة

ضمانات التحقيق الجنائي مع المرأة: دراسة مقارنة/ عبدالله بن عبدالعزيز الشتوي..
الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣١هـ، ٢١٠ ص (أصله رسالة ماجستير).



حرص الشرع الإسلامي على تحقيق العدل ونشر الأمن عن طريق التحقيق الجنائي الذي يكشف الجريمة ويحدد المجرم، كما حرص على مقصد عظيم، هو مقصد حفظ العرض، وذلك بصيانة المرأة وحفظ كرامتها، وصيانة المجتمع من الرذيلة، ولكن إجراءات التحقيق مع المرأة تمر بظروف وأحوال يصعب معها تطبيق المقصدين بسهولة، ويحتاج الأمر إلى موازنة شرعية علمية وعملية بين هذين الأمرين ليتحقق حصول المقصدين جميعاً، وتطبق الشريعة الإسلامية

تطبيقاً سليماً في إجراءات التحقيق كلها. ولذلك جاء هذا الموضوع الذي جعله مؤلفه في أربعة فصول، هي:

- الضمانات الخاصة بالمرأة أثناء التفتيش.
 - الضمانات الخاصة بالمرأة أثناء الاستدعاء والقبض.
 - الضمانات الخاصة بالمرأة أثناء الاستجواب.
 - الضمانات الخاصة بالمرأة أثناء الحبس الاحتياطي.
- وما يتوافق مع الإسلام في هذا مما هو معمول به في الأنظمة السعودية - كما ذكر الكاتب - أن يقوم بتفتيش المرأة المتهمة أنثى تندب لذلك، ولا يجوز للرجل أن يقوم بتفتيشها، بل يكون ذلك بعيداً عن أنظار الرجال.
- ولا يجوز الكشف على عورة المرأة إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك، ويجب أن يكون الكشف من قبل طبيبة عامة وممرضة، وبحضور محرم المرأة المتهمة.
- كما أن من ضمانات استدعاء المرأة المتهمة منع الخلوة عند استدعائها، وذلك بوجود محرماً معها.
- ومن الضمانات أن يكون من يقوم باستجواب المرأة من أصحاب الخلق الحميد والسلوك الحسن.
- وتوقف النساء والفتيات في الأماكن المخصصة لهن.
- ومن ضمانات الحبس الاحتياطي للمرأة: منع الخلوة عند دخول وخروج المرأة أو الفتاة من السجن أو مؤسسة رعاية الفتيات.

والمرأة الحامل تعامل معاملة حسنة منذ ظهور أعراض الحمل عليها، حتى تمضي مدة أربعين يوماً على الوضع، وتنتقل الحامل المسجونة أو الموقوفة إلى المستشفى عند اقتراب الوضع، وتبقى فيه حتى تضع حملها ويصرّح لها الطبيب بالخروج منه.

منهج الشريعة الإسلامية في مواجهة الحروب الأهلية

منهج الشريعة الإسلامية في مواجهة الحروب الأهلية: دراسة تطبيقية على الحرب الأهلية في الصومال/ محمد معلم أحمد. - الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، ١٤٢٧ هـ، ٢٨٥ ورقة. (رسالة ماجستير).

كل موضوعات هذه الرسالة مهمة ونافعة، فصولها ومباحثها ومطالبها. ففي الفصل الأول ذكر الأسباب الداخلية والخارجية للحروب الأهلية، وحكم المشاركة فيها، والدفاع عن النفس فيها، وحكم المتلفات الناتجة عنها. وفي الثاني تحدث عن منهج الشريعة الإسلامية في الوقاية من هذه الحروب، التي تضعف قوة المسلمين وتوقع بينهم البغضاء والشحناء. وفي الثالث دخل في صلب الموضوع، وهو منهج الشريعة الإسلامية في وقف الحروب الأهلية ومعالجة آثارها، كالإصلاح بين المتحاربين، وقتال الفئة الباغية، وآداب قتالهم، وإزالة آثار الحروب الأهلية ومعالجة أسبابها. وطبق هذه الأحكام على الحرب الأهلية في الصومال المسلمة. وقد ذكر من قبل أن أسباب المشكلة فيها تعود إلى الأمور التالية:

- التعصب القبلي.
- سوء الحالة المعيشية والتدهور الاقتصادي.
- الجهل وعدم الوعي الكافي لدى كثير من أفراد المجتمع.
- سوء القيادة.
- المعاصي التي اقترفت في البلد ولا زالت ترتكب.
- التدخل الخارجي من بعض الدول المجاورة والأجنبية.

ثم ذكر أسباب استمرار الحرب، والأساليب الشرعية لوقفها، والحلول المقترحة لذلك، والدروس المستفادة من الحرب هناك. وكثير منها حلول نظرية، وفيها ما هو عملي جيد. وقد بيّن أن التجربة أثبتت أن فصيلاً لا يغلب فصيلاً آخر مهما كانت قوته العسكرية، فلا بد من حلول.

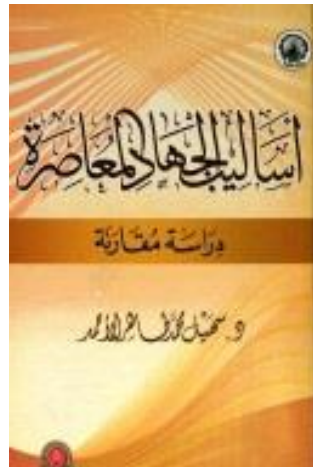
وأن الظلم سبب لسقوط المجتمعات في الفتن والحروب الأهلية.

ويلزم عدم فرض حلول من الخارج.

وعدم إثارة الناس وإيقاظ الفتن...

أساليب الجهاد المعاصرة

أساليب الجهاد المعاصرة: دراسة مقارنة/ سهيل محمد طاهر الأحمد. _ القاهرة: مركز الإعلام العربي، ١٤٣١هـ، ٧٨٤ص (أصله رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر).



الجهاد بمعناه العام هو كل جهد يبذله المسلم لإعلاء كلمة الله، سواء أكان ذلك بإرشاد الكفار إلى الحق بالقول أو الفعل، أم بحمل النفس على التزام أحكام الدين، أم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... أم بأي وسيلة أخرى.

ويقصد بالمعنى الخاص: بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد، أو غير ذلك.

ولم يشرع الجهاد لتحقيق مكاسب دنيوية أياً كان نوعها، بل شرع لإعلاء كلمة الله، وسيادة حكم الإسلام ومنهجه في الأرض، وإنقاذ الناس من براثن الجهل والضلال.

والجهاد ذروة سنام الإسلام، وسياج مبادئه، وطريق الحفاظ على بلاد الإسلام والمسلمين، فهو من أهم فرائض الإسلام العظمى، لأنه سبيل العزة والكرامة والسيادة، حافظ لدعوة الله في أرضه، حتى ينبثق نورها في أرجاء المعمورة... ولهذا حثَّ الإسلام عليه، وبيّن في نصوصه فضله وعلوّ منزلة القائم به وعظيم أجره.

وللجهاد الإسلامي متطلبات ولوازم يجب مراعاتها والعمل بها... بالتفصيل.

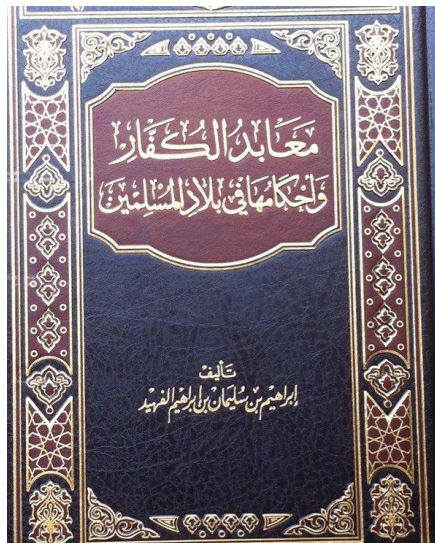
هذا مما ذكره المؤلف وأفاض فيه، وجعل دراسته في خمسة فصول كبيرة، هي:

- ماهية الجهاد (فصل تمهيدي).
- الانتفاضة.
- العمليات الاستشهادية (الفدائية).
- جهاد الأسير في سجون الأعداء.
- اختطاف أفراد من العدو واتخاذهم رهائن في القتال معهم.
- أسلوب المقاطعة الاقتصادية للأعداء.

وذكر أن الانتفاضة أسلوب يستخدم فيه أدوات قتالية تميل في غالبها إلى البساطة...
وأنها تصرفات ذكر فيها العلماء أقوالهم في باب جهاد الدفع إذا احتل الكفار أرضاً
للمسلمين، واتفقت كلمتهم على وجوب القتال لدفع العدوان الواقع على بلاد المسلمين.
وأن الكمائن من أنجح عمليات المجاهدين في التأثير على معنويات العدو واخلخلة قواه في
الحروب التقليدية... وأنه يدل على مشروعية هذا النوع من العمليات في الفقه الإسلامي.
ثم بيّن حكم العمليات الاستشهادية، وحكم الخطف واتخاذ الرهائن، والمقاطعة
الاقتصادية...

معابد الكفار

معابد الكفار وأحكامها في بلاد المسلمين/ إبراهيم بن سليمان الفهيد. - الرياض:
المؤلف ١٤٣١هـ، ٥٤٣ص (أصله رسالة ماجستير).



كانت بلاد الإسلام - عدا جزيرة العرب - تحتضن الكثير من غير المسلمين، ولا يمتنعون من العيش فيها مع تمسكهم بدينهم الأصلي إذا بذلوا الجزية، ومن آثار ذلك أن وجدت معابد لهم يمارسون فيها شعائهم وعباداتهم، ومن كمال شريعة الإسلام أنها جاءت بتشريعات شاملة لكل ما يتعلق بهذه المعابد من أحكام، كحكم إحداثها، أو الإبقاء على الموجود منها أو هدمه، أو من جهة بيان حكم دخولها لأغراض متعددة من قبل المسلمين للصلاة أو الاستراحة أو الاطلاع، أو تعدي البعض على ما فيها بغصب أو سرقة، أو استخدامها من قبل الكفار أنفسهم لعدة أغراض، كإيواء الجواسيس والمحاربين، وضرب النواقيس، ونحو ذلك، أو من جهة الاستثمار السياحي لهذه المعابد من قبل المسلمين وإجراء العقود المالية لها، وأحكام التبرعات المالية لها، وطريقة معاقبة أصحابها إذا جاوزوا الحد الشرعي ولم يلتزموا ما شرط عليهم، وغير ذلك من الأحكام.

وكان من أسباب اختيار الموضوع لدى المؤلف هو الشبه الخطيرة المرتبطة بهذا الموضوع التي يثيرها المرجفون بين الفينة والأخرى، وهذه الشبه تحتاج لدفع وبيان.

وقد جعل كتابه هذا في أربعة فصول، تحتها مباحث ومطالب عديدة.

ومما استنتجه المؤلف:

- أجمع الفقهاء على تحريم إحداث معابد للكفار في البلاد التي أسلم أهلها عليها قبل الفتح الإسلامي كالمدينة واليمن، أو التي أحدثها المسلمون كالبصرة وبغداد، أو في بلاد شبه الجزيرة العربية، ولا يجوز مصالحة أهل الذمة على إحداث معبد لهم في هذه البلاد، ويجب هدم كل معبد أحدث فيها.

- لا يجوز إحداث معابد للكفار في البلاد التي فتحها المسلمون عنوة، أو صلحاً مطلقاً، أو صلحاً على أن تكون للمسلمين، على الراجح من أقوال الفقهاء.
- لا يُمنع أهل الذمة من إحداث معابد لهم في البلاد التي فتحها المسلمون صلحاً، على أن تكون أرضها لأهل الذمة بخراج يؤدونه للمسلمين، في أصح قولي الفقهاء.
- يكره للمسلم أن يصلي في المعابد التي بها صور لذات الأرواح، وتشتد الكراهة إذا كانت الصور في قبلة المصلي، فإن خلت المعابد من الصور فالصلاة بها جائزة من غير كراهة، في أصح أقوال الفقهاء.
- لا يجب على المسلم أن يتوضأ إن مسَّ صليلاً أو صنماً، ولا يستحب أيضاً.
- من أتلف شيئاً من ممتلكات أهل الذمة الموجودة في معابدهم لزمه ضمانه إذا كان مما لم يهدر الشرع قيمته، كالخمر ونحوه.
- لا يجوز غصب وسرقة ما بداخل معابد الكفار من ممتلكات، بما في ذلك الأصنام والصلبان، ويجب رد ما غصب أو سرق بعينه إن كان باقياً، وضمنه إن كان تالفاً...
- لا تجوز صناعة وبيع التماثيل المجسمة لذوات الأرواح لأي غرض، ما عدا لعب الأطفال، بإجماع الفقهاء.
- يحرم بيع وتأجير الأرض أو الدار لمن يتخذها معبداً للكفار.
- لا يحل للمسلم أن يقوم بعمل التصاميم الهندسية للمعابد، كما لا يحل له أن يعمل في معابد الكفار بناءً أو نجاراً أو مستخدماً أو حارساً.
- لا يجوز للمسلم أن يوقف أو يوصي أو يتصدق لمعابد الكفار، لبنائها أو ترميمها أو فرشها أو إنارتها، أو للمتعبدين فيها، أو خدمتها وسدنتها.

- لا يجوز لأهل الذمة إظهار أصنامهم وصلبانهم خارج معابدهم عند المسلمين، فإن فعلوا استحقوا التأديب والتعزير، ولو كان ذلك بإتلافها عليهم.

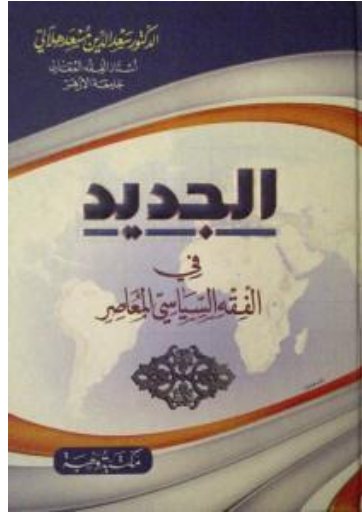
(النظم الإسلامية)

(٢٨)

النظام السياسي
(يشمل السياسة الشرعية)

الجديد في الفقه السياسي المعاصر

الجديد في الفقه السياسي المعاصر/ سعد الدين مسعد هلالي. _ القاهرة: مكتبة وهبة،
١٤٣٢هـ، ٤٥٦ص.



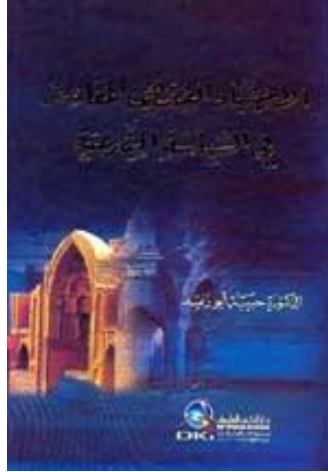
من الموضوعات التي بحثها المؤلف في كتابه هذا وبيّن حكمها الشرعي، وهو أستاذ الفقه
المقارن بجامعة الأزهر:

- التأميم للصناعة ووسائل الإنتاج في البلاد الإسلامية.
- الاضطرابات والاعتصامات للمطالبة بالحقوق الإنسانية.

- المظاهرات السلمية للمطالبة بالحقوق الإنسانية.
- إعلان حالة الطوارئ والعمل بالقوانين الاستثنائية احتياطاً للجوائح.
- المقاطعة الاقتصادية الشعبية للاحتجاج على السياسة المعادية.
- التجنس بجنسية إحدى الدول غير الإسلامية.
- العمل السياسي بالنظام الحزبي في الدول الإسلامية.
- المشاركة السياسية للمسلمين في الدول غير الإسلامية.
- الاستقواء بالخارج بين التجريم والتبرير.
- النظام الانتخابي بديلاً عن البيعة والشورى.
- الدعاية الانتخابية وحملتها.
- بيع الصوت الانتخابي (العوض المالي في العملية الانتخابية).
- توريث الحكم على شكل النظام الديمقراطي فيه.
- توريث الوظائف الجامعية والقضائية.
- تولية المسلم الرئاسة في جمهورية غير إسلامية.
- تولية غير المسلم الرئاسة في جمهورية إسلامية.
- تولية المرأة الوزارة والمناصب القيادية.
- تولية المرأة رئاسة الجمهورية في دولة إسلامية.
- الحجية الشرعية لإجماع دول حوض النيل على اتفاقية تقسيم حصص مياهه وإجراءات تعديلها.
- مكافحة الاتجار بالبشر بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.
- التطبيع الإسرائيلي تبعاً لمعاهدات السلام مع دول الجوار.

الاجتهاد الفقهي المعاصر في السياسة الشرعية

الاجتهاد الفقهي المعاصر في السياسة الشرعية/ حبيبة أبو زيد. _ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ، ٦٣٨ص (أصله رسالة جامعية).



ذكرت الباحثة أن إقامة العدل هو أعظم غاية في شريعة الإسلام، وأكبر مقاصدها، وأن مبادئ نظم الحكم في الإسلام هي: الحاكمية، والشورى، والعدل والمساواة.

وأن الدولة الإسلامية فريدة من نوعها وشكلها، على الرغم من وجود قدر مشترك بينها وبين نظام الديمقراطية، وفي كل هذه القضايا اجتهد المعاصرون في وضع إجراءات عملية معاصرة تضمن تنزيل هذه الأصول على واقع الدولة، كما تبين أن مجال الاجتهاد في الشريعة الإسلامية واسع جداً، وإنما ينبغي ضبطه وتنظيمه على قواعد الاستنباط الشرعية، والجانب المتغير في السياسة الشرعية يركز على قواعد الشريعة وأصولها وأدلتها، ولا يعارض نصوصاً قطعية، ويهتدي بعد ذلك بفقه المقاصد، ومعرفة الواقع، وحسن الترجيح بين المصالح والمفاسد، وتحرير الأولويات.

وبحثت في الباب الثاني اجتهادات المعاصرين في الإمامة، والشورى، وأوضاع غير المسلمين في الدولة الإسلامية.

وفي الثالث: أهم المستجدات المعاصرة في فقه السياسة الشرعية.

وذكرت أن البحث المعاصر في السياسة الشرعية تأثر بمناهج الفقه الدستوري، تأثراً كبيراً، من حيث المنهج، ومن حيث المصطلحات، ومن حيث القضايا.

وقالت في الخاتمة: إن أكثر الموضوعات حضوراً عند المعاصرين: الإمامة، والشورى، وحقوق الإنسان، والمرأة والعمل السياسي، وهناك موضوعات في حاجة إلى مزيد من التعمق

من حيث التأصيل الشرعي والتقعيد الأصولي، مثل: الأحزاب السياسية، والمشاركة في حكم غير إسلامي.

وقالت: هناك جانب مهم في السياسة الشرعية يحتاج إلى مزيد عناية، وهو بيان آثار الزمان والمكان في مؤلفات السياسة الشرعية عبر العصور، لأن كثيراً منها تأثر بوقائع تاريخية عارضة.

سلطة ولي الأمر في الأحكام الاجتهادية

سلطة ولي الأمر في الأحكام الاجتهادية/ حمود بن محمد الغشيمي. - الرياض: المعهد العالي للقضاء، قسم السياسة الشرعية، ١٤٢٦هـ، ٢ مج (١٢٥١ ورقة) (رسالة دكتوراه).

إن كثيراً من خلافاتنا تعود إلى عدم وجود خليفة يحسم الأمر، ولو وجد لأنهى قسماً كبيراً من هذا المرض الذي نشكو منه في أمتنا، ولحسم أمراضاً أخرى كثيرة غيره.

وقد جاء هذا البحث القيم ليثبت ذلك، ويضرب به مثلاً، بل أمثلة واقعية، حيث إن الحاكم المسلم يحسم الأمر إذا اختلف الفقهاء فيه، ويكون واجباً على الرعية اتباعه، وإلا تعرّض للعقاب! وما أفضل هذا، ثم ليرض من يرضى، ويعترض من يعترض.

الباب الأول فيه فصول: من الأحكام الاجتهادية والمقصود بها، ومن سلطة ولي الأمر في الفقه الإسلامي، من حيث ولايته الأمر، ثم تعريف السلطة ومصدرها، وإسناد السلطة وبيان مضمونها.

والباب الثاني: سلطته في رفع الخلاف في الأحكام الاجتهادية، وبيان حاجة الأمة إلى رفع الخلاف، ومقتضياته، وبَيَّن ما لا يسوغ الخلاف فيه وما يسوغ فيه، وسلطة ولي الأمر في ذلك، وعن ضبط رفع الخلاف، بتوفر أهلية الاجتهاد فيمن يتولى رفع الخلاف، وعدم مخالفة النصوص القطعية أو الإجماع أو القواعد العامة للشريعة، وعدم الأخذ بالآراء الشاذة، ومراعاة المصلحة فيما لا نصَّ فيه. وعن طرق رفع الخلاف: من الإلزام بمذهب معين، والإلزام بقول الجمهور، وبالراجح من أقوال الفقهاء، وآثار رفع الخلاف.

وفي الباب الثالث تحدث عن سلطة ولي الأمر في تغيير الاحكام الاجتهادية، فبين المقصود من ذلك، وحدود سلطته في التغيير، ومقتضيات هذا التغيير، من تغيُّر العرف والعادة، وتغيُّر المصلحة، وتغيير الاحكام بناء على سدِّ الذريعة، وضوابط سلطة الولي في تغيير الأحكام الاجتهادية وآثارها، ومن مباحثه في ذلك: الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على التغيير، ومراعاة الأعراف والعادات الموافقة للشريعة.

وكان الباب الرابع صوراً من المسائل الخلافية التي تحتاج إلى تدخل ولي الأمر لرفع الخلاف، في العبادات والمعاملات، من ذلك اختلاف الفقهاء في حكم التسعير، والإجارة على تعليم القرآن وعلوم الشريعة، وفي جواز شركة الوجوه، وفي اختلاف الفقهاء في باب النكاح والطلاق، كالنكاح بغير ولي، وحكم الطلاق الثلاث بلفظ واحد، وفي ميراث ذوي الأرحام، ثم الخلاف في باب الجريمة والعقوبة، كالاختلاف في جواز التعزير بأخذ المال.

وكان الباب الخامس دراسة وأمثلة تطبيقية لبيان سلطة ولي الأمر في رفع الخلاف في الأحكام الاجتهادية وفي تغييرها في النظام السعودي، واختار لها أربعة مباحث هي:

- رفع الخلاف بشأن جباية الزكاة.

- رفع الخلاف بشأن تنحي القضاة وردِّهم عن الحكم.

- رفع الخلاف بشأن التعزير بأخذ المال.

- أمثلة لبعض القواعد النظامية التي تغيرت في النظام.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث وذكرها في الخاتمة، وباختصار:

- رفع الخلاف عمل اجتهادي يهدف إلى ردّ مسائل الفروع الاجتهادية المتنازع عليها بين مختلف المذاهب المعتمدة إلى الكتاب والسنة، بغية الوصول إلى الصواب فيها، ويشترط في القائمين به أن يكونوا من أهل الاجتهاد، وأن يكون عبر اجتهاد جماعي يقوم به طائفة من المجتهدين من مختلف المذاهب المعتمدة. ثم تأتي سلطة ولي الأمر في رفع الخلاف، وتمثل في الإلزام بالقول الراجح الذي ترجّح للمجتهدين في الاجتهاد الجماعي بإصداره في صورة نظام عام ملزم.

- الوحدة الإسلامية تقتضي رفع الخلاف، لأن الوحدة أصل شرعي عظيم، وقد فرّطت فيه الأمة الإسلامية منذ زمن، فهانت واستهان بها عدوها...

- الخلاف في الأحكام الشرعية إنما يسوغ إذا دخل الظن في أدلة تلك الأحكام، سواء أكان الظن في ثبوت النص الدال على الحكم، أم في دلالة على المعنى المراد منه، أم كان لعدم وجود نص في المسألة محل الخلاف.

- لرفع الخلاف ثلاث طرق:

الأولى: الإلزام بالراجح من مذهب معين، وهذه الطريقة تصلح في إطار القطر الواحد، الذي ينتشر فيه أتباع هذا المذهب، لكنها قد تجرّ إلى مفاصد كثيرة، منها: تعميق العصبية المذهبية بين أتباع المذاهب الإسلامية، بما من شأنه زيادة الفرقة والاختلاف بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة.

والثانية: الإلزام بقول الجمهور، وهذه الطريقة يصلح تعميمها على مستوى الأقطار الإسلامية من دون إثارة للعصبية المذهبية، لأن المرجعية فيه لقول أكثر المجتهدين، وهي طريقة فعّالة إلى حدٍّ ما في جمع كلمة المسلمين ووحدة صفهم، لكن يكتنفها صعوبات... وتلزم الحيلة...

والثالثة: الإلزام بالراجع من أقوال الفقهاء بناء على ترجيح يتم باجتهاد جماعي، وهي الطريقة المثلى لرفع الخلاف في الأحكام الاجتهادية، لأنها تقوم على أسس شرعية، ولا تفتح باباً للعصبية المذهبية، وتحقق مصالح كبيرة للأمة، حيث تعتمد على قوة الدليل...

- إن في تغيير الأحكام الاجتهادية بتغيير أسبابها إحقاقاً للحق، ورعاية لمقصد الشريعة في جلب المصالح للناس ودفع المفاسد عنهم، وعدم تغيير الأحكام الاجتهادية عند تغيير أسبابها يؤدي إلى إلحاق الضرر والمشقة بالناس والتعسير عليهم، ويفتح الباب لأعداء الشريعة في وصفها بالجمود والتخلف وعدم قدرتها على مسايرة تطورات الزمان، وهذا ما تأباه قواعد الشريعة القاضية بالتيسير والتخفيف على الناس ودفع الضرر عنهم، وجلب المصالح لهم، ودفع المفاسد عنهم في كل زمان ومكان.

- لا يصح تغيير الأحكام الاجتهادية إلا إذا وجد مقتضى لإعادة الاجتهاد فيها، ولا ينبغي التسرع في التغيير لمجرد التوهم بوجود مقتضى التغيير، ولا بدّ من التمهيد والتأكد من قيام الموجب لتغير الحكم...

- هناك العديد من المسائل الاجتهادية التي اختلف فيها الفقهاء، ثم صحّ الدليل من السنة على صواب أحد الأقوال فيها، ومن ذلك صواب القول بعدم صحة النكاح بغير ولي، وصواب القول بجواز القضاء بشاهد واحد ويمين المدّعي في الخصومات التي تتعلق بالمال أو ما يؤول إليه...

- في المسائل الاجتهادية التي لم يقر نص معين على صواب أحد الأقوال فيها، يكون ترجيح أحد الأقوال فيها استناداً إلى قواعد الشريعة ومقاصدها، ومن ذلك القول بجواز رمي الجمار

ليلاً لمن لم يتمكن من رميها نهاراً، استناداً إلى قاعدة الشريعة في التيسير ورفع الحرج، والقول بعدم جواز قضاء القاضي بعلمه استناداً إلى قاعدة الشريعة في سد ذرائع الفساد...

- وقال الباحث في حكمة:

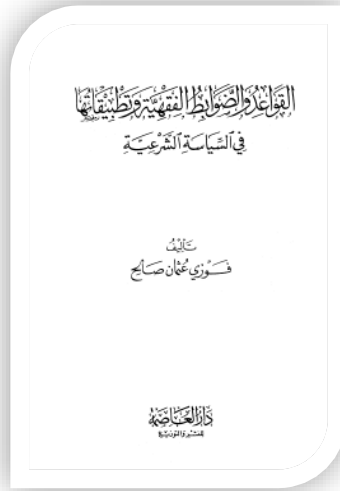
أتوقع أنه سيكون لرفع الخلاف هذا أثران عظيمان:

الأول: يكون ثمرة لعمل المجتهدين في الاجتهاد الجماعي المقام لرفع الخلاف، ويتمثل في ظهور مدونة للفقه الإسلامي مبنية على أسس شرعية سليمة، ومنسقة تنسيقاً حديثاً تحوز على رضا الأمة، وسيتحقق من خلال هذه المدونة العديد من المصالح العامة.

الثاني: وهو ناتج عن إلزام ولي الأمر بما رجحه المجتهدون في الاجتهاد الجماعي، ويتمثل في وجوب طاعة ولي الأمر فيما ألزم به من أحكام، وحقه في ترتيب الجزاء على من يخالف في ذلك.

القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية

القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية/ فوزي عثمان صالح.-
الرياض: دار العاصمة، ١٤٣٢هـ، ٦٤٨ ص (أصله رسالة جامعية).



يهدف الباحث إلى جمع ما تناثر من قواعد وضوابط لأهل العلم في السياسة وجعلها في بحث واحد، والقواعد تقلل الخلاف بين المذاهب، وهو مطلب شرعي.

وقد جعل موضوعه في ستة فصول، تتفرع منها مباحث عديدة، وهذه الفصول هي:

- قواعد المصالح والمفاسد.

- قواعد النيات والمقاصد.

- قواعد رفع الحرج.

- قواعد الوسائل والمقاصد.

- قواعد العرف والعادة.

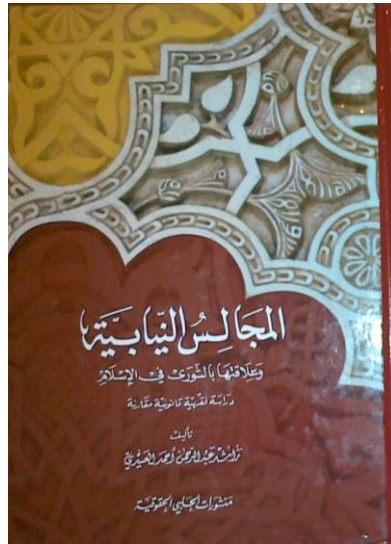
- في الضوابط الفقهية.

وهذه الضوابط هي: تصرف الولاة منوط بالمصلحة، حمل الناس على الظاهر وترك سرائرهم إلى الله، العقوبة لا تكون إلا على ذنب ثابت أما المنع والاحتراز فيكون مع التهمة، ضبط المصالح العامة واجب ولا ينضبط إلا بعظمة الأئمة في نفس الرعية، يجوز في الجهاد ما لا

يجوز في غيره، يراعى في كل ولاية الأصلح لها، الجهاد مشروع في الجملة ويمنع منه في مواضع، إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم، لا يجوز الافتيات على الأئمة وأصحاب الولايات فيما يخصهم، الأصل في الدماء العصمة وهي أربعة أنواع.

المجالس النيابية وعلاقتها بالشورى

المجالس النيابية وعلاقتها بالشورى في الإسلام: دراسة فقهية قانونية مقارنة/ راشد عبدالرحمن العسيري. _ بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ١٤٣٣هـ، ٣١٩ ص (أصله رسالة جامعية من الجامعة الأردنية).



النظام النيابي قائم في جوهره على وجود مجلس مكوّن من أعضاء يتمّ انتخابهم بواسطة الشعب لمدة محدودة، ليتّم خلالها مناشدة السلطات باسم الشعب ونيابة عنه.

وتختصُّ المجالس النيابية (أي السلطة التشريعية) بإصدار القواعد والقوانين، وإقرار السياسة العامة للدولة.

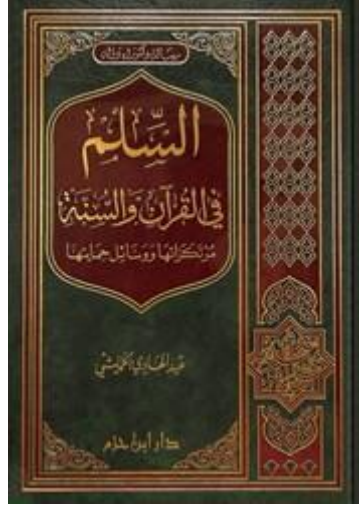
وقد فصلَ المؤلف في كتابه هذا موضوع المجالس النيابية وتكييفها من الناحية القانونية، وأهم ما يتعلق بها من أحكام، مع بيان الراجح من الأحكام الفقهية فيها، وأورد آراء الفقهاء في مسألة المشاركة في المجالس النيابية شرعاً، إجازة أو منعاً، ثم الأحكام الفقهية المتعلقة بالشورى في الإسلام، وعرض فيه المجالات التي تدخل ضمنها، وأهل الشورى والشروط الواجب توافرها فيهم، والآليات المنظمة لها.

ومما ختم به المؤلف كتابه أن:

- المجالس النيابية في النظام الديمقراطي بنظامها ومبادئها تختلف عن الشورى في النظام الإسلامي في مسائل جوهرية لا يمكن التغاضي عنها.
- دائرة الاتفاق بين المجالس النيابية في النظام الديمقراطي والشورى في النظام الإسلامي محصورة في مبادئ عامة يدعو إليها الإسلام كما ينادي بها النظام الديمقراطي.
- لا يمكن الاستعاضة بالنظام النيابي عوضاً عن الشورى في النظام الإسلامي.
- يمكن أخذ الطرق التنظيمية من النظام النيابي وتكييفها حسب الواقع الإسلامي وإدراجها ضمن الشورى من حيث الوسائل.

السّلم في القرآن والسنة

السلم في القرآن والسنة: مرتكزاتها ووسائل حمايتها/ عبد الهادي الخمليشي. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٩هـ، ٧٣٨ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة القرويين).



مفهوم السلم في الإسلام - كما يقول المؤلف - لا يقتصر على ضبط العلاقة بين الدول المتحاربة أو المتنازعة، بل يمتد ليشمل كل مناحي الحياة الإنسانية، فيعبر عن أمر الإنسان في مختلف الدوائر التي يتقلب فيها، فرداً وأسرة ومجتمعاً ودولة.

وبين المؤلف هذا كله من خلال رسالته العلمية هذه، وذكر مرتكزات ووسائل حماية الفرد والمجتمع والأسرة، ثم مرتكزات ووسائل السلم الدولية، وأولى الأخيرة أكبر العناية.

وفصّل موضوع سلم الفرد بتوفر الصحة والعافية له، وسلامته من الآفات والعاهات الظاهرة والباطنة، وحصول الانسجام بين الإنسان ونفسه وضميره، وشرع الإسلام الوسائل التي تحمي هذا السلم وتقيه من الضرر والأذى، وترشد الفرد إلى الأخذ بأسباب الحياة، وإلى التماسك الفكري.

والأسرة عالج الإسلام أوضاعها، وبين فضائلها الخلقية وأحكامها الشرعية، لينعم الزوجان والأولاد بآداب العيش والمؤانسة.

كما اهتم الإسلام بالمجتمع، فنظم علاقات المسلمين في المعاملات والأحوال الشخصية، ومهّد لهم سبل التعامل والتواصل والانسجام، وشرّع قواعد السلم ووسائل حمايتها.

كما سعى الإسلام إلى ربط علاقات سلمية بين الدول لتجنب وبيلات الحروب وآثارها المدمرة، وجعل علاقاته الخارجية تركز على مبادئ تتمثل في العدالة، والمعاملة بالمثل، والوفاء بالعهود، وفضائل الأخلاق، وحماية حرية الفكر والاعتقاد، ونصرة الضعفاء.

الجنسية في الشريعة الإسلامية

الجنسية في الشريعة الإسلامية/ رحيل غرايبة. _ بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ١٤٣٢هـ، ٢١٦ص.



تحدث المؤلف في ثلاثة أقسام من الكتاب عن منح الجنسية واكتسابها في الشريعة الإسلامية، وآثار الجنسية فيها، وزوال الجنسية واستردادها.

وذكر أن حجر الأساس في النظرية العامة للجنسية في الشريعة الإسلامية وضع منذ كتابة الوثيقة الدستورية الأولى، التي صاغها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى للهجرة، وهي التي بينت الأسس والضوابط التي تبنى عليها التبعية السياسية والقانونية للأفراد إزاء السلطة السياسية الحاكمة في دولة الإسلام الأولى.

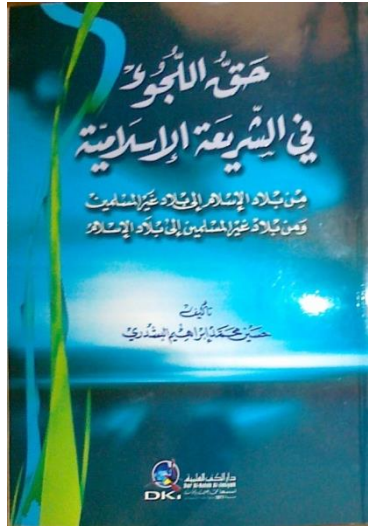
وذكر أن الجنسية الأصلية في الشريعة تُمنح للمولودين لحظة ولادتهم بناء على أحد أساسين: حق التبعية الإسلامية لدار الإسلام، حق التبعية الذمية لدار الإسلام.

وأن الدولة الإسلامية أوجدت منذ نشأتها وسائل الضبط الإحصائي والسجلات والوثائق الرسمية التي تثبت انتماء الفرد لدولة الإسلام، فقد ورد في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اكتبوا لي من تَلَفَظَ بالإسلام" وفي رواية: "احصوا لي كم يلفظ الإسلام". كما ذكر أن فقهاء المسلمين منعوا دخول الأجانب إلى أراضي الدولة بغير إذن السلطات المختصة.

وأن هناك آثاراً مرتبطة بالجنسية على غاية الأهمية والخطورة في مجال الحقوق والواجبات، مما يستدعي المزيد من الاهتمام بهذا الموضوع في الشريعة الإسلامية. والمسلم لا يفقد جنسيته التابعة لدار الإسلام بارتكابه المعاصي أو الجرائم، بل يعاقب حسبما قرره الشريعة من عقوبات وتعازير، والذمي كذلك.

حق اللجوء في الشريعة الإسلامية

حق اللجوء في الشريعة الإسلامية من بلاد الإسلام إلى بلاد غير المسلمين ومن بلاد غير المسلمين إلى بلاد الإسلام/ حسين محمد إبراهيم البشدرى. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٢هـ، ٢٨٨ ص.



من التشريعات المهمة في تنظيم علاقة المسلمين بغيرهم نظام (عقد الأمان)، الذي يعطي للأجانب والكفار والمحاربين حق دخولهم إلى أراضي الدولة الإسلامية لأي غرض أو عذر مشروع، من تجارة أو سفارة أو لجوء من ظلم أو اضطهاد ينزل بهم، وكذلك الإذن للمسلمين بدخولهم أراضي وديار غيرهم لاجئين أو مضطهدين أو تجارًا، أو غير ذلك مما يعد مقبولاً أو مشروعاً في هذا المضمار.

وقد بحث المؤلف هذه العلاقة بالتفصيل في رسالة علمية، وجعلها في بابين تحتها فصول، هي:

- تعريف اللجوء ومشروعيته وأنواعه.
- الأحكام المتعلقة بلجوء الكافر إلى الدولة الإسلامية.
- حقوق اللاجئين وواجباته.
- الهجرة وعلاقتها باللجوء.
- الأحكام والضوابط المتعلقة بتصرفات اللاجئين.
- أحكام الأحوال الشخصية المتعلقة باللاجئ.

وقد أشار المؤلف إلى أن الدولة الإسلامية لا تمنع من استعمال الوسائل الحديثة والمتجددة، وكذلك الاجتهادات الملائمة لظروف الناس في علاقتهم مع غيرهم في كافة المجالات، مما لم يرد نص صريح يمنع ذلك.

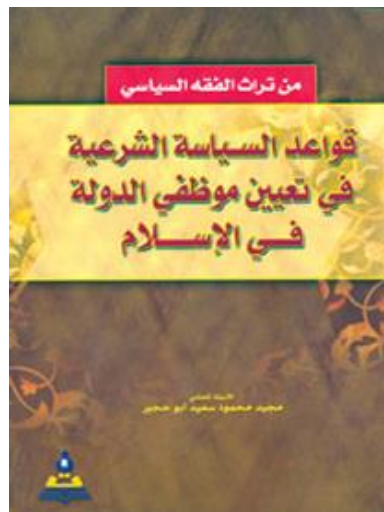
وأن الأولى ألا يذهب المسلم إلى بلاد غير المسلمين، إذ لا يخفى ما في بلدانهم من المحاذير الشرعية، قلّ أن ينجو مسلم من الوقوع فيها أو في بعضها، وإذا ذهب فلا ينوي الإقامة فيها طوال الحياة أو حتى يكبر الأولاد..

وأنه إذا قرر العيش فيها لاجئاً أو مقيماً فلا بدّ من أن يلتزم بدينه ويحافظ على عقيدة أهله وأولاده ويلاحظ سلوكهم ويحاسبهم، وأن يلتزم الجميع بالأحكام الشرعية...

وأن الإقامة والتجنس في بلاد الكفر من الأمور غير المشروعة إن لم تكن لحاجة معقولة، لما يترتب عليهما من مفسد تمس عقيدة المسلم، وتؤثر سلّياً على الذرية وأجيال المسلمين...

قواعد السياسة الشرعية في تعيين موظفي الدولة

قواعد السياسة الشرعية في تعيين موظفي الدولة في الإسلام/ مجيد محمود أبو حجير. -
عمّان: دار الثقافة، ١٤٢٦هـ، ١٠٠ ص.



وضعت الشريعة الإسلامية قواعد عامة في اختيار من يقوم بالوظيفة العامة، وخصت بعض الوظائف بمزيد من الاهتمام، وفصلت في شروط من يتولاها، مثل منصب رئيس الدولة، ومنصب القاضي، وأبقت لولي الأمر في الوظائف الأخرى اختيار الأصلح لكل وظيفة، على أن يُراعى في ذلك القاعدة العامة في اختيار الموظف التي وضعها القرآن الكريم، والتي جاءت على لسان بنت نبي الله شعيب عليه السلام حين قالت: {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [سورة القصص: ٢٦]. فلا بد أن يكون الموظف قوياً وأميناً.

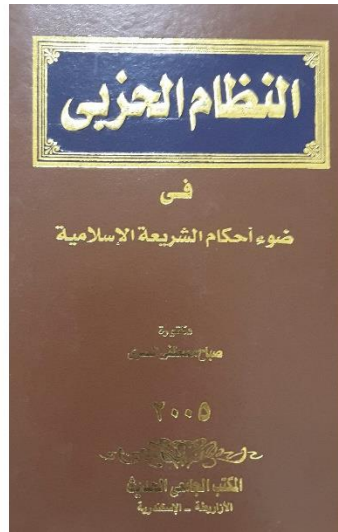
وقد جعل المؤلف موضوعه في سبعة مباحث، هي:

- التعريف بالسياسة الشرعية وصلتها بتعيين موظفي الدولة.
 - الوظيفة السياسية العامة حق من حقوق الله تعالى.
 - بيان المقصود العام من إقامة وظائف الولايات العامة وعلى رأسها رئاسة الدولة، والطرق المؤدية إلى إقامة هذا المقصود، ووسائل حفظه من الخلل أو الزوال أو الاندثار.
 - الجهة المكلفة بتعيين موظفي الدولة.
 - القواعد العامة المرعية في تعيين موظفي الدولة وطريقة اختيارهم.
 - حقوق موظفي الإمام على أعمال التنفيذ والقضاء مقابل احتباسهم الوظيفي السياسي.
 - متابعة الإمام ومن ينوبه أداء موظفيه على أعمال التنفيذ والقضاء وتقييمهم.
- وذكر أن المقصود العام من إقامة وظائف الولايات العامة في جميع وظائف سلطات الدولة الثلاث، هي جلب المصالح للعباد والبلاد، ودرء المفاسد عنهما، بالاحتكام إلى الشرع وقواعده العامة.

وقد رسم فقهاء السياسة الشرعية والسلطانية الطريق أمام الإمام، أو من ينوبه، في كيفية متابعة أعمالهم على وظائفهم السياسية، وتقويم من وقع منه انحراف عن مقصود وظيفة ولايته العامة المسندة إليه، وهي بمجموعها تكفل سير أمور الوظائف السياسية على غاية الشارع ومراده من وضعها.

النظام الحزبي

النظام الحزبي في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية/ صباح مصطفى المصري..
الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٤٢٦هـ، ٣٠٦ص.



يذكر المؤلف أن طبيعة النظم الديمقراطية الحديثة تقوم على أسس نيايية، وهي التي جعلت من وجود الأحزاب السياسية ضرورة لا غنى عنها، فصارت هذه الأحزاب سمة من سمات الأنظمة الديمقراطية الحديثة ورمزَ فاعليتها وتطورها. وقامت بعض المجتمعات الإسلامية بمحاكاة المجتمعات الغربية وتبنت فكرة النظام الحزبي، ومنذ بداية تطبيق هذا النظام بدأ الفقه السياسي الإسلامي يختلف حول مدى مشروعيته وتطبيقه، وانقسم إزاء ذلك إلى اتجاهين:

أولهما: يرفض تطبيق النظام الحزبي في المجتمعات الإسلامية، بدعوى مخالفته للشريعة الإسلامية.

والآخر يؤكد شرعية النظام الحزبي ويؤيد تطبيقه في المجتمعات الإسلامية. وجاء هذا البحث ليجيب عن عدة تساؤلات حول النظام الحزبي وأحكام الشريعة الإسلامية فيه، وعن جدوى تطبيقه في المجتمعات الإسلامية، وعما إذا كان في الإسلام قواعد وأحكام تغني عن تبني مزايا النظام الحزبي، وما إذا كان لأي حزب أن يمارس العمل الحزبي في تلك المجتمعات، أم أن هناك شروطاً ينبغي أن تتوافر لممارسة العمل الحزبي.. ومن ثم أي الجوابين السابقين أحق بالمساندة، وأيهما أقرب إلى روح الإسلام.

وذكر المؤلف أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت النظام الحزبي من منظور الشريعة الإسلامية بهذه المنهجية وهذا الشمول، فقد اقتصر معظم الدراسات السابقة على تناول آراء الفقه الشرعي لبيان مدى شرعية النظام الحزبي من عدمه، دون التعرض لبيان مفهوم وتطور دلالاته وتأصيل شرعيته من منظور الشريعة الإسلامية.

وجعل دراسته في ثلاثة أبواب وعدة فصول، هي:

الباب الأول: رأي فقهاء الإسلام السياسي في شرعية النظام الحزبي.

الفصل الأول: الرأي القائل بعدم شرعية النظام الحزبي في الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني: الرأي القائل بشرعية النظام الحزبي في الشريعة الإسلامية.

الفصل الثالث: الرأيان بين التقييم والتقييم.

الباب الثاني: تأصيل وتأکید مفهوم الحزبية السياسية في الشريعة الإسلامية.

الفصل الأول: مفهوم لفظ حزب في القرآن، والسنة، وتطور دلالاته.

الفصل الثاني: المعارضة الإسلامية وتمييزها عن الحزبية السياسية.

الفصل الثالث: تأكيد شرعية النظام الحزبي.

الباب الثالث: بيان الرأي الشرعي في النظام الحزبي القائم في بعض المجتمعات الإسلامية.

الفصل الأول: معيار شرعية النظام الحزبي (فكرة النظام العام الإسلامي).

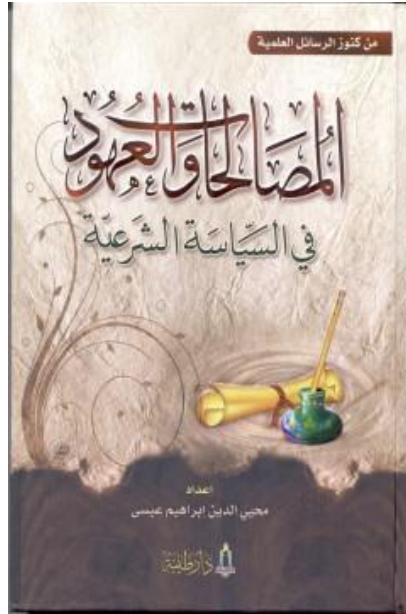
الفصل الثاني: النظام القانوني للأحزاب السياسية في مصر ومدى توافقه مع النظام العام الإسلامي.

الفصل الثالث: مدى توافق الواقع العملي للنظام الحزبي في مصر والنظام العام الإسلامي. وفي الباب الثالث أكد الباحث على شرعية الأحزاب السياسية، ولكنه حذّر من تعميم هذه الشرعية على جميع الأحزاب السياسية، وأوضح أنه ليس كل حزب سياسي يجوز له ممارسة وظائفه داخل المجتمع الإسلامي، وحتى لا يكون في الأمر صعوبة اكتشاف معياراً ثابتاً لا يتغير الحكم على شرعية الأحزاب السياسية، وهو: النظام العام الإسلامي. وهذا المعيار يعتبر أفضل مقياس للحكم على شرعية الأحزاب السياسية، وبعبارة أخرى لكي يكسب الحزب السياسي في المجتمع الإسلامي صفة الشرعية من المنظور الإسلامي ينبغي أن يلتزم بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ولا بد أن ينهج منهجها ويتأدب بأدابها ويتحلى بأخلاقها وينفذ أهدافها.

وحتى تصبح لهذه الدراسة فائدة عملية قام الباحث بالتحقق من مدى توافق النظام الحزبي المطبق في بعض المجتمعات الإسلامية في عصرنا الحالي مع النظام العام الإسلامي، ووقع الاختيار على (مصر) بصفتها من أهم الدول الإسلامية التي تطبق النظام الحزبي. وكانت النتيجة المدعومة بالأدلة الشرعية أن أغلب النصوص القانونية المنظمة للأحزاب السياسية في تلك الدولة الإسلامية تتعارض مع النظام العام الإسلامي، وكذلك على مستوى الممارسة العملية اتضح أن كثيراً من الممارسات الحزبية فيها لا تتفق مع النظام العام الإسلامي، ومعنى ذلك أن النظام الحزبي الذي ينطلق من الأصول والقواعد الإسلامية لم يطبق بعد في المجتمعات الإسلامية.

المصالحات والعهود في السياسة الشرعية

المصالحات والعهود في السياسة الشرعية/ محيي الدين إبراهيم عيسى. - الرياض: دار طيبة، ١٤٣٠هـ، ٣٩٨ ص.



أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير، حصل صاحبها على درجتها من جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، وذكر أن سبب اختياره للموضوع هو ما قاله الشيخ ابن عثيمين عند شرحه باب الجهاد من "زاد المستقنع": يجب على طلبة العلم بحث أحكام أهل الذمة وسائر الكفار؛ لأننا ابتلينا بهم.

قال: والبحث وإن لم يكن متخصصاً في أحكام الكفار التفصيلية، لكنه يتطرق إلى جانب مهم منها.

وذكر أن بحثه يهدف إلى إبراز أهمية المصالحات كسياسة مرعية، وتأكيد دورها الفاعل في توطيد دعائم الحكم والمجتمع.

والتأصيل الشرعي وتحرير المسائل المتعلقة بذلك، لاسيما تلك التي وقع فيها التخليط.

وبيان أصالة ومثانة معالجات السياسة الشرعية في الإسلام لقضايا البحث.

وقد جعله في أبواب ثلاثة تحتها فصول.

بحث في الأول مشروعية وحكم المصالحات والعهود، والآثار المترتبة عليها.

وفي الثاني: المصالحات الداخلية والخارجية في الدولة المسلمة.

وفي الثالث: دراسة لنماذج من المصالحات والعهود في القديم والحاضر.

ومما درسه دراسة موجزة: مبادئ ومقاصد ميثاق هيئة الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ومما ذكره في الخاتمة:

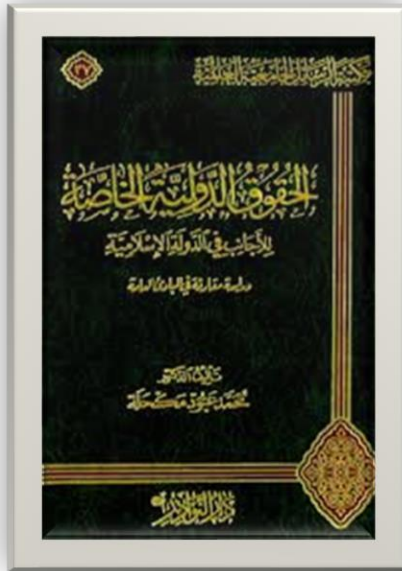
- أن حكم الجزية ثابت في أصل الشرع، ولا يوجد أي دليل من أي نوع كان يسوّغ إبطاله أو نسخه، وما ذكر من أدلة في هذا الصدد فهي لا تعدو أن تكون مجرد شبه لا تقوى أمام الاختبار العلمي. أما إنفاذ هذا الحكم في واقع المسلمين في مثل هذه الأزمنة وأزمنة الاستضعاف عامة، فهي قضية أخرى مرهونة بالقدرة.

- تحالف المسلمين مع الكفار جائز في مجمله في سبيل صدّ عدوّ مشترك من غير المسلمين فقط، وذلك وفقاً لقاعدة دفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما، غير أنه لا يجوز باتفاق أن يمتدّ مثل هذا الحلف لقتال مسلمين آخرين ولو كانوا بُغاة خارجين، لأن عصمة الإسلام تظلّ باقية لهم مهما جاروا، فلا يصح أن تستباح حرمة دمائهم من قبل الكافرين.

- لا تمنع الشريعة في مجملها من الاشتراك في المواثيق الدولية إذا كان في إطار التعاون على البرّ، وما سوى ذلك من المواثيق والمعاهدات الدولية يجوز الاشتراك فيها شريطة التحفظ على البنود أو المواضع التي تخالف الشريعة.

الحقوق الدولية الخاصة للأجانب

الحقوق الدولية الخاصة للأجانب في الدولة الإسلامية: دراسة مقارنة في المبادئ العامة/ محمد عبود مكحلة. _ دمشق: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ٨٤٥ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة دمشق).



اعتنى الإسلام بالعلاقات الدولية، وحدد العلاقات مع الدول سلماً وحرباً، كما تناول العلاقة مع الأفراد على الصعيد الدولي. وهذا البحث يتناول موقف الإسلام من القانون الدولي الخاص، الذي من موضوعاته: الجنسية، والمركز القانوني للأجانب، وتنازع القوانين، والتنازع القضائي، مركزاً على العلاقات الدولية ذات العنصر الأجنبي، ومبيناً في ذلك الأحكام والحقوق الشرعية للعلاقة الدولية السياسية القائمة بين الدولة الإسلامية ورعايا الدول الأخرى المقيمين في الدولة الإسلامية

إقامة مؤقتة، وما يترتب عليها من نشوء مركز قانوني للشخص يمارس من خلاله حقوق ونشاطه في الدولة الإسلامية.

وفيه مسائل حساسة، مثل أهلية الوجوب للأجنبي لاكتسابه حقاً في الدولة، وفيه بيان ضوابط وقواعد اختصاص ولاية القضاء الإسلامية على الصعيد الدولي، والحصانة وأثرها على الاختصاص القضائي.

وجعله في باين تحتها فصول مهمة، وهما:

- مركز الأجانب وحقوقهم في الدولة الإسلامية.
- الاختصاص القضائي الدولي.

ومما توصل إليه الكاتب في بحثه هذا:

- أثبت التشريع الإسلامي للأجنبي حق التقاضي في الدولة الإسلامية والخضوع لولايتها القضائية، ويستدعي ذلك بيان حدود الاختصاص القضائي الدولي لمحاكمها، وقد ثبت وجود هذا الاختصاص واستقرار مفهومه في المنظور الشرعي والواقع العملي في تاريخ الدولة الإسلامية.

- أكد التشريع الإسلامي وجود قواعد شرعية وضوابط فقهية تحدد مجال الولاية القضائية الإسلامية من ناحية دولية، وتتأسس في مجملها على مبدأ القدرة على الإلزام.

- أكد التشريع الإسلامي وجود أحكام قضائية وطنية إسلامية من المطلوب تنفيذها خارج حدود الدولة، وأحكام قضائية أجنبية مطلوب تنفيذها في الدولة الإسلامية تخضع لضوابط.

- وأكد الباحث ضرورة العودة للفقہ الإسلامي ودراسته بلغة معاصرة، والاعتماد عليه أصولاً وقواعد ومنهجاً في صياغة قوانين إسلامية ترسم استراتيجية شرعية؛ لأن التشريع الإسلامي يستوعب تغيرات الزمان والمكان بمرونة وقواعده وشمولية أحكامه، ولأن باب الاجتهاد قائم تأصيلاً واستنباطاً لمستجدات الأحكام ولجديد

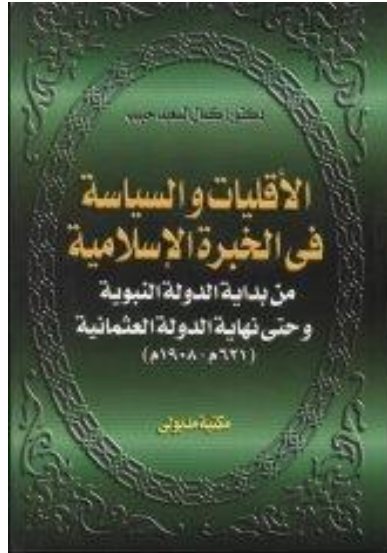
القضايا ومستحدثات العلاقات وتطورها على الصعيد الدولي، وإن الدولة الإسلامية المرتكزة على الإسلام عقيدة وشرعية وسياسة مارست عبر التاريخ علاقاتها الدولية على المستوى العام والخاص في ضوء التعاليم الإسلامية دون أي إشكال على صعيد المرجعية في التأصيل والاستنباط والتقنين.

- عالج الإسلام في إطاره التشريعي قضايا الحقوق الدولية، حتى إن نصوص القرآن والسنة النبوية تناولت مسائل معينة من تلك القضايا، كالخضوع الاختياري، والمعاملة بالمثل، لذلك تناول الفقه الإسلامي موضوعات الحقوق الدولية، حيث أورد الفقهاء في ثنايا كتبهم ذلك أو أفردوا له مباحث مستقلة، كباب المستأمن.

- وهذه الدراسة تؤكد أن الفقه الإسلامي عرف مفهوم الدولة، والأجنبي، والدخول، والإقامة، والخروج، والحقوق الدولية، والتسليم، والتقاضى، وتوزيع السلطة، والاختصاص القضائي، وتنفيذ الأحكام، والحصانة، مما يؤكد أن مفهوم الحقوق في الإسلام مفهوم شرعي أصيل بأبعاد عالمية وإنسانية، وليس مفهوماً داخلياً وطنياً أو قومياً.

الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية

الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية: من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (١-١٣٢٥ هـ)/ كمال السعيد حبيب . - القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤٢٣ هـ، ٥٠٩ ص.



باحث متمكن، وموضوع درس دراسة معمقة، وقد جعل في خمسة فصول، هي:

- قضية الأقليات في الفكر السياسي الإسلامي.
- الأقليات والممارسة السياسية في التاريخ الإسلامي.
- محددات تعامل الدولة العثمانية مع قضية الأقليات.
- المؤسسات العثمانية وقضية الأقليات.
- الأقليات والممارسة السياسية العثمانية.

وفي تعريف بالكتاب - لعله بقلم المؤلف - ذكر أنه يعدُّ تأسيساً لعلم اجتماع سياسي إسلامي، يكشف آليات وقواعد الاعتصام بحبل التكامل والتوحيد، كما يلقي الضوء على آليات وقوى التفكيك والتفريق، وذلك من بداية الدولة النبوية الأولى في المدينة وحتى نهاية الدولة العثمانية. ويركز في تحليله واستعراضه على جانب الممارسة بشكل أساسي، دون أن يغط القضايا النظرية حقها.

ففيه قضايا الجزية والمواطنة والمشاركة وحرية العبادة، وقضايا التنظيم السياسي، والموالي والفرق والمذاهب والجماعات الخارجة على إجماع الأمة، التي مثلت تحدياً لوحدة الأمة، والخبرة العثمانية التي شابتها ادعاءات المستشرقين، في منهج يعتمد الاجتهاد السياسي والفقه والفكري، الذي يؤسس لمدرسة فكرية "أصيلة".

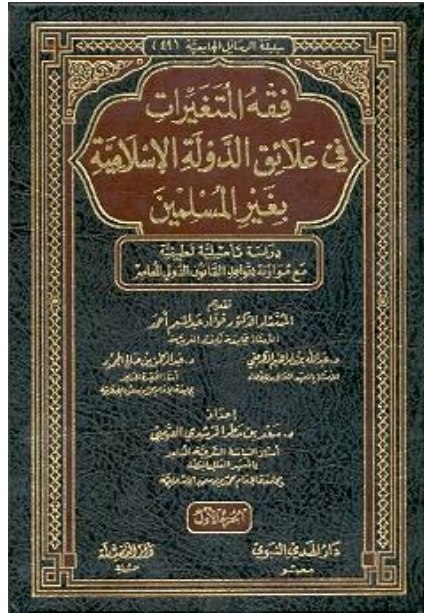
ومن عناوين بعض الفقرات التي بحثت في هذا الكتاب:

- قضية المشاركة في تقلد المناصب الحكومية.

- واجبات أهل الذمة
- قواعد الممارسة بين الدولة الإسلامية واليهود كأقلية.
- قواعد إدماج الجماعات النصرانية ضمن نطاق الأمة
- قواعد بناء التكامل بين البلدان المفتوحة وبين أقاليم الدولة الإسلامية.
- التمييز بين البلدان التي فتحت صلحاً والتي فتحت عنوة.
- سياسات الدولة الإسلامية تجاه الفرق والمذاهب والجماعات الخارجة على إجماع الأمة.
- اضطراب العلاقة بين الدولة الإسلامية وأهل الذمة.
- المحدد السياسي الدولي وتأثيره على تعامل الدولة العثمانية مع أقلياتها.
- الدولة العثمانية والمسألة الشيعية.

فقه المتغيرات

فقه المتغيرات في علائق الدولة الإسلامية بغير المسلمين: دراسة تأصيلية تطبيقية مع موازنة بقواعد القانون الدولي المعاصر/ إعداد سعد بن مطر المرشدي العتيبي. - الرياض: دار الفضيحة، ١٤٣٠ هـ، ٢ مج (١١٦٧ ص).



يتعلق موضوع هذا الكتاب الرائع بفقهاء السياسة الشرعية في علم السِّيَر، فما مدلولها، وما العلاقة بينها وبين تغير الأحكام؟

وهل في أحكام السِّيَر مسائل تتغير أحكامها تبعاً لما تقتضيه السياسة الشرعية؟

وهل يوجد في قواعد القانون الدولي المعاصر ما يمكن أن يقابل تلك الأحكام؟

وكيف تفيد الدولة الإسلامية منها في ظل المجتمع الدولي الحالي والدخول في الاتفاقات الدولية المعاصرة؟

هذا ما يجيب عنه المؤلف في كتابه هذا، الذي كان أصله رسالة (دكتوراه) بعنوان: "فقهاء السياسة الشرعية في علم السِّيَر مقارناً بالقانون الدولي".

وعلم السِّيَر يبحث في معظمه علاقات المسلمين بأهل الملل الأخرى، من حريين ومعاهدين، وهو علم متجدد المسائل، كثير النوازل، والمجتمع الدولي يجتو اليوم أمام قوانين وضعية صاغها أئمة الكفر - كما يقول المؤلف - لتخدم مصالحهم، وإن لم تخل من بعض القوانين الطبيعية الفطرية، وألزموا بها من سواهم، وصاروا يلوحون بحرب أو شبه حرب... فكان لزاماً بيان الأحكام المتعلقة بذلك في الشرع الإسلامي، الذي يسع جميع الأمم.

وقد جعل المؤلف كتابه في فصول ومباحث ومطالب عديدة، جمعها بابان كبيران، بعنوان: فقهاء السياسة الشرعية في أحكام السلم، وفقهاء السياسة الشرعية في أحكام القتال (الحرب).

ومن المطالب والمسائل التي بحثها المؤلف في الفقه الإسلامي وقارن ما يلزم منها بالقانون الدولي:

- أصل أخذ الجزية تحت مسمى آخر.
- الإجراءات التي تنظم بها الأموال لتمييز الجزية عن غيرها.
- صدور الأمان من الإمام أو نائبه أو آحاد المسلمين.
- مقدار الضريبة التي تؤخذ من تجار دار الحرب، وإعفاؤهم منها أو تخفيفها عنهم.
- مشروعية عقد الهدنة وما يندرج تحتها من المعاهدات السلمية.
- اشتراط أهل الحرب على المسلمين دفع مال لهم.
- نقض الهدنة المقيدة بأمد محدد.
- معاملة الرسل والوفود.
- التهيؤ للرسل وإكرامهم ومنحهم امتيازات خاصة.
- تخصيص من له شأن في قومه بما يُبقي له كرامة عندهم.
- تجنيد الكفار والاستعانة بهم في قتال البغاة، أو قتال مثلهم، تحت راية الإسلام.
- مشروعية اتخاذ الطلائع والعيون (المخابرات العسكرية).
- فقه السياسة الشرعية في حراسة أطراف الدولة وحفظ الثغور.
- فقه إعلان الجهاد عند تعذر إذن الإمام أو عدم وجود إمام يعلنه.
- مقارنة القانون بالفقه في المقدمات السابقة لنشوب الحرب.
- فقه السياسة الشرعية في حال تترس العدو بمن لا يقصد قتلهم.
- فقه السياسة الشرعية في العمليات الفدائية.
- الفقه فيما يتعلق بالخدع الحربية والتجسس.
- الفقه في عقوبة الجاسوس.
- الفقه فيما يتعلق بممتلكات العدو أثناء القتال.
- فقه السياسة الشرعية بعد وقف القتال.

- الموازنة بين فقه السياسة الشرعية وقواعد القانون الدولي في أحكام الأسرى.

وأكد في الخاتمة خاصية الشمول والمرونة في الشريعة الإسلامية، التي ينفيها المنظرون الأجانب وتلاميذهم من بني جلدتنا، وأثنى على علماء الإسلام الذين سلكوا طرائق استنباط دقيقة منضبطة من نصوص الدين.

كما بيّن أن ما لم يخالف الشريعة فهو منها، كما هو الشأن فيما وافقها، فلا حرج في الإفادة من تجارب الأمم الأخرى فيما ثبت نفعه، ولا مخالفة فيه للشرع.

حكم الإضراب عن الطعام في الفقه الإسلامي

حكم الإضراب عن الطعام في الفقه الإسلامي/ إعداد عبدالله بن مبارك آل سيف.-
الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٧ هـ،
١٣٩ ص.



الإضراب عن الطعام هو الامتناع عن بعض أو كل أنواع الطعام أو الشراب أو هما معاً، مدة محددة أو مفتوحة، للمطالبة بحق ما لدى طرف ثان، وله أنواع عدة وصور متنوعة. وله مجالات كثيرة أيضاً، منها: الإضراب عن العمل، أو عن العلاج، أو عن الكلام، وغيرها. وقد بحث المؤلف في نشأت الإضراب وتاريخه، وأسباب ظهوره، وأنواعه، ثم آثاره الإيجابية أو السلبية ومخاطره، وعن الإضراب في القوانين الدولية، وشروط نجاحه، وردود الأفعال نحوه من قبل الخصم، وأسباب انتشاره في البلاد الإسلامية، ثم أركان الإضراب، ومجالاته، والعقبات في طريقه، ثم بحث في فصلين طويلين حكم الإضراب عن الطعام في الفقه الإسلامي، والآثار المترتبة عليه.

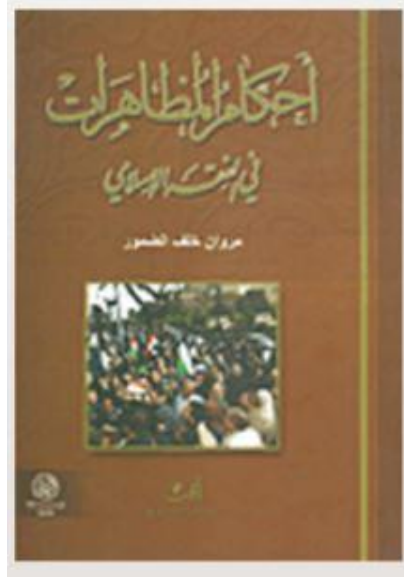
وختمه بقوله: اختلف العلماء في حكمه على ثلاثة أقوال: الأول: التحريم المطلق، والثاني: الجواز المطلق، والثالث: التفصيل، وهو قول جمهور العلماء المعاصرين، أنه يجوز ما لم يصل لمرحلة الخطر أو الموت.

قال: وعند الترجيح تبين رجحان القول الثالث القائل بالتفصيل، وهو أنه:

- إن اقترن به نية صوم فهو وصال، ثم إن وصل للموت فهو انتحار محرم.
- وإن لم يقترن به نية صوم، فهو نوع من أنواع رفع الظلم، فهو مباح بكل وسيلة ما لم يصل إلى درجة الموت، فيحرم. ولا يصح تكييفه على أنه دفع للصائل، لأنه تعمد للموت في منأى عن العدو ومدافعتة المباشرة، والمقصود يحصل بالإضراب غير المفتوح أو غير الشامل.

أحكام المظاهرات في الفقه الإسلامي

أحكام المظاهرات في الفقه الإسلامي / مروان خلف الضمور. - عمان: دار المأمون، ١٤٣٠هـ، ٣٦٣ ص.



اختيار رائع لموضوع سياسي حيوي في إطار شرعي، يبدو من معالجته أنه رسالة جامعية، وقد جاء في عشرة مباحث تحته مطالب وفروع، وهذه المباحثات هي:

- تعريف المظاهرات والمصطلحات ذات الصلة
- حكم المظاهرات وأقسامها.
- سلطة ولي الأمر في تقييد المظاهرات.
- الضوابط الشرعية للمظاهرات.
- خروج المرأة وغير المسلم في المظاهرات.
- المظاهرات والجهاد والبغي والحراية.
- التصدي للمظاهرات غير المشروعة.
- العقوبات المترتبة على الخروج في مظاهرة غير المشروعة.
- ضمان المتلفات الناتجة عن المظاهرات
- مسائل فقهية متعلقة بالمظاهرات.

وترجّح - كما يقول الباحث - أن حكم المظاهرات في الأصل من الوسائل المشروعة، وأنه يجب التقييد خلال المظاهرات بمجموعة من الضوابط الشرعية، وهي:

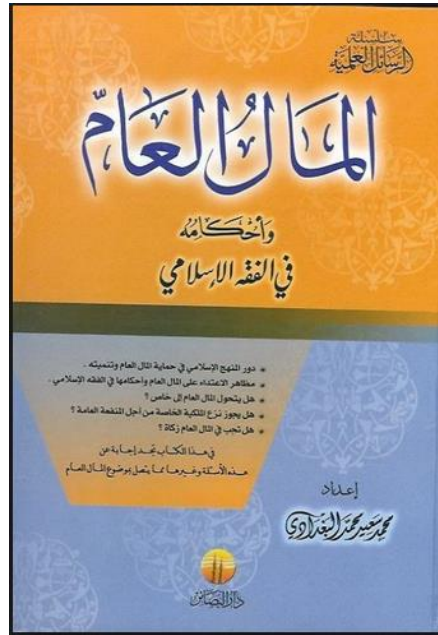
- ألا يتناقض قصد المتظاهر قصد الشارع.
- ألا يترتب على المظاهرة مفسدة أعظم من المصلحة المقصودة منها.
- أن تكون المظاهرة هي أفضل الوسائل من أجل تحقيق المقصود.
- الالتزام بضوابط الإضراب إن رافق المظاهرات.

(٢٩)

النظام المالي في الإسلام

المال العام وأحكامه

المال العام وأحكامه في الفقه الإسلامي / محمد سعيد محمد البغدادي. - القاهرة: دار البصائر، ١٤٢٩هـ، ٧٨٤ ص (أصله رسالة ماجستير، جامعة القاهرة).



قسم الباحث المال العام إلى قسمين رئيسيين، هما: مال الدولة، ومال الأمة.

ومال الدولة هو ما ينحصر فيه حق التصرف والانتفاع للدولة.

ومال الأمة هو ما لا ينحصر فيه حق التصرف والانتفاع بفرد معين، وإنما تكون ملكية الشيء فيه ملكية عامة للمسلمين الموجودين ومن سيأتون.

وقد اهتم الإسلام بحماية المال العام والرقابة عليه للمحافظة عليه من طمع الطامعين وعبث العابثين، وتتمثل حماية المال العام في الرقابة الذاتية والداخلية عند الفرد، ثم في الرقابة الخارجية، التي تشمل: رقابة الولاة والأئمة، ورقابة ولاية الحسبة، ورقابة ولاية المظالم، والدواوين، ومجموع الناس.

ويبدأ في مصارف المال العام بالضروريات، ثم بالحاجيات، ثم بالتحسينات.

وهو —بحكم الأصل— مخصص للنفع العام، ولا يجوز أن يختص به فرد واحد من الجمهور ليحرم بقية المواطنين من هذا الاستخدام، وكل تعارض مع هذه القاعدة يعتبر غير مشروع.

والمال العام في هذا الزمن يتعرّض لأنواع كثيرة من الاعتداءات المباشرة وغير المباشرة، منها: السرقة، والاختلاس، وخيانة الأمانة، وعدم الوفاء بالعهود، والغلول، والرشوة، وإتلاف المال العام وإفساده، والإسراف في استخدام المال العام، والاعتداء على الطريق العام، وقتل خيل الحكومة.

والمال العام يتحول إلى مال خاص في ثلاث حالات، هي: بيع المال العام، وإحياء الموات (ملكية الأراضي الصحراوية)، والإقطاع.

ويجوز نزع الملكية الخاصة للمنفعة العامة، ولكن بضوابط وشروط خاصة.

ولا زكاة في المال العام، وعلى الدولة الإسلامية أن تقوم بما يحتاجه الفقراء والمساكين من ضروريات الحياة.

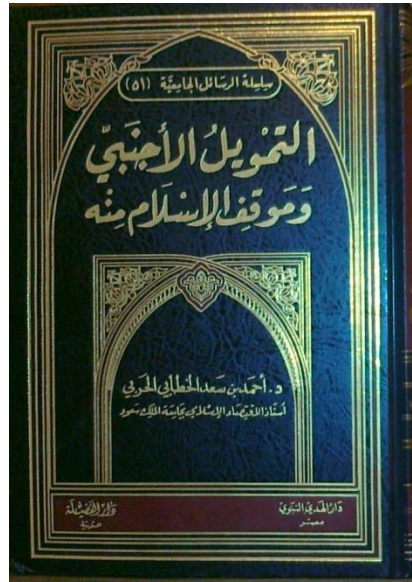
هذا بعض ما استنتجه الكاتب، الذي جعل محتوى موضوعه في باين، تحتها فصول ومطالب عدة، وهما:

- المال العام في الإسلام.

- أحكام المال العام في الفقه الإسلامي.

التمويل الأجنبي

التمويل الأجنبي وموقف الإسلام منه / أحمد بن سعد الخطابي. - الرياض: دار الفضيلة؛
مصر: دار الهدى النبوي، ١٤٢٨ هـ، ٦٣٢ ص.



التمويل الأجنبي أو الخارجي يتم الحصول عليه من مصدر خارج حدود الدولة، كالمنظمات الدولية والإقليمية، أو الحكومات الأجنبية، أو المصارف التجارية.

وقد زادت أهمية التمويل الأجنبي للتنمية، خاصة القروض والمنح، واكتسب مزيداً من البحث على مستوى الدراسات الاقتصادية، وصار محط أنظار المخططين في كثير من الدول النامية، بما فيها بعض الدول الإسلامية.

ويذكر المؤلف أن واقع التمويل الأجنبي في الدول الإسلامية لم يدرس، ولم يخضع للمعايير الشرعية في شتى جوانبه، ليتضح ما يحلُّ منه وما يحرم، ولم تقدِّم الدراسات الموجودة حلولاً جذرية مبنية على أسس شرعية لمساعدة الدول الإسلامية على تجنب سلبيات التمويل الأجنبي، التي أصبح يعاني منها العديد من الدول الإسلامية... ولذلك جاء هذا البحث، الذي جعله مؤلفه في أربعة أبواب تحتها فصول، هي:

- أ- أنواع التمويل الأجنبي.
- ب- أسباب اللجوء إلى التمويل الأجنبي.
- ج- التقويم الاقتصادي والشرعي للتمويل الأجنبي.
- د- الحل المقترح لمشكلات التمويل الأجنبي.

ومما توصل إليه وذكره في نتائج بحثه هذا:

- للتمويل الأجنبي ثلاثة أنواع: القروض الأجنبية، والمنح الأجنبية، والاستثمار الأجنبي المباشر.

وتأتي القروض والمنح الأجنبية من مصادر رسمية، وهي الحكومات الأجنبية، أو بعض هيئاتها، وتأتي أيضاً من المنظمات الدولية والإقليمية، ومن المنشآت الخاصة التجارية، أو الهيئات الخاصة ذات الأهداف غير الاقتصادية.

ويبدو أن القروض والمنح الأجنبية الرسمية في الغالب تستعمل لخدمة مصالح الدول المتقدمة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومصادر هذه القروض والمنح في الغالب تقع تحت سيطرة هذه الدول المتقدمة حتى وإن بدت أنها منظمات دولية، أما الاستثمار الأجنبي المباشر ففي الغالب تتحكم فيه العوامل المؤثرة على معدلات الأرباح.

- هناك أسباب عديدة تدفع الدول النامية بما فيها الدول الإسلامية إلى التمويل الأجنبي.

- للقروض والمنح الأجنبية آثار اقتصادية إيجابية وأخرى سلبية، ويُستفاد من تجارب بعض الدول الإسلامية وغيرها من الدول النامية غير الإسلامية بعموم أن سلبياتها تفوق إيجابياتها.

- فاللجوء إليهما قد يؤجل بعض الأزمات، ولكنه ليس حلاً لعيوب تكمن في جذور مناهج التنمية المطبقة في تلك الدول، والبلدان التي تحصل على نصيب كبير من القروض والمنح الأجنبية ستعاني من عبء الديون، ومن التدخل الخارجي في سياساتها الوطنية، وربما تسهم في تشجيع حكومات تلك البلدان على عدم إجراء إصلاحات حقيقية، وهذا يعني الإبقاء على التبعية للدول المتقدمة وتعميق جذورها.

أما الاستثمار الأجنبي المباشر فليس دخوله لبلد ما شرطاً كافياً لتحقيق الأهداف المرجوة منه، وإذا كان لابد من التعامل مع المستثمر الأجنبي، فينبغي أن يكون ذلك لتحقيق أهداف اقتصادية محددة وواضحة، تكون جزءاً من منهج تنموي شامل، أما بغياب النظرة الفاحصة تجاه الاستثمارات الأجنبية، فرما يؤدي إلى مشكلات لا تقل في خطورتها عن أزمة الديون الخارجية.

- بتطبيق المعايير الشرعية على القروض والمنح الأجنبية المعاصرة يظهر أنها مصحوبة بما يتعارض مع الشريعة الإسلامية غالباً، كالربا والشروط المحرمة المختلفة التي تفرضها الدول المتقدمة. ولهذا فهي غير مقبولة في ظل المنهج الإسلامي للتنمية، لما يترتب عليها من شروط ونتائج تتعارض مع الشريعة.

أما الاستثمارات الأجنبية فيمكن التعامل معها في الدول الإسلامية بضوابط شرعية دقيقة تحمي المجتمع المسلم من الآثار السلبية العديدة التي قد تنجم عنها، وبغياب الضوابط الشرعية يخشى أن يؤدي دخول الاستثمارات الأجنبية إلى إلحاق الضرر بالمجتمع المسلم.

- يبدو أن الحل المقترح لتخليص الدول الإسلامية من مشكلات التمويل الأجنبي هو المنهج الإسلامي للتنمية الشاملة، التي تشمل كل جوانب الحياة. ويمكن إيجاز أهم عناصر هذا المنهج في العناصر التالية:

١- هدف التنمية تحقيق العبودية لله في الأرض.

٢- ضبط الإنتاج والاستهلاك بضوابط شرعية.

٣- استغلال الموارد مع عدالة التوزيع.

٤- تحقيق الأخوة في المجتمع المسلم.

٥- الاهتمام بالعنصر البشري وتزويده بمدخلات شرعية تجعل منه الإنسان القوي الأمين.

٦- يمكن اللجوء للمشروعات المشتركة مع أطراف غير إسلامية في بعض الحالات...

(٣٠)

الحسبة والاحتساب

أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير المنكر

أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير المنكر / فهد غانم العبيدي. _ بغداد: ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ، ٢٢٧ص.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعين على النصر على الأعداء، وفيه الأمن من الهلاك، والمحافظة على صلاح المجتمعات، ودفع العذاب عن العباد، والنجاة بالنفس، وهو من مكفرات الذنوب، ومن أسباب الظفر بعظيم الأجر، وتكثير الحسنات، وفيه التوفيق للدعاء والاستجابة.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه أن يتصف بصفات، ويسير على منهج تتنوع فيه الأساليب، متأسيًا بالنبي القدوة صلى الله عليه وسلم، لكي يتحقق النجاح في التربية والتغيير، مثل العلم، والتثبت والتبيين، والصدق، والصبر، والإخلاص، والرفق.

ولأساليب تغيير المنكر مراتب: فيكون باليد، وباللسان، وبالقلب.

وأورد المؤلف نماذج من أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التغيير، في أربعة مباحث:

- أسلوب التغيير بالقصة.

- أسلوب التغيير بالموعظة.

- أسلوب التغيير باستخدام التوجيه غير المباشر.

- أسلوب التغيير بالجمع بين الترغيب والترهيب.

وأصل الكتاب رسالة ماجستير.

الإنكار في مسائل الخلاف

الإنكار في مسائل الخلاف: دراسة تأصيلية/ سلطان بن محمد السبيعي .-الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، ١٤٢٧ هـ، ١٨٤ ص. (رسالة ماجستير).

بحث فقهي مفيد، في مسألة يكثر فيها الكلام والجدال، وهو الإنكار على من قام بفعل مختلف في حكمه، يعني أن من العلماء من أباحه، ومنهم من لم يبيحه. كالاختلاف في إخراج القيمة مالاً في زكاة الفطر، والاختلاف في لمس النساء هل ينقض الوضوء أم لا؟

فما هو موقف المحتسب، يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هل يدع من قام به أم ينكر عليه إذا كان هو يرجح غير الرأي الذي عليه الشخص؟

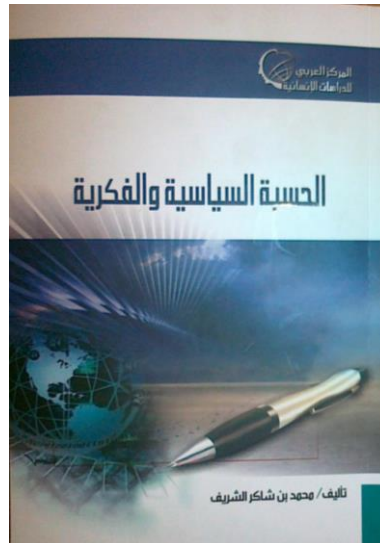
وبعد تعريفات طويلة في بيان الإنكار، ثم الخلاف، وما يسوغ فيه الخلاف وما لا يسوغ فيه، أورد الباحث في الخاتمة أموراً يحسن إيراد بعضها، منها قوله:

• على المسلم في مسائل الخلاف تحري الحق وعدم التعصب لقول يخالفه، وأن يعرف لأهل العلم قدرهم وفضلهم.

- أن قاعدة "لا أنكار في مسائل الخلاف" قاعدة مجملة لا بد من تفصيلها وبيانها.
- إذا كان المختلفون في بلد واحد وتحت ظل إمام واحد فإن الخلاف السائغ يرتفع بحكم الحاكم، ويرجع المخالف من مذهبه إلى مذهب الحاكم.
- المسائل التي يسوغ فيها الخلاف لا إنكار فيها على الصحيح، وأن سبيلها المناصحة والمباحثة والمناظرة.

الحسبة السياسية والفكرية

الحسبة السياسية والفكرية/ محمد بن شاكر الشريف. _ القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، تاريخ الإيداع ١٤٣٢هـ، ١٨٦ص.



يذكر المؤلف أن الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، هو صمام أمان يقف مانعاً في وجه المخالفات، سواء كانت بترك المأمور به، أم بفعل المحذور المنهي عنه. والمجال السياسي والفكري يعدُّ من أخطر المجالات، نظراً لما يترتب عليه من أحكام وأوضاع... ومن أجل ذلك كان هذا البحث، الذي جعله في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. والفصول هي:

- الأدلة على مشروعية الحسبة السياسية والفكرية.

- النماذج التاريخية للحسبة السياسية والفكرية.

- النماذج العصرية للحسبة السياسية والفكرية (وفيه خمسة مباحث: رفع دعاوى الحسبة، الاعتصام، المظاهرات، الإضراب، العصيان السياسي المدني).

ومما توصل إليه المؤلف:

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قام بالحسبة في الجانب السياسي والجانب الفكري وفي جوانبها كلها، ثم تلاه في ذلك الخلفاء والصحابة والعلماء.

- للحسبة نوعان: حسبة نظامية أو مؤسسية تقوم عليها الدولة، وحسبة تطوعية أو شعبية يقوم بها الأفراد من تلقاء أنفسهم من غير تكليف من الدولة.

وانحصرت الحسبة السياسية النظامية (في التاريخ الإسلامي) في أمرين:

- أهل الحل والعقد، وذلك في باب الأمر بالمعروف.

- ولاية المظالم، وذلك في باب النهي عن المنكر.

واتخذت الحسبة السياسية التطوعية عدداً من الوسائل، فمن ذلك:

١- الدخول على الأمراء، ورواية الأحاديث التي تتحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأحاديث التي فيها النهي عن ظلم الرعية أو عدم القيام بالحق.

٢- كتابة الرسائل الشخصية وتوصيلها لولي الأمر.

٣- تأليف الكتب في ذلك، وإهداؤها للولاة في وقتهم، وتضمينها الزواجر والقوارع تخويفاً لهم وحثاً على اتباع الشريعة، وعدم تعدي حدود الشرع، مع بيان الصفات التي ينبغي لهم التحلي بها، والتصرفات التي ينبغي لهم اتباعها. والحديث عن أضرار ذلك من الصفات والتصرفات التي ينبغي هجرها والابتعاد عنها.

٤- إنكار المنكرات السياسية وعدم المداينة فيها، والإعلان بها في قوة ورباطة جأش.

ومن مظاهر الحسبة الفكرية:

- المنع من النظر في الكتب المخالفة للشريعة.

- تحريق الكتب التي يسبب وجودها اختلافاً بين المسلمين، ولو لم تكن تلك الكتب مخالفة للشريعة.

- الرفع للولاة واستعداؤهم على من يفسد عقول وأفكار المسلمين.

- ما يقوم به أهل العلم من الردّ على أهل الأهواء والبدع والأفكار المنحرفة، سواء كان في مؤلف أو في وسيلة إعلامية أو مناظرة مع هذه الفئات.

- الحجر في الفتوى على من ليس أهلاً لها.

- إقامة دعوى الحسبة الفكرية، وهي رفع دعوى على كلّ صاحب فكر مائل عن القصد يخالف به المستقرّ من الأحكام الشرعية، وكلّ ما لا يدخل تحت باب الاجتهاد السائغ.

(٣١)

النظام القضائي في الإسلام

طرق اختيار القضاة

طرق اختيار القضاة: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعيّة/ خالد
عبدالعظيم أبو غابة. - القاهرة: دار الكاتب القانونية: دار شتات ١٤٣٠ هـ، ١٥٤
ص.



للقضاة مكانة رفيعة في الدولة والمجتمع، فهم ملجأ الناس لأخذ حقوقهم من الآخرين إذ أبوا. وقد اتفقت أحكام القانون الوضعي مع أحكام الشريعة في بعض شروط القاضي، واختلفت معها في البعض الآخر، ولكن شروط القانون غير كافية ليتولّى القضاء الأفضل والأكفأ علمًا وحُلقًا، بينما هي في الشريعة: لا يلي أمر القضاء إلا الأفضل والأحسن. وتختلف النظم القانونية لاختيار القاضي بين انتخاب أو تعيين، وفي الشريعة يُعين، إلا في حالات استثنائية نادرة، وفقهاء القانون لم ينصّوا على الطّريقة التي يختار بها القاضي في حالات الضّروة كما فعلت الشريعة الإسلامية.

وقد بحث الكاتب هذه الأمور وغيرها في فصلين، الأول: عن الشروط الواجب توافرها في القاضي، والآخر عن طرق اختيار القاضي؛ حيثُ أبان في الأخير هذه الطرق، بالانتخاب عن طريق الاقتراع العام، والانتخاب بواسطة طبقة خاصّة، والانتخاب بواسطة السلطة التشريعيّة.

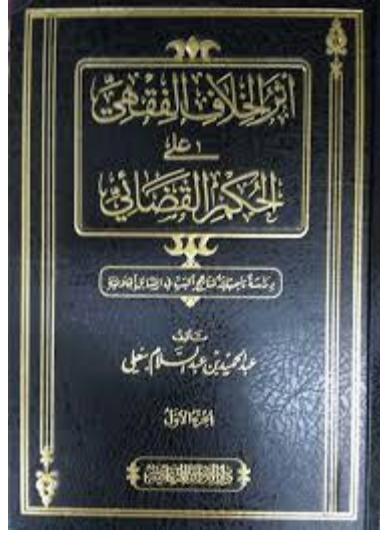
وبيّنت الدراسة عدم تولّي المرأة القضاء في بعض النظم القانونيّة الحديثة، ولم يثبت نجاح من ولأها، وحتىّ التي تقبل ذلك فإنّ نسبة توليها القضاء ضئيلة جدًّا بالمقارنة مع تولّيها وظائف عامّة أخرى، وهي بذلك تختلف مع أحكام الشريعة الإسلاميّة طبقًا للرأي الرَّاجح في عدم تولّي المرأة القضاء.

وبيّنت كذلك أنّ بعض الدول الإسلاميّة تمنع تولّي القضاء لغير المسلم، ولم ينصّ على ذلك في القانون المصري، بل جاء عامًّا للمتمتّع بالجنسيّة المصريّة، وقد أصدرت محكمة الإسكندريّة حكمًا استثنائيًّا يقرّر بأنّ: غير المسلم لا يجوز تعيينه للفصل في القضايا الشخصيّة التي يكون أحد أطرافها مسلمًا.

أمّا الشريعة الإسلاميّة، فإنّها تمنع تولّي غير المسلم القضاء إذا كان النزاع بين مسلمين، أو كان أحد الطرفين مسلمًا، والرأي الرَّاجح يجيز تولّي القضاء لغير المسلم للفصل بين ذوي دينهم في مسائل أنكحتهم، أمّا في المسائل المدنيّة والجنائيّة فإنّهم يخضعون للقاضي المسلم.

أثر الخلاف الفقهي على الحكم القضائي

أثر الخلاف الفقهي على الحكم القضائي: دراسة تأصيلية لمسائل الخلاف وقواعد الحكم في المجال القضائي/ عبد الحميد بن عبد السلام بنعلي. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الفقه، ١٤٢٨هـ، ٧٢٢ص. - (رسالة ماجستير. طبعت).



حقاً... إذا اختلف الفقهاء في حكم، فبِمَ يحكم القاضي؟
يقطع الباحث بالخلاف الواقع أولاً، وأنه يتضمن تيسيراً من الله على هذه الأمة، وأن أولى من
ينبغي أن يعتني بمسائل الخلاف هم القضاة، ذلك أنهم مؤتمنون على العدل بين الناس... ثم
إن الحق ليس محصوراً في مذهب واحد، أو قانون واحد..

وللخلاف الفقهي أثر بارز في فصل الخصومات بن الناس، وتتعلق به مسائل وأحكام تهم
القضاة والمفتين أكثر مما تهم غيرهم.. فكان لا بد من بحث هذا الموضوع، الذي لم يفرد في
كتاب مستقل بحسب علم الباحث.

وقد جعل رسالته في بابين طويلين ومتفرعين إلى فصول ومباحث ومطالب، وهي:

- أثر اختلاف الفقهاء في الوقائع القضائية وطرق الإثبات وموقف القاضي
منه.

- أثر اختلاف الفقهاء في قواعد الحكم على مسائل قضائية.

ومن مقتضيات التيسير الذي يتسم به الخلاف الفقهي المعتبر - كما يقول الباحث في
الخاتمة- أنه لا إنكار في مسأله، ولا يوجب الشنآن والعداوة بين أهله...

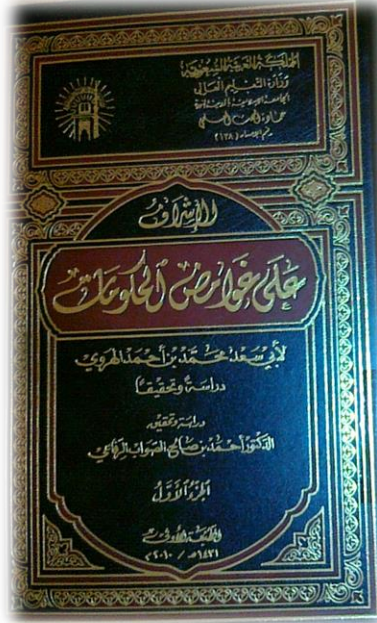
- وهناك خلاف مذموم - أو ملغي - بسبب مخالفة أصل أو دليل مقطوع به،
أو بسبب تعصب وهوى، فهذا مردود.

- المحكوم عليه يلزم الانقياد لحكم القاضي حتى لو كان خلاف معتقده
ومذهبه، لأن القضاء موضوع بقصد فصل الخصومات وإنهاء المنازعات، ولا

- يتحقق ذلك إلا بالإلزام بالحكم، ولما في مخالفته من مفسدة مشاققة الحاكم وانخراط النظام وتفويت نفوذ المصالح، فلم يكن بد من التزامه.
- القول بمراعاة الخلاف لا يستجيز للقاضي أن يفصل بحكم لا يعلم دليله ولا موقعه من الصحة والصواب وهو يجد في نفسه قوة في البحث عن الدليل، والترجيح بين المشكل والمتشابه من الأقاويل.
 - المقاصد والنيات لها أثر كبير في الكشف عن ماهية الحكم المناسب للواقعة المعروضة للقضاء.
 - وكذلك العرف له سلطان قوي في تحديد الأحكام المناسبة لها.
 - وسدُّ الذرائع أصل مكين في الشرع...
 - الخلاف الفقهي في الواقعة القضائية تترتب عليه آثار على القاضي مراعاتها إبان نظره في مسائل الخلاف، وهي: وجوب التريث في إصدار الأحكام، وعرض الواقعة على أهل المشورة، والتيسير في الأحكام، وإسقاط الحدود بشبهة الخلاف، وهو ضرب من التيسير.
 - ويستحب للقاضي أن يستشير في أحكامه من يثق بدينه وعلمه من أهل العلم والخبرة..
 - لا ينكر أن جملة من الاجتهادات التي صار إليها الفقهاء رحمهم الله في عصور مضت إنما صاروا إليها علاجاً لحالة طارئة أو نازلة مستجدة، ولم يجعلوها شرعاً لا يجوز خرقه على مدى الأزمان، بل أناطوها بالمصلحة حسبما تقتضيه معطيات الأزمان وأحوال الأمم.. ومن هنا شدد الفقهاء النكير على من يحملون الناس على السطور دون مراعاة أعرافهم وعوائدهم.
 - تأثير العوائد والأعراف إنما يكون في المسائل الظنية الاجتهادية خاصة، فهي التي تتبدل أحكامها بحسب اقتضاء المصلحة لها زماناً ومكاناً، وأما المسائل القطعية التي تتسم بالثبوت والدوام فلا تنتهض الأعراف لمحوها أو تبديلها، بل تلك الأحكام من شأنها أن تقوِّم الأعراف المخالفة وتصحح العوائد الفاسدة.

الإشراف على غوامض الحكومات

الإشراف على غوامض الحكومات / لأبي سعد محمد بن أحمد الهروي (ت ٤٨٨ هـ) ؛
دراسة وتحقيق أحمد بن صالح الرفاعي . - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عمادة
البحث العلمي، ١٤٣١ هـ، ٢ مج (١٣٤٣ ص) (أصله رسالة دكتوراه).



كتاب في علوم الأقضية، وأغلب موضوعاته في مسائل أدب القاضي، والشهادات،
والدعاوى والبيّنات، مع بعض الأحكام السلطانية، والقواعد الفقهية، وخصوصاً المتعلقة
بالإقرار، وكتابة الصكوك، والتوثيق الشرعي.

ويعتبر من أهم المراجع الفقهية وأقدمها في باب الأقضية، وله قيمة علمية كبيرة عند الفقهاء
وخاصة الشافعية، ولذلك أثنوا عليه كثيراً، إضافة إلى مكانة مؤلفه، وغزارة المادة العلمية التي

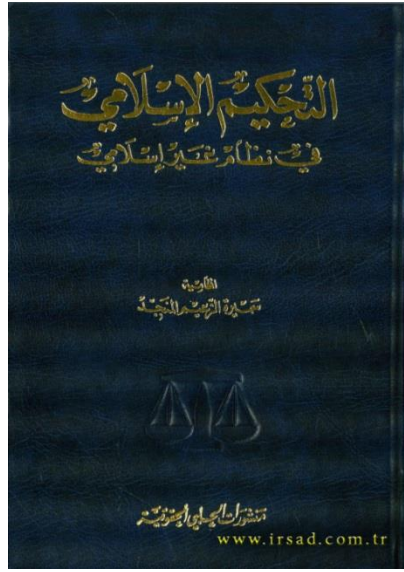
أودعها كتابه، الذي حفظ أقوال كثير من العلماء الكبار، لم ترد في كتب أخرى، كما أن فيه مسائل لا توجد في غيره من كتب الشافعية بهذا التوسع.

وأهمية أخرى للكتاب تأتي من أنه شرح لكتاب (أدب القضاء) لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (ت ٤٥٨ هـ) الذي لم يصل إلينا، وصرّح أنه اعتمد على ثلاثة كتب في القضاء في المذهب الشافعي، اثنان منهما مفقودان، هما: أدب القضاء للإصطخري، ومثله للشاشي، والثالث بالعنوان نفسه لابن القاص مطبوع، فكتابه مختصر منها، وفيه مسائل وتفريعات وصور وأمثلة وأقوال عديدة..

ومن أمثلة المسائل التي أوردتها: الوصية بالمال المجهول، حكم بيع السكر بالسكر، كيفية ضمان منافع المغصوب، الاستئجار على الذمة، التوكيل في الاستشفاع، الرد بالعيب، ما يجري فيه التحالف، ما يعتبر إقرارًا و ما لا يعتبر، إنشاء النكاح، الرجوع عن الشهادة، الشهادة المبهمة، كيفية الشهادة على الزنا، علم القاضي، في الذين لا تقبل شهادتهم وهم عدول، اختلاف التاريخ في الإخبار والإنشاء، تملك اللقطة للصغير والمكاتب، فيمن لا يقضي له القاضي ومن لا يجوز قضاؤه، تولية الآخذ للرشوة، حكم هدايا العمال، كيفية الإجارة على الحج..

التحكيم الإسلامي في نظام غير إسلامي

التحكيم الإسلامي في نظام غير إسلامي / سميرة الزعيم المنجد . - بيروت: منشورات الألفية الجديدة، ١٤٢٩ هـ، ٢٦٤ ص.



في باين طويلين تحدّثت الكاتبة عن التحكيم بين الشريعة والقانون، وعن تصور عملي لمركز التحكيم الإسلامي.

وذكرت أن إنشاء مركز تحكيم إسلامي دائم مهمته تنظيم التحكيم بكل مراحله، وتوفير اختيار المحكّمين من أصحاب الاختصاص والنزاهة والعدل، وإجراء الرقابة القانونية اللازمة، وصولاً إلى إصدار قرارات تحكيمية صالحة للتنفيذ وغير قابلة للطعن، هو خير معين على تطبيق الأحكام الشرعية في المعاملات المدنية والتجارية.

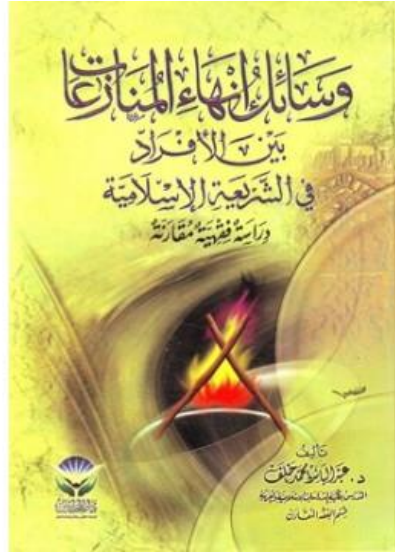
وأن التقنين الشرعي لفقه المعاملات ينبغي أن يكون مرناً وقادراً على مواجهة المشكلات المستجدة في المجتمع، بهدف وضعه في قالب منيع يتصدى لأي اختراق من جهة، وإبقائه في ذات الوقت متسعاً لكل تحديث مرتبط بتطور حياة الناس وازدياد تعقيداتها.

وقد تحدّثت عن مفاهيم أساسية في التحكيم الإسلامي، وعن التحكيم ومستلزماته بين الشريعة والقانون، وعن العقوبات المحتملة وسبل تفعيل دور مركز التحكيم، والأدلة التشريعية المعتمدة في الفصل في الخصومات، وتنظيم مركز التحكيم الإسلامي.

والكاتبة محامية بالاستئناف، ومحاضرة في جامعة الجنان ببيروت، وأصل كتابها هذا رسالة ماجستير من تلك الجامعة.

وسائل إنهاء المنازعات بين الأفراد

وسائل إنهاء المنازعات بين الأفراد في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقارنة/
عبدالباسط محمد خلف. _ القاهرة: دار المحدثين، ١٤٢٩هـ، ٦٩٤ ص.



إنهاء النزاعات والخلافات بالوسائل المبنية على الرضا أولى وأفضل من اللجوء للقضاء وإنهاء المنازعات عن طريقه، لأن إنهاءها بالوسائل السلمية من شأنه أن يديم المحبة، ويرفع النزاع من أصله، ويكون مكانه الحب والوفاء.

وإنما تنتهي الخصومات إذا ما التزم كل فرد بما عليه من حقوق وواجبات تجاه الآخرين، والتقصير أو التفريط في هذه الواجبات من شأنه أن يوسّع هوة الخلاف ودائرة النزاع.

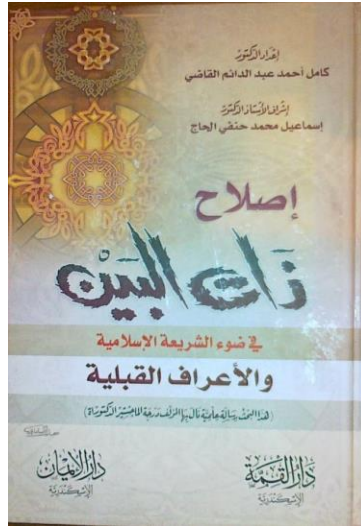
وقد جمعت الشريعة الإسلامية حق العمال وحافظت عليه، وأوجبت على أصحاب الأعمال توفية العمال حقوقهم بعد إنجاز ما يكلفون به من الأعمال، فإذا ماطلوا في هذا، فقد وضعت الشريعة وسائل متعددة لحماية العامل، والمحافظة على حقوقه، ورتبت جزاءات على أصحاب الأعمال الذين يماطلون في دفع أجور العمال، أو إنهاء عقودهم إنهاءً تعسفياً.

هذا ما ذكره المؤلف في كتابه الذي كان أصله رسالة علمية، وجعله في بابين كبيرين، هما:

- المنازعات التي يكون طرفا الخصومة فيها منفردين.
- المنازعات التي يكون فيها طرفا الخصومة متعددين، أو أحدهما متعدداً.
- وتحتهما فصول ومطالب ومسائل، منها:
- أسباب النزاع في البيع، والوسائل التي وضعتها الشريعة لإنهاء النزاع.
- التنازع في العين، والرهن، والشفعة، والحقوق المشتركة، والإجارة... الخ.
- التنازع بين الزوجين، وصوره، كالاختلاف بسبب النفقة، ومتاع البيت...
- التنازع في الدماء...
- التنازع في الوصية، والحجر، والشركة، واللقطة واللقيط.

إصلاح ذات البين

إصلاح ذات البين في ضوء الشريعة الإسلامية والأعراف القبلية/ إعداد كامل أحمد القاضي. — الإسكندرية: دار القمة: دار الإيمان، ١٤٣٠هـ، ٤٧٦ ص (أصله رسالة دكتوراه).



تناول الباحث فيه سبل إصلاح البين بين الأفراد والجماعات سعياً لقطع النزاعات التي قد تؤدي إلى الهجران المحرم أو سفك الدماء بسبب التنازع والتخاصم، وقد ذكر فيه مشروعية الصلح، وأركانه، وشروطه، وأقسامه، وطرق انقضائه، ووسائل الإصلاح، وصفات المصلح، وأقسام الصلح، سواء على مستوى الحياة الزوجية، أو على مستوى الدولة، وتوضيح إجراءات الصلح على المستوى الشعبي المتمثل في العرف القبلي لدى بعض القبائل اليمنية. ومما توصل إليه المؤلف:

- إنَّ لإصلاح ذات البين قيمة نبيلة في التشريع الإسلامي، وفي العرف القبلي يُعدُّ إحياءه ضرورة إيمانية، ومسؤولية اجتماعية، وأخلاقية، وحضارية.
- يحتلُّ إصلاح ذات البين، أهمية كبيرة في منظومة القيم الإسلامية، والإنسانية، بما يترتب عليه من آثار على المستوى الفردي، والجمعي، وبما يحققه من تماسك وتآلف المجتمع من خلال القضاء على عوامل التفرقة والخصام، وتعزيز السلم، والأمن الاجتماعي.
- تفعيل إصلاح ذات البين ينعكس إيجابياً على جميع مناحي الحياة النفسية، والاجتماعية، والسياسية، والمادية، والمعنوية، وتتسع دوائره من الدائرة الأصغر في بنية المجتمع المحلي إلى الدائرة الأوسع على المستوى العالمي.

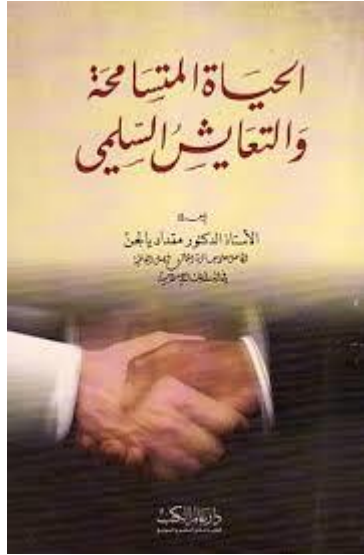
- إن المدة الحالية تشهد تحولاً خطيراً في العلاقات الاجتماعية؛ بسبب زحف القيم المادية، وتبدل المفاهيم والقيم، وانحسار دور المؤسسات التربوية والتوجيهية، مما يعزز أهمية إحياء فضيلة إصلاح ذات البين.
- إصلاح ذات البين لا تنحصر دائرته على المستوى الفردي، بل يستوعب المؤسسة الزوجية، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الدولة والقبيلة، وبين الدولة المسلمة والدولة الكافرة، وفي كل مستوى من هذه المستويات يتخذ إصلاح ذات البين وضعاً خاصاً بحسب القواعد الشرعية أو القبلية.
- يتميز الصلح القبلي بموقع متقدم في المجتمع، ويحظى بقدر كبير من الحضور في الواقع.
- إن إصلاح ذات البين في العرف القبلي على الرغم من انسجامه وائتلافه مع التشريع الإسلامي في كثير من جوانبه، إلا أن هناك نقاط اختلاف تخالف التشريع الإسلامي، وأبرزها تحديد الديات.
- يُعدُّ إصلاح ذات البين من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، لما فيه من تقوية الروابط الأخوية، والاجتماعية، وإزالة أسباب التباغض، والتخاصم، والتقاتل بين أفراد وفئات المجتمع.
- إصلاح ذات البين أقرب الطرق وأنجح الوسائل لحلّ الخلافات وإعادة الألفة والمحبة بين المتخاصمين.

(٣٢)

النظام الاجتماعي في الإسلام

الحياة المتسامحة والتعايش السلمي

الحياة المتسامحة والتعايش السلمي / مقداد يالجن. - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٨ هـ، ١٨١ ص.



يقول المؤلف في مقدمته، وهو باحث تربوي إسلامي مشهور: في البداية كنت أخرجت هذا الكتاب بحجم كتاب الجيب [باللغة التركية]، ثم قرأت الترجمة العربية لكتاب جيرالد.ج. جامبولسكي، بعنوان: "التسامح أعظم علاج". تملكيتني الحيرة عندما علمت أن حياة التسامح أدت إلى التعافي من أمراض عضوية وبدنية ونفسية كثيرة، لذلك أوصي جميع قرائي بقراءته.

قال: لقد أتاح ديننا مساحة واسعة لهذا الموضوع، حيث ذكر الكتاب الإسلاميون الآيات والأحاديث التي أشارت إليه، ولكن لم أطلع على كتاب يبحث بعمق العلاقة النفسية بين عدم التسامح والأمراض الناتجة عنه.

وقال في آخر الكتاب: إن التسامح فضلاً عن كونه مطلباً شرعياً، وأسلوباً إنسانياً في حسن التعامل وفض المنازعات، ومنهجاً حضارياً للتفاهم بين الشعوب والأمم والدول، فهو أداة نفسية تعود بالفائدة على المتسامح ذاته أولاً وآخراً، قبل أن تعود بالنفع على الآخرين المتسامح معهم، لما يورث صاحبه من الراحة، والهدوء النفسي، ويجنبه الكثير من العقد والاضطرابات النفسية، ويحميه من كثير من الأمراض والضغط والتوتر، إنه يجعل صاحبه محبوباً من قبل الآخرين، وقريباً من نفوسهم، ومحسناً إليهم... يقول الله تعالى: {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} [آل عمران: ١٣٤].

وقد جعل كتابه في قسمين:

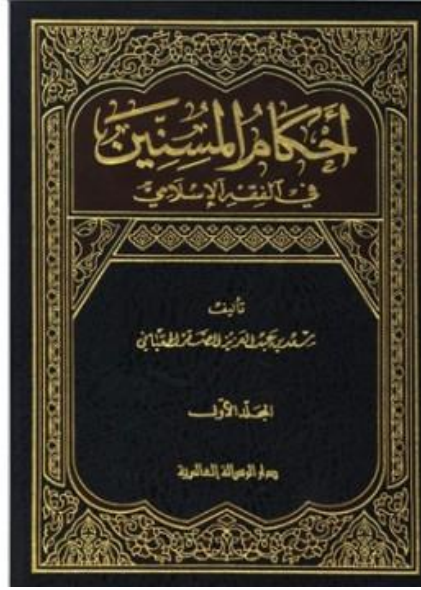
عنوان الأول "البعد العلمي للحياة المتسامحة" وهو ثمانية فصول، عناوينها:

- أهمية الحياة المتسامحة وأضرار غيابها.
- موانع الحياة المتسامحة.
- طرق إزالة موانع التصالح والتسامح.
- مجالات الحياة المتسامحة.
- القواعد والإرشادات النفسية لحياة التسامح.
- خطوات الإعداد للتسامح.
- مبادئ حياة التسامح بين الإنسان ونفسه.
- التطبيقات الذهنية لحياة التسامح بين الإنسان ونفسه.
- القسم الثاني: "البعد الديني للحياة المتسامحة"، وعناوين فصوله:
 - مبادئ المصالحة والإصلاح.
 - الأساليب الحكيمة للإرشاد.
 - أساليب إقناع الناس والتأثير فيهم.
 - كيف يتحكم الإنسان في نفسه ويقودها بحكمة.
 - الطرق الحكيمة لحل المشكلات.
 - حسن استخدام المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية.
 - خلاصة أهمية تطبيق حياة التسامح والتعايش السلمي.

- حدود الحياة المتسامحة والسلمية وشروطها.
 - ومما ذكره في النتائج:
 - الحياة التي تخلو من التسامح، تخلو من السعادة.
 - إذا اشتدت الخصومة أدت بالإنسان إلى الجرائم، ومن المحتمل جداً أن تهدم الأسر والمؤسسات والمجتمع بشكل عام، من الداخل والخارج
 - أمر ديننا الإسلامي بالتسامح وحث عليه، والذي لا يستجيب لذلك يكون مخالفاً لأوامر الدين، ومن جهة أخرى فإن الإسلام يرى الخصومات والعداوات حركات هدامة في المجتمع.
 - ينبغي لمن يريد إنجاح المصالحة أن يكون في غاية التصميم والإخلاص والتضحية.
- ومما أوصى به للمؤسسات: المبادرة إلى تشكيل هيئة لحل المنازعات بين أفراد المؤسسة بعضهم ببعض، أو بين الأفراد وإدارة المؤسسة نفسها، وبين المؤسسة ومثيلاتها في المجتمع. وأوصى وزارة العدل بتوزيع نشرات إعلامية للتوعية بأهمية المصالحة والتسامح بين المتخاصمين وحث القضاة والمحامين على القيام بمسؤولياتهم في هذا المجال.
- كما أوصى في أكثر من موضع بأن يوزع كتابه هذا ليستفاد من محتواه.

أحكام المسنين في الفقه الإسلامي

أحكام المسنين في الفقه الإسلامي / سعد بن عبدالعزيز الحقباني. - الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤٢٨هـ، ٢ مج (٩٧٨ ورقة) (رسالة ماجستير. طبعت).



الأحكام والمسائل المتعلقة بالمسنين جاءت متفرقة في أبواب الفقه المتنوعة، مما تطلّب جمعها وترتيبها من قبل الباحث الكريم، ليسهل الاطلاع عليها، وأضاف إليها ما استجدّ من نوازل خاصة بهم ومن في حكمهم، كالأدوية والعمليات الجراحية واستعمال الآلات الحديثة المعينة في أداء بعض العبادات، مع حاجة المسنين والمؤسسات والمراكز المتخصصة في رعاية المسنين إلى كتاب فقهي يجمع الأحكام الشرعية المتعلقة بهم، والدراسات التي كتبت في هذا الموضوع تعلقت بالجوانب الاجتماعية أو النفسية أو الطبية أو الاقتصادية، مع إغفال الجانب الفقهي التفصيلي المبني على الأدلة الشرعية، والموضوع لم يدرس دراسة فقهية مقارنة شاملة من قبل، ولذلك جاءت رسالته هذه، في حجم يبلغ نحو ألف ورقة.

وقد بحث موضوعاته في تمهيد وبابين وخاتمة.

الأول في العبادات.

والآخر في فقه الأسرة والمعاملات والجنايات والحدود.

والباب الأول فيه خمسة فصول: أحكام المسنين في الطهارة وسنن الفطرة، وفي الصلاة، والصيام والاعتكاف، والحج، والجهاد.

والآخر في ثلاثة فصول، التي بدت مفرداتها من عنوان الباب، وتحت هذا وذاك مطالب ومباحث متفرّعة، فيها دراسة وتأصيل وتوثيق للمسائل والأحكام الخاصة بالمسنين.

فمن مباحث أحكام المسنين في فقه الأسرة ثلاثة بحوث:

الأول: الخلوة وسفر المرأة المسنة بلا محرم، وفيه ثلاثة مطالب: خلوة الرجل بالمرأة المسنة، خلوة الرجل المسن بالمرأة، سفر المرأة المسنة بلا محرم، في الحج وغيره. والمبحث الثاني في أحكام النكاح، وتحت مطالب ومسائل. والثالث في نفقة المسن، وتحت ثلاثة مطالب، ومسألان. ومما ذكره في الخاتمة:

- أن المسنّ مراعى في الأحكام التكليفية عند تحقق العجز البدني: عجزاً تاماً أو نسبياً...
- أن المسنّ مراعى في الأحكام الشرعية عند ظهور الاعتلال العقلي، سواء أكان بفقدانه كاملاً ووصله مرحلة الخرف التام، أم بضعفه واعتباره كالمعتوه، أو بفقدانه العقل بشكل متقطع، فلا يكلف بحكم تكليفي تعبدى ما دام فاقده العقل بصورة مستمرة أو متقطعة وقت انقطاعه، كما أنه يحجر عليه لمصلحته ومصلحة ورثته، فلا يصح معه إقرار ولا هبة ولا وصية ما دام فاقده العقل.

- المسنّ يتمتع بالرخص الشرعية حسب حاله...
- استعمال المساعدات والمنشّطات الجنسية بالنسبة للمسّن تكون مباحة عند تحقق الحاجة وانتفاء الضرر وعدم حصول المخطور، ككشف العورة، بل إن ذلك قد ينتقل إلى النذب ولاستحباب إذا تحقق به مصلحة خاصة بالمسنّ أو زوجته...

- استعمال الأدوية والمراهم الظاهرة لإزالة آثار الشيخوخة المتمثلة في التجاعيد ونحوها نتيجة كبر السن أمر مباح بشروطه، ومن أهمها عدم حقوق ضرر بالمسنّ، وما لم تؤد هذه الأدوية إلى تقشير الجلد أو تغييره مدة طويلة، أو بما يكون التغيير به باقياً دائماً، وأما إذا كان يقشر الجلد أو يغير الحلقة مدة طويلة أو دائمة فهو محرّم.

- اليأس من المحيض ليس له سن معينة على الصحيح.
- الأولى عدم إمامة المسنّ العاجز عن القيام أو السجود أو الركوع بغيره القادر، وصلاته صحيح لو طرأ عليه ذلك.

- الولد ملزم بالنفقة على أبيه المسنّ العاجز.
- على وليّ الأمر القيام بشؤون المسنين ورعايتهم وإيوائهم وخاصة عند عدم وجود القريب المنفق.

- وصية المسنِّ بأكثر من الثلث صحيحة إذا أجازها الورثة، ووصيته صحيحة أيضاً بأكثر من الثلث عند عدم وجود الوارث.
- المسنُّ الضعيف يراعى في تنفيذ العقوبات الحديّة أو التعزيرية، فلا يقام عليه شيء يؤدي إلى ما هو أعظم من عقوبته المقرّرة.

(٣٣)

حقوق الإنسان في الإسلام

الأصول الإسلامية لمنظومة الحقوق والحريات

الأصول الإسلامية لمنظومة الحقوق والحريات المعاصرة/ محمد صلاح عبدالبدیع
السيد. _ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٣٠هـ، ١٤٠ ص.

يفتخر الغربيون بأن لهم الأسبقية في إقرار حقوق الإنسان وحرياته، ويتجاهلون الدور البارز للشريعة الإسلامية في إقرار هذه الحقوق والحريات وتنظيمها قبل أن تقرها دول العالم. فقد وجدت حقوق الإنسان وحرياته أساسها في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المشرفة، وتولى الفقه الإسلامي بيانها وتحديد نطاقها، وطبقت عملياً في الدولة الإسلامية.

لقد كَرَّمَت الشريعة الإنسان، واعترفت بأن له حقوقاً تجاه الدولة، وتجاه غيره من الأفراد، وأقامت الدولة الإسلامية توازناً بين الحرية والسلطة ضماناً لحسن حياة الفرد من ناحية، ولا استمرار الدولة واستقرار المجتمع من ناحية أخرى، ولذلك لا يعرف الإسلام ما يسمى بالصراع بين الحرية والسلطة، فإن مهمة السلطة هي تطبيق شرع الله على نفسها وعلى الرعية. وكان للإسلام فضل السبق في إقرار الحقوق والحريات العامة بصورها المختلفة منذ القرن السابع الميلادي، بينما لم تبرز الحقوق والحريات في الفكر الأوروبي إلا عندما ظهر المذهب الفردي الحر في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي!

وجعل المؤلف كتابه في أربعة فصول، تحتها مباحث ومطالب عديدة، وهي:

- الحريات المتعلقة بشخص الإنسان (الحريات الشخصية).
- الحريات المتعلقة بفكر الإنسان (الحريات الفكرية).
- الحريات المتصلة بنشاط الإنسان (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية).

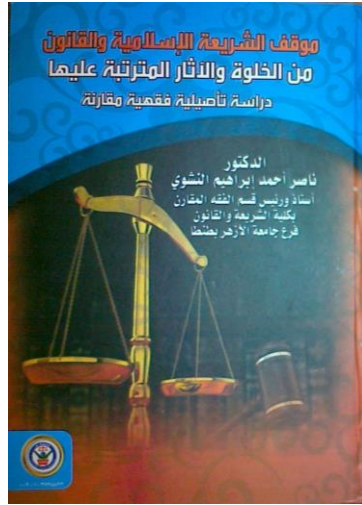
- الحق في المساواة وعدم التمييز (أمام القانون وأمام القضاء، والمساواة في الانتفاع بالمرافق العامة وتولي الوظائف العامة بها).

(٣٤)

الحلال والحرام

موقف الشريعة الإسلامية والقانون من الخلوة

موقف الشريعة الإسلامية والقانون من الخلوة والآثار المترتبة عليها: دراسة تأصيلية فقهية مقارنة/ ناصر أحمد النشوي. _ الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٣هـ، ٤٣٤ ص.



يذكر المؤلف أن الآثار المترتبة على الخلوة المحرمة التي سادت في هذا العصر ترتب عليها مضارّ ومفاسد كثيرة في المجتمع، ولذلك جاء هذا البحث المفصل لمنع هذه المعصية، وطلباً لإصلاح المجتمع.

وقد جعل بحثه في ثلاثة فصول، هي:

- مفهوم الخلوة وحكمها التكليفي.
 - أقسام الخلوة وحكم الخلوة بالمرأة الأجنبية.
 - الآثار المترتبة على الخلوة الصحيحة.
- ومن المسائل التي ناقشها المؤلف: حكم الخلوة بالأجنبية لعلاج، ومن أجل التعليم، ومن أجل الشهادة، والآثار المترتبة على الخلوة في العدة والنسب، وطلب السجين الاختلاء بزوجه... .
- وأشار إلى أن وسائل الحرمات والمعاصي يكون حكمها في المنع والكراهية بحسب إفضائها إلى غايتها وارتباطاتها، فإذا حرّم الربُّ تعالى شيئاً وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنه يحرمها ويمنع منها، تحقيقاً لحرمة وتثبيتاً له، ومنعاً من أن يقرب حماه.. .
- ومن هذه الذرائع ما ثبت عنه ﷺ من تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية ومن في حكمها، ولو في السفر والحج وزيارة الوالدين، سداً لذريعة ما يحاذر من الفتنة وغلبات الطباع، وحسماً لمادة وسائل الفساد ودفعاً لها، متى ما كان الفعل وسيلة لمفسدة.

الأواني الذهبية والفضية

الأواني الذهبية والفضية استعمالاً وبيعاً وشراءً واقتناءً: دراسة فقهية/ صالح بن زابن البقمي. - الرياض: مكتبة الرشد، تاريخ الإيداع ١٤٣٠هـ، ٢٠٨ ص.

المؤلف يشغل منصب الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، وهو عضو مجلس الشورى ببلاده. وبعد دراسة لموضوع الكتاب في ثلاثة فصول ومطالب ومباحث، توصل إلى أنه:

يحرم استعمال أواني الذهب أو الفضة في الأكل والشرب بالإجماع، وردّ على منكري هذا الإجماع.

كما رجّح قول جمهور الفقهاء، وهو حرمة استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء في سائر الاستعمالات الأخرى.

كما ترجح رأي الجمهور، وهو حرمة بيع وشراء أواني الذهب والفضة إذا كان ذلك لغرض استعمالها في الأكل أو الشرب، وكذلك يحرم الاستئجار على صياغة أواني الذهب أو الفضة إذا كان بقصد الاستعمال.

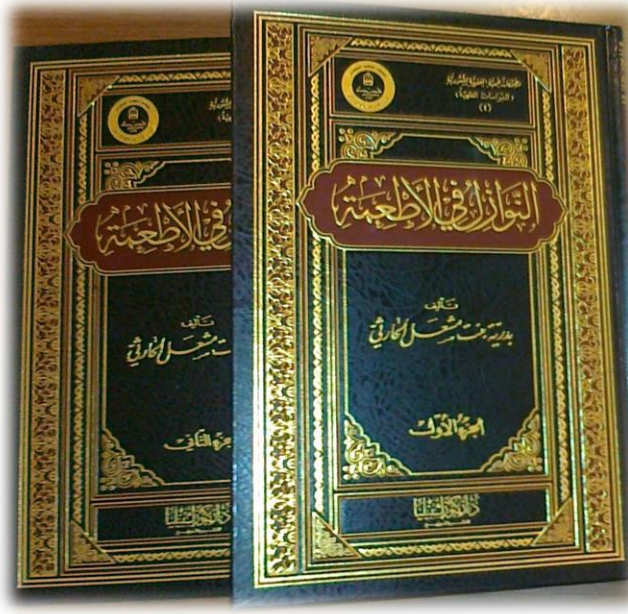
وبيّن جواز اتخاذ أواني الذهب والفضة لغرض ادخارها لعاقبة الدهر، أو لتحويلها إلى ما يجوز لبسه أو استعماله، أو لا لشيء.

وعلة حرمة ما ذكر هو تضيق النقدين والإسراف.

واختلف في الأنية المموهة بذهب أو فضة في الأكل أو الشرب أو غيرهما، ورجّح المؤلف القول بالجواز، على أن التنزّه عن ذلك أولى.

النوازل في الأطعمة

النوازل في الأطعمة/ بدرية بنت مشعل الحارثي. - الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٢هـ، ٢ مج (٩٩٨ ص) (أصله رسالة ماجستير).



المطعم الطيب الحلال له أثر في سلوك الإنسان وفي صفاء قلبه وقبول دعائه، وما خبث منه له الأثر السيء، فيفسد البدن والطبع والخلق، ويردُّ الدعاء.

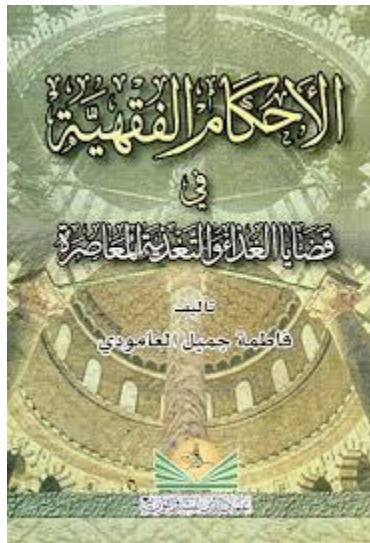
وجاء هذا الكتاب لبيان الأطعمة المباحة والمحرومة مما استجدت مسائله في عصرنا، وفيها ما أحدثه الإنسان من مواد غذائية غير معروفة من قبل، كالنباتات المعدلة وراثيًا والأغذية المهدرجة، وجعلته المؤلف في ثلاثة فصول:

- النوازل في الأطعمة الحيوانية.
 - النوازل في الأطعمة النباتية.
 - المركبات الغذائية في الأطعمة.
- وتحت هذه الفصول مطالب ومسائل عديدة.
- ومما ذكرته في الخاتمة:
- من الضوابط في تحريم الأطعمة الضرر و الإسكار أو التخدير والاستقذار والافتراس والخبث والنجاسة والاشتباه.
 - المهدرجة عبارة عن إدماج الجزيء الهيدروجيني في الرابطة المزدوجة للحمض الدهني داخل جزيء الدهن لتشبيعها.
 - يجوز استخدام شحوم الحيوانات المأكولة اللحم في عملية المهدرجة غير التامة بشرط عدم حدوث الضرر، وتمنع هدرجة الزيوت هدرجة تامة لأضرارها.

- المقصود من مصطلح تشعيع الغذاء هو معالجة الغذاء السائب أو المغلف بأحد أنماط الطاقة، بتعريضه إلى مقادير من الإشعاعات المؤينة، فتتم مراقبتها بدقة لمدة معينة، حيث تعمل على التغيير في نواة الخلية للكائنات الدقيقة الموجودة في الغذاء، فتثبطها وقد تقتلها.
- جواز عملية تشعيع الأغذية، ومن ثم جواز تناول الأغذية المعاملة بالإشعاع.
- يمنع استخدام المضادات الحيوية في مجال حفظ الأغذية والوقاية من المرض، كما يمنع استخدامها بهدف تسريع نمو الحيوانات.
- الجيلاتين المستخلص من جلد الميتة بعد الدبغ طاهر، بخلاف المستخلص من جلد الحنزير، فهو نجس وإن دُبغ.
- إباحة أكل لحم الزرافة والأرنب والضبّ واليربوع.

الأحكام الفقهية في قضايا الغذاء والتغذية

الأحكام الفقهية في قضايا الغذاء والتغذية/ فاطمة جميل عامودي. - عمّان: عماد الدين للنشر، ١٤٣٠هـ، ٤٣٦ ص.



الغذاء منضبط بضوابط شرعية، هي: الإباحة، الطهارة، التذكية، انتفاء الضرر. واختلال أي ضابط منها يكون سبباً داعياً إلى تحرجه، كما تقول المؤلفة في كتابها، الذي كان أصله رسالة (ماجستير) قدّمته إلى جامعة اليرموك.

وقد جعلته في فصول:

الأول: الضوابط الشرعية للغذاء والتغذية.

ومن مباحثه: القاعدة في إباحة الأغذية وطهارتها، أسباب التحريم في بعض الأغذية، القواعد الفقهية التي ينبغي مراعاتها في الحكم على الأغذية على نفسية الإنسان وسلوكه، الآداب النبوية في التغذية.

الفصل الثاني: تطبيقات فقهية في قضايا الغذاء المعاصر.

ومن مطالبه: الأغذية الملوّثة بالمبيدات، الأغذية المعدّلة وراثياً، الأغذية المعلّبة والمواد الحافظة، الأغذية الملوّثة بفعل الطرق في تحضير الطعام واستعمال الأدوات الضارّة، التغذية وتحديد جنس الجنين، التغذية وبنوك الدم، استخدام الطب البديل القائم على التغذية بديلاً عن الأدوية الكيماوية.

النوازل في الأشربة

النوازل في الأشربة/ زين العابدين بن الشيخ بن أوزين. - الرياض: دار كنوز إشبيلية،

١٤٣٢هـ، ٤٥٠ ص (أصله رسالة ماجستير).

- بيان الحكم الشرعي في الأشربة الحيوانية المستخلصة متوقف على معرفة الطرق التي تمرّ بها صناعة الجبن.

- الراجح أن مادة الببسين المستخرجة من معدة الخنزير إذا ثبت أنها قد دخلت في صناعة الأجبان، فهذه الأجبان والأشربة المستخلصة منها لا يحل للمسلم تناولها، قلّت النسبة أو كثرت، ظهرت أعراض النجاسة أو لم تظهر، لأن أجزاء الخنزير نجسة بالاتفاق، فإذا وقعت في مائع طاهر كاللبن ونحوه تنجس، بغضّ النظر عن نسبة النجاسة، ومقدار اللبن الذي تقع فيه...

- الزعفران مادة مخدرة إذا تناول الإنسان منها ما يزيد على (٣,٢ غرام)، فإنه يخدر، وأما الكمية القليلة التي تستخدم في المجالات الغذائية فإنها لا تحدر.

- المشروبات الغازية سميت بهذا الاسم لوجود غاز ثاني أكسيد الكربون ضمن مكوناتها، وللتفريق بينها وبين المشروبات الكحولية، وأن لها بعض الفوائد إذا استعملت في حدود الحاجة، وقد تكون ضارة، وذلك في حال الإفراط في استعمالها، أو بالنسبة لبعض أصحاب الحالات الخاصة.

والأصل في المشروبات الغازية هو الإباحة، لخلو مكوناتها من المواد المحرمة بالأصالة، إلا أن التحريم قد يطرأ عليها في حق الأشخاص الذين تضرّهم.

- تسمية مشروبات الطاقة بهذا الاسم فيه تغيير بالمستهلك، لأن هذه المشروبات لا تزود الجسم بالطاقة أكثر من السعرات الموجودة في أي مشروب غازي آخر، بل أي محلول سكري!

- مشروبات الطاقة لا تشتمل على مواد محرمة بالأصالة كالمواد المسكرة أو المخدرة، أو الميتة أو الخنزير، ونحو ذلك، وإنما تشتمل على مواد منبهة ومنشطة للجسم، وعليه فهي داخلة في المواد المباحة، والأضرار التي قد تسببها مشروبات الطاقة ليست ناتجة عن هذه المشروبات في حد ذاتها، بقدر ما هي ناتجة عن إساءة استخدامها..

- اختلف الفقهاء في نجاسة عين الخمر، ولا يوجد دليل صريح صحيح في المسألة يمكن الاعتماد عليه.

- للغول مصادر غير الخمر، كالبتول وغازاته، والصفة الغالبة على هذا النوع من الكحول هي السميّة لا الإسكار.
- استخدم الفقهاء لفظ المفترات والمفسدات للدلالة على المخدّرات.
- المفتر يسبب الحذر والضعف والانكسار في الجسد وإن لم ينتج عنه سكر.
- التفتير أعمُّ من التخدير.
- اتفق الفقهاء على حرمة تناول القدر المغيّب للعقل من المفترات في حال الاختيار.
- جمهور الفقهاء يقولون بجواز استعمال المفترات إذا دعت إليها ضرورة أو حاجة، كإعطائها المريض عند إجراء عملية جراحية.
- الراجح هو القول بحرمة التدخين بناء على أنه مادة مضرّة، لا على أنه مادة مسكرة أو مخدرة؛ لأن التقارير الطبية أثبتت أن التدخين يسبب الإصابة بأنواع السرطان، وذكر تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢م أن التدخين تسبب في قتل (٦٠) مليون شخص من عام ١٩٥٠ - ٢٠٠٠م، وهو عدد أكبر من عدد الذين ماتوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- استخدام المنشطات الرياضية من أجل التأثير على نتائج المنافسة الرياضية حرام، لأنه نوع من الخداع والغش.
- المصدر الأول لمادة الجيلاتين هو عظام وجلود البقر والخنازير، وقد اتفق الفقهاء على حرمة أكل الخنزير إلا للضرورة، وعلى نجاسة عينه بعد موته، وأن الراجح أن الدباغ يظهر جلود الحيوانات الميتة ما عدا الخنزير، وبناء على ذلك فإنه لا يجوز استعمال الجيلاتين المستخلص من جلود الخنازير أو عظامها في الأشرطة، لحرمتها وعدم تحقق الاستحالة فيها، كما لا يجوز التداوي بالجيلاتين المستخلص من جلود الخنازير أو عظامها إلا عند الضرورة.
- الأشرطة التي يضاف إليها الدم المسفوح تعتبر نجسة محرمة، وكذلك التي تضاف إليها البلازما.

الانتفاع بالأعيان المحرّمة

الانتفاع بالأعيان المحرّمة من الأطعمة والأشربة والألبسة /جمانة محمد أبو زيد . - عمّان:
دار النفائس، ١٤٢٥ هـ، ٣٢٦ ص.



الانتفاع بالأعيان المحرّمة يراد به التصرف بما يمكن استغلاله واستخدامه من منافع الأشياء المحرّمة، أو هو وصول الإنسان إلى بعض منفعه باستعمال المواد المحرّمة أو استغلالها أو استهلاكها، كما تقول الباحثة، التي عالجت في كتابها هذا -وأصله رسالة جامعية- هذا الموضوع الحيوي، تحت مباحث عديدة، ضمّتها أربعة فصول، عناوينها: أقسام الأعيان المحرّمة، التصرفات الفعلية والقولية فيها، أثر الاستحالة على الانتفاع بها، أثر الاضرار على الانتفاع بها.

ومما أوجزته من أحكام توصلت إليها في الخاتمة:

- الخنزير نجس نجاسة عينية، حياً كان أم ميتاً، وجلده لا يطهر بالدباغ.
- جلد الميتة وجلود ذوات الناب من السباع -إذ هي بعد الذبح في حكم الميتة- طاهرة بعد دباغها، ويحل الانتفاع بها مطلقاً.

- لواحق الميتة، من صوفها وشعرها ووبرها وعظمها وقرنها وإنفحتها... وغير ذلك، طاهرة يحل الانتفاع بها.
- المصيد بذوات الناب من السباع وذوات المخلب من الطير المَعْلَم كل منها حلال أكله. [تعني مما يحلُّ أكله منها].
- الأعيان المحرمة إن كانت لها أكثر من منفعة، وتوجهت الحرمة فيها إلى منفعة ما منها، لا يعني ذلك حرمة باقي منافعها.
- الحيوانات التي كامل أو غالب علفها النجاسة، يُكره أكل لحمها وشرب لبنها أو أكل بيضها، كراهة تنزيهية.
- الحيوانات المتغذية على الأعلاف المصنعة، الداخل في تركيبها بعض المواد المحرمة والنجسة، كالهرمونات ومخلفات المجازر والدماء المسفوحة، إن ثبت أن لها ضرراً يلحق بمتناولها، فإنه يحرم أكلها، ومثلها النباتات المعالجة بالمواد الكيماوية.
- لا يحل للرجال لبس الثوب الممّوّ بالذهب، ويحل لهم لبس ما موّ بالفضة من الثياب، ما لم تصل فيه الفضة لحدٍّ يمكن معه القول بأن فيه تشبهاً بالنساء.

(٣٥)

النوازل والفتاوى

التأصيل الشرعي لفقه الواقع

التأصيل الشرعي لفقه الواقع / محمد إبراهيم الهسنياني. _ القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٦ هـ، ٢٣١ ص.

فقه الواقع مبني على دراسة الواقع المعيش دراسة دقيقة مستوعبة لكل جوانب الموضوع، معتمدة على أصح المعلومات وأدق البيانات والإحصائيات، كما يقول الشيخ يوسف القرضاوي.

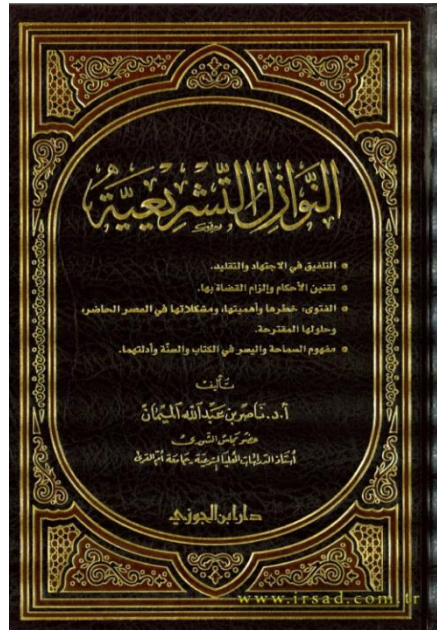
ويذكر المؤلف أن هذا الفقه لم يتأصل شرعياً كباقي العلوم؛ لأن الإسلام تطبيق للواقع، سواء أكان في القرن الأول أم الثاني... فالإسلام لم يتغير فيه أصوله وتشريعاته، ولكن الذي حدث مستجدات عصرية واجتهادات في الفروع لم تكن موجودة في العصور الأولى. ونظراً لاهتمام المسلمين اليوم بالواقع، وخاصة واقع المسلمين، فإن دراسة هذا العلم أصبح من ضروريات العمل الإسلامي، فإن لكل أمة واقعها.

ولهذا كتب المؤلف في التأصيل الشرعي لفقه الواقع، وبَيَّن الأدلة الشرعية له حتى يكون واضحاً.

وقد جعل موضوعه في سبعة فصول، تحدث فيها عن القرآن الكريم وفقه الواقع، والسيرة النبوية وفقه الواقع، والسنة النبوية، والصحابة، والتابعين، وأئمة الفقه الأربعة وفقه الواقع، وجاء آخر فصل بعنوان: التيسير في الإسلام وفقه الواقع. وأصل الكتاب رسالة ماجستير.

النوازل التشريعية

النوازل التشريعية/ ناصر بن عبدالله الميمان. - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ، ٢٥٦ص.

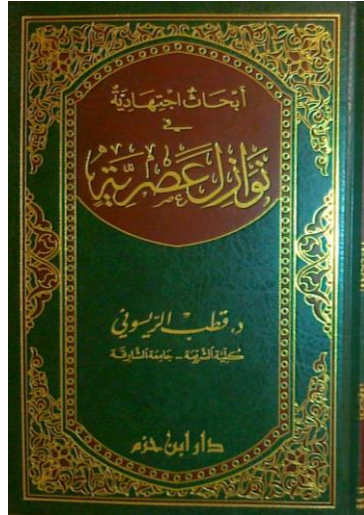


يحتوي على البحوث التالية:

- التلفيق في الاجتهاد والتقليد.
- تفنيد الأحكام وإلزام القضاة بها.
- الفتوى: خطرها وأهميتها ومشكلاتها في العصر الحاضر وحلولها المقترحة.
- مفهوم السماحة واليسر في الكتاب والسنة وأدلتها.

أبحاث اجتهادية في نوازل عصرية

أبحاث اجتهادية في نوازل عصرية/ قطب اليرسوي. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٢هـ،
٣٤٨ ص.



أبحاث في نوازل فقهية معاصرة عرضها المؤلف على مؤتمرات فقهية دولية، أدلى فيها بدلوه مع
إخوانه من أهل العلم، وهي خمسة مباحث:

١. عقوبة التعزير وأثرها في مواجهة جرائم البيئة.

ذكر فيه جرائم البيئة في ميزان التشريع الجنائي الإسلامي، وضوابط تطبيق عقوبة التعزير على
هذه الجرائم، ووضح أن الفساد البيئي جريمة مستحدثة لا حدَّ فيها ولا كفَّارة، فتبيَّن التصدي

لها في إطار عقوبات التعزير، التي تناط باجتهاد الأئمة وولاية الأمور بحسب ما تقتضيه المصلحة زماناً ومكاناً وحالاً، وبحسب ظروف مقترف الجريمة نفسه، ودعا إلى الاستفادة من النظام التعزيري في قوانين العقوبات المعمول بها في محاكم الدول الإسلامية.

٢. الاستحالة وتطبيقاتها المعاصرة في مجال التداوي.

ويعني تحويل المادة إلى مركب آخر نتيجة التغيرات الكيميائية في البناء الجزيئي للمادة، وذكر أن الراجح من أقوال أهل العلم أن للاستحالة أثراً في تطهير الأعيان، وأن الدواء الذي استحالت فيه المادة النجسة أو المحرمة وانقلبت إلى عين جديدة بسبب التفاعل الكيميائي يعدُّ حلال التناول؛ لزوال الوصف الموجب للحرمة، وقيام بدله الموجب للحليّة.

ونبه إلى أن الاستحالة لا تنتج أثرها في تطهير الأعيان وقلب حقائق الأشياء إلا بعد التحقق منها بأدوات البحث المعتبر، مبيناً أن الاستحالة قاعدة من قواعد التيسير في الدين، تنبني على مراعاة مآلات الأمور، وحفظ المصالح.

٣. قواعد الوسائل وتطبيقاتها المعاصرة في مجال العمل الخيري.

وللوسائل وزن في مجال العمل الخيري، إذ بها تغتني روافده، وتتراحب آفاقه من أمثل الوجوه وأيسرها، وكلما كان التوسل صحيحاً ومناسباً كانت ثمراته على حظّ كبير من النضج والإفادة.

وقد نبه المؤلف هنا إلى أن العمل الخيري يفتقر إلى مواكبة شرعية تحتضن نوازل المطردة، إذ لا يمكن لهذا العمل - على نبل مقصده وسمو غايته - أن يبلغ أوجاً رفيعاً من حسن التدبير وكمال الإدارة ووفرة العائد، إلا في ضمان وثيق من الاجتهاد العصري، الذي يحوط البرامج والمناهج والآليات بضوابط شرعية...

٤. نحو تأهيل اجتهادي لأعضاء هيئة الفتوى بالمصارف الإسلامية (رؤية في تفعيل الممارسة الشرعية).

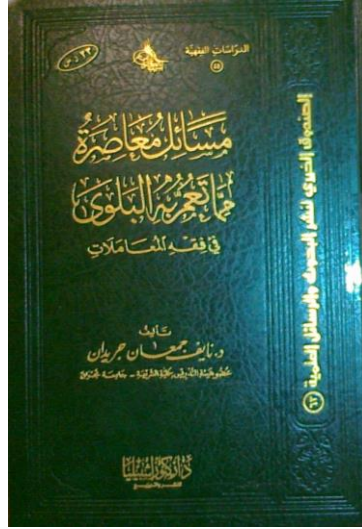
نبه فيه إلى أن من التحديات المحدقة بالعمل المصرفي الإسلامي هشاشة الإطار الشرعي الحاكم على المعاملات المالية فيه.. وأن التأهيل الاجتهادي لمفتي المصارف الإسلامية يتيح له جودة الاستنباط وقوامة المنهج في معالجة القضايا المعاصرة، وأن الفتاوى المالية لا تقر في نصابها الشرعي إلا بالفقه التام في الواقع المصرفي، والغوص في أسرار العلمية والعملية.. ثم ذكر ضوابط انتقاء أعضاء الفتوى لهذه المصارف.

٥. رعاية ذوي الحاجات الخاصة في السنة النبوية: مستوياتها ومقاصدها.

أورد فيه من هذه المقاصد: الإعداد البدني، والجمالي، والتربية النفسية، والحفاظ على الكرامة الإنسانية، والإدماج الاجتماعي، والحرص على ترابط المجتمع، وصياغة المجتمع الصحي المثالي، واستيفاء مقصدية الاستخلاف، واستثمار النعمة في طاعة المنعم.

مسائل معاصرة مما تعمُّ به البلوى

مسائل معاصرة مما تعمُّ به البلوى في فقه المعاملات/ نايف جمعان جريدان. _ الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٣هـ، ٥٣٨ص (أصله رسالة دكتوراه).



جمع وضبط فيه ما يربو على الستين مسألة من المسائل المعاصرة في فقه المعاملات، مع دراستها، وتحقيق القول الصحيح فيها، وهي موزعة في أهم بيوع التمويل الإسلامي المعاصرة، والصرف والأوراق المالية والتجارية، ومسائل متفرقة فيها.

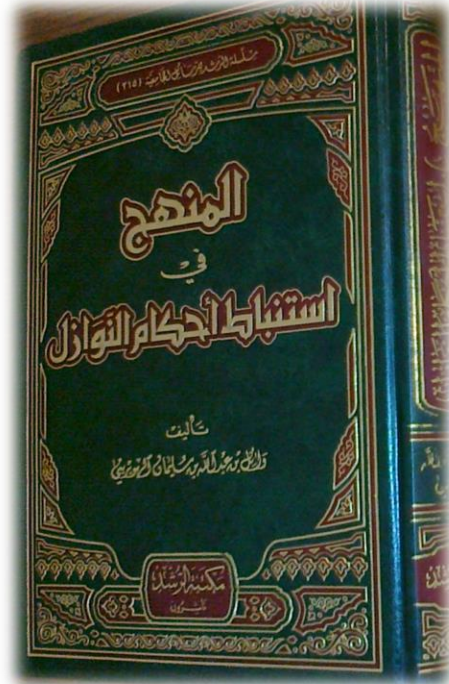
وقد ذكر المؤلف أنه بالنظر إلى تطبيق هذه المعاملات بالطريقة الشرعية وخلوها من المخالفات التي تصيرها محرمة، وجد أن أغلبها تطبق بطريقة مخالفة، وفيها خلل شرعي، سواء كان المطبق لها مؤسسات ومصارف، أو أفراداً فيما بينهم، أو مع هذه المؤسسات، وضرب أمثلة لذلك:

- التصرف بالمبيع قبل قبضه، مثل البيع بالتقسيط بين المصارف وبعض المحال والمعارض التجارية، وفي صورة بيع التورق المصرفي المنظم، حيث لا يتم في كل تسليم السلعة وتملكها تملكاً حقيقياً، بل يكون ذلك صورياً على الورق.
- بيع الربوي بجنسه نسيئة، كالمعاملة التي تجرى كثيراً بين بياعي الذهب، وهي بيعه بالتقسيط بجنسه من الأثمان نسيئة، أو بيعه بالبطاقات البنكية التي يتحقق فيها القبض مباشرة.

- الدخول في كثير من المعاملات المشتبهات، كالمساهمة في الأسهم المختلطة بحجة من أجاز ذلك من العلماء المعاصرين، مع صراحة حرمة الربا قليله وكثيره.
 - اغترار كثير من الناس بالدخول في المسابقات التجارية التي تقوم على أساس القمار والميسر والغرر.
 - غالب معاملات التسويق الشبكي والهرمي التي يكون المقصود منها الحصول على العمولات وليس المنتج، فإن هذه البرامج في حقيقتها تدليس وتغريب وبيع للوهم على الجمهور.
- وقد قام المؤلف بإظهار البدائل الشرعية لما سبق ذكره من الخلل الشرعي التي تطبق في هذه المصارف لكثير من العقود والمعاملات، كالبدائل الشرعية للإيجار المنتهي بالتمليك، وبيع المراجعة للأمر بالشراء، والتأمين التجاري، وجعل بيع السلم بديلاً لطائفة التجار الذين يتعاملون ببيع الكالئ بالكالئ لتأمين المواد الأولية لصناعاتهم، وذكر الضوابط والشروط لها ولكثير من العقود المخالفة التي تجعلها مخالفة للشرع.
- وأشير إلى أن رسالة الماجستير للباحث كانت في "مسائل معاصرة مما تعمُّ به البلوى في فقه العبادات".

المنهج في استنباط أحكام النوازل

المنهج في استنباط أحكام النوازل / وائل بن عبدالله الهويريني. - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٣هـ، ٥٥٦ ص (أصله رسالة جامعية).



دراسة النوازل المعاصرة ومتابعتها لجمع شتاتها وتوحيد مناهجها عبر هيئات ومجامع متخصصة، هي امتداد للتراث الفقهي الإسلامي الذي يتوصّل من خلاله إلى حفظه وإثبات مكانته وفاعليته في معالجة القضايا العالقة، والقدرة على المسيرة والمواكبة والاستفادة منه في بناء المجتمع الإسلامي وتطويره.

وقد اتسم كثير من قضايا العصر بالتعقيد والتشابك، وهي مما يتعلق بدنيا الناس ودينهم، مما دعا أهل العلم والاجتهاد إلى النظر فيها لبيان حكمها وإزالة اللبس عنها بما يوافق روح الإسلام ومبادئه وأحكامه.

ولكن كثيراً من الاجتهادات اختلفت، لعدم التزام بعض أهل العلم بشروط البحث والاجتهاد فيها، مما دعا صاحب الكتاب إلى بيان منهج علمي في مشارب النظر والاستدلال للوصول إلى النتائج في القضايا والوقائع بما يوافق نهج الإسلام، أصوله وفقهه ومقاصده؛ للتخفيف من وطأة الخلاف، وتحجيم الفوضى في الفتوى.

وقد جعل بحثه في ثلاثة فصول، تحوي مسالك ومسائل وضوابط، هي:

- التمهيدي، وفيه الضوابط العامة في المتغيرات، وهي سبعة:
 - ١- مسايرة الشريعة لمتقلبات العصر.
 - ٢- المنهج الصحيح في التلقي.
 - ٣- العقل ومكانته في فهم الشريعة (وفيه بيان للمنهج العقلائي المعاصر في فهم الشريعة، وشنَّع فيه المسالك العقلانية المعاصرة في الاستلال، باتباعهم زلات العلماء والاحتجاج بها، وباختلافاتهم، والتأويل الفاسد، وإنكار حجية خبر الأحاد، والتوسع في الاستدلال بمقاصد الشريعة، وعدم مراعاة قواعد الاستدلال، وغيرها. وبيَّن أسباب الوقوع في هذا المنهج).
 - ٤- الشريعة موضوعة لتحقيق المصالح ودرء المفاسد.
 - ٥- فقه الموازنات.
 - ٦- المآلات معتبرة في وضع الأحكام.
 - ٧- العبرة بالحقائق لا المسميات.
- النازلة وضوابط النظر فيها، وهي خمسة ضوابط:
 - ١- تحديد النازلة.
 - ٢- الإحاطة بها.
 - ٣- استجماع المؤثرات بأحكام النوازل (كرفع الحرج، والعوائد والأعراف، والوسطية والشمولية في النظر المقاصدي).
 - ٤- التصور الفقهي للنازلة (ذكر فيه ضوابط هذا التصور والوسائل الخادمة له).
 - ٥- النظر في الفتاوى المتعلق حولها.
- الناظر في النازلة (الاجتهاد، المجتهد، المسالك المعاصرة في النظر إلى النازلة، الاجتهاد الجماعي).
- مسالك التعرف على حكم النوازل (بالنظر في الأدلة الشرعية، وفي القواعد الفقهية، وفي مقاصد الشريعة).

وأشير إلى أنه صدر كتاب في الموضوع نفسه، بعنوان: منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة: دراسة تأصيلية تطبيقية/ مسفر بن علي القحطاني. - جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٤هـ، ٧٩٤ ص (أصله رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى).

الإنترنت ومقاصد الشريعة

الإنترنت ومقاصد الشريعة وأصولها وقواعدها: بيان الأحكام الفقهية للإنترنت في ضوء المقاصد والأصول والقواعد الشرعية/ تأليف نور الدين مختار الخادمي. - الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٧ هـ، ٢٢٢ ص.

يذكر الكاتب أن شبكة الإنترنت تعتبر ذات شعب وجوانب متعددة تتردد بين الحسن والقبح، والخير والشر، والصالح والفساد، وأنها تشكل تحدياً خطيراً تتزايد مضاعفاته وتداعياته وآثاره على أصعدة ومستويات عدة، منها ما يتصل بالحياة الثقافية والأخلاقية، والاقتصادية والتجارية، والصراع الحضاري، وما يمكن أن تقول إليه من تكريس لثقافة العولمة... لذلك يلزم النظر في طبيعتها ومعرفة استخداماتها، ثم معالجتها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، بغية التوصل إلى معرفة حكم الشرع فيها، ومن ثم تحديد علاقة المسلمين - دولاً ومؤسسات وأفراداً - بها.

وذكر أن من منافع مناقشة هذه القضية هي إيجاد الحلول والأحكام لها، التي ستجلب الخير والصالح باستعمال ما هو نافع ومفيد، وسيدرأ الفتن والفساد والأضرار بترك ومواجهة البرامج السلبية الخطرة. ثم تأكيد سمة صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

وقد جعله في بابين وفصول ومباحث عدة.

وجل عناوين موضوعاته هو:

الإنترنت ومقصد حفظ الدين، ثم النفس، فالعقل، والنسل، والمال.

أما مباحث الفصل الأخير فهي:

- الإنترنت وقاعدة: الوسائل لها حكم المقاصد.
- الإنترنت وقاعدة سد الذرائع وفتحها.
- الإنترنت وقاعدة مراعاة مآلات الأفعال.
- الإنترنت وقاعدة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقاعدة: ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام.
- الإنترنت وقاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- الإنترنت وقاعدة: تصرف الراعي على الرعية منوط بالمصلحة.

الصناديق العائلية الخيرية

الصناديق العائلية الخيرية وأحكامها الفقهية/ منصور بن عبدالعزيز السلامة. _ الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٨هـ، ١٤٥ ورقة (ماجستير).

عرّف الباحث الصناديق العائلية الخيرية بأنها "أوعية مالية تحوي صدقات مخصوصة من عائلة معينة بهدف تحقيق التكافل بين أفرادها".

ثم بين أنواعاً أخرى للصناديق العائلية، مثل الاستثمارية، والتأمينية، والوقفية، والزكوية.

والخيرية يكون رأس مالها من الصدقات والتبرعات، وتهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، وهي إما أن تكون مبالغ مقطوعة تجمع من أفراد العائلة، أو اشتراكات فردية يدفعها من يرغب في المشاركة من العائلة كل مدة زمنية محددة.

ثم بيّن التكييف الفقهي لهذه الصناديق وحكمها، وكيفية استثمار أموالها وحكمه، وتلف أموال الصناديق وما يترتب عليه من الضمان.

وأورد فصلاً عن الحقوق المتعلقة بهذه الصناديق، وتحتة المباحث التالية:

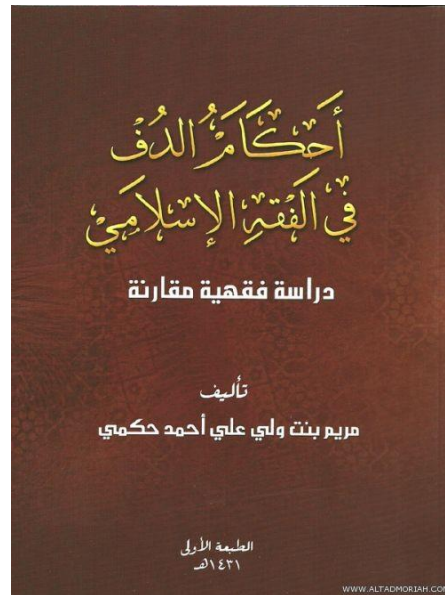
- الزكاة في الصناديق العائلية الخيرية.
- وقف الصناديق.
- حكم تنزيلها منزلة العاقلة.
- حقوق الفقير فيها.
- هل نفقات مصالح الأسرة العامة حق متعلق بها؟
- تعارض الحقوق وتزاحمها في الصناديق العائلية الخيرية وما يترتب عليه.
- وفي ثلاثة مباحث أخرى تحدث عن الأشخاص المتصلين بهذه الصناديق وهي:
 - أنواع هؤلاء الأشخاص وتكييفهم.
 - الانتفاع من الصناديق.
 - التعدي على الصناديق (سرقة الناظر، سرقة المشارك، سرقة المستفيد، سرقة أفراد الأسرة الآخرين).
- ومما ذكره في خلاصة البحث:

- جواز استثمار أموال الصناديق.
- في حال تلف أموال الصندوق فإن مجلس إدارته ومدير استثماراته لا يضمنون إلا في حال التعدي أو التفريط.
- ليس في أموال الصناديق زكاة.
- تقوم الصناديق الخيرية في العصر الحديث مقام العاقلة.
- ليس للفقير حق ثابت محدد في الصناديق، لكنه أولى من غيره في الاستفادة منها.

- إذا سرق الناظر أو المشارك أو المستفيد أو شخص آخر من أفراد العائلة من الصندوق فإنه لا يقطع، لوجود شبهة الحق في ذلك.

أحكام الدف في الفقه الإسلامي

- أحكام الدف في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة/ مريم بنت ولي حكيم.-
الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ، ٣٢٠ ص (أصله رسالة ماجستير).



عرّفت فيه الكاتبة الدفّ وأنواعه وصفته، ثم بيّنت حكم ضرب الدف واتخاذه وسماعه واحترافه وصناعته، وتحدثت عن المناسبات التي يُضرب فيها بالدف، وأحكامه في العبادات والمعاملات والحدود والشهادات وغيرها.

ومما توصلت إليه أن المعازف جميعها محرمة بإجماع جمهور الفقهاء، استعمالاً واتخاذاً، وبيعاً وشراءً، وصناعة وإعارة، وثمنها حرام. والدف آلة من آلات المعازف، إلا أنه قد وردت أدلة ترخيص في استعماله في النكاح والعيدين فقط للنساء والأطفال، فيقتصر عليها.

والدف أنواع، منها المدوّر، والمربع، وذو الأوتار، ودف الصنوج، ودف السلاسل.

والعبرة بحقائق الأمور لا بالأسماء، فليس كل ما يسمى دفاً هو في حقيقته الدف المأذون فيه شرعاً، والقاعدة في صفة الدف أنه ما شابه الغربال في شكله. فهو مفتوح ليس به أي تجويف داخلي، وعرضه مصنوع من الجلد، أما صوته فمعروف، له دممة، ويتميز بقلّة إطرابه. وكل تغيير في المواد التي يصنع فيها الدف أو زيادات تبقى على أصل الإباحة، إلا إذا نقلت الدف في صوته وصفته إلى مشابهة آلة أخرى، فيأخذ عندها حكم الآلة التي شابهها.

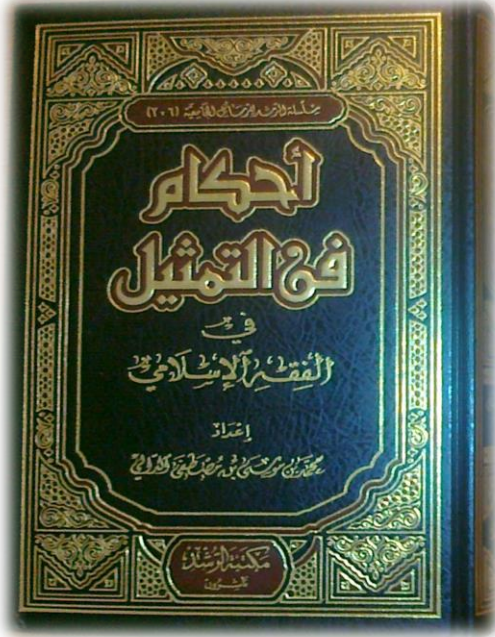
وإذا اقترن ضرب الدف بغيره نُظر إليه، فإن اقترن بالغناء المحرم لم يجز، لأن اقتران المباح بالمحرم ينقله إلى التحريم.

ويجوز التصفيق والزغاريد للنساء في المناسبات، وعند ملاعبة الصبيان، لأنه الأليق بهن دون الرجال، مع الحذر من الإكثار منه أو أدائه بطريقة تشابه تصفيق الكفار.

ونظراً لأن الدف ليس مما يحرم تحريماً مطلقاً، وإنما يحرم من وجه ويباح من وجه آخر، فإنه يجوز صناعة الدف المباح شرعاً دون غيره من الدفوف المحرمة، وبيعه وشراؤه، والإجارة عليه، وإعارته، ووقفه، وهبته، والوصية به، وضمّانه..

أحكام فن التمثيل

أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي / محمد بن موسى الدالي. - الرياض: مكتبة
الرشد، ١٤٣٣هـ، ٨٦١ ص (أصله رسالة ماجستير).



مهّد المؤلف لبحثه ببيان حكم اللهو في الشريعة الإسلامية، وحكم المزاح وحدّه.

وعنوان الباب الأول منه: حقيقة التمثيل وحكمه، وفرّق فيه بين مصطلحات الموضوع،
من محاكاة وتشخيص وملهاة وخيال الظل، وخصص مبحثاً لما ورد في القرآن الكريم مما يتعلق
بالتمثيل، ومباحث أخرى لبيان نشأة التمثيل وأهدافه وأنواعه وعناصره، ثم بيّن حكم التمثيل
الإجمالي، فحكم تمثيل الذات الإلهية، وتمثيل الأنبياء والمرسلين، والملائكة، والصحابة، والأئمة
والعلماء... الخ.

وخصص الباب الثاني لقضايا التمثيل وآثاره، مثل أقوال الممثل (وفيه عشرة مباحث)، مثل تلفظ الممثل المسلم بالكفر، وحكم تلفظ الكافر بالشهادتين، وطلاق الممثل... الخ. وفصلٌ بيّن فيه أفعال الممثل، مثل تمثيله لأدوار الكفار، وسجوده لغير الله، وتنكره باللحية...

وباب الثالث في أحكام متفرقة في التمثيل، وفيه ثلاثة فصول:

أحكام المرأة والأطفال في التمثيل.

وأحكام الأموال في الأعمال التمثيلية.

وأحكام مواضع التمثيل ودور العرض ووسائله.

ومما لخصه الباحث من أحكام توصّل إليها في خاتمته:

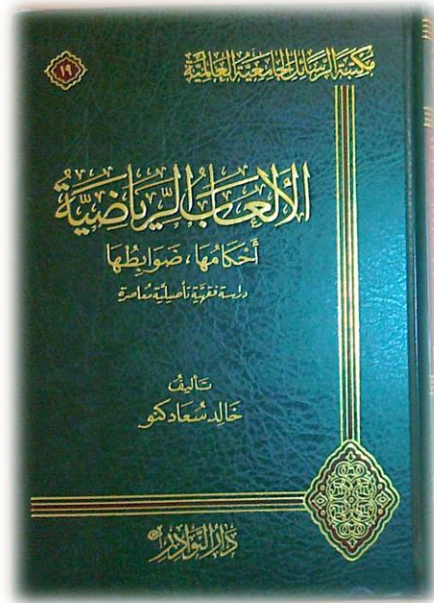
- تحريم تمثيل الذات الإلهية وأن هذا من الكفر البواح، كما يحرم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، واختار حرمة تمثيل الصحابة.. وتحريم تمثيل سائر ما يتعلق بعالم الغيب من ملائكة وشياطين.
- لا مانع من تمثيل الأئمة والعلماء والصالحين والقادة والزعماء إذا ما كانت المصلحة تقتضي ذلك، كما يجوز تمثيل القصص القرآني مع الالتزام بالشروط والضوابط الشرعية.
- تحريم تمثيل القصص الأسطوري والخيالي إلا ما كان نافعاً في أمر من أمور الدنيا، كالأعمال الهندسية أو الطبية.
- لا يجوز بحال التلفظ بأي لفظ من ألفاظ الكفر، من سبّ الله تعالى أو لرسوله أو لكتابه أو لدينه، أو اللمز بشيء من شرائع الإسلام، وأن هذا موجب لردّة قائله، مهما كانت المصالح المنشودة من وراء تلك الأعمال، حيث مفسدة التلفظ بالكفر أعظم من تلك المصلحة، وقد جاءت الشريعة بجلب المصالح ودفع المفاسد.

- الممثل الكافر لا يكون مسلمًا بمجرد النطق بالشهادتين دون تصديقهما أو العمل بمقتضاهما.
- بيع الممثل وسائر ما يجريه من عقود مالية من بيع أو شراء أو إقرار ونحو ذلك أثناء العمل التمثيلي لا يلزمه شيء منها على الراجح من أقوال أهل العلم، بخلاف نكاحه وطلاقه، فإن هزله بها واقع على ما عليه الأكثرون.
- يمين الممثل منعقدة على الصحيح، وذلك أنه قصد اللفظ، وهو السبب الذي جعله الشارع موجبًا..
- لا يجوز الحلف بغير الله، أو بجملة غير الإسلام، أو باللات والعزى، أو هو يهودي أو نصراني ونحو ذلك.
- لا يجوز للممثل السجود لغير الله..
- لا يجوز لممثل غير مسلم أن يمسك القرآن.
- يجوز للممثل تغيير سواد الشعر أو اللحية إلى الأبيض إذا تطلب العمل التمثيلي ذلك.
- يجوز للممثل أداء بعض الشخصيات التي قد تكون مصابة بعمى أو شلل أو صمم أو خرس أو عرج أو حدب، على تفصيل في ذلك، إلا ما كان على وجه التنقص فإنه يحرم فعله.
- لا يجوز للممثل أن يعرض نفسه للمخاطر، كأن يقفز من أماكن مرتفعة، أو يعرض نفسه للحرائق ونحوه، إلا إذا قام بهذه الأعمال شخص متمرس عليها لا يلحق ضرر وأذى؛ لخبرته في ذلك.
- لا يجوز للممثل بحال القيام بدور يتشبه فيه الرجال بالنساء أو بالعكس؛ لما في الشريعة من تحريم ذلك والتشديد فيه.

- لا يجوز للمرأة مطلقاً المشاركة في الأعمال التمثيلية، سواء كانت من القواعد أم من الشابات، وسواء كانت بحجاب أم لا... سوى ما قد يكون بينها وبين النساء خاصة في الجامعات النسائية، كالمدارس النسائية..
- على ما ترجّح تحب الزكاة في أموال الممثل التي جمعها من أعمال محرّمة، باعتبار تعلق حق الغير بها.
- جواز التصوير السينمائي لما فيه مصلحة دينية أو دنيوية، كأن تصور بها المحاضرات الدينية أو الدروس والبرامج العلمية، أو تصوير ما يصيب أو يحلّ ببعض البلاد من مآس وأحزان، أو تصوير الظواهر الكونية ونحو ذلك.

الألعاب الرياضية

- الألعاب الرياضية: أحكامها، ضوابطها: دراسة فقهية تأصيلية معاصرة/ خالد سعاد كنو. - دمشق: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ٣٦٣ ص (أصله رسالة ماجستير).



الألعاب الرياضية من الموضوعات الحية التي تشغل حيزًا كبيرًا من حياة المسلمين، ولا يمكن إنكار هذا الواقع، ولا بدّ لوضع صيغة شرعية عملية لأحكام هذه الألعاب، وما يتعلق بها من مسائل، مستقاة من المراجع الأصولية والفقهية، وبيان ضوابط شرعية لازمة لها، لتجنيب المسلمين العشوائية في ممارستها، وتنظيم رياضة إسلامية محكمة. وهذا ما هدف الكاتب إلى بحثه ومعالجته. وقد جعل مباحثه في ثلاثة فصول، هي:

- حكم الألعاب الرياضية.

- ضوابطها.

- مسائل تتعلق بها.

وقال في بعض ما توصل إليه ولخصه ووضع ضوابطه:

- الميزان الحقيقي لحكم الألعاب الرياضية هو ما تخلفه من آثار تعود على الفرد والأمة كما يلي:

أ- تستحب ممارسة جميع الألعاب التي يغلب عليها جانب القوة،

وتخلف آثارًا نافعة يعود مردودها على الفرد والأمة، ويصل حكم

هذه الألعاب للوجوب إن تعيّنت لنصرة دين الله.

ب- تحرم ممارسة الألعاب العتي تخلف آثارًا ضارة على الأمة والفرد

والآخرين، ويدخل في ذلك الألعاب التي تחדش أصول العقيدة.

ت- تباح ممارسة جميع الألعاب التي لا تخلف آثارًا ضارة ولا نافعة،

ويغلب عليها الجانب الترويحي.

- ويراعى في هذه الألعاب شرعًا:

أ- ألا يترتب على ممارستها مفسدة غالبية، لأن ما يتذرّع به إلى محذور

فهو محذور.

ب- ألا ينوي بممارستها غاية محرمة؛ لأن الأعمال بالنيات.

ت- عدم الإسراف والمبالغة بممارستها، وقد يصل الأمر إلى الحرمة إذا

ضيّعت الواجبات الدينية والدنيوية.

- المحافظة على الضروريات الخمس تُبقي الألعاب الرياضية في طور الإباحة

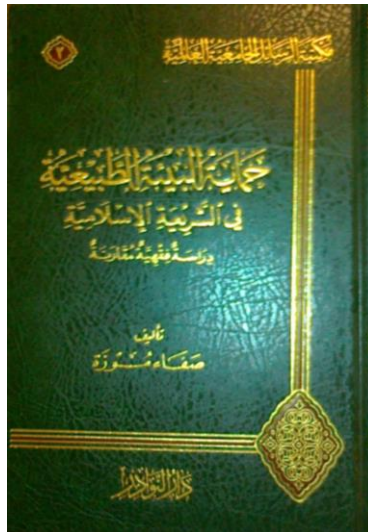
والاستحباب، وفي حالة تفويت أي واحدة منها يخرج الحكم من الإباحة والاستحباب

إلى الكراهة والحرمة، كما يلي:

- ١- المحافظة على الدين، فلا يفوّت الدين من أجل اللعب، فاليوجا محرمة لمساسها بالعقيدة، وكذلك انحناء اللاعبين بعضهم لبعض.
- ٢- المحافظة على النفس، فالألعاب التي تقوم على إيذاء النفس والغير: محرمة. ويدخل في ذلك إلحاق الضرر بالحيوانات.
- ٣- المحافظة على العرض، فالأمة أجمعت على حرمة الزنا للمحافظة على العرض، وحرمت كل ما يوصل إليه، كالاختلاط وكشف العورات، ويتوجب مراعاة هذه الأمور في الألعاب الرياضية. ويدخل في هذه الأمور المحافظة على الأخلاق والآداب العامة، وضابط ذلك ألا تغلب المفاسد على المصالح.

حماية البيئة الطبيعية في الشريعة الإسلامية

حماية البيئة الطبيعية في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقارنة/ صفاء موزة. - دمشق: دار النوادر، ١٤٣١هـ، ٣٩٨ ص (أصله رسالة ماجستير).



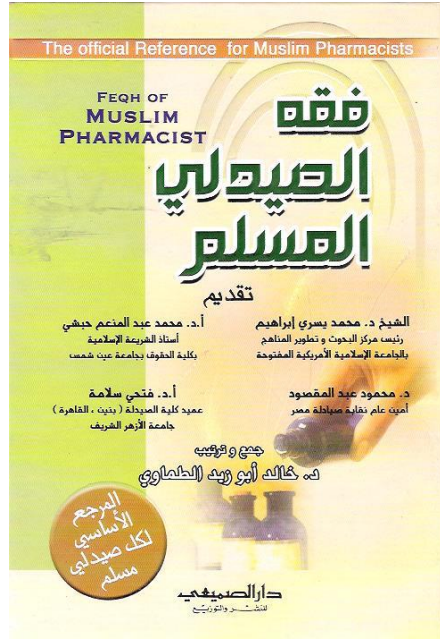
البيئة بما فيها مسخرة للإنسان لاستغلال مواردها، واستثمار طاقاتها، وعمارة أرضها، ليحيا حياة كريمة وفق نظام رباني محكم. ومقتضى التسخير المحافظة على المسخرات، ليدوم الانتفاع بها ويكمل. وقد قامت المؤلفة بمناقشة هذا البحث لبيان شمولية الشريعة الإسلامية لمكونات البيئة الطبيعية وأحكامها، وإثبات المسؤولية البيئية الفردية والجماعية، وبيان الضوابط الشرعية للحفاظ على البيئة، متمثلة في منهج الإسلام في التعامل مع البيئة، وتأصيل هذه القواعد وبيان أثرها الفقهي بيئياً.

ومما توصلت إليه الكاتبة:

- اشتملت الشريعة الإسلامية في أحكامها على رسم منهج كامل لكيفية تعامل الإنسان مع مكونات البيئة، على نحو يكفل استثمارها والاستفادة منها، مع رعايتها والحفاظ عليها.
- تناول الفقهاء قديماً بعض قضايا البيئة توصيفاً وعلاجاً في تميّز لافت للنظر، من مثل قضية تلوث الماء، والهواء، والتلوث بالضجيج. الأمر الذي يؤكد الصلة الوثيقة بين الإسلام والبيئة.
- حماية البيئة في الشريعة الإسلامية تعتمد على مبدأ الوقاية قبل العلاج، ولذلك تصدّرت القاعدة الفقهية: "لا ضرر ولا ضرار" أولى ضوابط الحفاظ على البيئة ورعايتها كمبدأ احترازي يمنع أي اعتداء على البيئة، لأنه يدخل في معنى الضرر.

فقه الصيدلي المسلم

فقه الصيدلي المسلم/ جمع وترتيب خالد أبو زيد الطماوي.- الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٨ هـ، ٣٥٠ ص.



يحتاج الأطباء والصيادلة إلى تبصيرهم بأحكام عملهم، لا سيما وقد استحدثت أمور، وجَدَّت تطبيقات. وهذا الكتاب جمع للعديد من الأحكام الشرعية والفتاوى المعاصرة التي تتناول موضوع فقه الصيدلي وأحكام مهنته، وقد وزعه المؤلف على (١٢) فصلاً، هي:

- فضل الصيدلة في الإسلام.
- علاقة الوحي بالدواء.
- حكم التدوي.
- التدوي بالمحرّمات.
- ما حكم هذه الأدوية؟
- ضمان الصيدلي ومسؤولياته.
- من أحكام المريض.
- ضوابط شرعية للتجارب الدوائية على الأحياء.
- ضوابط للصيدلي كمستثمر.
- ضوابط للصيدلي كموظف.
- ضوابط شرعية لأعمال الدعاية والتسويق.
- مسائل متنوعة.

يقول الكاتب في موضوع (الإذابة): يوجد من المذيبات المباحة ما يقوم مقام الكحول في إذابة مواد الدواء بقدرات متنوعة على الإذابة، بحيث تُغني تماماً عن استخدام الكحول لهذا الغرض، منها:

- الماء: وهو أهم المذيبات على الإطلاق وأوسعها انتشاراً وأسلمها آثاراً وأرخصها قيمة.
- المذيبات العضوية: وهي تذيب المواد الفعالة التي لا تذوب في الماء، فهي بديل مناسب للكحول فيما لا يذوب في الماء. ومنها الزيوت النباتية، كزيت الزيتون وزيت بذرة القطن والفلو وغيرها من زيوت الطعام النباتية.
- ويمكن الاستعانة بالتفاعل الكيميائي لزيادة ذوبان المواد.
- وقال في موضوع (الحفظ): لا حاجة للكحول كمادة حافظة في الدواء، لوجود عشرات المواد الحافظة البديلة التي تفوق الكحول في الأثر.
- وفي (تحسين المذاق): الكحول لا يعتبر ضرورياً لهذا الغرض لسببين:
 - أن تحسين المذاق أمر غير ضروري.
 - أنه يمكن أن نستبدل به غيره من محسّنات الطعم والمذاق المباحة.
- قال: ومما تجدر الإشارة إليه أن المسلمين هم أول من عرف الكحول، ومع ذلك لم يستخدموه في التجهيزات الدوائية، ولم يجدوا أي ضرورة تدفعهم لذلك...

سوائل جسم الإنسان

سوائل جسم الإنسان: تكوينها ووظائفها وبعض أحكامها الفقهية/ محمد شافعي
مفتاح.- الرياض: دار الصميعي، ١٤٣٠هـ، ٢٧١ ص.

بحوث علمية وفقهية طبية ضمَّها هذا الكتاب، تحدث فيها المؤلف عن السوائل المشتركة بين الرجال والنساء، من الدم والمني والعرق والدموع والبول وسوائل أخرى، نافعة وضارة، مع التحليل العلمي، والحكم الفقهي.

يليه الباب الثاني: السوائل الخاصة بالنساء، الذي اشتمل على فصول اللبن والحيض والنفاس والاستحاضة وإفرازات الرحم.

ومن عناوين هذه الفصول:

- الدموع دليل الحزن والخشوع وغسيل للعين.
- البول: الأذى الخارج من الجسم.
- بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالبول.
- اللبن منبت اللحم ومنشز العظم.
- النفاس رفيق المولود في رحلة الخروج.
- إفرازات وسوائل رحيمة للذة وتسهيل الولادة.

الأحكام المتعلقة بالهرمونات

الأحكام المتعلقة بالهرمونات في ضوء الاجتهادات الفقهية والمعطيات الطبية/ عادل الصاوي. _ الإسكندرية. دار الفكر الجامعي، ١٤٣١هـ، ٥٢٠ ص.



الهرمونات مادة تفرزها بعض الغدد في الدم فتنبه الجسد وتعينه وتزيد من نشاطه. وقد استطاع العلماء أن يحضروها كيميائياً. واختار المؤلف الكتابة في هذا الموضوع للضرر الذي وقع على المسلمين بسبب استعمال هذه الهرمونات بطريقة غير منضبطة، مما أدى إلى ضياع المال والنسل وانتشار الأمراض والسرطانات والأورام.

وجعل موضوعه في ستة أبواب وفصول ومباحث، وهذه الأبواب هي:

- بيان حيثيات الموضوع ومحتوياته.
 - الهرمنة في ضوء القواعد الفقهية.
 - آثار تناول الهرمونات وحكمها في الفقه الإسلامي.
 - مدى مشروعية التحكم بالهرمنة في زمن الحيض، أو التلاعب فيه تقديماً أو تأخيراً.
 - الهرمونات الجنسية بين الطب والشرع.
 - الهرمونات البديلة بين الطب والشرع.
 - نزول اللبن بالهرمونات وأثره في الفقه الإسلامي.
- ومما توصل إليه الكاتب:

أن التداوي بالهرمونات له محاسنه ومساوئه، وعلى الطبيب أن يوازن بين المحاسن والمساوئ، فإذا غلب على الظن رجوح كفة المحاسن وصف الدواء، وإلا امتنع عن وصفه، ويكون ذلك بناء على المعطيات لكل حالة على حدة.

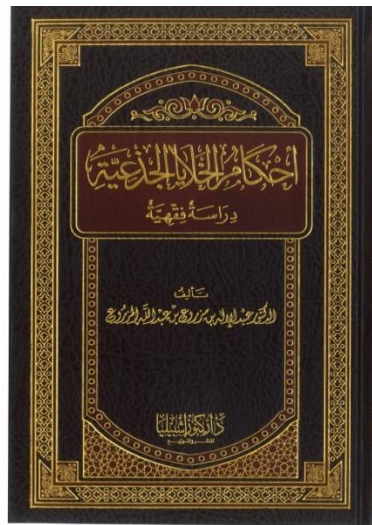
وأن قبول المضرور للمخاطر وإذنه في مباشرة الفعل الماس بالنفس أو ما دونها، لا يعفي المأذون له من الضمان.

ولا يجوز تناول ما يضرُّ بالنفس أو العقل أو النسل، ويعد من قبيل الفعل الضار كل ما حرّمه الشرع، ويلحق به كل ما ثبت عند علماء الطب أنه ضار، ومن خالف ذلك عزّر، فالشريعة هي الكفيلة بحماية النفس والعقل والنسل.

وأن إضافة هرمونات لزيادة المحاصيل الزراعية وتحسينها عمل محرم، ونوع من الغش والتدليس يحرمه الإسلام وتأباه الشريعة. وقد فصل المؤلف هذا ضمن الكتاب، من حيث هرمنة الزروع والثمار لتعجيل نضجها قبل الأوان، وإضافة مواد كيميائية إلى عليفة الحيوانات والطيور لتسرع في نموها وتزيد من حجمها، فتظهر الثمار وكأنها ناضجة إلا أنها ليست بقيمة الأشياء الناضجة...

أحكام الخلايا الجذعية

أحكام الخلايا الجذعية: دراسة فقهية/ عبدالله بن مزروع المزروع. - الرياض: دار كنوز إشبيلية، ٤٣٢٠هـ، ٤٧٧ ص (أصله رسالة دكتوراه).



للخلايا الجذعية تسميات أخرى، فهي تسمى الخلايا الجذرية، والخلايا الأرومية، وخلايا المنشأ، وهي وحدات حيوية تستطيع في ظروف معينة أن توالي الانقسام والتكاثر وتحديد نفسها، لتعطي أي نوع من الخلايا المتخصصة، كخلايا العضلات، وخلايا الكبد، والخلايا العصبية، والخلايا الجلدية، وغيرها.

واكتشاف هذه الخلايا أحدث ثورة كبرى في المجالات العلاجية والدوائية كما يقول الباحث، كما أحدث انتقالات نوعية للطب الحديث، وأسهم في نقل الكثير من الطرق العلاجية التقليدية إلى طرق علاجية متقدمة.

ونظراً لما يدور حولها من أسئلة شرعية كثيرة ومختلفة، منها ما يتعلق بمدى مشروعية استخلاص هذه الخلايا من عدمه، والطرق المشروعة للحصول على هذه الخلايا والطرق غير المشروعة، والتطبيقات العلاجية المختلفة لهذه الخلايا، وحكمها، وما يتعلق بها من مسائل فقهية كثيرة... نظراً لتلك الإشكالات، لزم المشتغلين بالعلوم الشرعية بيانها، ولذلك جاء هذا البحث، الذي جمعت موضوعات فصوله العديدة تحت ثلاثة أبواب كبيرة، هي:

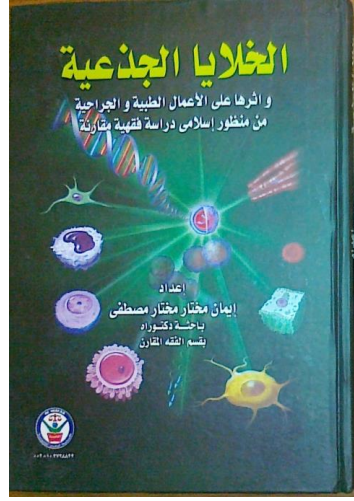
- مصادر الخلايا الجذعية وأحكامها.

- التطبيقات الطبية المتعلقة بالخلايا الجذعية وأحكامها.

- المسائل المتعلقة بالخلايا الجذعية وأحكامها.

الخلايا الجذعية

الخلايا الجذعية وأثرها على الأعمال الطبية والجراحية من منظور إسلامي: دراسة فقهية مقارنة/ إيمان مختار مصطفى. - الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٣هـ، ٤٤٧ ص (أصله رسالة دكتوراه).



الخلايا الجذعية هي مجموعة خلايا غير متميزة موجودة في الجنين الباكر، ثم يقل عددها تدريجياً بعد ذلك، وتستمر في الإنسان البالغ في مواضع معينة. وهي نوع من الخلايا لها القدرة على الانقسام والتكاثر وتحديد نفسها لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة.

وزراعة الأعضاء وإجراء التجارب العلمية باستخدام الخلايا الجذعية من الأمور المستحدثة التي أفرزها التطور العلمي، وقد حاولت الباحثة هنا وضع إطار شرعي لعمليات زرع الأعضاء وإجراء التجارب العلمية بعيداً عن الصبغة التجارية، وظهر من خلال هذا البحث مرونة

الشريعة الإسلامية وصلاحياتها التامة لذلك، وقد أنجزت بحثها هذا بعد تنقل في مراكز البحوث والمستشفيات والكليات الطبية والاتصال بالأطباء المتخصصين.

وجعلته في ثلاثة فصول تحتها مباحث عديدة، هي:

- إطار الحماية الشرعية للجنين.

- إطار مشروعية استخدام الخلايا الجذعية في الأعمال الطبية والجراحية.

- رؤية للمصالح والمفاسد المترتبة على استخدام الخلايا الجذعية في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية.

ومما توصّلت إليه الباحثة:

- جواز الاستفادة من الخلايا الجذعية التي يتم الحصول عليها من الأجنة المجهضة تلقائياً في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، أو تلك التي تُعطى حكم انعدام الحياة لضرورة اقتضت ذلك، كما إذا تم الإجهاض إنقاذاً لحياة الأم، أو لتشوه الجنين، بخلاف الأجنة التي يتم إجهاضها عمدًا، فلا يجوز الاستفادة منها في أبحاث الخلايا الجذعية.

- لا مانع شرعاً من إنشاء بنك خاص لحفظ الخلايا الجذعية، الموجودة في دم الحبل السري والمشيمة وتجميدها، ما دامت تستخدم في العلاج البشري.

- لا مانع شرعاً من الاستفادة من أنسجة وخلايا المتوفى حديثاً في زراعة الأعضاء إذا استطاع العلم أن يستفيد منها في المستقبل لعلاج المرضى الذين هم في أمس الحاجة إليها.

- اتفاق الغالبية العظمى من الفقهاء المعاصرين على جواز نقل خلايا جذعية حيوانية لعلاج الإنسان، شريطة أن لا يكون في استعمالها خطر على حياة الفرد أو المجتمع.

واشير في هذا إلى مؤلفات أخرى صدرت في هذا الموضوع، منها:

- أحكام الخلايا الجذعية: دراسة فقهية/ عبد الإله بن مزروع المزروع.- الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣٢هـ، ٤٧٧ ص (أصله دكتوراه).
- الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ محمد بن علي البار.- ط ٢.- جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٢٦هـ، ١٢٩ ص.
- العلاج بالخلايا الجذعية: دراسة فقهية/ بدرية بنت عبد الله الغامدي.- الرياض: جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ، ٣٥١ ورقة (دكتوراه).

الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس

الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس/ بديعة علي أحمد.- الإسكندرية: دار الفكر الجامعي ١٤٣٢هـ، ١٧١ ص.



المراد بتغيير الجنس عند الفقهاء هو تغيير جنس الخنثى المشكل، وتصحيح أعضائه الباطنة الحقيقية المستترة، وإظهارها لتحل محل أعضائه الظاهرة الكاذبة لإلحاقه بأحد الجنسين: الذكر أو الأنثى.

والدافع لإجراء جراحة تغيير الجنس قد يكون وهماً سببه اتباع الهوى والرغبة في التحول إلى الجنس الآخر، وقد أجمع الفقهاء على أن هذا من تغيير خلق الله تعالى وأنه حرام.

وقد يكون الراغب في التحول مريضاً نفسياً، فهذا يحتاج إلى علاج نفسي وإيماني حتى يتخلص من عقده ويقوى إيمانه، ولا يجوز أن يستجاب لطلبه.

وقد يكون الدافع حقيقياً، حيث تظهر على الرجل علامات الأنوثة، من بروز الثديين، ورقة في الصوت.. أو يظهر على المرأة علامات الرجولة، من خشونة في الصوت، وظهور اللحية.. ففي هذه الحالة لا بد من أن يعرض الشخص على لجنة متخصصة من الأطباء لتحديد طبيعة جنسه.

والمراد بتغيير الجنس عند الأطباء هي تلك الجراحة التي يتم بها تحويل الذكر إلى أنثى والعكس، ويجري فيها استئصال أعضاء وزرع مكانها أعضاء أخرى، سواء للذكر أو الأنثى. وقد أجمع الفقهاء على حرمة تغيير الجنس لغير ضرورة، لأنه تغيير لفطرة الله التي فطر الناس عليها، وعلى ذلك فلا يجوز للطبيب أن يقوم بإجراء هذه الجراحة، كما لا يجوز للرجل أو المرأة الإقدام على هذه العملية. وهذا التغيير سيكون ظاهرياً في الأعضاء الخارجية فقط، ويظل الشخص على حقيقة نوعه ذكراً كان أو أنثى، فمن تحول إلى امرأة فلن يحمل، ومن تحولت إلى رجل لن تقوم بوظائف الرجل الجنسية.

أما الخنثى فقد تحدث العلماء عنه، وهو من له آلة الرجال والنساء معاً، أو أنه عريٌّ من الاثنين معاً، وحدد علماء الطب جنسه من خلال عدة وسائل، كما اشترط العلماء لإجراء جراحات للخنثى عدة شروط.

الأحكام الفقهية المتعلقة بالبنوك الطبية

الأحكام الفقهية المتعلقة بالبنوك الطبية والآثار المترتبة عليها/ إعداد إسماعيل غازي
مرحبا؛ إشراف عيد بن سفر الحجيلي. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٦ هـ،
١٢٠٩ ص (رسالة دكتوراه).

ذكر فيها الباحث الأحكام الفقهية المتعلقة ببنوك الدم، وبنوك الحليب، وبنوك المنى،
وبنوك البييضات الملقحة، وبنوك الجلد، وبنوك العظام، وبنوك الموروثات، وأخيراً بنوك بقية
الأعضاء البشرية.

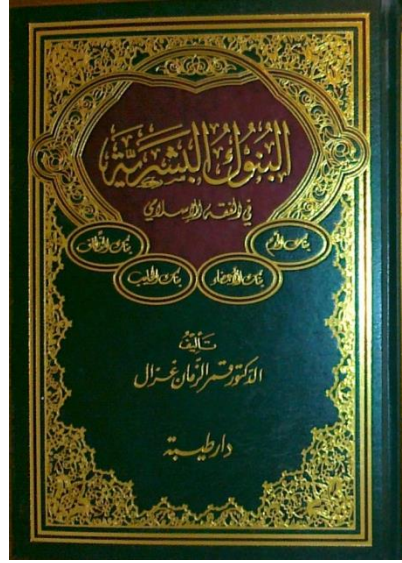
ومن النتائج التي لخصها في الخاتمة:

- إذا تعيّن المحرّم -من أي شيء كان- طريقاً إلى سلامة بقية الأعضاء، ولم
يوجد غير ذلك المحرّم، فإنه يشرع التداوي به.
- يجوز أخذ أعضاء مهدر الدم من بني آدم في حال الضرورة.
- اتفق الباحثون على عدم جواز نقل الأعضاء من شخص غير كامل الأهلية،
كالطفل والمجنون.
- كما اتفقوا على تحريم نقل عضو تتوقف عليه حياة المتبرع، أو يعطل زواله
وظيفةً أساسية من حياته.
- اتفق العلماء المعاصرون على أن الحربي الذي يقاتل المسلمين لا يجوز التبرع له
بأي عضو.
- لا يفرّق بين المسلم والكافر غير الحربي في جواز نقل الأعضاء [وكذلك الدم]،
فيجوز النقل من المسلم إلى الكافر، ومن الكافر إلى المسلم.
- يجوز إعطاء المتبرع بالدم جوائز عينية أو مالية، تشجيعاً له على القيام بهذا
العمل.
- اتفقت أقوال العلماء المعاصرين على أنه يجوز لمن اضطر إلى ذلك الدم أن
يشتريه لأنه مضطر، ويكون الإثم على البائع، لتحريم بيع الدم.

- مني الإنسان طاهر غير نجس، ولا يجوز بيعه ولا هبته.
- لا يجوز تطويل العظام التحسيني.
- منع الحمل لثلا يولد أطفال مشوهون يجوز بطريق التعقيم المؤقت، أما التعقيم الدائم فلا يجوز.
- يجوز إنشاء بنوك العيون.
- لا يجوز نزع العين من الإنسان الحي لأجل الدراسة والأبحاث.
- يجوز إجراء البحوث والدراسات على عين الحي التي تقرر نزعها بتوقع خطر عليه من بقائها، أو عين الميت، إذا وجدت الضرورة، فيباح ذلك بقدر ما تدعو إليه الضرورة.
- إذا لم يمكن علاج تساقط الشعر بالأدوية والعقاقير، فيجوز نقل الشعر.
- إذا لم يمكن معالجة أنواع عمليات سحب (الشفط) أو حقن الشحم بغير جرح الجسم وشقه، فإنه يجوز إجراء مثل هذه العمليات في الأنواع التي تعد من الحالات المرضية، التي دافعها التداوي والعلاج.
- لا يجوز الإجهاض المتعمد لأجل الحصول على الخلايا الجذعية في أي مرحلة من مراحل الحمل، سواء قبل نفخ الروح أو بعده.

البنوك البشرية

البنوك البشرية في الفقه الإسلامي: بنك الدم، بنك الأعضاء، بنك الحليب، بنك النطاف/ قمر الزمان غزال. - دمشق: طيبة الدمشقية للطباعة والنشر، ١٤٣٢هـ، ٣٨١ ص (أصله رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية).



أصل فيه الأحكام الشرعية للبنوك الإسلامية، وبحث البنوك الطبية المذكورة في العنوان، كل في فصل، مبيّنًا معناها، وأنواعها، وشروطها، وأحكامها، وضرورتها. وذكر في النتائج أن:

- مصرف النطاف حرام شرعًا، ولا يجوز إقامته، لما فيه من محظورات من ناحية أسبابه ونتائجه.
- بنوك الحليب هي مؤسسات تجمع حليب المرضعات وتعقمه وتحفظه أو تجففه، وليس هناك حرج في تغذية الأطفال به.
- مناهج التحريم هو حليب الأم الذي يصل إلى جوف الرضيع بأي وسيلة، وليس من الضروري الامتناع عن طريق الثدي ليكون رضاعًا محرّمًا.
- جواز بيع لبن الأمهات استثناء واستحسانًا للضرورة.
- بنك الحليب لا تحصل به حرمة الرضاع، لعدم العلم بحصول الكمية المطلوبة من الرضاع، والشك في الرضاع.
- يجوز الانتفاع بأجزاء الآدمي الميت، إحياء للنفس الآدمية، ولكن بشروط.
- يجوز الانتفاع بأعضاء من حيوان طاهر مذكي أو ميت عند الضرورة.

- لا يجوز الانتفاع بأعضاء من الكلب والخنزير إلا عند عدم وجود البديل الجائز شرعاً عند الضرورة.
- لا يجوز إقامة بنك أعضاء من بشر أحياء، سواء أكانت أعضاء يتوقف عليها أصل الحياة، أو أعضاء تمسُّ بالصحة العامة، أو حتى أعضاء مهدري الدم.
- يجوز نقل الدم بالاتفاق؛ لعدم وجود ضرر منه على المعطي ولا على الآخذ، ولا يجوز بيع الدم؛ لكرامة الإنسان، ولنجاسة الدم.

ومما أوصى به الباحث:

- إقامة بنوك لأعضاء الموتى الذين يتبرعون بأعضائهم للمضطرين من الناس، ولكن بشرط أن يكون ذلك بوصية أو موافقة الورثة.
- إقامة بنوك لحفظ أعضاء الحيوانات لينتفع بها الإنسان حال اللزوم.
- إقامة بنوك إسلامية لقبول ما يتبرع به الناس من دمائهم.
- إشراف جمعيات أو مؤسسات خيرية على مثل هذه البنوك، على أن يكون الغرض منها ليس التجارة والربح، وإنما مساعدة المضطرين وعونهم.
- إقامة مراكز للتلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب لمعالجة العقيم من الناس، ولكن تحت إشراف دقيق جداً، حتى لا يكون التلقيح بغير ماء الزوج فيكون عندها كالزنا، ولولا قصور في عملية الزنا لوجب الحدّ، لأن الزنا الذي يوجب الحدّ هو الذي يتم عن طريق الاتصال الجنسي بين رجل وامرأة أجنبية.
- أن يشترك الأطباء والفقهاء في إقامة البنوك البشرية، وأن يكون لكل بنك هيئة استشارية فقهية لها الحق الكامل والسلطة التامة في تصنيف العمليات التي تجرى داخل البنوك المباحة.

اعتداء الطبيب على النفس وما دونها

اعتداء الطبيب على النفس وما دونها في ظل المقاصد الشرعية والأخلاقيات الطبية/
غادة علي العمروسي. _ الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣١هـ، ٧٤٩ ص.



لا بد أن يكون عمل الطبيب موافقاً لمقصد الشرع، ولا بد أن يحافظ على النفس والعقل والنسل، وهي الأمور التي يملك التصرف فيها بمقتضى عمله. وقد أوجد التقدم الهائل في مجال الطب قضايا كثيرة تتعلق بالتعامل مع جسم الإنسان وحياته وأعضائه، ووضعت الشريعة الإسلامية أسساً وقواعد أساسية لإباحة العمل الطبي، وسنت مجموعة من القواعد لاتباعها الأطباء في أعمالهم، وهي ترجع في أساسها إلى ضرورة موافقتها المقاصد الشرعية.

وقد جعلت المؤلفة كتابها في مقدمة وتمهيد وبابين طويلين، هما:

- الالتزام الطبي بالمحافظة على النفس والعقل.

- الالتزام الطبي بالمحافظة على النسل.

ومما توصلت إليه وذكرته في الخاتمة:

- العقوبة الدنيوية التي يستحقها الطبيب في حالة إعطاء المريض ما ينهي حياته بإذنه هي القصاص.

- يحرم الطبيب من الميراث إذا قتل مريضه عمداً بدافع الرحمة إذا كان ممن يستحق الإرث منه.

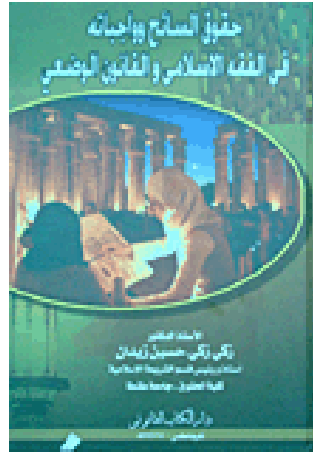
- تجب الدية على الطبيب إذا قام بإسقاط حمل امرأة ما فسقط الجنين حياً ثم مات.

- يحرم على الطبيب إجراء عمليات نقل الأعضاء من الميت إلى الحي بدون وصية وبدون موافقة الورثة.

- يحرم على الطبيب مداواة مريضه بأي دواء يحتوي على نسبة من المسكر أو المخدر.

حقوق السائح وواجباته في الفقه الإسلامي

حقوق السائح وواجباته في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي / زكي زكي حسين زيدان. -
طنطا: التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، ١٤١٩ هـ، ٢١٠ ص.



لجأ المؤلف إلى الكتابة في هذا الموضوع لأهميته، وأشار في المقدمة إلى أنه لاقى صعوبات حتى أخرجه، حيث إن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يجمعوا ذلك في باب مستقل، وإنما هو متفرق في عدة أبواب، منها: باب المستأمن، والجزية، والخراج، والبيوع، والإجارة، والحدود، والتعزيرات، وغيرها.

- وقد جعله في بابين وفصول ومباحث، وسجل أهم النتائج في آخر كتابه، منها:
- اعتنى الإسلام بالسائح عناية لم يصل إليها أي تشريع في العالم، قديماً وحديثاً، فقد جعل للمسافر الذي انقطعت به السبل نصيباً من أموال الزكاة...
- أباح الإسلام لغير المسلمين بما يعرف بـ "عقد الأمان"، فالدولة الإسلامية ليست منغلقة على نفسها، بل يَسَّر الإسلام في إعطاء الأمان إلى درجة لم توجد في أي تشريع حتى الآن...
- أباحت الشريعة للمستأمنين (السياح) حركة التعامل بالبيع والشراء والإجارة وتملك الأموال بالميراث أو الوصية أو الهبة أو الوقف، أو بأي سبيل من سبل تملك الأموال المشروعة، ولم تستثن من ذلك إلا بعض الأشياء، كبيع المصحف والسلاح، إذا كان في ذلك ضرر بالدولة الإسلامية، وقد أباح القانون للأجانب هذه الحقوق الخاصة.
- أباحت الشريعة الإسلامية للمستأمنين حق اللجوء إلى القضاء في الدولة الإسلامية لدفع أي اعتداء عليهم، وفي هذه الحالة يحكم القاضي وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

- إذا كان للمستأمن حقوق معينة، فإن عليه واجبات يلتزم بها في الدولة الإسلامية، وأهم هذه الواجبات: الالتزام بمراعاة شعور المسلمين، والالتزام بأحكام الإسلام مدة إقامته في دار الإسلام، والالتزام بعدم إلحاق ضرر بالمسلمين وبأموالهم وأعراضهم، وذلك بإعانة غيرهم عليهم، أو نقل أخبارهم إلى غيرهم بالتجسس أو بأي صورة كانت، والالتزام بدفع الضرائب التجارية (العشور). وقد أخذ القانون بمبدأ فرض الضرائب على الأجنبي، وما عدا ذلك فإنه يخضع للنظام العام في الدولة.

الحوادث البحرية والخسارات المشتركة في الفقه الإسلامي

الحوادث البحرية والخسارات المشتركة "العوار البحري" في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ اعداد عايض بن مقبول القرني؛ إشراف عبدالفتاح محمد الفايد، إبراهيم بن عبدالرازق الخولي. - القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، ١٤٢٦ هـ، ٥٣١ ورقة (رسالة دكتوراه).

الْحَوَادِثُ الْبَحْرِيَّةُ وَالْخَسَارَاتُ الْمُشْتَرَكَةُ
(الْعَوَارُ الْبَحْرِي)
فِي
الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ
دَرَسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ

الحوادث البحرية في الميزان الفقهي هي كل ما يحدث في البحر من تصادم أو تلوث أو مساعدة وإنقاذ أو مخالفة لأصول السلامة أو خرق للاتفاقات الدولية أو حروب بحرية أو آفات سماوية أو خسارات بحرية...

وقد تحدث المؤلف في الباب الأول عن الحوادث البحرية المباشرة، والحوادث التي بسبب، وفيها مطالب ومباحث عديدة.

وفي الباب الثاني تحدث عن أنواع الخسارات البحرية المشتركة في الفقه الإسلامي، وعن شروط تحقق هذه الخسارات، والعوامل المؤثرة على تحققها، ثم تقدير وقسمة الخسارات البحرية المشتركة.

وفي الخاتمة أورد خمسة وخمسين استنتاجاً مما توصل إليه، منها:
في حالة احتراق السفينة يجب على الركاب النظر في المصلحة الراجحة المترتبة على بقائهم أو إلقائهم أنفسهم في البحر.

تفسخ الإجارة إذا تعذرت الاستفادة من العين البحرية المستأجرة.
العبرة في تحمل الربان أو القائد للخسارات البحرية وعدم تحملها هو معرفة ملابسات الحادث ومدى إمكانه إحكام السيطرة على سفينته، وكذا معرفة زيادة سرعته من نقصانها، وعلى إثر ذلك يتم تقرير الضمان.

لا يخلو المنقذ للأرواح والأموال من أن تكون هي السفينة المتسببة في الحادث، أو تكون السفن المخصصة للإنقاذ البحري، ففي هذه الحال لا تستحق شيئاً من المكافأة؛ نظراً لقيامها بما يجب عليها. وأما في حالة طلب السفينة المنكوبة أحد السفن المبحرة بالقرب منها للمساعدة، فإنها تستحق الأجرة.

تتم تسوية الخسارات المشتركة بالتراضي والصلح إذا اتفق مالك السفينة والشاحنون على الخبراء الذين يقومون بها، أما إذا لم ينعقد التراضي أو أثرت منازعات حول التسوية، فيرفع الأمر إلى المحكمة الشرعية لإجراء تسوية قضائية على ما يقتضيه الشرع.

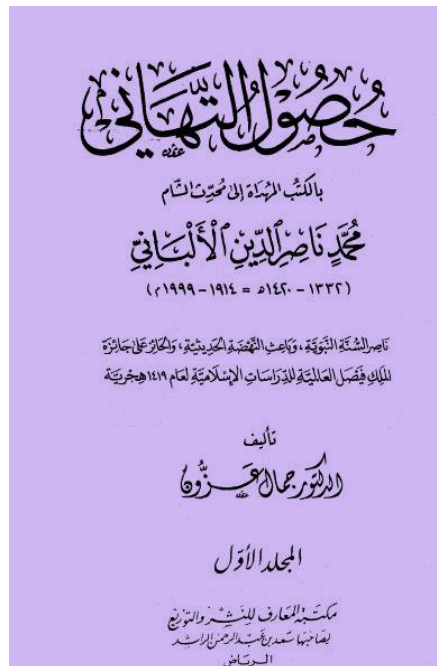
ثانيًا: علوم أخرى

(٣٦)

المعارف العامة

حصول التهاني

حصول التهاني بالكتب المهداة إلى محدث الشام محمد ناصر الدين الألباني / جمال عزون. - الرياض : مكتبة المعارف، ١٤٢٨ هـ، ٣ مج (٨٠٨ ص).



يكاد أن يكون هذا الكتاب جديدًا في بابهِ ونمطهِ، فهو جرد لمكتبة المحدث محمد ناصر الدين الألباني التي أوقفها على طلبة العلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مما أهداه إليه الناس وسطروا إهداءاتهم بأقلامهم على صفحات العناوين. وقد قام جامعهُ بتصوير هذه الصفحات كلها، وكتابة ما جاء فيها، واستغرق في عمله هذا سنتين.

وقد جعل له مدخلاً لطيفاً جاء في ستة مباحث، هي: لمحة تاريخية عن الإهداءات، الشيخ الألباني وإهداءات الكتب، تواريخ الإهداءات الواردة في الكتاب، خصائص هذه الإهداءات، فوائد هذه الإهداءات، منهجي في جمع مادة الإهداءات.

وقد رتبها حسب عناوين الكتب وتوالي حروف المعجم فيها، مع بيان العنوان، وذكر اسم المؤلف، والمحقق، ومكان الطبع وتاريخه، ويذكر بعض الفوائد وإن قلّت.

وبلغ عدد الكتب التي صور إهداءاتها (٧٦٣) كتاباً، مع فهرس مفصل لعناوين الكتب (ولا لزوم له)، وفهرس بأسماء أصحاب الإهداءات، وآخر بالإهداءات التي لم يعرف أصحابها، وفهرس الألقاب العلمية، وفهرس البلدان والأماكن، وتواريخ الإهداءات.

واقصر صاحب العمل على ذكر الفائدة من عمله هذا بما يدل على فضيلة الشيخ وشهرته والثناء عليه وما إلى ذلك، والحق أنه عمل توثيقي لخطوط بعض العلماء كما يستفاد من صورهم وتسجيلاتهم الصوتية والمرئية، وهي توضع مع تراجمهم وسيرهم لمن أراد التوسع أو التوثيق.

وقد صدر بعده بعام كتاب في مثل موضوعه بعنوان "إهداءات الكتب" لصاحبه محمد بن عبدالرزاق القشعمي، صور من مكتبته ما أهدي له من كتب بخطوطهم، وهو صغير.

وكان للأديب عبدالعزيز الرفاعي ملف صوّر فيه من مكتبته كذلك ما أهدي له من أنحاء العالم العربي بخطوطهم، معظمهم أدباء.

(٣٧)

الإحصاء

علم الإحصاء الإسلامي

علم الإحصاء الإسلامي / عطا الله علي الزبون، إدريس إبراهيم الشلول. - إربد: دار
المتنبي ١٤٣٠هـ، ٢٧١ ص.

هذا أول كتاب أراه في هذا الموضوع، ويكتب لصاحبيه الريادة فيه إن شاء الله، وإن كان ذلك محاولة منهما في ذلك، كما ذكرنا في المقدمة، من أن "النماذج الإحصائية المقدمة في الكتاب والسنة حرية وجديرة بالفهم والتوضيح، من خلال الإمام ببعض المفاهيم الإحصائية التي تتسم بالعدالة الإلهية إذا طبقت كما جاءت، وتعد هذه المحاولة بداية لتأسيس فكر إحصائي إسلامي مطبق يلزمه الكثير من البحث والدراسة".

وقد حاولنا تقديم نماذج من الفكر الإسلامي المدعوم من القرآن والسنة لمفاهيم أو قوانين إحصائية تستخدم في الحياة العملية أو الفكرية، من خلال المعاملات الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

وقد جعلنا الكتاب في تسعة فصول، إضافة إلى فصل تمهيدي، هي:

- مفهوم الإحصاء في القرآن الكريم
- تطور الإحصاء القرآني، موقف الإسلام من علم الإحصاء، الرياضيات والإسلام.

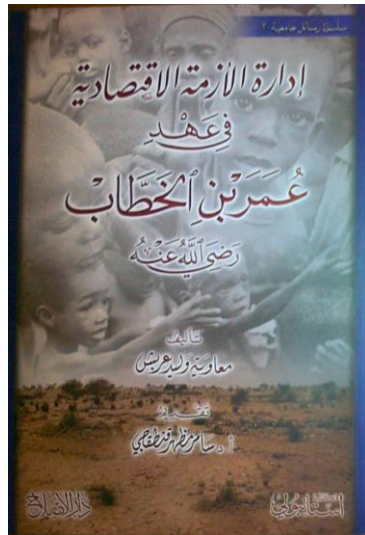
- الإحصاء في القرآن، الإعجاز الإحصائي ما هو، معجزة القرن الواحد والعشرين، نحو إعجاز قرآني جديد.
- التكرار في القرآن الكريم.
- الطرق الإحصائية العلمية وظاهرة الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، الحروف المقطعة في بدايات السور، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، ظواهر رقمية أخرى.
- التنبؤ الإحصائي في القرآن الكريم، المعايير الإعجازي للإحصاء القرآني، ظاهرة التكرار في أعداد الآيات، حقائق وإعجاز.
- الإحصاء القرآني، النظام العددي القرآن الكريم، قراءة في النظام العددي القرآني.
- حقائق قرآنية وإحصاء لا يخطئ، الأعداد غير المستخدمة، ١٣ عدداً جديداً، إحصاء عجيب في العدد ١١٤.
- حركة الأعداد وتغير الإحصاء، البسملة والنظام العددي، من أسرار القرآن في العدد، الأرقام والعددية في القرآن الكريم.
- تطبيقات عملية لمفاهيم الإحصاء الإسلامي (الأحكام الشرعية التي يطبق فيها علم الإحصاء).

(٣٨)

الاقتصاد الإسلامي

إدارة الأزمة الاقتصادية في عهد عمر بن الخطاب

إدارة الأزمة الاقتصادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه / معاوية وليد عريش. _ دمشق: دار الإصلاح؛ حلب: مكتبة استنبولي، ١٤٣١هـ، ٣١٧ص (أصله رسالة جامعية).



لقد برع الفاروق رضي الله عنه في قيادة الأزمات التي ألمّت بالأمة الإسلامية في عهده، فأحسن إدارتها، ونجح في تجاوز آثارها السلبية. وقد رصد المؤلف الأزمة الاقتصادية في تلك الفترة، وشرحها وفصّلها، مبيناً كيفية إدارة عمر لها، وذلك من خلال بابين كبيرين:

- نظرية إدارة الأزمات.
- تطبيق إدارة الأزمة الاقتصادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وذكر أن أكثر الذين يتصدّون لعلم إدارة الأزمات هم كتاب أجنب، فيدرسونها على أساس النظريات والتطبيقات الحياتية في مجتمعاتهم، والمجتمع الإسلامي أحوج ما يكون إلى دراسة إدارة الأزمات من منظور إسلامي، ذلك أن نظام إدارة الأزمات على الجوهر والأساس العلمي في المفاهيم الحديثة واقعٌ سبق أن عرفته الدولة الإسلامية العظمى منذ بداية تأسيسها، وبالبحث العلمي في سيرة الفاروق سيجد المرء أصولاً منهجية لعلم إدارة الأزمات، التي ينبغي دراستها طبقاً للمبادئ التالية:

المبدأ الأول: أن يكون مرجع إدارة الأزمة نابعاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

المبدأ الثاني: أخذ الدروس من التجارب الماضية.

المبدأ الثالث: عدم تقليد الآخرين في حلول الأزمات التي نعاني منها.

المبدأ الرابع: أن يتمتع مدير الأزمات بصفات أهمها:

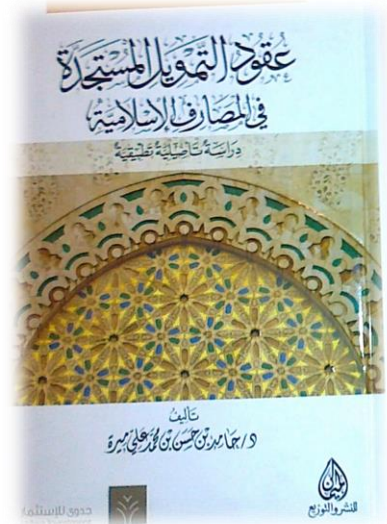
- الاستعداد الشخصي للقيادة.
- القدرة على تحمّل المسؤولية.
- القدرة على سرعة البتّ في الأمور، واتخاذ القرارات الصائبة.
- القدرة على فهم طبيعة التغيّر وضروراته.
- فهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع.
- البعد عن نزعات الهيمنة.
- القدرة على التأثير في الجماعة.
- القدرة على تحقيق التعاون بين جميع الفئات العاملة معه.
- القدرة على إثارة اهتمام الناس وتحريك دوافعهم الخيرة.
- القدرة على حسن توزيع الأعمال والمهام.
- الإيمان بالعدالة والإنصاف والمساواة.
- القدرة على معاملة الناس معاملة حسنة.

- القدرة على التنبؤ بالمشكلات قبل وقوعها.
- أخذ مشورات وخبرات الآخرين.
- فنّ الحوار مع صانعي الأزمة.
- الصبر والثبات عند كل أزمة.
- التفاؤل.

ويمكن الاستفادة من تجارب الغرب بعد تأصيلها في الفكر الإسلامي.

عقود التمويل المستجدة في المصارف الإسلامية

عقود التمويل المستجدة في المصارف الإسلامية: دراسة تأصيلية تطبيقية/ حامد بن حسن ميرة. - الرياض: دار الميمان، ١٤٣٢هـ، ٧٢١ص. (أصله رسالة دكتوراه).



يعني المؤلف بعقود التمويل المستجدة: التي أحدثت بعد عصر التشريع، أو التي تغير موجب الحكم فيها نتيجة لما طرأ عليها من تغير، أو الحديثة التي تكونت وتركت من عقود شرعية عدة.

والتمويل الإسلامي القائم على العقود الشرعية - من مضاربة ومشاركة واستصناع وسلم وإجارة وغيرها - المراعى فيه تحقيق مقاصد الشريعة وغايتها، يساعد على توسيع قاعدة المشاركة في ملكية المشاريع وتكامل رأس المال الممول، مما يترتب عليه دعم الصغار والكبار في آن واحد، ويكون له أثر إيجابي في بناء الاقتصاد.

ومن جوانب التميز في التمويل الإسلامي الأساس الأخلاقي، الذي يتجلى في صور عدة تغيب عن التمويل الربوي، منها وجوب إنظار المعسر، والحث على إسقاط دينه، وتحريم الظلم، والتغريب، والغبن، والجهالة، في عقود التمويل الشرعية.

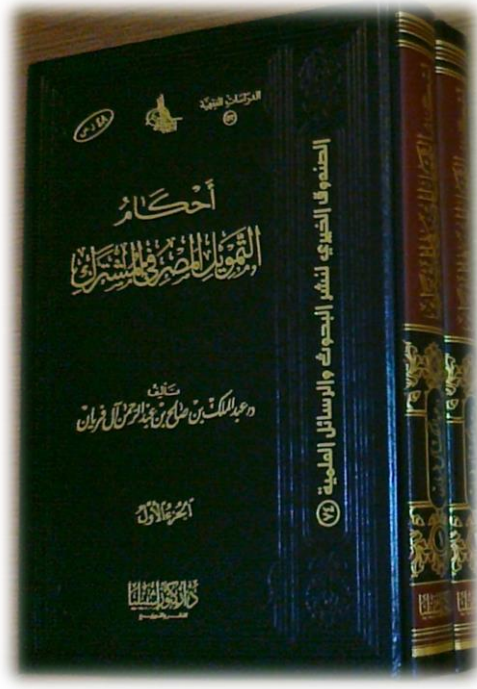
وقد تناول المؤلف في دراسته الموسعة هذه أحد عشر منتجاً تمويلياً حديثاً في المصرفية الإسلامية المعاصرة نظيراً وتأصيلاً، وأعقبه بدراسة تطبيقية من واقع منتجات المصارف الإسلامية في منطقة الخليج.

ومن أبرز المنتجات التي تناولها: عقود المراجحة بربح متغير، ومنتج المراجحة المدارة أو المدورة، ودراسة أحد المنتجات البديلة لتمويل المتاجرة في الأسهم بالهامش (المارجن)، ومنتجات شراء المديونيات في المصارف الإسلامية، والتأجير المنتهي بالتمليك بأجرة متغيرة، وأحد المنتجات البديلة للتوريق، وأحد أبرز مستجدات الصكوك (صكوك الحقوق المعنوية)، ومنتجات بديلة للسحب على المكشوف، ومنتج السلم والاستصناع بسعر السوق يوم التسليم. إضافة إلى دراسة ثلاثة أنواع لبطاقات الائتمان التي طبقتها بعض المصارف الإسلامية كبديل لبطاقات الائتمان ذات الدين المتجدد.

ونبه إلى أمر مهم، وهو أن المتعين عند دراسة الحكم الشرعي لهذه العقود المستجدة المركبة النظر في آحاد عقودها وما تشتمل عليه من مسائل كل على حدة، والتأكد من جوازها ومطابقتها للأدلة الشرعية، ثم النظر إلى المنتج في صورته المركبة المتكاملة باعتباره منظومة عقدية مترابطة، والتأكد من استجماعه للشروط والضوابط الشرعية، وانتفاء الموانع عنه، وتحقيقه مقاصد الشريعة وقواعدها.

أحكام التمويل المصرفي المشترك

أحكام التمويل المصرفي المشترك/ عبد الملك بن صالح آل فريان. - الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٣هـ، ٢ مج (٩٣٤ ص) (أصله رسالة دكتوراه من المعهد العالي للقضاء بالرياض).



التمويل المصرفي المشترك هو عملية واحدة متخصصة لتوفير المال من قبل مصرفين فأكثر تشترك في صفقة كبيرة مؤقتة يتولى إدارتها أحدها، ويقتسمون جميعًا مخاطرها وعوائدها. وأول تمويل مصرفي مشترك تمّ كان لدولة البرازيل عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م). وكان في بدايته مقصورًا على الحكومات، إلى أن تمّ تعميمه على الشركات والمؤسسات الكبيرة، وذلك للأرباح العالية التي يحققها. ويعتبر هذا النوع من التمويل أهم صيغ استثمار الأموال لدى المصارف في الاقتصاد المعاصر، مما يستدعي دراسة هذا العقد وما يندرج تحته من اتفاقيات، وتقويم عمليات البنوك الإسلامية

في هذا الخصوص، وهذا ما قام به المؤلف، في جوانب منه وعناصر محورية فيه، وجعل بحثه في أربعة أبواب، تحتها فصول ومباحث، والأبواب هي:

- العلاقة بين المصارف الممولة.
- العلاقة بين المصارف الممولة والمستفيد والآثار المترتبة عليها.
- التخارج والتحويل في التمويل المصرفي المشترك.
- الوعد بالتملك في التمويل المصرفي المشترك وانتهائه.

ومما ذكره في نتائج بحثه حول هذا الموضوع:

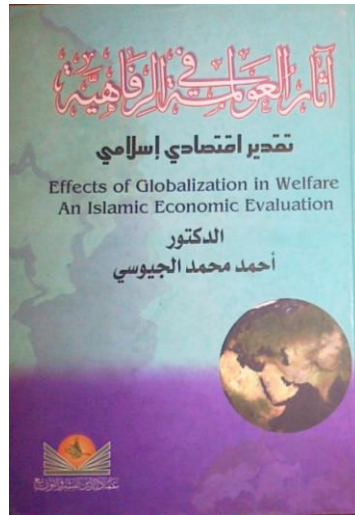
- التمويل المصرفي المشترك (الإسلامي) يتم التمويل فيه تبعاً لمبادلة حقيقية شرعية، والتمويل المصرفي المشترك (الربوي) يتم من خلال صفقة متمحضة للتمويل.
- يضم عقد هذا التمويل عادة عدة اتفاقيات: اتفاقية مشاركة، اتفاقية توكيل، اتفاقية تمويل.
- يمكن تكييف الأعمال التحضيرية في عقد التمويل المصرفي المشترك بصفتها وكالة، أو إجارة، أو جعالة، أو سمسة، أو ثمة منفصلة عن أصلها.
- لإدارة عقد التمويل المصرفي المشترك أربع صيغ: الإدارة بطريق المشاركة، وبطريق الوساطة، وبطريق المضاربة، وبطريق الوكالة.
- الفرق بين المصرف (المدير) والمصرف (الوكيل)، هو أن المصرف المدير من يقوم بالأعمال التي تسبق توقيع العقد، والمصرف الوكيل هو من يقوم بالأعمال اللازمة للعقد بعد توقيعه.
- الغالب في عقد التمويل المصرفي المشترك الإسلامي أنهم يقصرون العقد إذا كان بطريق الإجارة المنتهية بالتملك على هبة العين بدون دفع ثمن زائد على الأقساط الإيجارية عند توفيتها من قبل المستأجر.
- هناك بدائل عن الإجارة المنتهية بالتملك أولى منها، لیتم عقد التملك المصرفي المشترك بها، وهي: إجارة حقيقية مع بيع خيار طويل الأجل، أو أن

يستثنى البائع منفعة المبيع مدة من الزمن معلومة، أو أن يبيع الشيء ويهرنه على ثمنه.

- التخريج الفقهي للملكية الأصول بالنسبة لكامل الشركة إذا كان المشروع يتضمن عقدي تمويل مصرفي مشترك، أحدهما إسلاميًا والآخر ربويًا؛ هو أن عقد التمويل الإسلامي عقد قائم بذاته ومستقل عن العقد الربوي، وليس مبنياً عليه، ويتمُّ التعامل مع عقد التمويل المصرفي المشترك الإسلامي كما لو كان وحده.

آثار العولمة في الرفاهية

آثار العولمة في الرفاهية: تقدير اقتصادي إسلامي / أحمد محمد الجيوسي. — عمان: دار عماد الدين، ١٤٣٠هـ، ٤٩٤ ص (أصله رسالة دكتوراه، من جامعة اليرموك).



تهدف الدراسة إلى بحث الآثار المختلفة للعولمة في الرفاهية، وقد تبنت بعض المؤشرات الدالة على مستويات الرفاهية لقياس الأثر فيها، وتتمثل في: مستويات المعيشة، ومعدلات

التشغيل، وأنماط توزيع الدخل والثروات، ودور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ومستويات التعليم والصحة، والتأثيرات البيئية، ومستويات الديمقراطية وحقوق الإنسان. وافترضت الدراسة أن الآثار السلبية للعملة تتفوق على الآثار الإيجابية لها، وأن مستوى الرفاهية قد تراجع بسبب العملة وأجهزتها. وتوصلت إلى قناعات بأن العملة لم تفلح في تحقيق ما وعدت به شعوب العالم عامة، وشعوب العالم الثالث خاصة، من رخاء ورفاه. وفي محاولة لاستشراف الموقف من العملة والرفاه من منظور الاقتصاد الإسلامي، عرضت الدراسة للاستراتيجيات المتاحة أمام الدول الإسلامية للتعامل مع العملة، كما ألفت الضوء على بعض الضمانات التي يمكن من خلالها تعزيز مستويات الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، والحيلولة دون تراجعها.

وقد تمّ تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول:

ركّز الفصل الأول منها على توضيح مفهوم العملة وأهدافها ونشأتها والعوامل التي أدّت إلى ظهورها، معرّجة على أجهزتها التي تعمل من خلالها، وصولاً إلى ردود الفعل المصاحبة لها.

أما الفصل الثاني فقد تناول مفهوم الرفاه الاقتصادي والاجتماعي ونشأة دولة الرعاية والرفاه، ثم المحكّات أو المقاييس المعتمدة لقياس الرفاه.

وتناول **الفصل الثالث** واقع الرفاهية في ظل العملة، والآثار التي تركتها في مؤشرات الرفاه التي اعتمدها الدراسة.

والفصل الرابع الأخير تناول التقدير الإسلامي للعملة والرفاه، واختلاف الرؤية الإسلامية لهما عن الرؤية الوضعية، والضمانات التي أحاطت الشريعة الإسلامية بمستلزمات الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وصولاً إلى الاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع العملة التي باتت واقعاً معاشاً لا يمكن تجاهله، أو الذوبان فيه.

وتوصلت المؤلف إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

- مستويات الرفاهية في ظل العولمة قد تراجعت.
- النظام الاقتصادي الإسلامي أقدر على تحقيق مستويات من الرفاهية والرخاء للأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء.

أسباب استحقاق الربح

أسباب استحقاق الربح في الفقه الإسلامي / محمد سيد أحمد عامر. - الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ١٤٣٣هـ، ١٧٤ص.



ييدي المؤلف تعجبه من الذين يجاهرون بالقول بحلّ معاملات البنوك التجارية دون الالتفات إلى أن "استحقاق الربح" لا بدّ أن يستند إلى سبب! وأنه لا تنفك معاملة من المعاملات المالية ولا عقد من العقود المالية عن الحاجة إلى إعماله بهذا المعنى.

وقد جعل موضوعه في فصلين طويلين تحتها مباحث ومطالب، وهما:

الفصل الأول: في معاني الربح والسبب والاستحقاق.

وقد بحث فيه معنى الاستحقاق، وعلاقته بالملك والالتزام، ومعنى استحقاق الربح في عقود تنمية المال.

الفصل الثاني: الأحكام المتعلقة بأسباب استحقاق الربح.

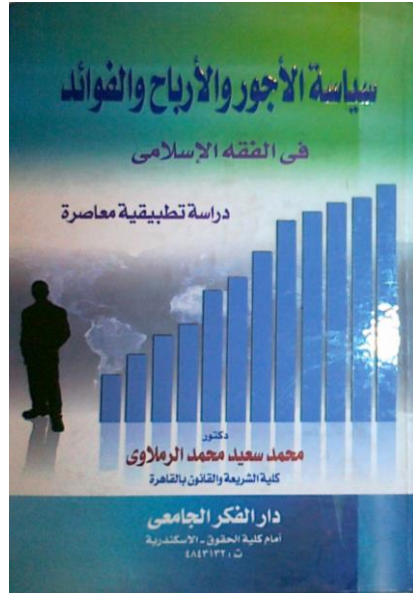
وبحث هنا الحاجة إلى ثبوت أسباب الاستحقاق، وأسس الحاجة إليه، وانعدامه عند انعدام سببه، وعقد مطلباً لحصر أسباب استحقاق الربح، الذي بحث فيه ما لا يعدّ سبباً لاستحقاق الربح، ووجه كون الضمان سبباً لاستحقاق الربح، ثم مجالات استحقاقه بالملك، وبالعمل، وبالضمان.

وأشير إلى كتاب آخر صدر في موضوعه بالقاهرة عام ١٤٢٢ هـ بعنوان: أسباب استحقاق الربح: دراسة تطبيقية مقارنة بين أحكام الشركات في الفقه الاسلامي، لمؤلفه حسن السيد حامد خطاب.

سياسة الأجور والأرباح والفوائد في الفقه الإسلامي

سياسة الأجور والأرباح والفوائد في الفقه الإسلامي: دراسة تطبيقية معاصرة/

محمد سعيد الرملاوي. _ الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٤٣٣ هـ، ٢١٠ ص.



دراسة لمجموعة من القضايا التي شغلت الرأي العام، وهي قضايا الأجور والأرباح والفوائد، حيث إن تدني الأجور، وعدم تناسبها مع الأسعار، أفرز تساؤلات حول إمكانية تحديد الأجور ووضع حد أدنى لها، وربطها بالمؤشرات، وبالتغير العام في مستوى الأسعار، ووضع خصائص وأسس لنظام الأجور يتصف بالعدالة.

كما أن قضية الأرباح في ظلّ انسحاب الدولة من النشاط الاقتصادي وعدم فرض رقابة فعالة على الأسواق لضبط الأسعار والحدّ من جشع التجار أفرزت تساؤلات حول إمكانية تحديد الأرباح والحالات التي تتيح للدولة التدخل في الأسواق لضبطها والحدّ من ارتفاع الأسعار.

وقضية الفوائد ظهرت مرة أخرى بعد حدوث الأزمة المالية والاقتصادية التي هزّت معظم دول العالم.

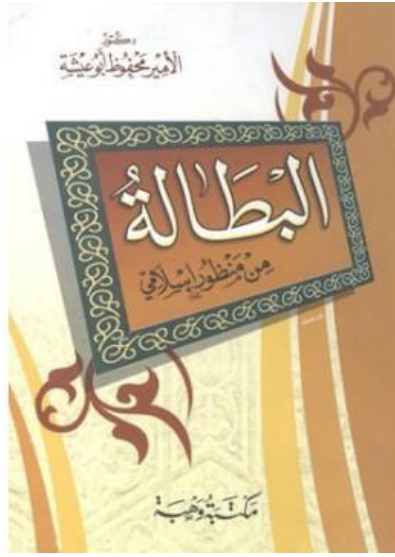
وجاءت هذه الدراسة للإجابة عمّا يثار من تساؤلات حولها، ليتضح بذلك حكم الشريعة.

وقد جعل المؤلف كلّ قضية من القضايا الثلاث في فصل خاص، تحتها مباحث ومطالب. ومما توصل إليه:

- الأجر يعد عنصراً من عناصر الإنتاج، التي أولتها الشريعة عناية فائقة.
- لا مانع شرعاً من أن تقوم الدولة بفرض حدّ الكفاية كحد أدنى للأجور، مراعاة لظروف المعيشة والمصلحة العامة.
- لا مانع شرعاً من ربط الأجور بالتغيّر العام في مستوى الأسعار، تحقيقاً للعدالة، ورفعاً للضرر بين أرباب العمل والعاملين.
- لا مانع شرعاً أن تقوم الدولة بفرض أجر المثل، في حالة استغلال أصحاب المهن والحرف والمغالة في أجورهم.
- أطلقت الشريعة الربح ولم تحدّده بنسبة معينة، مادامت الأسواق طبيعية وليس فيها استغلال.
- حرّمت الشريعة الاحتكار، وأقرت المراقبة على الأسواق، حماية للمستهلكين من جشع التجار والتلاعب بالأسعار.
- إن التسعير يعدّ استثناء من الأصل، لكن لا مانع من اللجوء إليه من قبل الدولة وأهل الخبرة والاختصاص في حالة التلاعب بالأسعار، وذلك لفرض الرقابة على الأسواق، وحمايتها من تلاعب التجار.
- إرجاع العديد من علماء الشريعة وخبراء الاقتصاد الأزمات والكوارث المالية والاقتصادية إلى التعامل بنظام الفائدة.

البطالة من منظور إسلامي

البطالة من منظور إسلامي / الأمير محفوظ أبو عيشة. _ القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٣١هـ،
٣٤٤ ص.



أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة الأزهر، وكانت بعنوان: منهج الدعوة الإسلامية في وضع التدابير الوقائية لعلاج البطالة. وقد جعلها المؤلف في خمسة فصول، هي:

- البطالة في الإسلام.
- منهج الإسلام في علاج البطالة.
- وسائل علاج ومواجهة البطالة في ضوء الإسلام.
- الجانب العملي في علاج الإسلام للبطالة.

- خصائص منهج الإسلام.

وفصّل ذلك كله في مباحث ومطالب.

وذكر أن أسباب البطالة متعددة، ولكنها لا تعود إلى قلة أو انعدام الموارد الطبيعية، وإنما ترجع إلى أسباب اقتصادية، وهي ترجع في جملتها إلى العنصر البشري، من حيث سوء التخطيط، وسوء استخدام الموارد الطبيعية، أو قعوده عن العمل تكاسلاً، وغير ذلك من الأسباب.

والبطالة أنواع، فقد تكون اضطرارية، أو مستترة، أو اختيارية. ولها آثار سلبية على الفرد والمجتمع والاقتصاد.

ووضح موقف الإسلام من البطالة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن أول عالم ناقشها هو الفقيه الحنفي العلامة محمد بن الحسن الشيباني، وأن العلاج في ذلك هو الشمولية التامة لجميع جوانب الإنسان، ومسؤولية علاجها تقوم على كل إنسان بموجب التكافل الاجتماعي، كل على قدر مسؤوليته، وهي تتوزع على ولاية الأمر، والعلماء والمفكرين والمصلحين، والوالدين في الأسرة المسلمة. وعلى الفرد المتعطل نفسه.

(٣٩)

العلوم العسكرية

اقتل! اقتل! اقتل!

اقتل! اقتل! اقتل!: جرائم الحرب في العراق/ جيمي ماسي؛ ترجمة رجاء الشلبي.-
دمشق: دار الطليعة الجديدة، ١٤٢٧ هـ، ٢٢٢ ص.

هذا من الكتب التي يجب ألا تُنسى، فهو صفحة واقعية للنظرة الأمريكية إلى الشعوب العربية والإسلامية، وبيان للفكر العسكري الذي يترتب عليه جنودها، وتفصيل لأسلوبهم في الحرب والقتل..

وهو بقلم جندي أمريكي، كأنه قال كل ما عنده...

ومع كل ما في هذا الكتاب وغيره من أدلة وإيضاحات وتوثيقات على جرائم أمريكا المتعمدة، فإن من المؤسف والمخزي أن تجد من العرب -أعني من مفكرها وكتّابها- من يفضل الأمركة في كل شيء، يعني مع كل ما يفعلونه من همجية وقتل وتعذيب واحتلال وسرقة خيرات بلادهم...!!

ولم يعد يجدي وصف هؤلاء بما يخطر على ذهن القارئ، مادام لا رادع لهم، ولا عقوبة عليهم، وليكمل القارئ من هذا ما شاء من الكلام...

وقد جاء عنوان الكتاب متضمناً لمحتواه بصدق وإخلاص، بل هو يطابق ثوران الحقد والكراهية التي تنبعث من قلوب الجنود الأمريكيين، حيث تربوا على ذلك... فعنوانه: "اقتل! اقتل! اقتل!" نعم، ثلاث مرات...

ومؤلفه من مواليد ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م)، خدم (١٢) عاماً مدرباً، ثم مجنداً في قوات البحرية (المارينز). ذهب إلى العراق برتبة رقيب أول أثناء مساعدة أمريكا للكويت عندما غزتها العراق، ثم أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق... وفي النهاية أصيب بحالة اكتئاب حاد، أعفي بعدها من الخدمة وأعيد إلى أمريكا.

وهو يرمي في كتابه هذا - وقد صحا ضميره - إلى لفت أنظار العالم كله إلى فظائع الجرائم المرتكبة ضد شعب العراق، بعد أن مارس بنفسه ورأى بعينه ما يفعله زملاؤه وما يأمر به مسؤولوه في القيادة العسكرية من القتل والتدمير والإبادة وعدم اعتبار الأبرياء من المدنيين، ولا الالتفات إلى الأخلاق الإنسانية في معاملة المقاومة والأسرى.

ويعلق بصراحة أن أمريكا لا تنشر الديمقراطية ولا الحرية في العراق، بل تنشر الموت والإبادة، وتمارس سياسة القتل العمد، وأنها جاءت للدفاع عن البترول.

وقد وزعت المخابرات العسكرية الأمريكية مذكرة تقول بأن كل العراقيين إرهابيون محتملون، ومن ثم فإن إطلاق النار على أي هدف عمل مبرر.

وقد نشر الكتاب في فرنسا بالفرنسية بعد أن رفضت نشره المؤسسات الإعلامية ودور النشر في الولايات المتحدة، لأنه يشوّه صورة القوات الأمريكية في الرأي العام...

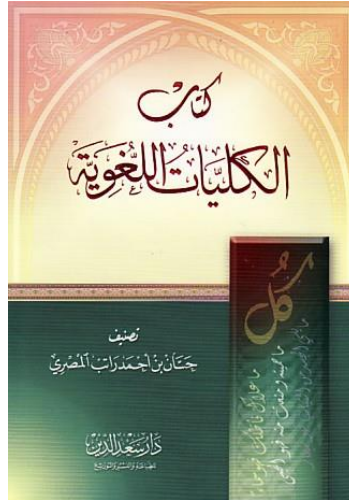
إن على أبنائنا أن يعرفوا من هم أعداؤنا، ولا ينسوا ما فعلوا بنا وبإخواننا في الدين... وهذا الكتاب من الكتابات الصادقة في بيان صفاتهم وما فعلوه بنا، وبأقلامهم...

(٤٠)

اللغة العربية

الكليات اللغوية

الكليات اللغوية/ حسان بن أحمد راتب المصري. - دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٩هـ،
٤٠٠ ص.



تأليف جميل، وتوفيق في حسن الاختيار وإبداع، ولو كان جمعاً. والكليات نوع من التأليف المعجمي - كما يقول المؤلف - لها مدلولات شاملة صدر علماء العربية وأتمتها تعريفها بلفظة (كل) لتستغرق جميع أفراد ما تضاف إليه أو أجزاءه. وقد صنفها المؤلف حسب الحروف الهجائية.

وذكر أن كتابه هذا (نسيج وحده) وأنه لم يقف على تأليف خاص بالكليات اللغوية.
مثاله في حرف الألف: كل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب له.
كل من ولد أخرس فهو أبكم، فكل أبكم أخرس، ولا عكس.
كل من جمعك وإياه صُلب أو بطن فهو الأخ.
كل عزم شددت عليه فهو الإصرار.
كلُّ ما اتُّخذ معبوداً فهو إله.
كل جماعة يجمعها أمر أو دين أو زمان أو مكان واحد فهي أمة.

البرقيات

البرقيات: للرسالة والمقالة/ احمد تيمور - القاهرة: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، بعد
١٣٨٠ هـ، ٨٤ ص.



كتاب نادر في موضوعه واختياره، أراد المؤلف من خلاله أن يُثري ذاكرة الكتّاب بكلمات جديدة وافية بالغرض، ليستخدموها في مقالاتهم ورسائلهم، لكونها بليغة وموجزة، ودقيقة محددة.

وذكر مقدم الكتاب أن تسمية الكتاب بـ "البرقيات" لأن المادة اللغوية في كلماتها متخذة بعناية، لغزارة معناها، وأن مستخدمها يستغني بها عن جملة أو جمل، فهي كلمات خاطفة سريعة تغني عن التكرار والترديد في الكتابة، على نحو ما كان عليه كبار الكتاب وأرباب الرسائل، وفيه تلميح إلى ما يجب أن تكون عليه البلاغة، التي عرّفها بعضهم بأنها القول الذي قلّ لفظه وغزر معناه، والمؤلف هنا كأنه ينصح الأدباء بملازمة الدقة ومجانبة التطويل...

والكتاب معجم لغوي صغير، جعله في قسمين: البرقيات للرسالة، والبرقيات للمقالة.

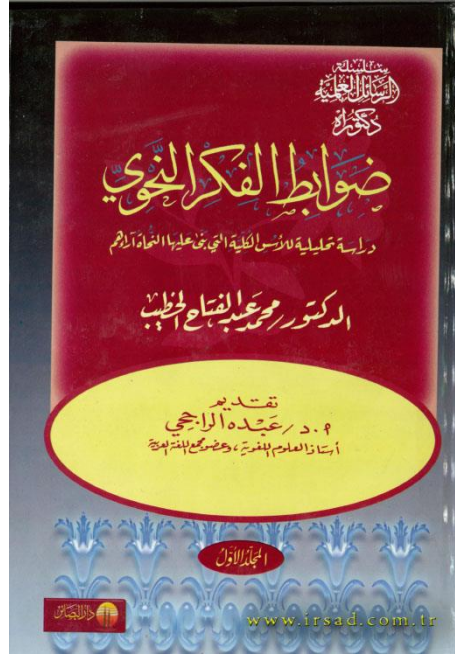
وهذه مختارات قليلة مما أورده، تدلّ على مضمون الكتاب:

- تألقت المرأة: شثرت للخصومة واستعدت للشر ورفعت رأسها.
- المباءة: أن تأخذ صاحبك فتصرعه ولا يصنع هو شيئاً.
- تغت الجارية الضحك: إذا أرادت أن تخفيه ويغالبها.
- تنتق الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم.
- تدالح الرجلان الحمل بينهما تدالحاً، أي حملاه بينهما.
- المصمّق: المتحير الذي لا يأكل ولا يشرب.
- طرّق فلان بحقي: جحده ثم أقرّ به.
- العسلبة: انتزاعك الشيء من يد الإنسان كالمغتصب له.
- أكهى الرجل: سخّن أطراف أصابعه بنفسه.
- المثلث: تطيب النفس بكلام والوعد بلا نية الوفاء.
- هطع: أسرع مقبلاً خائفاً، لا يكون إلا مع خوف.
- التبلصق: طلبك الشيء في خفاء ولطف ومكر، وهو أيضاً التقرب إلى الناس.
- فلان ذو خسقات في البيع: أي يمضيه مرة ثم يرجع فيه أخرى.

- أزهف بالرجل: أخبر القوم من أمره بأمر لا يدرون أحق هو أم باطل.

ضوابط الفكر النحوي

ضوابط الفكر النحوي: دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم/
محمد عبدالفتاح الخطيب. - القاهرة: دار البصائر، [١٤٢٧هـ]، ٢٠٠٦م، ٢ مج.



أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر، وهو دراسة قيمة، واستنتاج واقعي جميل، من مؤلف محب للغته وتراثه، ويناصر أعلام النحاة في منهجهم وطرق استنتاجهم، ويدافع عنهم أمام الحملة الشرسة التي تريد أن تنال من لغتنا ونحوها وقواعده، وتدعو إلى الانفلات منها...

وقد جعل التمهيد مداخل للفكر النحوي، فبين أوليته وأصالته، ووصفه ومعياريته، ووحدته النظرية، ومنطلقاته الفكرية، وضوابطه المنهجية والنظرية.

ثم تحدث في الباب الأول عن ضوابط عن هذا المنهج، فبيّن الفكر النحوي والقراءات القرآنية، والاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وبكلام العرب، ثم القياس الذي هو ركيزة مهمة في البناء النحوي، وضوابط هذا القياس، ثم ذكر الشذوذ في النحو والضرورة فيه، وخصّص فصلاً للتعليل.

وكان الباب الثاني عن الضوابط النظرية: الأصول والضوابط التي تحكم فكرة العامل في الدرس النحوي، والاقتضاء فيه، والاختصاص، والرتبة، والتسلط، والانقطاع العملي ومظاهره، والمباشرة والوساطة، وغير ذلك.

والفصل الثاني فيه عن الأصل والفرع، وأصل الاستحقاق، وضابط العلاقة بين الأصل والفرع، والتأويل النحوي، والحذف والتقدير، والزيادة. ثم حديث عن البعد الخارجي في التحليل النحوي، وعروج على نقد المحدثين للفكر النحوي وأنه نقد غير دقيق. ومما ذكره في خاتمة رسالته:

- أن الفكر النحوي من خلال منطلقاته وضوابطه يشكل نظرية أهم ثوابتها أنها نمت وتشكلت من خلال ما قام به النحاة على إيضاحها درساً وتنظيراً في ضوء النظر في اللسان العربي وخصائصه ومراتب كلامه، وكان ذلك من خلال مدونة مؤطرة بزمان ومكان أبرز نصوصها القرآن الكريم، وكلام العرب شعراً ونثراً...

- الاختلاف بين النحاة بصريين وكوفيين وغيرهم ليس -في كثير منه- اختلافاً في الأصول أو الضوابط المتحكمة في بنائها، بل هو اختلاف في تنزيل بعض المسائل على تلك الأصول أو الضوابط والتعليل بها...

- فكرة العامل التي هي عمود النظرية النحوية ليست فكرة فلسفية عقلية كما هو شائع، بل هي تقوم على مجموعة من الضوابط والأصول المتحكمة في الجملة بناء واستعمالاً، كما تخضع الجملة من المفاهيم الإجرائية في التحليل.

- لا يجوز أن ندرس تراثنا النحوي منقطعاً عن تلك الرؤية التي أنتجته، كما لا يمكن أن يقدم اليوم تنظير للظاهرة اللغوية في العربية بمعزل عن تنظير القدماء لها في تواصل حميمي واع بين القديم والجديد، وذلك هو الطريق القويم إلى كل تحديث فكري إن رمنا التحديث والتجديد،

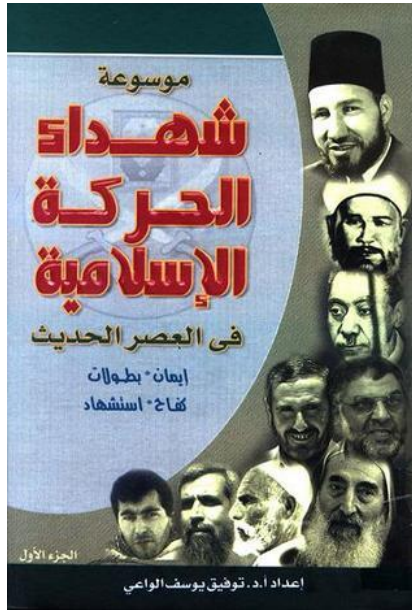
وبذلك تكون العلاقة بين الباحث وما يدرسه من تراث العلماء علاقة حية منتفضة تبعث في
الدارس الأصالة والتمكن...

(٤١)

التاريخ والتراجم

موسوعة شهداء الحركة الإسلامية

موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث: إيمان، بطولات، كفاح،
استشهاد/ إعداد توفيق يوسف الواعي. - القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية،
١٤٢٧ هـ، ٥ مج.



الحديث عن الشهداء حديث له رهبة في النفس، ووجل في القلب، وخشية في
الضمائر؛ لأن نفوسهم تسامت فوق الشهوات، وتعالى على حظوظها، وباعت أرواحها لله
سبحانه وتعالى، ووهبت حياتها لأوطانها وديارها فداء لعزة المسلمين، وحفظاً لأعراضهم
ودمائهم، فهم رجال مبادئ وقيم لا رجال مناصب وكراسي وأطماع، أرادوا لمبادئهم أن
تسود، ولأفكارهم أن تعلو وتسمو وتستقر، وتحيا أبد الدهر، مرفوعة شامخة...

هذا ما بدأ به المؤلف كتابه الضخم، الذي يقع في خمسة مجلدات، كله عن شهداء من العصر الحديث، بل المعاصر، ومعظمهم من فلسطين الحبيبة السليبة.

وقد حاولت جاهداً أن أجد ما أقدمه أو أعلق عليه فلم أقدر في حينه، بل لم أستطع متابعة قراءة سيرهم وقصص استشهادهم، ذلك أنني كنت أستحقر حياتي وأتقرّم أمام هؤلاء الشباب المجاهد حتى أجدني لا شيء في الحياة!

كانت كلماتهم الأخيرة ووصاياهم لأمهاتهم وإخوانهم الصغار تلهب مشاعري كلها، وتضرم نيراناً في قلبي، حتى يكاد أن يتزحزح من موقعه، أو أن يخرج مع الروح إلى حيث هم!

أما قصص بطولاتهم وشجاعتهم، فلا يقدر أن يصوّرها قلم، ولو نفذ إلى باطن كلّ شهيد ليرى ما فيه!

إنها لا تكاد تصدّق! شباب غضُّ كالأغصان النديّة يدخلون سجون اليهود ومعتقلاتهم، فيعدّون أقسى أنواع التعذيب، وفي أكثر أماكن الجسم حساسية والماء، ويحقّرون ويهانون، ويهدّدون ويؤتّنون، ويتنقلون بين السجون، من الأشدّ إلى الأقسى، وييقون منفردين في أماكن مجهولة في الظلام، مع استجواب وتحقيق وفتن تُعرض عليهم، فيضربون المثل في الصبر والعزيمة والثبات على العقيدة، وييقون سنوات طويلة... فإذا خرجوا باتوا في دورهم ليلة أو ليلتين، ثم تناولوا أسلحتهم وخرجوا يزأرون كالأسود ليرفعوا كلمة الله العالمة، ليرعبوا كلّ متجبرٍ وغاصب محتل.

أيّة نفوس هي هذه التي صنعها الإسلام؟!

أيّة شجاعة هي هذه التي جمّلها الله بكل هذه القوة والصمود؟!

إنها قوى وعزائم فوق قدرة الإنسان العادي، يهبها الله لمن توجّه إليه خالصاً وباع

نفسه له!

والمؤلف كاتب قدير، وقد أدرك أنه أمام عمل جليل ليس هو كالأعمال، ولذلك

قال في مقدمته أيضاً

"الكاتب عن حياة الشهداء يحسن أن يسطّر أفضل ما دوّن، وأنبّل ما كُتب، وأعظم ما قرئ، وأجلّ ما ذُكر، لأنهم أغلى الناس، وأخلص البشر، وأصدق الخلق، لهم عقب الفردوس، وروائع الجنان..."

ومع إيراد سير كلّ هذا العدد من الشهداء، ترى المؤلف لا يملّ ولا يفتر من الكتابة عنهم، فهو في كل مرة يورد الوصف الجميل للشهيد، ويحيط بجوانب الاستشهاد، والجو الاجتماعي، والأدب العالي، من شعر ونثر، كأنه نازل من الجنان!

وفي الجانب العلمي أرّخ للأحداث بدقة، حيث كان يدوّن أمام اسم كلّ شهيد يترجم له تاريخ استشهاد، لكنه مع الأسف يكتبه بالتاريخ الميلادي وليس الإسلامي، وهذا أكبر عيب في الكتاب، وهو وباء منتشر في مصر خاصة، حتى عند دعائه، فلا يكادون يستخدمون التاريخ الإسلامي (الهجري)!

ولم يذكر المؤلف المقصود بـ "الحركة الإسلامية" التي أرّخ لشهادتها، على أن بينهم عبدالله عزّام، وعمر المختار، وسيد قطب، وسليمان الحلبي، ومهدي الإدلي، وأبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... رحمهم الله جميعاً.

وقد رتب تراجم الشهداء حسب تاريخ وفياتهم، كما يُعرف بالطبقات، ما عدا المجلد الأول، الذي قدّم فيه أعلاماً بارزين، كالشيخ أحمد ياسين، وخليفته الرنتيسي، وغيرها...

كما قدّم أحد عشر درساً في المقدمة، ذكر أنها "دروس من الشهداء الأبرار أرسلوها إلينا ويجب أن نعيها". ومما جاء في آخرها: قدّم دعاة الإسلام أرواحهم فداء لدعوتهم، ودليلاً على صدق توجههم وإخلاصهم، وتركوا الجاه والمناصب التي عرضت عليهم، واحتقروا المادة التي اشترت غيرهم وأذلت أعناق الكثيرين من ضعفاء النفوس...

قال: وهذه الموسوعة التي بين أيدينا جمعت بين استشهاد القادة والجند، رجالاً ونساء وفتياناً، فكانت بحق زاداً لكل قائد وكل جندي، وطريقاً إلى المجد والعزة والكرامة، ودرباً إلى الجنة...

وإذا كان المؤلف القدير قد جمع سيراً كثيرة للشهداء في كتابه هذا، فإنه قد فاتته تدوين أخبار شهداء كثيرين سقطوا في بلاد الإسلام وغيرها، ولو أن مؤرخين إسلاميين في

كل بلد جمعوا أخبار شهدائهم، أو حتى لو اقتصروا على ذكر أسمائهم وتواريخ وفاتهم، لقدّموا عملاً عظيماً للأجيال، وأرّخوا لأعزّ وأجلّ الأمور.

ومن جانب آخر، فإنه جُمعت أسماء شهداء الإسلام في غزوة بدر أو عصر الصحابة، ولكن أسماءهم على مرّ العصور لم تُجمع، أعني ما هو مبنوث في ثنايا كتب التراجم والتاريخ... فلو أنّها جُمعت وقدّمت للأجيال بروح إسلامية، لكان ذلك أجمل هدية تقدّم للمسلمين.

وكتاب "موسوعة الفداء في الإسلام" للشيخ أحمد الشرباصي ليس حصراً في هذا الباب، ويمكن أن يُستفاد منه كثيراً، بأن يُضاف إليه ما لم يورده، أو أن يُقدّم أيُّ عملٍ جديد بأسلوب علمي مناسب. والله الموفق.

حقيقة الخلاف

حقيقة الخلاف بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم عام الجمل: دراسة تحليلية تاريخية على ضوء الروايات الصحيحة/ محمد ابن إبراهيم أبا خليل. - بريدة: لمؤلف، ١٤٢٧ هـ، ٩٤ ص.

لجأ المؤلف إلى جمع الروايات الصحيحة وتحليل نصوصها وربط بعضها ببعض للخروج بعرض واقعي، أو أقرب إلى الواقعية عن فصول الخلاف الذي حدث في الفتنة الكبيرة التي حدثت في صدر الإسلام، وقد شوّهت كثير من المصادر حقيقة الخلاف الذي حدث، ومن ثم شوّهت صورة صحابة كبار رضي الله عنهم، وتعرضت سيرتهم للمز والطعن. وينتهي الكاتب بعد سرد تلك الروايات الصحيحة، إلى أن نشوء الخلاف بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من طرف وأم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنه من طرف آخر، لم يحصل بمجرد البيعة لعلي رضي الله عنه بالخلافة، بل حصل بعد مدة ليست بقصيرة من بيعته.

- وأن علياً رضي الله عنه وأصحاب الجمل كانت رؤيتهم في بادئ الأمر واحدة حول إرجاء الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه حتى يستتب الأمن، وتتوحد الكلمة، فيصبح الجو مناسباً للوصول إلى أعيان أولئك القتلة، لكن استمرار الأحوال على ما كانت عليه رغم مرور بضعة أشهر، ثم ظهور بؤر جديدة للخلاف بين المسلمين في أمصار الدولة، جعلت عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم بحكم مرجعيتهم الشرعية، وحرصهم على تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جعلتهم يتبنون مشروعاً قصدوا فيه إصلاح ذات بين المسلمين، وإعادة الوحدة إلى صفوفهم، وقد رأوا أن أول مقومات نجاح هذا المشروع، وتقبل المسلمين له هو، العمل على تنفيذ القصاص من قتل الخليفة المظلوم عثمان رضي الله عنه.

- وأن بدايات الخلاف بين علي رضي الله عنه وأصحاب الجمل نشأ بعد تبني هؤلاء الأخيرين مشروعهم الذي رأوه كفيلاً بإصلاح وضع المسلمين، فالخلاف عند الذين تبنوا ذلك المشروع لم ينطلق من خلفيات سابقة، أو رواسب قديمة، أو مطامع دنيوية، أو دوافع نفسية كامنة، كما تصوّره بعض روايات الإخباريين القدامى ومن تبعهم من الكتاب المحدثين.

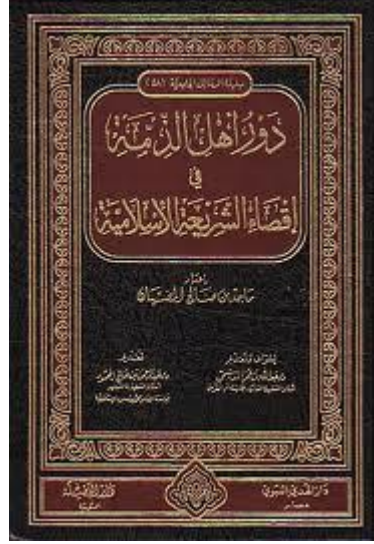
- وخلاف علي رضي الله عنه مع أصحاب الجمل لم يكن بالحدة التي يصوره بعضهم، فقد رأى علي رضي الله عنه أن من حق هؤلاء الصحابة العمل على إقامة أحكام الله، ورأب الصدع، ولم الشمل، وإن لم يوافقهم في الأسلوب الذي انتهجوه، فهو لم يطاردهم حين علم بخروجهم من مكة إلى العراق، بل تركهم وشأنهم، حيث سلك طريق الكوفة مع علمه بمسيرهم عبر طريق البصرة.

- سعى علي رضي الله عنه إلى تقريب وجهات النظر بينه وبين أصحاب الجمل حين وصل إلى البصرة، عن طريق إرسال بعض أصحابه إليهم، ثم أقام فسطاطاً بين المعسكرين للاجتماع بطلحة والزبير رضي الله عنهما، الذين كانا قد اقتنعا بعد معالجتهم للأوضاع في العراق ومراسلة علي رضي الله عنهما، بأن أفضل الطرق للوقوف أمام المتآمرين هو الترتيب مع خليفة المسلمين علي رضي الله نفسه.

- اندلع القتال في معركة الجمل بغير اختيار من علي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، فقد كان فحاً دبره المتآمرون ليستمر مسلسل الفتنة بين المسلمين، حيث قام السبئية المندسون في المعسكرين بإنشأ القتال بين الطرفين.
- في تتبعنا لمواقف هؤلاء الصحابة عند نشوب القتال في الجمل توصلنا إلى أنهم كانوا حريصين على حقن دماء المسلمين، والابتعاد عن القتال، فالزبير رضي الله عنه ترك الميدان قبل نشوب القتال، وطلحة رضي الله عنه استشهد في أول المعركة وهو يناشد الناس بالكف عن القتال، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاطرت بنفسها، ودخلت الميدان لوقف القتال حتى تعرض هودجها من كل جانب للسهام، وأما علي رضي الله عنه فقد كان هو الآخر حريصاً على الكف عن القتال، حيث ظهر ذلك في أوامره المشددة إلى أتباعه أن لا يبدؤوا بقتال، ولا يجهزوا على جريح، ولا يتعقبوا مدبراً، وأن يعطوا الأمان لمن يكف سلاحه أو يدخل بيته.
- وتبين أن علاقة علي رضي الله عنه والزبير وعائشة رضي الله عنهم ظلت تسودها المحبة والاحترام لتفهم كل واحد منهم قصد الآخر، الذي يهدف في النهاية إلى مصلحة المسلمين، وقد حزن علي رضي الله عنه على مقتل أخويه طلحة والزبير رضي الله عنهما إلى درجة البكاء الصادق عليهما، وسأل الله أن يجمعه بهما في الجنة على سرر متقابلين. أما أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد حرص على سلامتها حين كانت في ساحة المعركة، ثم أعادها بعد ذلك إلى المدينة معززة مكرمة.

دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية

دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية/ ماجد بن صالح المضيان. - المنصورة: دار الهدي النبوي؛ الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٨هـ، ٥٦٧ ص.



أشارت هذه الدراسة، التي أصلها رسالة دكتوراه، إلى الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة العثمانية، ومن أهمها:

- التحالف اليهودي الصليبي على حرب الدولة بشتى الوسائل الظاهرة والخفية.
- قيام الدولة الصفوية (الشيعية) بفتح جبهات خطيرة جدًا على الدولة العثمانية المجاورة.

- تقصير الدولة العثمانية الكبير في جانب الدعوة لهذا الدين.
- انصراف السلاطين منذ سليمان القانوني وحتى انهيار الدولة عن إدارة دفة الحكم والاهتمام بأمور الدولة، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وساعد على ذلك الترف وكثرة المال في أيدي السلاطين وكبار رجال الدولة التي أشغلتهم عن مهمتهم الأساسية.
- اتخاذ أهل الذمة بطانة وأعوانًا من دون المؤمنين، والركون إليهم واستوزارهم واستشارتهم وتقليدهم أعلى المناصب في الدولة، وإعطاؤهم الثقة التامة، مما مكنهم من السيطرة على موارد الدولة الاقتصادية والثقافية والإدارية، وجعلهم أهل الحل والعقد فيها.

- الامتيازات الأجنبية الكبيرة للأجانب.
- ظهور جمعيات سرية وتنظيمات مشبوهة ذات علاقة وطيدة مع أعداء الدولة، من يهودية وصليبية ورافضية.
- تشريع بعض القوانين المخالفة للإسلام، كقانون التجارة وغيره باسم الامتيازات.

- التقصير في الأخذ بأسباب الحضارة والمدنية، من علوم تطبيقية واكتشافات
عصرية وتصنيع يخدم الإنسانية، مع توفر الوسائل اللازمة.

ومن أهم وسائل أهل الذمة في إقصاء الشريعة:

- إنشاء الجمعيات الأدبية والثقافية ودورها في غرس الأفكار الدخيلة.
- السيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام، ومن خلالها توجيه الرأي العام وترويضه
لتقبل الطروحات الجديدة المراد تحقيقها.

- المدارس الأجنبية وتساehl الدولة العثمانية في التوسع في إنشائها، وضعف المراقبة
عليها، واستغلال أهل الذمة لها عبر الامتيازات في توجيه النشء إلى أفكار الانحلال
من الدين، وحب الغرب وثقافته.

- إحياء القوميات (كالطورانية والعربية) ونشر المذاهب الوضعية، كالمذاهب الوطنية
والعلمانية وغيرها، والتحلل من عقيدة الولاء والبراء التي هي أوثق عرى الإيمان...

- ربط الشعوب بماضي ما قبل الإسلام، من وثنيات أو خرافات تحت اسم
الاهتمام بما يسمى الآثار.

- وقد ترتب على ذلك - كما في مقدمة الكتاب - تسهيل الغزو الفكري لأبناء
المسلمين، وتغريب الثقافة بينهم، وخاصة في مجال التعليم ووسائل الإعلام، وتغريب
المرأة المسلمة، والتغريب في اللباس والزّي، وفي مجال الأدب والفن وانتشار اللغة
الأجنبية والتاريخ الأجنبي.

- وكانت النتيجة سقوط الدولة العثمانية وإلغاء تحكيم الشريعة الإسلامية في البلاد
الإسلامية التي كانت تحت يدها، وإحلال القوانين الوضعية والمذاهب العلمانية
محلها.

- ويذكر الباحث في مبحث "إحياء الثقافات القديمة" هدف أعداء الإسلام من
 وراء البعثات والدراسات الأثرية في البلاد الإسلامية بأنه:

- - لإحياء القوميات المندثرة لتفكيك وحدة المسلمين.

- - وإحياء الوثنيات القديمة حتى يسهل صرف الأمة المسلمة عن دينها.

- وإبعاد مفهوم القرآن الكريم في التعرف على الآثار السابقة.
 - وطمس التوحيد في حياة البشر ومحاولة إقناع الناس أن الدين ثمة التطور.
 - التهوين من خطورة الصور والتماثيل وآثارها على عقيدة المسلم.
 - التجسس في بلاد المسلمين وعلى شعوبهم ومعرفة طبائع مجتمعاتهم.
- ويذكر المؤلف الأدلة والنماذج في كل فقرة.

هذه رسائل دينية نادرة، في موضوعها أو تاريخ طبعها، لم يرد ذكرها في "معجم المطبوعات" لسركيس، ما عدا: "إرشاد الباري"، "التفاوض في التناقض"، "الرسائل والكتابة"، "العضب الثمين":

(ملاحظة: أشرت إلى ما حققتُ منها في آخر كل رسالة، بعد نشر هذه القائمة).

إثارة الحُجُون لزيارة الحُجُون/ لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ت ٨١٧ هـ. - مكة المكرمة: مطبعة الترقى الماجدية العثمانية، ١٣٣٢ هـ، ٣٢ ص.

المؤلف هو صاحب القاموس، والحجون -بالفتح- الرجل الكسلان، وبالضم المكان المعروف بمكة المكرمة. ويعني زيارة القبور في ذلك المكان.

وقد جعل رسالته في فصلين: الأول في ذكر الصحابة الذين دُفِنوا هناك، والثاني في استحباب زيارة القبور وما ورد في ذلك من حديث منقول وخبر مأثور. ثم خاتمة في تقييد معاني ألفاظ تحتاج إلى إيضاح...

إرشاد الحيارى في ردع من ماري/ عزالدين عبدالعزيز محمد الدميري. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٥ ص.

عنوانه الكامل في المقدمة: "إرشاد الحيارى في ردع من ماري معرفة اختلاف النصارى". وهو رد مختصر محكم على معتقدات النصارى في عيسى عليه السلام وقولهم بألوهيته أو بنوته، تعالى الله عن ذلك.

والمؤلف يُعرف بالديريني، وورد اسم والده خطأ على الكتاب، فهو عبدالعزيز بن أحمد، فقيه شافعي زاهد من مصر، وفاته نحو ٦٩٧ هـ.

وصدرت الرسالة ضمن (رسائل نادرة) عن دار ابن حزم بتحقيقي.

تحفة الناسك لأداء المناسك/ عبدالله بن علي بن حميد الحنبلي. - مكة المكرمة: مطبعة الترقى الماجدية العثمانية، ١٣٣٢ هـ، ١٥ ص.

ألفه استجابة لطلب "من لا يسعه مخالفته" ليجمع منسكاً مختصراً في أحكام الحج، مستوعباً لدعاء عرفة من الأدعية الماثورة.

والمؤلف عالم معروف، كان مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، مات سنة ١٣٤٦ هـ. وقد حققت هذه الرسالة، وصدرت عن دار كنوز إشبيليا بالرياض.

التفاوض في التناقض/ محمود بن محمد الحمزاوي. - دمشق: مطبعة المعارف، ١٣٠٣ هـ، ١٩ ص.

قال مؤلفه: كثر السؤال في هذا الزمن عن التناقض في الدعاوى حتى قلّ من يتنبه إلى وجوده وعدمه. والسبب في ذلك قلة من تعرّض من مشايخنا رحمهم الله تعالى إلى تعريفه وتوصيفه، بل أكثرهم اكتفى بذكر الفروع من غير تعريج على تحديده، فصار كل من المتداعيين يخبط في ذلك من غير علم بما هنالك.

وعدم تعرّض المصنفين إلى حدّه صار سبباً لارتباك الأفكار، وموجباً للخروج عن دائرة القرار، فأحببت أن أتعرّض إلى كشف هذا الغطاء بمقالة مختصرة، سميتها: "التفاوض في التناقض" ليستعين بها من ابتلي بقضاء أو فتوى...

والمؤلف عالم معروف، كان مفتي الديار الشامية، واشتهر شهرة كبيرة، وكان صاحب هوايات... مات سنة ١٣٠٥ هـ.

حققت الرسالة، وصدرت ضمن سلسلة العشر الأواخر بالمسجد الحرام.

جواب الأسئلة البيروتية/ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان. - القاهرة: مطبعة الإمام، ١٣٧٥ هـ، ١٨ ص.

أجاب فيه المؤلف على أربعة أسئلة، هي: حكم التشاؤم بالأعداد والأيام أو قراءة سورة أو دخول بيت... الخ، حكم عدم الوفاء بالندر، هل التوبة تمنع عقوبة الدنيا والآخرة، هل التوبة بالقلب أو اللسان؟

والمؤلف من علماء نجد، مات سنة ١٣٩٧ هـ.

خلاصة الأصول/ سلطان محمد. - القاهرة: مطبعة الواعظ، ١٣٢٤ هـ، [٦٤ ص]

مختصر في أصول الفقه، ألفه سلطان [أفندي] محمد، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية (دار العلوم) وقد درّسه عدة سنوات في تلك المدرسة، يزيد فيه كل سنة ما شاء، وعند طبعه قام بتهذيبه وتنظيمه وتحريره وتوضيحه، ثم علق عليه مصطفى عناني عند تصحيحه، وطُبع طبعة جديدة

الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية. - ط٣. - القاهرة: د. د. ن، ١٣١٧ هـ، ٣٢ ص.

جاء في صفحة العنوان: وبذيله مناظرة، وسؤال عجيب، كلاهما في الرد على أهل الصليب. أما المناظرة فهي التي جرت بين مسلم أخذ أسيراً بالبلاد الروسية وبين جماعة من رؤساء الملة المسيحية، فأتى لهم من الأدلة بالعجب العجائب حتى أفحم الجميع وأعجزهم عن الجواب. وأما السؤال فهو الذي عرضه ناظمه حضرة الفاضل الشيخ أحمد علي المليجي الكتبي على جمّ غفير من القسس ولم يجيبوا عنه بما يشفي الغليل. (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)، (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

الرسالة الفاتحية: وهي المجموع المختار من رسائل فاتح أفندي الهبراي إلى مراد أفندي الشطي رحمهما الله تعالى/ جمع واختيار محمد جميل الشطي. - د.م.د.ن، الخاتمة ١٣٢٠ هـ، ٤٣ ص.

رسائل أدبية مرصّعة بكلمات منمّقة وسجع منظم ونثر فني، كتبها الأديب الحلبي محمد فاتح بن محمد خير الدين الهبراي، الذي مات شاباً سنة ١٣١٦ هـ، إلى مراد الشطي ، عمّ جامعه محمد جميل، وهو من فنون الأدب الذي كان في العصر العثماني من بلاد الشام

رسالة في القنوت في النوازل/ تاج الدين الدهان. - مكة المكرمة: مطبعة الترقّي الماجدية العثمانية، ١٣٣١ هـ، ١٦ ص.

يعني بالنوازل المصائب العامة التي تحدث في بلاد المسلمين، كالفيضانات والأعاصير والأمراض والاعتداء من قبل الأعداء، وما إلى ذلك. وقد ذكر المؤلف في مقدمة قصيرة أنه بحث فيمن أفرد هذا الموضوع في كتاب أو رسالة فلم يجد، فبحث فيه على مذهب الحنفية، وجعله في ثلاثة موضوعات: الأول في الصلاة التي يقنت فيها، الثاني في بيان محل القنوت، الثالث: في ذكر الأدعية التي ينبغي أن يُدعى بها وإن لم يشترط التوقيت في ذلك. وكان الأخ الفاضل خالد بن علي الحيان يعمل في تأليف رسالة في هذا الموضوع، وكان على علم بهذه الرسالة. ثم صدر كتاب فيه بعنوان: "جامع المسائل في أحكام قنوت النوازل" لمؤلفه سعد بن صالح الزيد. - الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧ هـ، ١٥١ ص.

الرسائل والكتابة/ عبد الحميد بن يحيى الكاتب (ت ١٣٢ هـ). - تونس: المطبعة الرسمية التونسية، ١٣١٨ هـ، ٩ ص

مستخرج من مقدمة ابن خلدون، وكاتبه معروف، ولعل محتواه هو نفسه الذي أصدره في دراسة الأديب عبدالعزيز الرفاعي (ت ١٤١٤ هـ) بعنوان: من عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب والموظفين (سلسلة المكتبة الصغيرة؛ ٩).

رفع الأوهام في عدم جواز صلاة الرجال خلف صفِّ النساء في المسجد الحرام/ إبراهيم بن يبري زاده. - مكة المكرمة: مطبعة الترقى الماجدية العثمانية، ١٣٣١ هـ، ٧ ص.

قال في الأخير: الصفُّ التام من النساء لا يشترط في بطلان صلاة مَنْ خلفهن المحاذاة كما في المرأة الواحدة، ومن ظنه فقد وهم. حققتُ الرسالة، ولم تطبع بعد (١٤٣٧ هـ).

السُّمُّ القاتل في أمعاء الفاسق المضل الجاهل/ عبدالله بن عبدالله الأزهرى. - دمشق: مطبعة الصداقة، ١٣٤١ هـ، ٤٨ ص.

وهو في حكم شرب الدخان، ومعظمه ردود على من أحلَّه، مع بيان حكم موادَّ مشابهة له، كالخشيشة والفسيوخ والنشوق والبنج والأفيون وجوزة الطيب وكثير العنبر والزعفران...

العضب الثمين في نخور أعداء الدين/ عبدالغيور أحمد المصري. - مصر: د.ن، ١٣٢٩ هـ، ١٢٨ ص.

رد على "الرسالة التامة فيما اضطربت فيه العامة" لمؤلفها يوسف شلي الشيرابخومي، ت بعد ١٣٢٢ هـ. ويتعلق الرد بالبدع وما إليها. ويبدو أن اسم المؤلف مستعار. رأيت منه نسخة منزوعة الغلاف، وفي صفحة العنوان الداخلية كتب هذان البيتان:

من الدين كشف العيب عن كل كاذب وعن كل بدعيٍّ أتى بالمصائب
ولولا رجال مسلمون لهدمت صوامع دين الله من كل جانب

وأسفلهما: قيمة المرء ما كان يحسنه.

ويعني بالعضب في العنوان: القاطع.

القول الأجود في الحجر الأسود/ عبدالرحمن العدل.- الزقازيق: مطبعة الامتياز، ١٣٣١ هـ، ٢٠ ص.

عبدالرحمن العدل اسم ولقب للمؤلف، كما قاله في آخر رسالته هذه، التي ذهب فيها إلى نفي تقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الأسود، وأن ما روي في ذلك هو من قبيل خبر الآحاد... وأن ما رواه الحاكم من قول عمر رضي الله عنه "لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبَّلَكَ ما قبَّلْتُكَ" وقول علي رضي الله عنه إنه "ينفع ويضر" ... إلخ، ذكر الحاكم أنه ليس من شرط الشيخين، وقال غير هـ: ولا من شرط غير الشيخين... وأورد بعض الأحاديث الأخرى مع تخریجات موجزة.

فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال/ محمد الميهي الأحمدي.- القاهرة: المطبعة الشرفية، ١٣١٥ هـ، ٣٢ ص.

شرح لمنظومة "تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن" لناظمها سليمان بن محمد الجمزوري (ت ١١٩٨ هـ) التي اشتهرت كثيراً واستأثرت باهتمام العلماء فشرحت وحشيت وعلق عليها.

وقد صدرت له طبعة أخرى عن مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة أيضاً سنة ١٣٦١ هـ. وقام باختصاره وتهذيبه حسن دمشقية (ت ١٤١٢ هـ) وسمّاه "تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال في أحكام تجويد القرآن الكريم" الذي اعتنى به ونشره رمزي دمشقية سنة ١٤٢٠ هـ.

وله نسخ خطية كثيرة، ذكرت في فهرس الأزهرية ٩٧/١-٩٨. ومؤلفه محمد بن علي بن عمر بن أحمد الميهي الشافعي الأحمدي، نسبة إلى "الميه" من قرى منوف بمصر، من علماء القرن ١٣ هـ.

الآلئ السنية في التوحيد والنهضة والأخلاق المرضية/ لناظمها أحمد بن حجر. - مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، د.ت، ١٥ ص.

نظم في التوحيد والأخلاق والحث على النهضة والتقدم، جاء أوله:
ابتدائي باسم خلاق الورى حامداً في كل حال قد جرى
والمؤلف هو أحمد بن حجر آل بوطامي، الذي كتب تحت اسمه: "النازل في بلدة رأس الخيمة من ساحل عُمان". ولم يؤرخ لنشر الكتاب، لكنه قديم نادر.
ويبدو أنه غير منظومته "الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية" التي شرحها في مجلدين بعنوان: "العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية".

المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة/ كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن الهمام (ت ٨٦١ هـ). - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٧ هـ، ٦٢ ص.

رسالة في العقيدة الإسلامية. شرع أولاً في اختصار الرسائل القدسية للإمام الغزالي، ثم زاد عليها زيادات حتى خرج عن مقصده وصار كتاباً مستقلاً. أورد تعريفاً في المقدمة، ثم تحدث عن أربعة أركان: ذات الله تعالى، صفاته، أفعاله، صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي كل منها عشرة أصول. والخاتمة في الإيمان والإسلام.

نزهة الطلاب في تعليم المرأة ورفع الحجاب/ أحمد فوزي الساعاتي. - دمشق: مطبعة الترقى، ١٣٤٠ هـ، ٣٨ ص.

قال في مقدمته: مسألة تعليم المرأة وتهذيبها في هذه الآونة مطروقة على بساط البحث بين فريقين: فريق يقول إن توسيع نطاق تعليم المرأة يسوق إلى رفع الحجاب وكشف النقاب وإعطائها حق الانتخاب وتوظيفها بالوظائف المختصة بالرجال، وفريق يقول: إذا لم يرفع

الحجاب الذي هو عائق يعوق المرأة عن العمل لا نخطو خطوة واحدة نحو التقدم والرقي ولا يتسنى لنا الوصول إلى مصاف الأمم المتقدمة والدخول في عداد الأقوام الراقية... ومعالجته للموضوع فيه توسط وإنصاف إن شاء الله.

ومؤلفه كان مدير البرق والبريد في دمشق، وله رسائل أخرى، مثل "مشكاة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين"، و"البرهان في إعجاز القرآن"، ووفاته نحو سنة ١٣٤٨ هـ.

نصيحة الخلان/ محمود حمدي بن محمد المرعشي (ت ١٣٤٠ هـ). - دمشق: مطبعة بدايع الفنون، ١٣١٢ هـ، ٣٢ ص.

وعظ ونصائح وإرشادات، تعرض فيه المؤلف لموضوعات عقدية وتصوف وتوكل، مع التنبيه على آداب وعبادات وشروط التوبة...

الهدية المستحسنة للذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه/ شاکر بن محمود البغدادي. - بغداد، مطبعة الآداب، ١٣٣٢ هـ، ٢٠ ص.

في وجوب اتباع السنة النبوية، بالإضافة إلى القرآن الكريم، والحث على ذلك، والرد على بعض الطاعنين أو الفرق التي لا تتخذ من الصحاح وغيرها مصدراً... وقد تم تحقيق الرسالة، وصدرت ضمن (رسائل نادرة) عن دار ابن حزم.

(٤٣)

مسرد بكتب متنوعة

وهذه قائمة بكتب متنوعة، رأيتُ في عناوينها ما يلفت النظر، انتقيتها من مجموعة نشرات إيداع للكتب المصرية:

- الغفلة داء هذا العصر/ عبدالحكم بن محمد الفيومي. - مصر: د. ن، [١٤٢٧ هـ]، ٦٩ ص.

- الفراسة في القرآن الكريم/ عبدالشافي أحمد علي. - القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، [١٤٢٧ هـ]، ٦٧ ص.

- محمد صلى الله عليه وسلم أعظم البشر: سماحة الرسول مع الذين يسيئون/ حمزة النشري، عبدالحفيظ فرغلي. - القاهرة: دار النشري، ١٤٢٧ هـ، ج ١-٧.

- الرد على كتاب جورج بوش: حياة محمد صلى الله عليه وسلم/ حامد السيد علي. - مصر: المؤلف، [١٤٢٧ هـ]، ٢٠١ ص.

- التعزية: أحكامها وآدابها/ صلاح محمود الباجوري. - مصر: د. ن، ١٤٢٧ هـ، ١١٩ ص.

- العاريّة في الفقه الإسلامي وتطبيقات معاصرة: دراسة مقارنة/ نجوى عبدالحسن شتا. - الإسكندرية: الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ١٤٢٥هـ، ١٨١ ص.
- استصلاح وتعمير الأراضي: دراسة فقهية مقارنة/ أحمد عبدالحى محمد. - مصر: د.ن، ١٤٢٨هـ، ١٩٢ ص.
- العقوبة البدنية للمرتد: بحث فقهي مقارن/ مصطفى رشاد عزمي. - القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، ١٤٢٥هـ، ٤٤ ص.
- عقوبة غير المسلمين على جرائم العرض (الزنا والقذف) في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ عبدالحكيم أحمد عثمان. - دسوق: مكتبة العلم والإيمان، ١٤٢٨هـ، ١١٩ ص.
- مدى حجية التوقيع الإلكتروني في الإثبات: دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي/ ممدوح محمد علي مبروك. - القاهرة: دار النهضة العربية، [١٤٢٧هـ]، ٢٢٣ ص.
- حماية الطفل من أضرار البث المباشر في الفقه الإسلامي/ رضوان محمد عبدالعال. - مصر: د.ن، ١٤٢٤هـ، ٧٦ ص.
- الفقه الإسلامي ودوره في الوقاية من الأمراض/ مصطفى أحمد إبراهيم حماد. - أسبوط: الصفا والمروة للطبع والنشر، ١٤٢٦هـ، ٢٢٩ ص.

- اللغة العربية وأثرها في الفقه الإسلامي/ رجائي سيد أحمد العطافي.-
طنطا: جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، ١٤٢٣هـ، ١١٢ ص.
- تحقيق العبارة في التشبيهات التي لا يمكن تحويلها إلى استعارة/ سلامة
دردير محمد علي.- جرجا: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٤٢٥ هـ،
٥٩ ص.
- القصيدة الحاسوبية للمصطلحات الكمبيوترية وطرائف أخرى/ علي
يوسف علي.- القاهرة: أجيال لخدمات التسويق والنشر، ١٤٢٧ هـ، ٩٦
ص.

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

مقدمة ٣

علوم الدين الإسلامي

الإسلام: عموميات ٣

دفع مطاعن وشبهات عن الإسلام ١٠

الأخلاق والآداب ١٦

البدع في الإسلام ٢٦

الدعوة الإسلامية والوعظ ٣٠

الإعلام الإسلامي ٣٩

الثقافة الإسلامية ٤٣

الفكر الإسلامي ٥١

المساجد ٥٥

قضايا الإصلاح ٦٠

علوم القرآن ٦٨

علوم الحديث ١٠٥

العقيدة ١١٧

الفرق والديانات ١٢٣

الفقه الإسلامي ١٣٤

بحوث فقهية ١٣٨

أصول الفقه ١٦٦

القواعد الفقهية.....	١٩٠
العقود.....	١٩٤
العبادات.....	٢١٤
الصلاة.....	٢١٩
الزكاة.....	٢٢١
الحج.....	٢٢٧
المعاملات.....	٢٣٣
أحكام الحيوان.....	٢٨١
فقه الأسرة.....	٢٨٣
المرأة في الإسلام.....	٣٠٢
الطفل وحقوقه في الإسلام.....	٣١٢
الجنايات والعقوبات.....	٣١٥
السير والجهاد.....	٣٣٤
النظام السياسي.....	٣٤١
النظام المالي في الإسلام.....	٣٧٤
الحسبة والاحتساب.....	٣٨٠
النظام القضائي في الإسلام.....	٣٨٥
النظام الاجتماعي في الإسلام.....	٣٩٦
حقوق الإنسان في الإسلام.....	٤٠٢
الحلال والحرام.....	٤٠٤
النوازل والفتاوى.....	٤١٥

علوم أخرى

المعارف العامة	٤٥٥
الإحصاء	٤٥٧
الاقتصاد الإسلامي	٤٥٩
العلوم العسكرية	٤٧٣
اللغة العربية	٤٧٥
التاريخ والتراجم	٤٨١
رسائل نادرة	٤٩٠
مسرد بكتب متنوعة	٤٩٨
الفهرس	٥٠١